BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

الأزهري، أسامة السيد محمود.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين / أسامة السيد محمود الأزهري. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2019 .

مجلدات ؛ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 7-487-452-977-978 (مجلد 7)

1. الجامع الأزهر -- تراجم. 2. الأئمة و الأولياء. ج. العنوان.

ديوي –297.650922 2018999846994

ISBN 978-977-452-487-7

رقم الإيداع: 2018/11730

إعداد وتجهيز المجلد للطباعة

وتصميم الغلاف: الحسن عصام

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين




سَنَة
١٣٩٩هـ



● صائد اللؤلؤ: العلامة المعمر الفقيه الغيور الشيخ سيد عبد الله علي حسين التَّيْدِي المالكي ثم الحنفي، ولد في قرية تيدة بفتح التاء الفوقية وسكون الياء[1]، مركز كفر الشيخ، يوم ٥ مارس سنة ١٨٨٩م، الموافق ٣ رجب، سنة ١٣٠٦هـ، فحفظ القرآن الكريم بقريته.

ثم أرسله والده لطلب العلم في المعهد الأزهري بدسوق، وعمره اثنتا عشرة سنة، وبقي بدسوق سنة واحدة، ثم انتقل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٢م، واستمر في دراسته خمسة عشر عامًا حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٣٣٧هـ، الموافق سنة ١٩١٧م، وتتلمذ لكوكبة من علمائه الأجلاء، منهم: العلامة محمد بخيت المطيعي، والعلامة أحمد محمد الدلبشاني الحنفي الضرير، والمفتي العلامة بكري الصدفي، ومن المالكية: العلامة علي حسنين مَنّىٰ المالكي، والشيخ خلف علي الحسيني المالكي، والشيخ حميدة محمد العدوي، والشيخ برعي عطية المالكي، وغيرهم.

وكان كثير الدأب علىٰ التدقيق في الأمور اليسيرة، حتىٰ أطلق عليه زملاؤه: (صائد اللؤلؤ)، ثم عمل محاميًا شرعيًّا في طنطا وكفر الشيخ.

ثم سافر سنة ١٩٢١م إلىٰ ليون بفرنسا، حيث درس الحقوق الفرنسية والقانون مدة أربع سنوات، حصل بعدها علىٰ الليسانس في القانون، وذلك سنة ١٩٢٥م.

ثم رجع إلىٰ مصر فاستأنف عمله محاميًا شرعيًّا اثنتي عشرة سنة متواصلة، إلىٰ سنة ١٩٣٧م، ثم عين في إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية مراقبًا بقسم الجرائد الشرقية، الذي أطلق عليه فيما بعد (قسم الصحافة الشرقية العربية).

ثم انتدبته حكومة العراق إليها أستاذًا للشريعة الإسلامية في كلية الشريعة ببغداد إلىٰ سنة ١٩٥٢م، حيث عاد إلىٰ عمله بوزارة الداخلية إلىٰ أن أحيل للتقاعد سنة ١٩٥٤م وسنه إذ ذاك خمسة وستون عامًا.



ورجع بعدها للاشتغال بالمحاماة إلىٰ سنة ١٩٥٧م، ثم انتدبته وزارة الأوقاف المصرية مندوبًا دينيًّا إلىٰ المسلمين في الأرجنتين، إلىٰ سنة ١٩٦٠م، وعاد بعدها إلىٰ المحاماة حتىٰ توفي.

---

(١) بلدةٌ قديمةٌ، لها ذكرٌ عند الأقدمين من المصنفين في البلدان، وكان بجوارها بلدان قديمة بادت واندثرت. وللأستاذ محمد رمزي بحث ماتع في هذا في كتابه الجليل: (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية) /٣/١٣٩/. وهي الآن تابعة لمركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ. قال ياقوت في: (معجم البلدان) /٢/٦٥/: (تيدة، بلدٌ قديمٌ بمصر، بنطو الريف، قرب سخا). وقال القلقشندي في: (صبح الأعشىٰ) /٣/٤٤٠/: (وأما تيدة فبفتح التاء المثناة فوق، وسكون الياء المثناة تحت، وفتح الدال المهملة، وهاء في آخرها، وهي الآن قرية من قرى الغربية).



وله مؤلفات منها: (الأجوبة التيدية، في مذهب السادة المالكية في التوحيد والفقه)، طبع مرات، و(الأجوبة الفقهية، في مذهب السادة الشافعية)، و(الأجوبة الخفيفة، في مذهب أبي حنيفة)، طبع، فألف في المذاهب الثلاثة، وكان مالكيًّا أولا ثم صار حنفيًّا، و(الوجيز: شرح قانوني الميراث والوقف)، و(الوافي لأحكام الميراث: شرح قانون الميراث والمذكرة التفصيلية)، و(الجن: العالم الثاني)، و(الجن، في ذكر جميع أحوال الجن).

ثم كتابه العظيم الفريد: (المقارنات التشريعية، بين القوانين الوضعية المدنية والتشريع الإسلامي)، وقد كان صاحب الترجمة أحد منعطفات التقنين المصري والبحث في علاقته بالشريعة، وجرت مناقشات علمية مهمة بينه وبين السنهوري باشا، فاتفقا علىٰ سمو الفقه الإسلامي وسبقه للقانون الفرنسي، وأن الفقه الإسلامي فيه نظريات جديدة لم تكن معروفة لدىٰ الغرب، واتفقا أيضا في رغبة كل منهما في تطبيق أحكام الشرع الشريف، إلا أن نقطة الخلاف بينهما هي أن السنهوري باشا كان يرىٰ احتياج الفقه الإسلامي إلىٰ جهود تعيد له الحياة وتتولد منه نظريات تناسب زمننا، وأن هذا لا يمنع أن نستفيد منه في التقنين قدر الإمكان، فهو داع إلىٰ شيء من الاجتهاد الفقهي الجديد، بينما يرىٰ العلامة التيدي أن الفقه صالح للتقنين الجديد بصورة كاملة، وأن الذي حال دون الاستفادة منه هو الاستعمار الذي يفرض علىٰ الشعوب نمط حياته وأطروحاته[1].

قال ابن أخيه الفقيه الشيخ السيد عبيد التيدي في: (الطريق الممهدة): (وأروي كتاب «الأجوبة الخفيفة، في مذهب الإمام أبي حنيفة» مناولة من عمي وشيخي الإمام سيد عبد الله علي حسين المالكي ثم الحنفي، وهو عن شيوخه من كبار علماء الأزهر الشريف، وكان ﷺ حجة في الفقه قلَّ نظيره، وندر مثله، رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به في مستقر رحمته، وله في كل من الفقه الحنفي والمالكي المؤلفات النافعة، والمصنفات الذائعة).





(١) وانظر: التجربة المصرية ص٣٧، ط: دار نهضة مصر، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م، والتجربة المصرية في تطبيق الشريعة الإسلامية ص٥٢٨ ـ ٥٤١، ط: الوابل الصيب، القاهرة، مصر، سنة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م، (سلسلة البيان «١٧»، بإشراف الأستاذ الدكتور علي جمعة).





وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٩٩هـ، الموافق سنة ١٩٧٩م عن ثلاث وتسعين سنة، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل له الثواب[(١)].



❁ الأستاذ الشيخ عبد العزيز محمود القط، ولد في دراجيل، بمركز الشهداء، بالمنوفية، سنة ١٩٠٥م، والتحق بالأزهر فحصل علي الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية الأزهرية عام ١٩٢٢م، وحصل علي العالمية من الأزهر الشريف في علوم الشريعة عام ١٩٢٩م، وعُيِّن مدرسًا للمواد الشرعية في إيتاي البارود، ثم استقر به المقام بعد فترة في معهد الأحمدي بطنطا، وتتلمذ له عدد من العلماء، منهم: الشيخ السيد أحمد عبد العزيز الشيخ، والشيخ محمود عبد العزيز القط، والشيخ أحمد السمَّان، والشيخ عبد الفتاح محمود القط، والأستاذ الدكتور أحمد هنداوي هلال، أستاذ البلاغة بجامعة الأزهر، وأحيل للمعاش ١٩٧٠م، وهو واحد من أعلام الأزهر الشريف، ونموذج جيد للعالم الأزهري، كان من جملة آثاره معهد دراجيل الديني الأزهري الثانوي حيث قام علي حركة تأسيسه وبنائه بدعواته المخلصة، وجمع تبرعاته، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٩٧٩م[(٢)].





❁ العلامة الفقيه الفَرَضي الشيخ حسين أحمد حسين خُمْخُم الحنفي، ولد في سلامون، مركز بسيون، بمحافظة الغربية، ١ أبريل سنة ١٩٢٠م، وحفظ القرآن صغيرا في الكتاب.

ثم التحق بالأزهر الشريف فدرس في معهد طنطا الديني، وانتقل منه إلىٰ القاهرة حتىٰ تخرج ونال شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس بتاريخ ١١ شوال سنة ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٠م.

واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، فدرّس في معهد قنا سنة ١٩٥١م إلىٰ ١٩٥٦م، حيث انتقل في تلك السنة للتدريس في المعهد الأحمدي بطنطا إلىٰ سنة ١٩٦٢م، فانتقل في تلك السنة إلىٰ معهد

---

(١) أمدني بترجمته ابن ابن أخيه فضيلة المسند الشيخ أسامة السيد عبيد التيدي حفظه الله، وهو الذي ضبط تاريخ وفاته، ومن جملة ما أفادني به قال: هو عم أبي، وقد زرته مع أبي وسمعت منه مسائل في الفقه ما زلت أحفظها، في باب الطلاق، وتوفي وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وأنا من مواليد سنة ١٩٦٤م، والأضبط من كل ذلك هو والده الشيخ: السيد عبيد التيدي ـ في ترجمته لعمه صاحب الترجمة العلامة سيد عبد الله التيدي ـ في آخر كتابه: الطريق الممهدة، إلىٰ الإجازة المسندة /ص٣٦/، فنص فيه علىٰ أن ميلاد المترجم سنة ١٣٠٦هـ، ووفاته سنة ١٣٩٩هـ، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٩/، والمقارنات التشريعية /١/١١/، ط: دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، والأجوبة التيدية، في فقه السادة المالكية /ص٨/، ط: مكتبة القرآن، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م، وحكاية الإرهاب /ص٥٧/، ط: دار النهار للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.

(٢) أمدني بهذه الترجمة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي عميد كلية أصول الدين بالزقازيق، حفظه الله.





دمنهور إلىٰ سنة ١٩٧٥م ، وكان من المؤسسين له ، هو والشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ إبراهيم بديوي .

وكان من علماء هذه الطبقة أيضا الشيخ عبد العليم مرعي ، والشيخ يوسف عاقول ، والشيخ عبد المولىٰ هلول ، والشيخ محمد عبد السميع ، وغيرهم ، وكانوا يتنافسون في التأليف في علم المواريث .

وكان لهم مجلس أسبوعي يتداولونه بحيث ينعقد في بيت كل واحد مرة ثم يجتمعون في الأسبوع الذي يليه عند غيره، يتداولون فيه المسائل الدقيقة ، فكان يومًا ينتظرونه كل أسبوع ، ولم يزل حتىٰ صار وكيل معهد دمنهور ، ثم انتقل إلىٰ التفتيش في الأزهر ، وقال لي عنه العلامة المعمر الشيخ عبد الحافظ الفقي : (كان عالما فقيهًا لا يبارىٰ ، وخصوصًا في المواريث) .

ثم ابتعث إلىٰ الإمارات للتدريس هناك سنة ١٩٧٦م ، فانتفع الناس بعلمه في الشارقة ، ولما أن أنهىٰ مدة العمل ، ورتب حجز الطيران للرجوع ، أعد الناس له حفل تكريم ، وقام يخطب الجمعة الأخيرة قبل سفره ، وشرع أثناء الخطبة يقرأ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[1] ، فأهوىٰ واقعًا ، ولما تفقده أحد الأطباء وجد روحه فارقت جسده ، وكان ذلك يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٩٩هـ ، الموافق ١٩ يناير سنة ١٩٧٩م ، وقد رجع جثمانه إلىٰ أرض الوطن علىٰ نفس الطائرة التي كان قد رتب هو رجوعه عليها[2] .



❁ إمام الإسكندرية: العلامة الفقيه الشيخ محمد مصطفىٰ إسماعيل جاد الأزهري المالكي ، ولد في قرية أبو العز ، بمركز كفر الزيات ، بمحافظة الغربية ، في ديسمبر سنة ١٩١١م ، فحفظ القرآن الكريم وجوده وهو في العاشرة .

ثم التحق بمعهد طنطا الديني ، فأكب علىٰ طلب العلم ، حتىٰ حصل لتفوقه علىٰ منحة المنشاوي باشا للمتفوقين ، وكان أثناء طلبه للعلم بالقسمين الابتدائي



(١) سورة العنكبوت ، الآية ٤٥ .

(٢) أمدني بهذه الترجمة ابنه الكريم المهندس حازم حسين أحمد خمخم ، حفظه الله .





والثانوي يشارك زملاءه في النشاط الديني في القرية، فيلقي دروس العلم بمسجد سيدي علي أبو العز هناك في قريتهم، ثم التحق بكلية الشريعة الإسلامية فكان أول طلابها، وحصل على العالمية مع التخصص سنة ١٩٤٠م مزينة بلقب علامة كما هو منصوص البراءة الملكية، ثم عين للتدريس في معهد قنا، فبقي فيه قرابة عام ونصف.

ثم نقل إلى معهد الإسكندرية الأزهري، وأسند إليه هناك تدريس النحو والصرف والفقه، وقد وهبه الله حافظة نادرة، فكان يحفظ المتون في الفنون المختلفة، وعشرات الألوف من الأبيات.

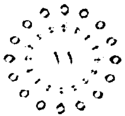
وكان مرجعًا في كثير من العلوم، دقيقًا في الفتاوى، يأتيه الناس من كل حدب وصوب، وكان لا يفتي في مسائل الطلاق أبدًا، بل يحيل سائليه في ذلك إلى أهل ثقته من العلماء العارفين، وممن تتلمذ له هناك الشيخ عبد الحميد كشك، وانتفع به في النحو والصرف والأدب، وتتلمذ له شيخ الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي، في دراسته الابتدائية والثانوية، والدكتور علي أحمد الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر، حيث تتلمذ له في الفقه المالكي، وله من المؤلفات: (رأي في تطوير الأزهر)، و(من أحكام الصيام وزكاة الفطر)، و(في شهر القرآن)، و(في حياة المسلم المعاصر)، و(واجب الآباء في رعاية النشء)، و(الفتاوى)، و(فتاوى وأحكام)، و(الدعاء)، وكتاب مهم وهو: (الفقه الحديث، في مذهب إمام الحديث مالك ابن أنس)، وله: (الشرح الحديث لأقرب المسالك).

وكان كثير من أهل الفضل والعلم من أقرانه وتلاميذه يعرفون له قدره في مصر وغيرها، ولولا عزوفه عن المناصب لتقلد الكثير منها، وقد تأسس سنة ١٩٥١م مسجد في حي الورديان في الإسكندرية على بعد خطوات من بيته، فتطوع للخطابة فيه، وكان ينهض في المسجد إلى الخطابة والتدريس والتنظيف، ويؤم المصلين، ويلازمه لتلاوة القرآن ودروس العلم، واختير ضمن وفد مصر برئاسة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود عضوًا بالمؤتمر الإسلامي العالمي للسيرة والسنة الذي عقد في باكستان سنة ١٩٧٦م.

وأفرد له الدكتور محمد كامل الفقي كتابًا عن حياته عنوانه: (إمام الإسكندرية العلامة الإمام محمد مصطفى جاد)، وأفرد له الشيخ محمد محمد جاد كتابًا آخر اسمه: (العارف بالله، عاشق الصلاة، العلامة الإمام الشيخ محمد مصطفى جاد ﵀)، وتوفي الشيخ في شوال سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٤ سبتمبر سنة ١٩٧٩م وهو يصلي ركعتي الفجر في السجدة الثانية من الركعة الثانية، ووافق شيخ الأزهر في مجلس الأزهر الأعلى سنة ١٤٢٢هـ الموافق سنة ٢٠٠١م على إطلاق اسمه على معهد الورديان الأزهري وفاء له وعرفانًا بفضله[١].



(١) أمدني بمعلومات نفيسة عنه وعن مؤلفاته فضيلة المسند الشيخ أسامة السيد عبيد التيدي حفظه الله. وانظر: إمام الإسكندرية العلامة الإمام الشيخ محمد مصطفى جاد، ط: (د ن)، (د ت)، والعارف بالله عاشق الصلاة العلامة الإمام الشيخ محمد بن مصطفى جاد ﵀، ط: مطابع السفير، الإسكندرية، سنة ١٤٠٠هـ، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر ٤/٣٣٦.=





◉ حضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد السلام سلاطين الأنصاري الإسكندري الحنفي، ولد سنة ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٧م، في كفر المنشي القبلي، بمحافظة البحيرة، تلقىٰ تعليمه الابتدائي في مدرسة أبو العز الراقية بكفر الدوار، ثم التحق بالأزهر الشريف، فدرس في المعاهد الأزهرية، ثم قصد القاهرة فالتحق بجامعة الأزهر، وتخرج فيه، وعمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية بالقاهرة، وفي الوعظ بالجمعية الشرعية المركزية، ثم انتقل إلىٰ الإسكندرية ليعمل مدرسًا في مدرسة أبي قير للبنات، ثم ناظرًا لمدرسة سليم البشري بباكوس بالإسكندرية، كان عضوًا بعدد من الجمعيات الدينية في القاهرة والإسكندرية، له عدد من الدواوين نشرت دفعة واحدة بالمكتبة المصرية بالإسكندرية سنة ٢٠٠٢م، منها: (ألفية التوحيد)، و(إلهامات إسلامية)، و(من وحي الآلام)، و(نهج البردة)، و(فيض الخاطر)، و(إلهامات ختامية)، وله قصائد نشرت في بعض الدوريات المصرية، ونظم بالعربية بعض قصائد الشاعر محمد إقبال المترجمة عن الأردية، ومن مؤلفاته أيضا: (كتاب في أنساب الأدارسة الأشراف)، وتوفي في الإسكندرية سنة ١٣٩٩هـ[1].

◉ الأستاذ الدكتور محمد محمد إبراهيم الخضراوي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية مع درجة الأستاذية في الفقه سنة ١٩٤٦م، وعمل مدرسًا في كلية الشريعة، كان حيا في هذه السنة[2].

◉ العلامة الفقيه الحنبلي الجليل الشيخ عبد الغني حسن عكاشة، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال إجازة التدريس سنة ١٩٣٧م، وعمل أستاذا للفقه الحنبلي بكلية الشريعة بتاريخ ٢٣ مارس سنة ١٩٥٨م، وبقي مؤقتًا للحاجة إليه في تدريس الفقه الحنبلي، وأشرف علىٰ عدة أطروحات جامعية كان منها أطروحة عنوانها: (الإمام يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه الحنبلي) للباحث محمد عثمان طاهر أشبير، وكان حيا في هذه السنة[3].

= ومجلة الأزهر /٧٠/٩٥٠/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٨هـ، أكتوبر سنة ١٩٩٧م، ومجلة معهد الورديان الأزهري بالإسكندرية (العدد الصادر للاحتفال بالأزهر في عيده الألفي) /ص١١ و١٢/، وجريدة /ص٧/ العدد الصادر بتاريخ ٨ مايو سنة ٢٠٠٢م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٣١٥/.

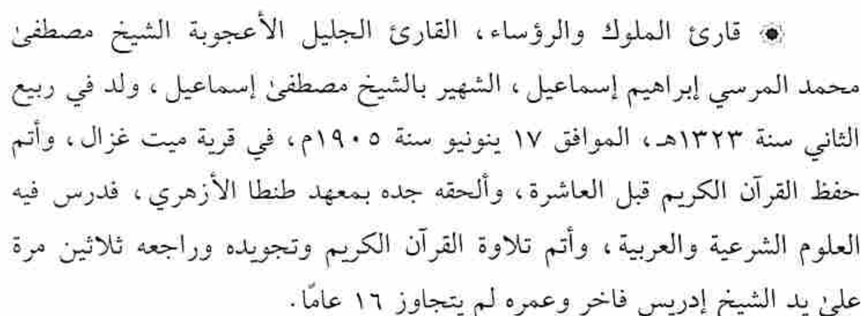
(١) معجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٤٧٥/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ٢١/٣٦، و/٤٠/١٩/.

(٣) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٣/.

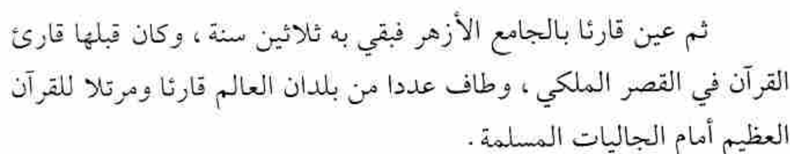


◉ الشاعر الأزهري الدكتور كيلاني حسن سند: ولد يوم ٢١ يونيو، سنة ١٩٢٥م في قرية أولاد محمد، مركز أبو تيج، بأسيوط، درس في المعهد الأزهري في أسيوط، حتىٰ حصل علىٰ الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ حصل منها علىٰ الدكتوراه في الأدب والنقد سنة ١٩٧٤م، من مؤلفاته: (تجارب شعرية)، (حازم القرطاجني شاعرًا) وهو أطروحته للدكتوراه، وتوفي يوم ١١ ذي الحجة، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١ نوفمبر سنة ١٩٧٩م[1].



◉ قارئ الملوك والرؤساء، القارئ الجليل الأعجوبة الشيخ مصطفىٰ محمد المرسي إبراهيم إسماعيل، الشهير بالشيخ مصطفىٰ إسماعيل، ولد في ربيع الثاني سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ١٧ يونيو سنة ١٩٠٥م، في قرية ميت غزال، وأتم حفظ القرآن الكريم قبل العاشرة، وألحقه جده بمعهد طنطا الأزهري، فدرس فيه العلوم الشرعية والعربية، وأتم تلاوة القرآن الكريم وتجويده وراجعه ثلاثين مرة علىٰ يد الشيخ إدريس فاخر وعمره لم يتجاوز ١٦ عامًا.

وأتم دراسته لعلوم القراءات والتفسير في المعهد الأحمدي، وظهرت موهبته، وتعلم القراءات فبرع، واشتهر في أوائل الأربعينات بحفل في مسجد السيدة زينب قرأ فيه مصادفة، فسجل للإذاعة بعدئذ.



ثم عين قارئا بالجامع الأزهر فبقي به ثلاثين سنة، وكان قبلها قارئ القرآن في القصر الملكي، وطاف عددا من بلدان العالم قارئا ومرتلا للقرآن العظيم أمام الجاليات المسلمة.

وزار الشيخ خمسًا وعشرين دولة عربية وإسلامية وقضىٰ ليالي شهر رمضان المعظم وهو يتلو القرآن الكريم بها، فسافر إلىٰ جزيرة سيلان، وتركيا، وماليزيا، وتنزانيا، وألمانيا، والولايات المتحدة، ودول أخرىٰ كثيرة.

حصل الشيخ مصطفىٰ إسماعيل علىٰ وسام الاستحقاق من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وعلىٰ وسام الأرز من لبنان عام ١٩٥٨م، ووسام الفنون عام ١٩٦٥م، ووسام الامتياز عام ١٩٨٥ من الرئيس مبارك، ووسام الاستحقاق من سوريا، كما حصل علىٰ أعلىٰ من ماليزيا، ووسام الفنون من تنزانيا.

(١) كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٧٢/، وانظر نبذة عنه في مجلة الأزهر السنة ٥٢/ص١٥٣١/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة سنة ١٤٠٠هـ ـ أكتوبر سنة ١٩٨٠م. وقلائد الجيد. في تراجم علماء الصعيد /٢/٢٣٦/.



وبالجملة فقد كان ﷺ أعجوبة وموهبة أزهرية نادرة في تلاوة القرآن الكريم، على نحو لا يتكرر كل عدة أجيال، وقد قرأ القرآن الكريم في القدس مرتين، سنة ١٣٨٠هـ، وسنة ١٣٩٧هـ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ٢١ محرم، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٢ ديسمبر، سنة ١٩٧٨م[1].



❁ العلامة الصالح التقي الإمام العارف الشيخ: صالح بن محمد بن صالح بن محمد رفاعي الجعفري الحسيني الأزهري المالكي.

ولد في دنقلة شمال السودان في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١١م، وترجع أصوله إلى إسنا من صعيد مصر، حيث خرج منها جدُّ أبيه إلى السودان.

وقد ترجم لنفسه في مقدمة كتابه: (المنتقى النفيس) وذكر أن قبيلته من بلدة الأقصر، بصعيد مصر، من القبيلة المشهورة بالجعافرة العلوية، وهم منتشرون بين الأقصر والحلة والدير، وقد تناثروا في البلاد، قال: وفي السلمية يوجد قبر جد والدي (محمد رفاعي) بمقبرة جد الجعافرة الشريف السيد الأمير حمد، وللجعافرة أنساب كثيرة محفوظة، ومن أشهرهم في إظهار تلك النسب أخيرًا الشريف السيد إسماعيل النقشبندي، وتلميذه السيد موسى المرعيابي، ولا تزال ذرياتهم تحتفظ بتلك النسب كثيرة الفروع المباركة.

قال: (كان والدي رحمة الله عليه يلقب بالأسد، لم تفته تكبيرة الإحرام ولم تفته ذات يوم صلاة الفجر وصلاة العصر خمسة وتسعين عامًا، ولم يتأخر عن المسجد في أي وقت. وأعطاه الله نشاطًا عجيبًا، وكان في الصقيع الشديد يخرج لصلاة الفجر، وكنت أختبئ منه فأراه سائرًا إلى المسجد، وكان للريح صوت عندما يصطدم بعباءته.



(١) القراءات القرآنية والقراء بمصر ص٥٨١. وإتمام الأعلام ١/ ٤٣٧. والأنوار السافرة في أعيان مصر والقاهرة ٦/ ١٢١٤. وتتمة الأعلام (الكبير) ٩/ ١٩١. ومصر والمصريون في السلم والحرب شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام ٢/ ٢٦. والقرآن بصوت مصر معجم القراء المصريين ص٣٣٤.





وكنت أسمعه يحكي لوالدتي أنه ما رأى امرأة قط إلا زوجته، وما فعل حرامًا قط، وكان ﷺ شريفًا ذا نسب، ولم يأكل إلا من عرقه، وكان مالكًا لأرض، وحج إحدى عشرة مرة بالإبل، وحجج والدته وكان عمرها مئة سنة، كما حجج والدتي وأنفق علي)(١).

وقد تلقى العلم بالأزهر الشريف، على يد نخبة من كبار العلماء العاملين، وكان سبب رحيله للأزهر عجيبا، قال: (وقبل مجيئي إلى الأزهر جاء أحد أهل البلد بأول جزء من شرح النووي على صحيح مسلم. فاستعرته منه، وصرت أذاكر فيه، فرأيت سيدي عبد العالي الإدريسي ﷺ جالسا على كرسي، وبجواره زاد للسفر، وسمعت من يقول: «إن السيد يريد السفر إلى مصر، إلى الأزهر»، فجئت وسلمت عليه، وقبلت يده، فقال لي مع حدة: «العلم يؤخذ من صدور الرجال لا من الكتب»، وكررها، فاستيقظت من منامي. وقد ألهمني ربي السفر إلى الأزهر)(٢).



وكان من شيوخه في الأزهر: الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، والشيخ محمد بخيت المطيعي وقد حضر عليه مدة سبع سنوات، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وتلقى عليه كتبا منها (زاد المسلم) وقد كان قارئ درسه إلى أن مات، فلازمه خمس عشرة سنة، ونزل قبره، ولحده بيده، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ علي الشائب، والشيخ حسن مذكور حضر عليه في الأزهر مدة ثلاث سنوات في الشرح الصغير، والشيخ محمود الغنيمي، حضر عليه في صحيح البخاري بعد صلاة الصبح عند القبلة القديمة، والشيخ عبد المجيد اللبان، حضر عليه في التفسير، والشيخ عبد الرحمن عليش، والشيخ محمود خطاب السبكي، والشيخ سلامة العزامي، وكثير من العلماء الوافدين على الأزهر الشريف.

قال: (كان الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى يقرأ الدرس في الأزهر من بعد صلاة الفجر إلى الساعة السابعة والنصف، وكنا نحضر عليه، وبعد انتهاء الدرس نخرج من الأزهر، ونذهب إلى مسجد الإمام الحسين، فنجد الشيخ محمد السمالوطي جالسا يدرس، فنجلس عنده حتى الثامنة، وبعد انتهاء درسه نعود مرة أخرى إلى الأزهر، حيث تبدأ دروس الفقه، وفي فترة الإجازة كنا نحضر دائما عند الشيخ السمالوطي في مسجد الإمام الحسين)(٣).

وكان صاحب روحانية وانفتاح على الغيب، حتى قال مثلا وهو يتحدث عن العلامة الشيخ محمد

(١) درس الجمعة بالأزهر، لإمام الجامع الأزهر /٩/٢٦/.

(٢) فتح وفيض وفضل من الله، في شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله /ص١٨/.

(٣) درس الجمعة بالأزهر، لإمام الجامع الأزهر /١/٣٤/.



عليش شيخ السادة المالكية: (وحينما جئت الأزهر استقبلني منامًا، وأرشدني إلىٰ ما فيه الفتوح والحمد لله، وقد حصل لي من فتح الله تعالىٰ ما أشكر الله تعالىٰ عليه علىٰ الدوام، فلذلك أحبه كثيرًا، وأشكره بصالح الدعاء له)[1]، إلىٰ أن قال: (لأن هذا الخبر وافق ما في قلبي؛ لأنه بيني وبين الشيخ محمد عليش سر لا يعلمه إلا الله).

ولقد نشر ﷺ في دروسه وكتبه الشيء الكثير من أخباره، وأطوار طلبه للعلم في الأزهر، وعلاقته بشيوخه، وأورد معلومات نفيسة عنهم، حتىٰ إنه ليمكن لمن تتبع كتبه كاملة أن يستخرج منها سيرة ذاتية له، وتصويرا مهما لأحوال علماء الأزهر وعاداتهم وأخبارهم.

وأعقب فأقول: هذا النَّفَسُ الرفيع من التعلق بالأئمة والصالحين والأكابر، وصفاء الروحانية وتأهلها لمخالطة أرواحهم، من خصائص منهج الأزهر الشريف؛ لأنه منهج قائم علىٰ تدريس الوحي الشريف والعلوم الخادمة له، فمن شأنه أن يزج صاحبه ودارسه في هذه المعارج الروحانية التي تكفل له الاندراج في أحوال أهل الله، حتىٰ يَرِقَّ الحجاب بينه وبين الغيب، ويكاد يعاين الغيوب الشريفة.

ولقد كان المترجم ﷺ صاحب فتح في ذلك، وكان يمزج هذه المعاني والأحوال التي اتفقت له بدروسه وخطبه ومؤلفاته، لتوريث مسالك هذا المنهج الأزهري بكل مشتملاته التي منها هذا الأصل العظيم، والذي يتأهل به صاحبه لفهم كمالات منصب النبوة المحمدي الجليل، وقد حصل ﷺ علىٰ الشهادة العالية والعالمية، مع إجازة التخصص في التدريس من كلية الشريعة الإسلامية وعين إمامًا ومدرسًا بالجامع الأزهر الشريف، فاتخذ من رواق المغاربة مقرًا له، حيث تفرغ للعلم والدعوة والعبادة لله تعالىٰ، وكانت له خلوة







(١) فتح وفيض وفضل من الله، في شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ص٤١.



مباركة يعتكف فيها، فقد مكث مجاورًا بالأزهر الشريف خمسين عامًا لا يخرج منه إلا لزيارة الأولياء والصالحين والحج والزيارة في كل عام من عمره المبارك إلىٰ أن لقي الله تعالىٰ.

قال عنه شيخه العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري وهو يعدد تلامذته: (والشيخ صالح الجعفري رحمه الله، حج اثنتين وخمسين مرة، وكان من الصالحين، له كرامات ومكاشفات).

وقال رحمه الله وهو يتحدث عن شيخه محمد حبيب الله الشنقيطي: (وكنت أقرأ للإخوان الحاضرين درسا قبل حضوره بالمسجد الحسيني، فإذا عارضني إنسان أو شاغبني يهمس في أذني عند جلوسه علىٰ الكرسي بقوله «يعاكسونك وأنت خير منهم»، كأنه كان معي، ثم يأتي في دروسه بكل موضوع قصَّرْتُ فيه، وقد حصل ذلك منه مرات كثيرة، وكان إذا حصل له عذر يرسل تلميذا أن اقرأ الدرس نيابة عن الشيخ، وفي يوم أرسل لي ورقة مكتوبة بخط يده، فيها: «قد وكلتك بقراءة الدرس»، فتعجبت من ذلك، لماذا غيَّر الشيخ عادته من المشافهة إلىٰ المكاتبة؟ وما أشعر إلا ومدير المساجد قد حضر وأنا أقرأ الدرس، فسألني: هل وكلك الشيخ؟ قلت: نعم، قال: وأين التوكيل؟ فقدمت له الورقة المرسلة من الشيخ، ففرح بها، ودعا لي بخير، فكانت هذه كرامة منه رحمه الله تعالىٰ وغفر له)(١).

ولما أن توفي شيخه العلامة يوسف الدجوي سنة ١٣٦٥هـ احتشد علماء الأزهر لتوديعه، وعلىٰ رأسهم شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق، ولما بلغ الموكب نهايته عند القبر انبرى المترجم خطيبًا يرثي أستاذه، وأفاض في بيان منزلة الفقيد، وأشاد بمواقفه، وكان جلال الموقف ورهبته مع حزن المترجم مما جعل كلمته تحرك النفوس وتعصف بالألباب، فسأل عنه الإمام الأكبر متعجبًا ثم بادر بتعيينه مدرسًا بالجامع الأزهر ثم نال شهادة العالمية الأهلية، ونال شهادة أخرى من كلية الشريعة مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٢م، والتحق بكلية أصول الدين مدة سنتين فدرس فيها عدة علوم.

وتصدر في الجامع الأزهر نحو أربعين سنة، أفاض فيها من علومه ما انتفع به الناس انتفاعًا كبيرًا، يقول الدكتور محمد رجب البيومي في (أشواق العارفين): (كان أتباع الشيخ الجعفري آلافًا مؤلفة في شتىٰ ممالك الإسلام، يرسلون إليه الهدايا في كل موسم، فكان يدفع بها إلىٰ أحد معارفه من كبار التجار بالقاهرة، ويطلب منه أن يشتريها بثمنها الحقيقي، وأن يستبدل به أقمشة متواضعة متينة، ويعلمه عن عدد الأمتار، فإذا تم ذلك أخذ الشيخ يستعرض المحتاجين من رواد درسه، وعشاق موعظته، ليعطي كلاً منهم كوبونًا ممهورًا باسمه، وبه مبلغ من الأمتار يحدده الشيخ وفق ما يتلقاه من إجابة مريده الفقير عن عدد أسرته، وصفتهم من الأنوثة والذكورة، ثم يبعث به إلىٰ صديقه التاجر، ليأخذ ما يحتاج من الرصيد المدخر!



(١) الذخيرة المعجلة، للأرواح المعطلة /ص٢٨/.



ذات مرة؛ جاء مال وفير فدفعه إلىٰ أحد مريديه من المقاولين، ليقوم بتعمير بعض المساجد المتهدمة في هذا الحي الإسلامي من القاهرة، ووجه الشيخ يفيض بالنور ويتلألأ بالبشر حين يجيؤه صديقه المقاول، فيخبره أن البناء قد تمَّ علىٰ أحسن نظام، فيسرع مع أتباعه إلىٰ مشاهدة المسجد، وخلفه صفوف من مريديه، فإذا تمت الصلاة بدأت الموعظة، وإذا انتهت الموعظة بدأ الذكر، وإذا انتهىٰ الذكر بدأ الشيخ يقرأ السيرة النبوية بصوته الطروب، فإذا قلت لك: إن المغرب يتصل بالعشاء، وإن العشاء يشارف السحر، والناس مع الشيخ في تواجد حنَّان، وفي طرب ميَّاد، وفي أنس لا انقطاع لبهجته، فاعلم أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء!!).

قلت: وقد جمع له الأستاذ محمد فؤاد بن كمال الدين الرمباوي ثبتًا اسمه: (الجواهر الغوالي، من أسانيد الإمام الأزهري، الشيخ صالح الجعفري)، ذكر فيه شيوخه في الرواية، وأخبرني أنه تتبع تراث العلامة الشيخ صالح الجعفري حتىٰ يجمع أسماء شيوخه في الرواية، فاستوثقت منه أنه رأىٰ التصريح بالإجازة العامة من المذكورين للعلامة الشيخ صالح الجعفري؟ فأكد لي ذلك مشكورًا.

وأما أسانيده ورواياته فهو يروي عن: ١ ـ محمد إبراهيم السمالوطي ت١٣٥٣هـ، ٢ ـ ومحمد بخيت المطيعي ت١٣٥٤هـ، ٣ ـ ويوسف الدجوي ت١٣٦٥هـ، ٤ ـ وعبد الرحمن بن محمد عليش، ٥ ـ ومحمد حسنين مخلوف ت١٣٥٥هـ، ٦ ـ ومحمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ، ٧ ـ ومحمد عبد الحي الكتاني ت١٣٨٣هـ، ٨ ـ ومحمد إدريس السنوسي، ٩ ـ وأحمد بن الصديق الغماري ت١٣٨٠هـ، ١٠ ـ وعبد الله ابن الصديق الغماري ت١٤١٣هـ، يروي المترجم عن المذكورين بأسانيدهم المشهورة، وأثباتهم المنشورة.

وأنا أروي مروياته من طريق جماعة عنه؛ منهم: العلامة السيد محمد إبراهيم عبد الباعث الكتاني، والعلامة السيد محمد بن علوي المالكي، كلاهما عنه.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الاثنين، الثامن عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٦ أبريل، سنة ١٩٧٩م، ففقد الأزهر بفقده سندًا وعضدًا[1].



(١) الكنز الثري، في مناقب الجعفري، لفضيلة الشيخ عبد الغني صالح الجعفري، ط: دار الغد العربي، القاهرة، سنة ١٩٩٠م، وكتاب: الشيخ صالح الجعفري، حياته، وجهوده في الحياة الروحية، في ميزان الإسلام، للدكتور محمد عبد الدايم سليمان الجندي، ط: دار جوامع الكلم، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م، وسبيل التوفيق /ص٩٧/، وأسانيد المصريين /ص٤٦٣/، ط: دار الفقيه، أبو ظبي، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٤/١٥٩/، ورجال لقيتهم /ص٤٠/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٧٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٨٨/، ودور الأزهر في السودان: إعلام وعلماء /ص٨٢ ـ ١٠٧/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٢٢/، والأزهر في ألف عام /٦/١٣٠/، والتذكير بجهاد قادة المؤسسة الأزهرية المباركة /ص٣١٠/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص١٤١ ـ ١٤٦/، وأشواق العارفين صفحات من تاريخ الصوفية /٢/١٠٩ ـ ١٢٦/.





❁ العلامة الشيخ عبد المحسن بن أحمد البنواني الأزهري السكندري، علامة ضليع، متقن للعلوم الشرعية، يجيد الإنجليزية، تخرج علىٰ مشايخ الأزهر الشريف، وكان أكثر انتفاعه بالشيخ أحمد مصطفىٰ المراغي صاحب التفسير، كان مدرسا بالمركز الإسلامي بتنزانيا، وأقام هناك سنوات، ودرَّس هناك كتبا كثيرة، مثل كتاب: (المنطق المفيد) للبهنسي، وكتاب: (المنطق الوافي) لحسن حنبل حسن، وأقرأ أيضا شرح الخبيصي علىٰ تهذيب السعد، ترجم له تلميذه العلامة الحبيب عبد القادر الجنيد في: (العقود الجاهزة)[١]، توفي ظنًّا وتقريبًا سنة ١٣٩٩هـ.





❁ محمود أبو الوفا، ولد في قرية بالديرس، مركز أجا، في الدقهلية، سنة ١٩٠٢م، وحفظ القرآن في العاشرة، ثم التحق بمعهد دمياط الأزهري، ثم عمل مدرسا بمدرسة شمس الفتوح، لصاحبها الشاعر الدمياطي علي العزبي، ومراجعا في دار الكتب، وأعجب أمير الشعراء أحمد شوقي بشعره، وأشاد به في حفل تكريمه المنعقد في حديقة الأزبكية، الذي أقامته رابطة الأدب، سنة ١٩٣٢م، وله ديوان: (الأعشاب)، أشاد به مصطفىٰ صادق الرافعي، وهيكل، وديوان (أنفاس محترقة)، هاجمه طه حسين، وانتصف له العقاد، ومنحته الدولة جائزة الجدارة، ومعها ألف جنيه، ورتبت له معاشًا ثابتًا شهريًّا، وتوفي يوم ٢٩ صفر، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٧ يناير، سنة ١٩٧٩م[٢].



❁ العالم الجليل الشيخ محمود النواوي، من أسرة الإمام الأكبر الشيخ حسونة النواوي، علم كبير من أعلام الأزهر وعلماء المسلمين، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، حتىٰ صار المدير العام للتعليم الثانوي بالأزهر، ومحرر شرح الحديث بمجلة الإسلام، والكاتب الديني اللامع في مجالات الإفتاء والفقه والحديث محاضرة ونشرا وتأليفا، وقد نفع الله بعلمه وفضله في مصر والسعودية وغيرهما من البلاد العربية والإسلامية، وتتلمذ علىٰ يديه ألوف من كبار العلماء في مصر والعالم الإسلامي، توفي صباح يوم الاثنين ٤ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢ أبريل، سنة ١٩٧٩م[٣].





❁ الرئيس هواري بومدين، الرئيس الثاني لجمهورية الجزائر منذ الاستقلال، واسمه محمد إبراهيم بوخروبة، استعار لنفسه اسم هواري بومدين، المركب من اسمي اثنين من أكابر أولياء الجزائر، فعلق به هذا الاسم بعدها، وصار اسمه الوحيد الذي يمضي به رسائله وعقوده، ويخاطبه به غيره إلىٰ آخر أيام حياته، ولد

(١) العقود الجاهزة، والوعود الناجزة، في تراجم بعض الشخصيات البارزة /ص٣٦٠/.

(٢) مجلة الأزهر /العدد ٥٦ /ص١٠١٤/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٤٠٤هـ ـ أبريل سنة ١٩٨٤م.

(٣) مجلة الإسلام، السنة التاسعة والأربعون، العدد ٢٠، الصادر بتاريخ الجمعة ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٣ أبريل ١٩٧٩م.





يوم ٢٣ أغسطس ١٩٣٢م، وشغل المنصب من ١٩ يونيو ١٩٦٥ إلىٰ ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨م.



وله مع الأزهر الشريف قصة عجيبة؛ إذ سافر إلىٰ القاهرة مشيًا علىٰ الأقدام علىٰ مدىٰ ثلاثة أشهر تقريبا عبر الأراضي التونسية والليبية، وعمره دون التاسعة عشرة إلىٰ الأزهر الشريف للدراسة.

والراوي لذلك هو صديقه ورفيقه الأستاذ محمد الصالح شيروف، ودوّنها أيضا في كتاب اسمه: (رحلة أمل)[1]، وهو الرفيق الوحيد للراحل هواري بومدين في هاته الرحلة، فقد كان المترجم يدرس بجامع الكتانية بقسنطينة، وكان لا يشبع من العلم، وقد تعلم اللغة الفرنسية بطلاقة في قالمة.

وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولم يكن مقتنعا بأقل من الدراسة في جامع الأزهر الشريف بالقاهرة، وكان يقول ـ حسب شهادة الأستاذ شيروف ـ: إنه يشعر أن الأزهر جزائري، لأن أجدادنا الفاطميين هم من بنوه.

وقد قرر في سبتمبر سنة ١٩٥١م أن يقوم بالرحلة مشيًا علىٰ الأقدام، دون علم أهله، فرجع إلىٰ قسنطينة، وباع كل أثاث بيته، الكائن في دار بن جلول بالسويقة، وكان ينزل إلىٰ الرومبيلي، وأحيانا يذهب إلىٰ رحبة الجمال، إلىٰ أن تمكن من جمع ٤٠ ألف فرنك فرنسي قديم.

وخرج رفقة أصدقائه الثلاثة، رفقاء رحلته، وهم: محمد العربي مومني، ومحمد لخضر مقدم، ومحمد الصالح شيروف، ولكن الرفيقين الأولين قررا التراجع عن السفر بعد أن وصلا إلىٰ مدينة طرابلس الليبية، وأكمل شيروف وبومدين الرحلة.

وكان البدء من قسنطينة نحو تبسة، ثم دخلا تونس عبر صحرائها إلىٰ أن وصلا ليبيا، ولأن الرحلة كانت في سبتمبر، حيث الحرارة الشديدة، فقد عانىٰ الرفيقان من الحرارة التي لم تكن تنزل حتىٰ في الليل عن الأربعين درجة، فكانا يدفنان جسميهما في الصحراء الليلية الليبية في الرمال لتفادي لسعات العقارب والأفاعي، وتميز الجزء الفاصل بين طرابلس وبنغازي الذي قارب ٩٥٠ كلم بالخطورة حتىٰ كادا يهلكان من العطش والجوع.



ويذكر الأستاذ شيروف كيف تقدم ذئب هائج منهما وحاول افتراسهما وأصابهما بجراح، ولكن بومدين الذي كان قد قرأ كتاب الحيوان للجاحظ أشعل شموعًا ردت الذئب علىٰ أعقابه.

(١) عنوان الكتاب: (هواري بومدين، رحلة أمل، واغتيال حلم)، تأليف محمد الصالح شيروف، ط: دار الهدىٰ، الجزائر، سنة ٢٠١٣م.







جَمْهَرَةُ

أَعْلامِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

القرن الخامس عشر الهجري

(١٤٠٠هـ - ١٤٣٩هـ)





فضيلة الشيخ محمد أحمد مناع إبراهيم الإسنوي، ولد في قرية الغريرة بمركز إسنا، يوم ١٥ ديسمبر، سنة ١٩١٤م، والتحق بالأزهر الشريف، حتى حصل على العالمية من كلية أصول الدين، مع إجازة التدريس، سنة ١٩٤٣م، وقام بالتدريس بالعديد من المعاهد الأزهرية في مصر، وعمل شيخًا لبعضها، كما درّس في المملكة السعودية، وترقى حتى بلغ درجة مدير عام للمعاهد الأزهرية بقنا وأسوان والبحر الأحمر، وتخرج على يديه جيل من العلماء الذين شهدوا له بالجدارة والتفوق، وتوفي يوم الجمعة ١٠ رمضان، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٣ أغسطس، سنة ١٩٧٩م[١].





الشيخ الجليل أبو الوفا محمد عبد الله المالكي، وشهرته عبد الوهاب، أبو كراع، ولد يوم ٦ يونيو، سنة ١٩٠٢م، والتحق بالأزهر، حتى حصل على العالمية في أغسطس، سنة ١٩٣١م، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية بالزقازيق، والقاهرة، ثم شيخًا لمعهد أسنا الأزهري، منذ سنة ١٩٥٩م، وكان رئيسًا للجمعية الخيرية بأسنا، ورئيسا لجمعية الشبان المسلمين، وكان من زملاء دراسته شيخ الأزهر عبد الرحمن بيصار، وعبد العزيز عيسى، وزير الأوقاف الأسبق، وتوفي يوم الخميس ٢٠ جمادى الثانية ١٣٩٩هـ، الموافق ١٧ مايو، سنة ١٩٧٢م[٢].



العالم الجليل الشيخ مرسي محمد مرسي الدمراوي، ولد في دسوق، يوم ٢٤ أكتوبر، سنة ١٩٢٩م، والتحق بالكتاب فحفظ القرآن، ثم التحق بالمعهد الأزهري، حتى نال الثانوية، ومنها إلى كلية اللغة العربية، حتى تخرج فيها، وتعين إماما وخطيبا بالأوقاف مدة خمس سنوات، وقد سافر ضمن بعثة الأزهر الشريف إلى الجزائر، في البعثة التي كان يرأسها الشيخ محمد متولي الشعراوي، وكان خطيبًا في المجاهدين الجزائريين، وبعد عودته تعاقد معه التعليم السعودي ليخدم في حقل التعليم، فعمل هناك مدة، ثم رجع إلى بلده، وكان متزهدًا منصرفًا عن المناصب والدنيا، ماهرًا بالقرآن، توفي يوم ١٠ رمضان، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٣ أغسطس، سنة ١٩٧٩م[٣].





(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١١٦/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٢٥/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة صديقنا الكريم، نجل صاحب الترجمة الأستاذ سهل مرسي حفظه الله.



● الشيخ الصالح العارف أحمد بن علي بن إبراهيم العطية السملالي ، المعروف باسم حمد البهالي ، وكلمة البهالي تعني: المبارك الهين اللين ، ولد سنة ١٩١٧م ، في زاوية سيدي أحمد بو موسىٰ بسملالة ، في دوار آيت عطية ، بجماعة تزغران ، قبيلة اد وسملال ، بجنوب المملكة المغربية ، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره شرع في حفظ القرآن الكريم ، حتىٰ أتمه ، وشارك في الجهاد في فرنسا ، سنة ١٩٣٦م ، وصدر ضده حكم بالإعدام ففر مع ابن عمه إلىٰ تونس ، ورحل هو إلىٰ المشرق ، حتىٰ حط رحاله بمصر والتحق بالأزهر ، وجاور فيه مدة ، عكف فيها علىٰ طلب العلم ، ثم ارتحل إلىٰ الحرمين الشريفين ، ورجع إلىٰ مصر وانضم إلىٰ جيش التحرير السنوسي سنة ١٩٤٢م ، ثم رجع إلىٰ المغرب ، فبقي فيه خمس سنوات ، ثم نزل ليبيا سنة ١٩٤٧م ، فأقام في خلوة علىٰ شاطئ البحر منقطعا عن الناس ، وعمل بالجامعة الإسلامية ، حتىٰ رجع لقرية كمبوت التي كان قد تزوج بها ، وكان صالحًا عابدًا صاحب كرامة ، وانتقل بأسرته لبنغازي سنة ١٩٧٧م ، فأقام بها حتىٰ توفي يوم ٢٦ شوال ، سنة ١٣٩٩هـ ، الموافق ٢٩ أغسطس ، سنة ١٩٧٩م(١) .





● العارف بالله الشيخ الجليل برهان الدين أبو الإخلاص ابن أحمد بن محمد الزرقاني ، ولد سنة ١٣٤٢هـ ، الموافق سنة ١٩٢٤م ، أثناء زيارة والدته لأحد أقاربها بحي الأزهر بالقاهرة ، ثم عاد به والده إلىٰ قريتهم: طيبة الجعفرية ، التابعة لمحافظة الغربية ، واعتنىٰ به وبتربيته والده ، وعمه وشيخه الأكبر: العارف بالله الشيخ أحمد المرسي الزرقاني ، وحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز السابعة ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، فدرس الفقه والحديث والتفسير وغيرها من علوم أصول الدين ، حتىٰ نال العالمية .

ولما أن أتم دراسته أخذه شيخه وعمه الشيخ أحمد المرسي الزرقاني وخرج به من الجعفرية في سياحة استغرقت سبع سنوات ، زار خلالها السودان والقدس الشريف وبلاد المغرب العربي واليمن والمدينة المنورة ، وفي الروضة الشريفة كتب الآيات القرآنية والأدعية النبوية التي سماها بـ(الوظيفة الإخلاصية) ، وزار مكة المكرمة وحج الىٰ بيت الله الحرام .

وفي أثناء هذه السياحة تعرف علىٰ أكابر الأولياء والعارفين ، ثم ذهب به شيخه إلىٰ الإسكندرية ، وأمره أن يعتكف داخل مسجد النبي دانيال ، ثم أمره بعد ذلك بالنزول أسفل المسجد حيث يوجد مقام النبي دانيال ، وقال له: هذه خلوتك ، وأمره ألا يخرج من خلوته حتىٰ يعود إليه ، وبعد أن فتح الله عليه وانتهت مدة الخلوة أمره شيخه بالخروج إلىٰ الناس والدعوة إلىٰ الله تعالىٰ .



(١) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ ٤ / ٢٣ .

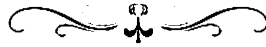


ثم خرج في سياحته الثانية، فزار العراق والشام، قاصدا من فيهما من الأولياء، ورجع وقد تصدر للتربية ونفع العباد والبلاد، وكان يقول: (بحثت عن الأسلوب الأمثل لهذا العصر المتأخر، فوجدت أن التربية بالقهر لا تأتي بثمرة في هذا الزمان، وإن أفادت في عصور مضت، فجعلت الصبر على الخلق منوالي، والنظر بعين الرحمة منهاجي، واتباع الحكمة اهتدائي)، وكان يقول: (ورثت العلوم وأصول التربية من رسول الله ﷺ)، وكان يرتدي زي العلماء: زي الأزهر، وكان ذا باع طويل في علم التفسير والحديث، صاحب أخلاق وشمائل محمدية زكية.

ومن مؤلفاته: (المنهاج النوراني، والنوال الرباني)، و(ديوان أهل الذكر)، ومطولة شعرية ملحمية عنوانها: (آداب أولياء الرحمن)، و(أسرار المحبين، وأنوار العاشقين)، و(سفينة النجا، لمن ابتغى إلى الله الوسيلة والتجا)، و(سلطان الذاكرين)، و(نصر من الله وفتح قريب).

وأما مسلسل السند الروحي له فعن والده: البرهان الزرقاني، وعمه السيد مرسي، وخاله السيد محمد الشريف الإدريسي، ثلاثتهم عن الإمام البهي والشريف بن علي السنوسي، عن سيدي أحمد بن إدريس العرائشي، عن سيدي عبد الوهاب التازي بسنده.

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر الجمعة ٢٢ جمادى الأولى، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٠ أبريل، سنة ١٩٧٩م، عن خمس وخمسين سنة، ولم يتزوج، بل ظل يعلم الناس حب الله ورسوله، وتزكية أنفسهم، ودفن حيث توفي في المكان الذي كان فيه يتعبد ويدرس العلم، ويقيم حلقات الذكر، ثم نقل جسده يوم ١٩٨٥/٨/٢م، فوجدوه كما هو وبه دفء وحرارة، ويفوح منه الطيب، وذلك بعد ست سنوات من وفاته[١].





(١) تتمة الأعلام (الكبير) ٢/ ١١٧/.



ومن أسرار الرحلة التي كشفها الأستاذ شيروف أن بومدين عندما لاحظ طيبة البدو الرحّل الليبيين ومحاولة معرفتهم لتعاليم الإسلام تزامنا مع صعوبة مواصلة الرحلة بعد أن نفدت كل الأموال، اقترح علىٰ زميله التشبه بالمغاربة وارتداء قشابية توحي أنهما من أبناء مراكش وزاولا هناك القزانة والتنجيم وضرب الكف وخط الرمل، فقد كان بالنسبة للفتىٰ بومدين المغامر مضطرًا لشدة ضيق الحال من أجل أن يصل إلىٰ الجامع الأزهر ويكمل دراسته، حتىٰ وصلا مرسىٰ مطروح ودخلا الإسكندرية ومنها توجها مشيا علىٰ الأقدام إلىٰ غاية الجامع الأزهر بالقاهرة ولم يكن معهما غير بطاقة تعريف رسمية فقط.

وقد كانت لدراسته في الأزهر الأثر الأكبر في تجذر قيمة العروبة عنده، حتىٰ أصدر سنة ١٩٦٩م قراره بأن يتم التعريب في المدارس والوظائف معا دون إبطاء، حيث كانت دواوين الحكومة كلها بالفرنسية، والموظفون لا يستعملون العربية في أعمالهم.

فطلب من وزير الأوقاف والشئون الدينية فتح معاهد دينية علىٰ غرار معاهد الأزهر، واستقدام المدرسين من الأزهر للعمل في هذه المعاهد، التي تقوم في المستقبل بعملية التعريب، فانتشرت هذه المعاهد في جميع أنحاء الجزائر.

فكان المدرسون الأزهريون يدرسون في هذه المعاهد والمدارس في الفترة الصباحية، وفي المساء يتولون التدريس للموظفين، وجعل الترقي في الوظائف مربوطًا بحصول الموظف علىٰ شهادة بإتمام تعلم اللغة العربية.

وفي التعليم العالي أنشأ جامعة الأمير عبد القادر علىٰ غرار جامعة الأزهر، وتم إنشاء جمعية للتعريب في كل جامعة جزائرية، حتىٰ عاد اللسان العربي إلىٰ الشارع الجزائري، ووافق المجلس الوطني بالجزائر علىٰ قانون تعميم اللغة العربية الذي يقضي بتعريب الإدارة بكاملها بحلول يوليو سنة ١٩٩٨م، تطبيقًا للدستور الذي نص سنة ١٩٩٦ علىٰ أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وأن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، وكان له موقف جليل في دعم جيش مصر العظيم في حرب أكتوبر المجيدة، ظهر فيه عمق روابط الأشقاء المصريين والجزائريين، وظهر فيه وفاء الرئيس هواري بومدين لأرض الكنانة.



وقد توفي الرئيس بومدين بمرض غامض حار فيه الأطباء وهو في التاسعة والأربعين من عمره، وكانت وفاته يوم الأربعاء ٢٦ محرم ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٧ ديسمبر، سنة ١٩٧٨م، وقد حزنت الجزائر لفقده، وكانت له جنازة حافلة لا تتكرر[١].



(١) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /ص٤٦/. وأعلام المغرب العربي /٢/٢٠ ـ ٣٩/. وإتمام الأعلام=



❁ مفتي حمص وشيخ قرائها: العلامة الشيخ عبد العزيز بن محمد علي ابن عبد الغني عيون السود الحمصي.

ولد سنة ١٩١٦م في حمص، فحفظ القرآن الكريم، وتتلمذ لجماعة من علمائها؛ منهم: والده، والشيخ عبد الغفار عيون السود، والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء بدمشق، قرأ عليه العشر بمضمن الشاطبية والدرة، والشيخ عبد القادر العربيني قرأ عليه العشر من طريق طيبة النشر، وقرأ على الشيخ أحمد التيجي القراءات الأربع عشرة، ونزل مصر، فقرأ على كبار قراء الأزهر وعلماء علوم القرآن فيه، فتلقى القراءات الأربع عشر وناظمة الزهر وعقيلة أتراب القصائد وغيرها، على شيخ المقارئ المصرية العلامة الشيخ علي محمد الضباع.

وله مؤلفات منها: (النفس المطمئنة، في كيفية إخفاء الميم الساكنة)، و(منظومة تلخيص صريح النص، في الكلمات المختلف فيها على حفص)، و(منظومة اختصار القول الأصدق، فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق)، و(رسالة في أحكام بعض البيوع والمكاييل والأوزان الشرعية).

وتتلمذ له جماعات؛ منهم: الشيخ محمد تميم الزعبي، والشيخ عبد الغفار الدروبي، والشيخ أيمن سويد، وكان ﵀ كريما مضيافا، لا نظير له في الجود، محبا للضيوف، بنى غرفًا متصلة بمنزله ليؤمن للضيوف راحتهم، ولا يزهد في أي ضيف ولو كان صغيرًا، وقد ينزل عليه من لا يعرفه فيحسن ضيافته واستقباله، ولم تكن أحواله المادية ذات سعة، ولذا اضطر أحيانًا لبيع بعض ما يملك ومنها كتبه، للقيام بحق الضيافة، ثم عوض الكتب التي باعها حين تيسر له المال.

وفي ليلة وفاته صلى ونام، ثم أحس بالتعب، لكنه قام للتهجد كعادته، فتوضأ للصلاة، وما إن بدأها حتى توفي في سجوده، قبل فجر ١٣ صفر، سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٣ يناير، سنة ١٩٧٩م[1].



= /٣٣٦/١/، وتتمة الأعلام /٣٠١/٢/، وهواري بومدين مسيرة كفاح وتشييد، للدكتور رابح عدالة، ط: دار بغدادي، الجزائر، (د ت)، وتتمة الأعلام (الكبير) /٥٤/١٠/، وبحث: (دور الأزهر الثقافي والعلمي في أفريقيا وتحدياته)، المنشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة/العدد ١٥/ص٣٧٠/، الصادر سنة ١٩٩٧م.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٩٤٢/٢/، وهداية القاري، في تجويد كلام الباري /٢٤٩/٢/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١٨١/٢/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٠٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٢٧/، ورجال فقدناهم /٨٠٩/٢/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٨٨/، والأسوار المشرفة، على مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص٢١٣/، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٦١/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٢٥/.






سَنَة
١٤٠٠هـ



❁ الإمام الأكبر الشيخ محمد محمد الفحام المالكي، شيخ الأزهر الشريف، ولد في رمل الإسكندرية، في ١٨ ربيع الأول، سنة ١٣٢١هـ، الموافق ١٨ سبتمبر، سنة ١٨٩٤م.

فحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، فنال منه الشهادتين الابتدائية والثانوية، ومن شيوخه العلامة عبد الهادي الضرغامي، ونال شهادة العالمية الأزهرية النظامية سنة ١٩٢٢م.

وقد ألف الشيخ الفحام رسالة في علم المنطق وهو طالب في دراسته الثانوية، سنة ١٩٣٢م، ثم أرسل سنة ١٩٣٦م إلىٰ بعثة في باريس، للحصول علىٰ الدكتوراه في الأدب، فنال الدكتوراه من جامعة باريس سنة ١٩٤٦م، وكان موضوع رسالته: (معجم عربي فرنسي لاصطلاحات النحويين والصرفيين العرب).

وفي باريس كان أحد الأساتذة الفرنسيين يترجم فقرات من العربية إلىٰ الفرنسية فأخطأ في الترجمة، واستحيا الطالب (الفحام) أن يصحح ترجمة الأستاذ أدبًا معه، فقال له زميل سوري: أهذه الترجمة صحيحة؟ قال الفحام: لا، فقال له: ما يمنعك من تصحيحها، قال: (يمنعني الحياء)، فاستأذنه الزميل أن يرد علىٰ الأستاذ باسمه، ثم قام فصحح الترجمة، فلما وجد الأستاذ أن فهمه صحيحا سُرَّ وقال: (إن النور يأتينا دائمًا من الشرق).



الإمام الأكبر محمد الفحام ووكيل الأزهر محمد نور الحسن ومفتي الديار محمد خاطر (من اليسار إلى اليمين)



وكان كثيرًا ما يردد وهو في بعثته بباريس عبارة قرأها لرجل فرنسي يعظ ابنه بقوله: (يا بني! اعلم أنك إذا كنت في فرنسا فأنت فرنسي واحد، أما إذا كنت في خارج فرنسا فأنت كل الفرنسيين)، يريد أن الناس جميعا حينئذ سوف يصنعون انطباعهم عن فرنسا وشعبها وعراقتها من خلال ما يرونه من ذلك الفرد، فيحرص حينئذ على أن يكون عنوانا مشرفا وسفيرا معبرا عن وطنه.

وقد ظل الإمام الفحام يعمل بهذه النصيحة، فكان في غربته كل مصري وكل عربي وكل مسلم وكل أزهري، وهو يعلم أن الناس جميعا سوف يصنعون انطباعهم عن كل هذه الدوائر من خلال شخصه، وإذا وعى كل شخص هذه المعاني وهو خارج أرض وطنه كان نموذج شرف وسمو.

وقد عين مدرسًا للأدب المقارن في كلية اللغة العربية، ودرَّس النحو بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، فكان يأتي في بحوث اللغة وعلومها بالجديد المعجب، ويفتح آفاقًا معرفية تشهد بعلمه وتمكنه، وفي سنة ١٩٥٩م عين عميدًا لكلية اللغة العربية، ثم أحيل إلى المعاش فعكف في مكتبته متزودًا من المعرفة، مطالعًا في نفائسها وكنوزها، مستخرجًا دررها، نحو عشر سنوات حتى وقع عليه الاختيار ليكون شيخًا للأزهر الشريف.

واختير شيخًا للأزهر بتاريخ ٥ رجب، سنة ١٣٨٩هـ، الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٦٩م، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٢م.

وكان في مدة مشيخته للأزهر مثال الرزانة والحكمة والوقار، وشهد أحداثًا وطنية كان رأيه فيها حكيمًا، يرجع على البلاد والعباد بالأمان.



العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور مع شيخ الأزهر محمد الفحام





وله من المؤلفات أيضا (رسالة الموجهات) في المنطق، وبحث عن سيبويه وآرائه النحوية، و(هجرة الرسول ﷺ)، و(المسلمون واسترداد بيت المقدس)، و(أثر الإسلام في توجيه القادة الإداريين)، وغير ذلك.

وقد شارك في ندوات ومؤتمرات في لبنان، ونيجيريا، وموريتانيا، وأندونيسيا، وإسبانيا، والسودان، والجزائر، والسعودية، وله في كل تلك المؤتمرات بحوث تشهد بغزارة علمه، وجلاله وفضله.

وظل في مشيخة الأزهر إلىٰ مارس سنة ١٩٧٣م، حيث ألحَّ في طلب إعفائه من منصبه لظروف صحية، فاستجاب المسئولون له، وخلفه في مشيخة الأزهر الإمام الشيخ عبد الحليم محمود، وعكف هو في بيته في الإسكندرية، ملازمًا للمصحف الشريف وتلاوة القرآن، ملازمًا لفرائضه وصلواته، يحض أبناءه الكرام علىٰ حب الله ورسوله ﷺ، حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ.

وقد تعرض الإمام الشيخ الفحام لظلم شديد، وافتراءات نالت من دينه وسمعته زورًا وبهتانًا، فكان حليمًا صبورًا غير ملتفت، وما ازدادت تلك الحملة إلا شطحًا وبهتانا ونسجًا للخيال والأساطير حول شخصه الكريم، ونحن جميعًا أبناء الأزهر نعتز بإمامنا الكبير الشيخ محمد الفحام، إمام المسلمين، وبمسيرته العلمية، وحمله لأمانة الأزهر وأعباءه علىٰ أكمل وجه، وقد سعيت إلىٰ أسرته وأبنائه الكرام في الإسكندرية، وشرفت بلقاء ابنه محمود بك محمد الفحام، الذي تجاوز عمره التسعين سنة، وهو ملازم لأبيه داخل مصر وخارج مصر، ولحق به هو والأسرة إلىٰ فرنسا في سنة ١٩٣٧م، وعايش والده في جميع مراحل حياته، إلىٰ ما بعد تركه لمشيخة الأزهر، إلىٰ أيامه الأخيرة وشيخوخته الهادئة في صحبة القرآن الكريم بعد تركه مشيخة الأزهر، حتىٰ وفاته، وجمع في ذلك كتابًا كبيرًا في مجلد، حافل بالوثائق، أعطاني منه نسخة، فله جزيل الشكر، ولوالده الإمام الفحام كل عرفان وتقدير.

وقد الإمام الفحام توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم الأحد، ٢٠ شوال، سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ٣١ أغسطس، سنة ١٩٨٠م(١).

---

(١) جمع ابنه الجليل الأستاذ محمود محمد الفحام كتابًا جليلًا ماتعًا في سيرة والده الإمام الأكبر، يشتمل علىٰ الوثائق والصور المتعلقة بالإمام الأكبر الشيخ الفحام، وقد أهداني نسخة منه لما تشرفت بزيارته في منزله المعمور بالإسكندرية، وأخبرني أن الكتاب في طريقه إلىٰ النشر، وأنه جمعه ليكون عند كل فرد من الأسرة منه نسخة، وأن النسخة التي أهدانيها هي أول نسخة تخرج لأحد خارج العائلة، وانظر: مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٢/٦٣٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٢/٢٧، و٣٣/، والأزهر في ألف عام /١/٣٠٨/، و/٢/٣١٣/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٣٠٠/، والأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٣٨/، وإتمام الأعلام /١/٤٠٥/، وتتمة الأعلام /٢/٢١٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٩٢/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٩٢/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٥١/، وأعلام أسيوط /ص٥٤/ للشيخ زكريا أحمد نور، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٤٤/، وأسود الأزهر /ص٢٦٣/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٦٥٧/.





۞ العلامة الشيخ محمد عبد الرحيم منصور الكشكي[١] الحنفي، ولد سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠١م، في طهطا، بمحافظة سوهاج، وقد حفظ المترجم القرآن الكريم صغيرا، ثم التحق بكلية الشريعة، وكان من أقرانه الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ أحمد حسن الباقوري، ونال درجة التخصص سنة ١٩٣٠م.

وعمل مدرسًا في معهد أسيوط الأزهري، ثم أستاذًا للفقه الحنفي بكلية الشريعة في ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٩م.

ومن مؤلفاته: (الخلاصة في مصطلح الحديث)، كان مقررًا في القسم الثانوي في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية، وفق منهج سنة ١٣٥٥هـ ـ ١٣٥٦هـ، طبع في أسيوط، أيام أن كان المترجم مدرسا بمعهدها، و(الوفاء: أو حقوق الآباء والأبناء)، و(الميراث المقارن)، و(التركة وما يتعلق بها من حقوق).

وكانت جمعية (الأماني) الأهلية في بغداد قد شرعت في تأسيس (كلية الدراسات الإسلامية)، ورفعت مسودة مذكرة النظام الأساسي للكلية إلىٰ جامعة بغداد، وبعد المداولات الرسمية جاءت الموافقة شريطة أن تتم الموافقة من قبل وزارة التربية، ووافقت الوزارة فتم افتتاح الكلية والإعلان عن بدء التسجيل في الموسم الدراسي للعام ١٩٦٥م، وحرصت علىٰ التواصل المعرفي مع المؤسسات التعليمية خارج القطر العراقي، واستطاعت الحصول علىٰ اعتراف رسمي من قبل جامعة الأزهر، وهذا إنجاز لكلية فتية آنذاك.

وقد أوفد الأزهر بعض علمائه لإلقاء محاضرات بشكل منهجي؛ ومنهم: الشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي، والشيخ إبراهيم أبو الخشب، فدرس فيها وفي جامعة بغداد، وبقي فيها نحو خمس سنوات، ومن تلامذته أيضا: العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وتوفي في ديسمبر، سنة ١٩٧٩م[٢].



۞ العلامة المفتي وقاضي القضاة: شيخ الجامعة الإسلامية عبد الحميد عطية الديباني، ولد في برقة عام ١٩٠٠م.

كان أبوه شيخًا سنوسيًّا حفظ القرآن في زاوية الجغبوب، ثم رجع إلىٰ بلدته درنة فعمل محفظًا للقرآن

(١) وبيت الكشكي موطنه طهطا، وأصولهم من جهينة، قال العلامة علي مبارك باشا: (وفيها «أي طهطا» بيت من مشايخ عرب جهينة، يسمىٰ بيت الكشكي، وهو بيت عمدتها إلىٰ الآن)، وانظر: الخطط التوفيقية /١٣/١٤٧/، وقاموس القبائل والعائلات العربية المصرية /ص١٠٧/.

(٢) أمدني بهذه المعلومات حفيده السيد: محمد مصطفىٰ محمد عبد الرحيم الكشكي، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٢/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، وتاريخ معهد أسيوط الديني /ص٨٤/، وإمداد الفتاح /ص٢٦٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٨/٤٩/، و/٣٤/٥٣/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١١٤/.







فيها، ثم انتقل للعمل بطبرق محفظًا للقرآن قبل أن يعين قاضيًا، اجتهد لتعليم أولاده، فأرسل ابنه عبد الحميد وأخوه محمود إلىٰ الأزهر الشريف بمصر، فتخرجا فيه عام ١٩٢٦م، وكانت عودتهما سرورًا عظيمًا لوالدهما.

ويعتبر الشيخ المترجم من أقدم أهل العلم في إقليم برقة، يجمع بين السمت والعمل، أو بين الشكل والمضمون، في مرحلة مبكرة منذ عهد الطليان، وهو أمر كان نادرًا في برقة، عمل الشيخ قاضيًا في طبرق ثم مرج، وانتهىٰ به المطاف قاضيًا في بنغازي عام ١٩٣٦م وظل بهذا المنصب حتىٰ نهاية الحرب، وبعد استقلال برقة ترقىٰ ليصبح قاضي القضاة ومفتيًا لها.

وظل الشيخ لفضله وعلمه وحكمته يتقلب في وظائف الدولة، محاطًا بالإجلال والتكريم، محفوفًا بالمهابة والاحترام، حتىٰ إذا شغر منصب شيخ الجامعة الإسلامية، بانتقال شيخها منصور المحجوب إلىٰ المحكمة العليا، أخذوا يستعرضون علماء ليبيا ليختاروا واحدًا للمنصب، ويقال إن المكلفين بهذه المهمة، رشحوا للمنصب أربعة علماء؛ اثنان منهم من طرابلس، واثنان من برقة، أحدهما: الشيخ الديباني، ورفعوا الأسماء إلىٰ صاحب الأمر ﷺ، فأشّر بالقلم الأحمر أمام اسم الديباني، لثقته في إخلاصه، ومعرفته بقدراته العلمية، ومواهبه الإدارية، واختير العالم والقاضي المتمرس شيخًا للجامعة.

وفي عهده امتد اسمها حتىٰ عمّ معظم أقطار العالم الإسلامي، وبلغت أقصىٰ مدها، وصارت قبلة يؤمها الطلاب من كافة الأقطار، لينهلوا من معينها الفياض، ثم يعودوا لينشروا نور الله في الأرض، كما كان يختار للتدريس فيها كبار علماء جامعتي الأزهر والزيتونة.

ومما يعرف عن الشيخ طوال حياته، وخاصة أثناء مشيخته للجامعة الإسلامية، أنه كان حريصًا علىٰ المشاركة في المؤتمرات التي يدعىٰ لحضورها، رغبة منه في المساهمة في ما يعود بالرفعة والنهوض علىٰ إخوانه المسلمين، في كافة المجالات العلمية والسياسية، ولذلك حضر مؤتمرات في روسيا ويوغوسلافيا، وفي تونس والجزائر والمغرب، ذلك إلىٰ جانب حرصه علىٰ المشاركة في الندوات العلمية والسياسية أيضًا، التي تقيمها رابطة العالم الإسلامي سنويًا، علىٰ هامش فريضة الحج، ويحضرها عادة خيرة العلماء والمفكرين من قارات العالم الخمس، وانتقل إلىٰ جوار ربه عام ١٩٨٠، فجزاه عن البلد وأهله خير الجزاء، وأسكنه فسيح الجنان.



• الوزير السياسي الشيخ محمد علي الجعبري، ولد في الخليل سنة ١٩٠٠م، ودرس الإعدادية فيها، ثم وفد إلىٰ مصر فجاور في الأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٩٢١م، ونال تخصص الوعظ والإرشاد سنة ١٩٢٢م.





ثم رجع إلىٰ وطنه وعمل مدرسًا في الحرم الإبراهيمي الشريف، واختير رئيسًا لجمعية الشبان المسلمين في الخليل سنة ١٩٢٨م، وحصل علىٰ إجازة المحاماة من معهد الحقوق في القدس الشريف سنة ١٩٣١م، وحضر المؤتمر العربي الفلسطيني السابع مندوبًا عن الخليل سنة ١٩٢٨م.

واعتقل في صرفند سنة ١٩٣٦م، وتولىٰ رئاسة بلدية الخليل، وانضم إلىٰ الحزب العربي الفلسطيني سنة ١٩٤٤م، وكان رئيس اللجنة القومية في الخليل سنة ١٩٤٧م.

وعقد مؤتمر فلسطيني في أريحا سنة ١٩٤٨م تحت رئاسته، فدعا إلىٰ ضم الضفة الغربية إلىٰ الأردن ومبايعة الأمير عبد الله ملكًا، وشغل في الأردن عدة مناصب رسمية، فعين عضوًا في مجلس الأعيان الأردني عدة مرات سنة ١٩٥٠م إلىٰ سنة ١٩٦٣م، وكذلك منصب الوزارة إضافة إلىٰ رئاسة بلدية الخليل.

وسعىٰ إلىٰ فتح باب تفاوض مع الصهاينة عقب ١٩٦٧م بهدف حماية مدينة الخليل من بطش الصهاينة والانتقام لما سبق من طردهم من المدينة في ثورة البراق سنة ١٩٢٩م.

وطالب بإنشاء كيان فلسطيني مستقل عن الأردن ومنظمة التحرير في الضفة وقطاع غزة، إلا أن الواقع كان جارفًا لكل تلك الرؤىٰ والمقترحات، وأنشأ مركزًا للدراسات الإسلامية العليا في الخليل سنة ١٩٧١م، وهو الذي أصبح بعد ذلك (كلية الشريعة والآداب).

وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في بلده الخليل، في جمادىٰ الثاني سنة ١٤٠٠هـ، الموافق مايو سنة ١٩٨٠م، ودفن فيها[(١)].

❁ العلامة الجليل الشيخ عثمان أحمد مريزق المالكي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال درجة التخصص في الفقه الحنفي سنة ١٩٤٤م، وعمل أستاذا مساعدا لأصول الفقه غير الحنفي ابتداء من تاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٦١م، وممن تتلمذ له العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وقد ابتعث إلىٰ كلية الشريعة بمكة المكرمة، فعومل وظيفيا تحت بند هناك يسمىٰ (كفاءة نادرة)، يعامل به الإنسان الذي أكرمه الله بشيء من العلم معاملة العالم لا معاملة حامل الشهادة العليا، وقد تتلمذ له عدد من الفقهاء والعلماء؛ منهم: الشيخ أحمد إدريس عبده وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٥هـ، والفقيه الجليل الشيخ أحمد الحجي بن محمد



(١) الشيخ محمد علي الجعبري ودوره في الحياة العامة، للدكتور عماد رفعت محمد البشتاوي، دراسة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة ٢٠٠٢م، والموسوعة الفلسطينية الميسرة ص ٦٤٠، وذيل الأعلام /٥/ ١٦٥.





المهدي بن أحمد بن محمد عساف الكردي، كان حيا في هذه السنة[١].





۞ العالم الجليل والداعية الكبير الشيخ عبد الحميد محمد بليع المالكي، ولد بقرية جزائر عيسىٰ مركز الدلنجات بالبحيرة عام ١٨٩٧م، وحفظ القرآن الكريم في كتَّاب القرية، وكان عمره عشر سنوات، وجوده علىٰ يد الشيخ محمد يوسف العطفاري بطنطا، وحصل علىٰ الابتدائية من المعهد الديني الأزهري بطنطا، وحصل علىٰ الثانوية من معهد الاسكندرية سنة ١٩٢٠م، ثم توجه إلىٰ الجامع الأزهر حيث حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٢٦م، وتفقه علىٰ مذهب الإمام مالك.

وعمل إمام وخطيبا لمسجد ابن مسعود بدمنهور، ثم تنقل في عدة مساجد في الفترة من ١٩٢٨م إلىٰ سنة ١٩٤٥م، ثم عمل مفتش مساجد بالمحلة الكبرىٰ في ١٩٤٦م، ونقل مفتشًا للمساجد بمحافظة الإسكندرية عام ١٩٤٩م، ثم تولىٰ منصب المفتش العام للشئون الدينية بوزارة الأوقاف بالقاهرة عام ١٩٥٢م، وأحيل للمعاش ١٩٦٢م.

وتمثلت مجهوداته الدعوية في مقالاته بالصحف والمجلات، وأحاديثه بالإذاعة المصرية والكويتية علىٰ مدىٰ ١٥ عاما، وقد أذيعت بعض أعماله في الإذاعة الكويتية بصوت نجله الأستاذ توفيق عبد الحميد.

وللشيخ كتاب: (القرآن حياة وعصمة)، نشرته مكتبة عابدين بالإسكندرية عام ١٩٦٩م، وله تفسير ماتع لسوره الحجرات توفي قبل تمامه، ودفعته أسرته للأستاذ محمد غنيم فأتمه، ونشر هذا التفسير في مجلة (الوعي الإسلامي) بالكويت، كما سافر الشيخ مبعوثًا من الأزهر إلىٰ السودان عام ١٩٤٥م، وإلىٰ سوريا عام ١٩٥٦م، وأعيد إلىٰ سوريا مرة أخرىٰ بناء علىٰ طلب الجماهير السورية عام ١٩٥٧م، وتربىٰ عليه يديه جيل من الدعاة والعلماء؛ منهم: الشيخ ياسين رشدي وغيره، وتوفي إلىٰ رحمة الله في رمضان سنة ١٤٠٠هـ، الموافق أغسطس سنة ١٩٨٠م[٢].





(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٧/٣٤/، وإمداد الفتاح /ص٢٦٢/، ومقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي /١٩/١/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة الأستاذ حسين القاضي نقلا عن نجليه الأستاذ توفيق عبد الحميد بليع والدكتور علي عبد الحميد بليع حفظهم الله.





۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد المصطفىٰ بن أبي محمد: أبي بكر عبد القادر عمر الوجيه الشاذلي، وجده الثالث عشر هو علي بن عمر الشاذلي، وضريحه بمدينة المخا باليمن، ويرتفع نسبه إلىٰ خالد بن أسيد الصحابي.

كان المترجم فقيهًا صالحًا، ومظهر علم ورحمة وأمان للناس، ووالده الشيخ أبو بكر ولد بمدينة سواكن بالسودان عام ١٧٩٢م، وحفظ القرآن الكريم، وتربي علي يد العارف بالله الشيخ محمد الطاهر المجذوب، ثم صحب الشريف الحسن بصحراء حلايب، وكان الشريف من أهل الحظوة، وتصاهرا، وظلا يعلمان الناس بحلايب، وتوفي الشيخ أبو بكر بأسوان بقريته نجع الأشراف، عام ١٩٤٢م عن مئة وخمسين عاما ولم تكسر له سن، وأرسل أبناءه الستة إلىٰ الأزهر، وكلهم اسمه محمد، وهم: المترجم محمد المصطفىٰ، ومحمد الطاهر وترجمته هنا في نفس وفيات هذه السنة، ومحمد الأمين وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٣هـ، ومحمد الماحي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٤هـ، ومحمد الهادي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٨هـ، ومحمد الطيب وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٢٣هـ.

وقد ولد المترجم سنة ١٨٩٤م، وتلقىٰ تعليمه أولًا علىٰ يد والده أبو محمد الذي كان قد أخذ العلم علىٰ الشيخ الطاهر المجذوب العالم المشهور.

ثم ذهب المترجم إلىٰ مصر وتلقىٰ العلم في الأزهر الشريف وقضىٰ به فترة، لكنه تركه قبل الحصول علىٰ الشهادة الأزهرية، بجانب هذا تلقىٰ دروسًا علىٰ العلامة الشيخ محمود محمد خطاب السبكي صاحب (المنهل العذب المورد، شرح سنن أبي داود)، وبعد تخرجه في الأزهر صار يفتح الخلاوي في مناطق عيتباي وأخذ يدرس القرآن الكريم بنفسه في هذه الخلاوي، وكان ذلك في أيام شبابه الأولىٰ.

ثم قضىٰ فترة في حلايب ينشر فيها العلم ويعلم الفقه، ثم انتقل إلىٰ بورتسودان وأصبح أستاذًا بمعهدها العلمي الشهير، وكان أيضًا يعقد حلقات في علم الفقه، والمواريث والتوحيد بالمساجد المختلفة، وذلك في عامي ١٩٦٠م و١٩٦٢م، وتتلمذ له جملة من الفضلاء؛ منهم: الشيخ عبد القادر محمد هدل، ومنهم: الشيخ جعفر محمد شريف أحمد الشنقيطي السوداني، وغيرهما كثير.

وكان المترجم ﷺ شاعرًا ذائع الصيت وله قصائد في مناسبات متعددة ومنظومات في الفقه والمواريث والعقيدة، ومن منظوماته: (لآلي المباحث، في علم المواريث)، وشرحها، طبع، و(تحفة الناسك، في فقه الإمام مالك) منظومة وشرح في العقيدة وفقه العبادات، و(الدرة الفريدة، في مرتضىٰ العقيدة)، منظومة، وشرحها، وكتاب: (علم التجويد) مخطوط.



وقد ترك مكتبةً غنيةً حافلةً؛ أنشاها بالتعاون مع صهره: عبد القادر محمود، في مسجد الشاذلي بسلالاب،

وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٠هـ، الموافق سنة ١٩٨٠م، ودفن في مدينة بور سودان، ومسجده مسجد الشاذلي معروف إلىٰ اليوم(١).

❁ الشيخ فهمي حافظ الأغا، ولد في خان يونس سنة ١٩٠٧م، ونشأ في كنف والده الحاج حافظ الأغا، من رجالات خان يونس المشهورين بفروسيته وشجاعته وكرمه الحاتمي، فتلقىٰ المترجم تعليمه في الكتاتيب، ثم سافر إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٩٢٠م، والتحق به، ومكث فيه حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٢٨م، ثم عمل إماما وخطيبا للمسجد الكبير في خان يونس، وكان جريئًا لا يخشىٰ في الحق لومة لائم، مع اشتهاره بعطفه علىٰ الفقراء، وانخرط في العمل الوطني ضد الانتداب البريطاني، وكان أحد المجاهدين الذين بذلوا ما في وسعهم للدفاع عن فلسطين، وشارك في الثورة الفلسطينية الكبرىٰ سنة ١٩٣٦م، وتعرض لانتقام الإنجليز فنفوه إلىٰ صفد، في العام نفسه، وكان من الأعضاء الناشطين في الهيئة العربية العليا لفلسطين، وأسهم في إحياء الانتماء والشعور الوطني والديني في مدن فلسطين بعد حرب سنة ١٩٦٧م، ولا سيما في مدينة الناصرة، وكان يجمع التبرعات ويوزعها علىٰ الفقراء، وبقي علىٰ هذا النهج حتىٰ توفاه الله سنة ١٩٨٠م، وشيع في موكب مهيب، ودفن في مقبرة العائلة في خان يونس(٢).



فهمي حافظ الأغا يلقي كلمة في عزاء والده

(١) أمدني بتلك الترجمة حفيد شقيقه، أخي الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الطيب أبو محمد الشاذلي. وانظر: موسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/٨٨١.

(٢) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص١٤٥.



❁ العلامة المعمر قرابة مئة سنة: المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جرمانوس، ولد سنة ١٣٠١هـ، الموافق سنة ١٨٨٣م، وتعلم اللغات الغربية: اليونانية، واللاتينية، والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والمجرية، ومن اللغات الشرقية: الفارسية والأوردية، وأتقن العربية والتركية علىٰ أستاذيه: فامبيري، وجولد تسيهر.

ثمّ تابع دراسته بعد عام ١٩٠٥م في جامعتي: إستانبول وفيينّا، وصنّف كتابًا بالألمانيّة عن الأدب العثمانيّ سنة ١٩٠٦م، وآخر عن تاريخ أصناف الأتراك في القرن السابع عشر، فنال عليه جائزة مكّنته من قضاء فترة مديدة في لندن، حيث استكمل دراسته في المتحف البريطاني.

وفي عام ١٩١٢م عاد إلىٰ بودابست، فعُيِّن أستاذًا للغات العربية والتركية والفارسية، وتاريخ الإسلام وثقافته في المدرسة العليا الشرقيّة، ثمّ في القسم الشرقيّ من الجامعة الاقتصاديّة، ثمّ أستاذًا ورئيسًا للقسم العربيّ في جامعة بودابست ١٩٤٨م، وظلّ يقوم فيه بتدريس اللغة العربية، وتاريخ الحضارة الإسلامية، والأدب العربي قديمه وحديثه، محاولًا إيجاد حلقات اتصال بين نهضات الأُمم الإسلاميّة الاجتماعيّة والسيكولوجيّة، حتىٰ أُحيل إلىٰ التقاعد ١٩٦٥م.

ودعاه الشاعر الهندي (طاغور) إلىٰ الهند ليعمل أستاذًا للتاريخ الإسلاميّ، فدرَّسه في جامعات: دلهي، ولاهور، وحيدر آباد (١٩٢٩ ـ ١٩٣٢م)، وهناك أشهر إسلامه في مسجد دلهي الأكبر، وألقىٰ خطبة جمعة شرح فيها دواعي إسلامه، وتَسَمَّىٰ بـ(عبد الكريم).

ورأىٰ من الضروري أن يتقن العربية، لغة القرآن، فبذل جهده في المجر مستعينا بمعاجم اللغة، ثم بدا له أن يحضر إلىٰ الأزهر الشريف، ليتلقىٰ الشريعة واللغة معا، وقدم القاهرة وتعمَّق في دراسة الإسلام علىٰ شيوخ الأزهر، واختص بعالم أزهري كان يسهر معه في مسكنه الخاص بحي الحسين، ليقرأ معه كتب الشريعة واللغة والعقيدة.

وكان من أساتذته بالأزهر أيضا الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ علي سرور الزنكلوني، والشيخ محمد أحمد عرفة، وكان يحضر دروس الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي في مسجد السيدة زينب، ودروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في مسجد سيدنا الحسين، في شرح الحكم العطائية.



وكان تلقيه علىٰ علماء الأزهر عجيبًا لافتًا للنظر، قال الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه: (من أعلام العصر): (كان أستاذنا الدكتور إبراهيم محمد نجا يدرس لنا فقه اللغة بكلية اللغة العربية، وكان يستشهد كثيرا بآراء صديقه العالم الأديب المجري الأشهر الدكتور عبد الكريم جرمانوس، ويقول: إنه يحظىٰ





بزمالته أيام كان يتردد علىٰ كلية اللغة العربية طالبا زائرا، ثم امتدت علاقته به، حتىٰ صار يذاكر معه دروسه الأزهرية في النحو والصرف والبيان، في أوقات كثيرة من أيام الأسبوع.

ومما يذكر عنه أنه كان يتردد علىٰ حلقات القسم العام بالجامع الأزهر أيام كانت هذه الحلقات تضم الطلبة الغرباء من شتىٰ بقاع العالم الإسلامي.

وقد لفت نظره أن الدارس المجتهد جرمانوس أخذ يستمع إلىٰ الدرس الواحد ذي الموضوع الواحد في النحو والبلاغة من عدة مدرسين، مع أن الأصل أن يعكف الطالب في المادة الواحدة علىٰ أستاذ واحد، كيلا يتبدد وقته هباء، ولكن جرمانوس شرح وجهة نظره، وهي أن يقارن بين ما يسمع ومن يسمع في الجانبين، ليعرف أوجه الزيادة والحذف، وبهذه المقارنة تثبت المادة، هذا ما قاله الدكتور نجا عن جرمانوس.

وفيه ما يدل علىٰ أن الطالب لم يأت للأزهر ليفهم فقط، بل لينقد ويرجح، مهما كانت المادة العلمية جديدة عليه، وهي روح علمية عالية، لا تتاح لغير النوابغ)[1].

إلىٰ أن يذكر الدكتور البيومي كيف أنه التقىٰ الدكتور جرمانوس، قال البيومي: (وفي هذه الجلسة النادرة حدثت الرجل عما قاله أستاذنا إبراهيم نجا بشأن تعدد الدرس الواحد ذي الموضوع الواحد.

فأخذ الدكتور جرمانوس بيدي في قبضة يده، وقال لي سأحدثك عن عجيبة مماثلة، فقد أتيح لي أن أستمع درسا في فضائل الصوم الإسلامي بالتركية في مسجد إستانبول، فدونت خلاصته في مفكرتي.

ثم أتيح لي أن أسمع بالأوردية درسا في فضائل الصوم بمسجد دلهي بالهند، فدونت خلاصته في مفكرتي.

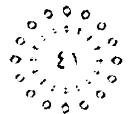
ثم أتيح لي أن أسمع في مسجد الحسين درسا في فضائل الصوم باللغة العربية، فدونت خلاصته في مفكرتي.



ثم طلبت مني إذاعة المجر درسا باللغة المجرية عن الصوم الإسلامي بمناسبة شهر رمضان، فكتبت الحديث من وحي معلوماتي وخاطري وأذعته.

ثم بدا لي أن أرجع إلىٰ مفكرتي التي حوت خلاصة الدروس المتعددة في اللغات المختلفة، فرأيت من غرائب الاتفاق والاختلاف ما جعلني أندم علىٰ أن لم أكن تلميذا متنقلا في مساجد الإسلام، لأدون كل ما أسمع، فأجني الثمار الشهية من الشرق والغرب، ولكل ثمرة مذاقها اللذيذ).

(١) من أعلام العصر: كيف عرفت هؤلاء /ص ٣٠.





وقد قصد مكّة حاجًا، وزار مسجد الرسول ﷺ، وصنّف في حجّته كتابه: (الله أكبر)، وقد نُشِر في عدّة لغات ١٩٤٠م، وقام بتحرِّيات علميّة (١٩٣٩ ـ ١٩٤١م) في القاهرة والسعوديّة، نشر نتائجها في مجلّدين: (شوامخ الأدب العربي) ١٩٥٢م، و(دراسات في التركيبات اللغوية العربية) ١٩٥٤م.

وفي ربيع عام ١٩٥٥م عاد ليقضي بضعة أشهر في القاهرة والإسكندرية ودمشق بدعوة من الحكومة ليحاضر بالعربيّة عن الفكر العربيّ المعاصر، وترك تراثًا علميًّا زاخرًا يتسم بالعمق والتنوّع.

ومن مؤلفاته: (قواعد اللغة التركية) سنة ١٩٢٥م، و(الثورة التركية، والقومية العربية) سنة ١٩٢٨م، و(الأدب التركي الحديث) سنة ١٩٣١م، و(التيارات الحديثة في الإسلام) سنة ١٩٣٢م، و(اكتشاف الجزيرة العربية وسوريا والعراق وغزوها) سنة ١٩٤٠م، و(نهضة الثقافة العربيّة) سنة ١٩٤٤م، و(دراسات في التركيبات اللّغويّة العربيّة) سنة ١٩٥٤م، و(ابن الرومي)، سنة ١٩٥٦م، و(بين المفكّرين) سنة ١٩٥٨م، و(نحو أنوار الشرق)، و(منتخب الشعراء العرب) ١٩٦١م، و(في الثقافة الإسلامية)، و(أدب المغرب) سنة ١٩٦٤م، وكان يعدّ ثلاثة كتب عن: أدب الهجرة، والرحّالة العرب وابن بطّوطة، وتاريخ الأدب العربي.

وقد أسهم في نشر الدعوة الإسلامية، وإنشاء مكتبة إسلامية شهيرة بالاشتراك مع الشيخ أبي يوسف المصري، وقد اهتمت الحكومة المجرية بهذه المكتبة، التي ما زالت ترعاها حتىٰ الآن حفاظًا علىٰ التراث الإسلامي وتاريخه، وتشجيعًا للمسلمين هناك.

وسنحت له الفرصة للقيام برحلة إلىٰ الصحراء في ١٩٣٩م بعد مغامرات مثيرة واجهها في طريقه عبر البحر إلىٰ مصر، وزار لبنان وسوريا، ثم قام برحلة الحج الثانية.

وقد تحقق حُلمه في الذهاب من الحجاز إلىٰ الرياض مع القوافل خلال رحلة ١٩٣٩م، فوصل إليها بعد أربعة أسابيع عصيبة، خلّد تفاصيلها في كتابه الشهير (تحت ضوء الهلال الخافت) ١٩٥٧م، وعرض في كتابه اللاحق (نحو أنوار الشرق) ١٩٦٦م تجاربه خلال رحلاته التي قام بها بين ١٩٥٥ ـ ١٩٦٥م.

وخلال تلك الفترة أصبح عضوًا في المجامع العلمية العربية بمصر ١٩٥٦م، وبغداد ١٩٦٢م، ودمشق ١٩٦٦م؛ فقد زار بغداد في ١٩٦٢م بدعوة من رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم للمشاركة في الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة الذكرىٰ ١٢٠٠ لتأسيس بغداد، وعندها أصبح عضوًا في المجمع العلمي العراقي، وقدّم في احتفال التنصيب بحثًا عنوانه: (تأريخ الإسلام في المجر)، وفي ١٩٦٤م دعته الحكومة المصرية للمساهمة في الاحتفال بالذكرىٰ الألفية لتأسيس الأزهر، ثم في ١٩٦٥م دعاه الملك فيصل بن سعود لحضور المؤتمر الإسلامي في مكة، وقام بشعائر الحج للمرة الثالثة خلال وجوده هناك، وهو في السنة الحادية والثمانين من





العمر، وتوفي يوم ٧ نوفمبر، سنة ١٩٧٩م، وقد بلغ عامه السادس والتسعين، ودُفِنَ حسب الشعائر الإسلامية في مقبرة من مقابر بودابست، ويحتفظ المتحف الجغرافي المجري في مدينة أيرد بكامل أرشيف هذا الرحالة والمستشرق المسلم[١].





❁ العلامة الشيخ محمد الطاهر الشاذلي، ولد عام ١٨٩١م، وحفظ القرآن الكريم على والده، وحفظ تسعين متنا، ثم رحل إلى الأزهر، ومكث فيه من عام ١٩٣٣م إلى عام ١٩٥٠م، ونال شهادة العالمية، ومن مؤلفاته: (التفسير المختصر للقرآن الكريم)، يشبه تفسير الجلالين، و(شرح السلسبيل الشافي في التجويد)، و(تعليق على شرح ابن عقيل) فقد أكثره، وكان ﷺ صديقًا لمحمد أمين عبد الرحمن صاحب (مجلة الإسلام)، وتوفي عام ١٤٠٠هـ، الموافق سنة ١٩٨٠م[٢].



❁ العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحاج سالم مخلوف العدوي، ولد سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٤ يناير سنة ١٩٣٢م، وحفظ القرآن الكريم في أسيوط، والتحق بالمعهد الأزهري بها، ونال الابتدائية سنة ١٣٧٠هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م، والثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٤هـ، الموافق سنة ١٩٥٤هـ، ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وحصل على الشهادة العالية سنة ١٣٧٨هـ، الموافق سنة ١٩٥٨م، وعلى شهادة التخصص في التدريس سنة ١٣٧٩هـ، كما حصل على دبلوم الدراسات الاجتماعية سنة ١٣٧٨هـ، واشتغل بالتدريس ابتداء من ١٣٧٨هـ، في التعليم الابتدائي والإعدادي ثم رقي إلى التعليم الثانوي بأسيوط سنة ١٣٨٤هـ، ودرس في عدد من المدارس حتى ابتعث إلى ليبيا مدة أربع سنوات، ورقي إلى وظيفة موجه في التعليم الإعدادي، ثم ابتعث موجها إلى المملكة العربية السعودية، وكان حيا في هذه السنة[٣].



❁ العالم الجليل الشيخ محمد حسن العِدوي الحنفي، ولد في قرية العِدوة بمحافظة المنيا، سنة ١٨٩٥هـ، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، فأتمه وهو في الثامنة من عمره، والتحق بالأزهر الشريف، حتى نال العالمية سنة ١٩٢٨م، وكان من أوائل مؤسسي جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المنيا، في





(١) من أعلام العصر: كيف عرفت هؤلاء /ص٣٠/، التعريف بمجموعة من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية اللغوية /ص١٩٩ ـ ٢٠٣/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/٤١٩ ـ ٤٣٧/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة حفيد شقيقه، أخي الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الطيب أبو محمد الشاذلي حفظه الله.

(٣) تاريخ بني عدي /٣/٣٢٦/.



الخمسينات، وكان يجتمع في بيته مساء الخميس من كل أسبوع أكثر أئمة المساجد في المنيا، فيتدارسون موضوع خطبة الجمعة، ويتفقون على الخطوط العريضة لها، وعندما نزل الشيخ الباقوري إلى المنيا شيخًا لمعهدها الديني انعقدت الصداقة بينه وبين المترجم وامتدت بعد ذلك، وكان ﷺ إلى وفاته حاضر الذهن كثير القراءة، وكان يقول لأسرته: سبب هذا أنني أقرأ القرآن الكريم يوميا ولا أنقطع عنه، وتوفي في المحرم سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٩٧٩م[١].



◉ العالم الجليل الشيخ محمد علي أحمد حجازي عناني، نشأ في بيت علمي عريق، تسلسل فيه العلماء والمفتون، وهي الأسرة العنانية المشهورة في جرجا، وقد تقدمت ترجمة جده العلامة الشيخ حجازي بن محمد ابن العلامة عبد الله عناني في وفيات سنة ١٣٣٩هـ، ثم عمل شيخًا لمعهد بهجورة الأزهري، ثم شيخًا لمعهد بلصفورة الأزهري العريق، ثم معهد جرجا الأزهري، ثم عمل محاميًا شرعيًّا، ثم مأذونًا شرعيًّا لجرجا[٢].





◉ الأستاذ الشيخ السنوسي محمد بن مسعود جبران، ولد بزنقة قوس المفتي بالمدينة القديمة بطرابلس، بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٨م من أسرة طرابلسية الأصول، وكان أبوه من أعيان التجار الذين اشتهروا بالتجارة في العهد العثماني الثاني، وكذلك جده، وكان أبوه من التجار الليبيين المشتغلين بالتجارة في افريقيا ثم امتدت تجارته إلى مانشستر، وقبل أن يبلغ المترجَم سن العشرين سافر إلى تونس والتحق بالزيتونة عام ١٩٣٧م، ثم قصد مصر واستقر به المقام في الجامع الأزهر، فتحصّل على الشهادة العالية لكلية أصول الدين عام ١٩٥٠م وكان ترتيبه الأول على زملائه، منح الشهادة العالمية مع الإجازة بالتدريس من قبل المجلس الأعلى للأزهر في يناير عام ١٩٥٢م.

ثم عاد الشيخ إلى بلده عام ١٩٥٣م فتعرض لبعض مضايقات الحكومة البريطانية مما دفعه إلى العودة إلى مصر عام ١٩٥٥م وفي أوائل الستينيات استقر به المقام في ليبيا، فاشتغل بالتدريس وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية في الجامعة الإسلامية بالبيضاء، وفي محافظات المملكة الليبية، فدرس بجامع السنوسية، وجامع أحمد باشا، وجامع المغاربة وغيرها، ثم درّس في معهد أحمد باشا، ومعهد الإمامة والخطابة، وعمل موجّها للوعّاظ، ومديرا لإدارة الوعظ والإرشاد بالهيئة العامة للأوقاف، وعين قاضيًا شرعيًّا فعمل في



(١) أمدني بتلك الترجمة ابنه سعادة الأستاذ الدكتور عصام العدوي مستشار وزارة التضامن الاجتماعي.

(٢) أمدني بتلك الترجمة صديقنا العزيز، حفيد صاحب الترجمة، الأستاذ محمود إمام محمد علي أحمد حجازي عناني، حفظه الله تعالى.



البيضاء والمرج وزوارة .

له كتابات في مجلة الهدي الإسلامي تحت عنوان : باب من هدي السنة النبوية ، كما كانت له مشاركات وعظية عبر الإذاعة والتلفزيون الليبي ، انتقل إلىٰ جوار ربه يوم الأربعاء ، ١٣ صفر ، سنة ١٤٠٠هـ ، الموافق ٢ يناير ، سنة ١٩٨٠م ، ودفن بمقبرة سيدي منيذر ، فرحمه الله وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء[1] .


بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

الشهادة العالية لكلية أصول الدين

القاهرة في



حضرة الأستاذ الشيخ الشربيني أحمد جمعة الشَّرَباصي الحنفي ، ولد في بلدة البجلات ، مركز دكرنس ، محافظة الدقهلية ، سنة ١٣٣٧هـ ، الموافق ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٨م ، فحفظ القرآن الكريم ، وتعلم المبادئ والحساب ، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية فنال الشهادة العالية سنة ١٣٦٢هـ ، ١٩٤٣م ، بالمرتبة الأولىٰ ، ونال شهادة العالمية وتخصص التدريس سنة ١٣٦٥هـ ، بالمرتبة الأولىٰ أيضا ، فكان أول متخرج أزهري يجمع بين الأولية في الشهادة العالية ، وفي العالمية .

ثم نال درجة التخصص (الماجستير) سنة ١٣٧٥هـ ، سنة ١٩٥٥م ، وكانت أطروحته عن أمير البيان ،

(١) أمدني بترجمته أخونا الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي حفظه الله . وانظر : مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٢٥/ .


الشرباصي خلال إدارة ندوة للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في القاهرة

شكيب أرسلان، ونال الدكتوراه سنة ١٣٨٧هـ، سنة ١٩٦٧م، وكانت أطروحته عن محمد رشيد رضا.

وكان هو قد كتب مقالًا في مجلة الهلال عن أساتذته الذين لهم الفضل في تكوينه العلمي، فذكر عددًا من نوابغ الأزهر في ذلك الزمان؛ منهم: الشيخ أحمد علي، والشيخ محمود خليفة، والشيخ محمود المحمدي، والشيخ أحمد نصر، والأستاذ عبد العزيز عبد الحق، والشيخ أحمد شفيع السيد، والشيخ أحمد عمارة، والشيخ كامل حسن، والشيخ حامد مصطفىٰ، والأستاذ أحمد يوسف نجاتي.

وعمل مدرسًا في المعاهد الأزهرية، في الزقازيق، والقاهرة، وسوهاج، وله رحلات علمية إلىٰ عدد من الدول منها: فلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، والكويت، وباكستان، واليونان، وتركيا، وأندونيسيا.

وكان معتدًّا بنفسه اعتدادًا حسنًا؛ حيث دعي مع أربعة من رفاقه المتفوقين عقب تخرجهم في الأزهر إلىٰ حفل تكريم من قبل الملك في قصر رأس التين، وطلب منه بعض المرافقين أن يقبل يد الملك عند مصافحته، فأومأ بالقبول، ثم لما تقدم لمصافحة الملك تقدم مرفوع الرأس وسلم عليه يدا بيد، وكان الشيخ المراغي بجوار الملك، فقال له في ختام الحفل: «أرجو أن تكون عالما عزيزًا كما كنت طالبًا موفَّقًا».


الشيخ عبد الله الجابر ويرى أول اليمين الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري ثم الشيخ أحمد الشرباصي

ومن مؤلفاته: (الموسوعة الشرباصية، في الخطب المنبرية)، و(رجال صدقوا)، و(في عالم المكفوفين)، و(يسألونك في الدين والحياة)، و(سيرة السيدة زينب)، و(القصاص في الإسلام)، و(في رحاب الصوفية)، و(الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز)، و(أيام الكويت)، و(أمين الأمة أبو عبيدة)، و(النيل في ضوء القرآن)، و(من أجل فلسطين)، و(قصة التفسير).

وقد مال إلى بعض التيارات فترة ثم تجاوزها فصار مثله كمثل الشيخ الباقوري ﷺ ووزير الأوقاف عبد العزيز كامل ﷺ والجامع بين هؤلاء الثلاثة أنهم حينما تعارضت تلك الأطروحات مع الوطن انحازوا إلى الوطن.



وكان له منحىٰ تربوي لطيف ومهم، حيث يرفض ضرب الطلاب، ويرفض إهانتهم، ويرفض إرهاقهم بالواجبات الكثيرة، وتوسع في شرح ذلك، وبيان مساوئ هذه الأمور، وقد آلت مكتبته الحافلة إلىٰ جامعة أم القرىٰ بمكة، توفي ٤ شوال، سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٤ أغسطس، سنة ١٩٨٠م[1].



(١) أحمد الشرباصي، حياته وأدبه، أطروحة لنيل درجة الماجستير، من كلية اللغة العربية بالمنصورة، سنة ١٩٩٠م، أعدها الباحث=



الشيخ أحمد الشرباصي يخطب في الكويت في التاسع من ابريل ١٩٥٣م



❁ العلامة النادرة المطلع الحبيب محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميط آل باعلوي الحسيني، ولد بتريم سنة ١٣٢٨هـ، ودرس بها علىٰ كبار شيوخها، ثم سافر إلىٰ أندونيسيا، وتتلمذ لشيوخها، وكان ملازمًا لمفتي جوهور العلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد باعلوي.

ثم ذهب إلىٰ أوربا، ونزل مصر، فدرس في دار العلوم، والتحق بالأزهر في وقت واحد، ونال العالمية من الأزهر، وشيوخه في الأزهر هم: علي سرور الزنكلوني، وعلي حسب الله، وعمر الكردي، والشيخ أحمد المراغي شقيق شيخ الأزهر، وغيرهم كثير، وأجازه الكوثري سنة ١٣٥٨هـ.

وقد انتدبه الأزهر مديرًا لفرعه وبعثته بالصومال، فعمل به عامًا واحدًا، ورجع إلىٰ مصر بعد وفاة زوجته، وعمل مراسلًا لجريدة الأهرام في الشرق الأقصىٰ نحو أربعة أعوام، وكان نادرة من النوادر وأعجوبة من الأعاجيب في حب الاطلاع والمعرفة، والحرص علىٰ العلوم علىٰ اختلاف أنواعها، فقد أتقن العربية، والعبرية، والسريانية، والجاوية، والهولندية، والألمانية، والإنجليزية، وطرفًا من الفرنسية، وهو أول من استهل الإذاعة الموجهة من مصر إلىٰ جاوة، وعمل بها سنين، وتوفي بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ[١].

= عبد الغني محمد محمد بسيوني، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /١/١٠٩ ـ ١٢٨/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٤/٢٠/، ورجال لقيتهم /ص٣١/، وإتمام الأعلام /١/٣٩/، وذيل الأعلام /١/٢٨/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٤/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/١٨٢/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٨٨/، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /١/٣٨/، والأزهر في ألف عام /٥/٢٠١/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٢٦/، ومجلة الأزهر /٧١/٢٤٦/، العدد الصادر بتاريخ صفر سنة ١٤١٩هـ ـ يونيو سنة ١٩٩٨م، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٣١/.

(١) تعليقات شمس الظهيرة للسيد محمد ضياء شهاب /٢/٥٨٠/، وجمعية الحق رائدة النهضة بحضرموت: من أعلام حضرموت=





❁ القاضي ربحي توفيق كمال، ولد سنة ١٣٣١هـ، ١٩١٢م، في مدينة القدس، حيث كان والده قيما لمسجد سيدي عكاشة بالقدس الشريف، ولم تزل عائلته تتوارث خدمة هذا المسجد بناء على قرار سلطاني ما زال محفوظًا عند عائلة كمال إلى يومنا هذا.

تلقى علومه الأولية في المدرسة الرشيدية بالقدس، وبعد حصوله على الثانوية أرسله والده إلى القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، ونال شهادة الأهلية، التي تؤهل حاملها ليكون قاضيا شرعيا، ثم التحق بدار العلوم، ووالى دراسته في الآداب فتخرج فيها سنة ١٩٣٦م.

وعاد إلى وطنه فعمل مدرسا بمدارس الحكومة، ثم انتقل للتدريس في الجامعة العبرية، ما بين سنة ١٩٤٠م إلى سنة ١٩٤٦م فكان يحرص في محاضراته على تبيين أثر الحضارة العربية على اليهود الذين كانوا يعيشون في ظل الحضارة العربية.

وفي سنة ١٩٤٨م حلت النكبة، فالتجأ وعائلته إلى دمشق، حيث عمل مدرسا بعدة مدارس، حتى درس اللغة العبرية والسريانية والآرامية في كلية الآداب بجامعة دمشق، وكان قد افتتح في إذاعة دمشق سنة ١٩٥٣م برنامجًا بالعبرية للرد على افتراءات الصهاينة، كما درس العبرية في فرع التدريب بوزارة الدفاع السورية.

ثم رحل سنة ١٩٧٠م وقد ناهز الستين إلى أسبانيا، لينال درجة الدكتوراه في: (الزخرفة البديعة في الشعر العبري الأندلسي في ضوء البلاغة العربية)، ونشر مقالا رد فيه على قاموس الكتاب المقدس، الذي حاول التشكيك في عروبة فلسطين، توفي في عمان سنة ١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م[1].



❁ العلامة القاضي الزعيم الحبيب: محمد بن علي بن محمد بن علوي بن علي الجفري الباعلوي الحسيني الشافعي.

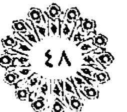
ولد سنة ١٩٢٠م في لحج[2]، في اليمن، في أسرة ذات جاه ومنزلة، ثم وفد إلى تريم لتلقي العلم، فتتلمذ للحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في رباطه المشهور، فبقي فيه سنتين ونصف السنة.

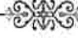
= في القرن الرابع عشر الهجري /ص١١٥/، وتتمة الأعلام /٢/١٢٢/، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٧٣/.

(١) أعلام فلسطين /٣/١١٤/، وإتمام الأعلام /١/١٤٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٢٠٥/.

(٢) لحج بفتح فسكون صقع واسع مترامي الأطراف شمال عدن، يأخذ غربًا إلى سواحل بني مجيد في باب المندب وقرب المخا، وشرقا يافع، وجنوبا ساحل عدن، وشمالا صهيب والضالع وبلاد الحجرية، ويتميز بخصوبة تربته، وما فيه من المزارع والبساتين والأحراش، وتعتبر محافظة لحج محافظة زراعية كبرى، مع جودة المناخ، وعراقة آثارها، وتاريخها الممتد في الثقافة والأدب والتراث، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/١٣٦٦/.







وفي الرابعة عشرة من عمره نزل مصر ، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٧م ، فأقام فيه أربع عشرة سنة ، يتلقىٰ علىٰ كبار شيوخه وعلمائه ، حتىٰ حصل علىٰ العالمية النظامية ، وحصل علىٰ إجازة القضاء ، وحصل علىٰ إجازة التدريس .

ثم رجع إلىٰ وطنه سنة ١٩٤٨م ، فتقلد القضاء ، وبرز خطيبًا وواعظًا وزعيمًا ، حتىٰ صار رئيسًا لمجلس القضاء الأعلىٰ ، ورئيس المجلس التشريعي في سلطنة لحج ، وأسس مع أصحابه حزب رابطة الجنوب ، وانتخب رئيسًا له بالإجماع .

وقد كان ﷺ رائدًا إصلاحيًّا كبيرًا ؛ وقد قاد كل تلك الأطوار مع جلالة السلطان علي بن عبد الكريم العبدلي سلطان لحج ، وصنعا معا نهضة تشريعية للحكم الرشيد ، فأسسا المجلس التشريعي لسلطنة لحج ، وكلف المترجم بتقنين القضاء وتأسيس نظامه المستقل ، فكان أول تقنين لاستقلال القضاء في الجزيرة العربية ، وعاش مناضلًا عن قضايا وطنه ، حتىٰ صار رأس مدرسة سياسية وفكرية مستقلة ، ونفته سلطات الاحتلال البريطاني إلىٰ القاهرة ، فعاش في الغربة خمسا وعشرين سنة ، ومما أنشده فيه الشعراء قول الشاعر الكبير أحمد بن علي بافقيه:

فـي حمـىٰ الأزهـر الشـريف تغـذّىٰ ... وسُـقِي فـي تـريم كـأس المُدامـةْ

فـي رعيـلٍ مواجـهٍ لـيس ممـن ... إنْ دهـىٰ الخطـبُ يـؤثرون السَّـلامةْ

بـل عهـدناه فـي المواقـف مقـداما ... علـىٰ الـدرب لا يهـاب ملامـةْ

هذا وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في بغداد ، يوم الاثنين ، ١٣ من جمادىٰ الثانية ، سنة ١٤٠٠هـ ، الموافق ٢٨ أبريل ، سنة ١٩٨٠م(١) ، ونقل منها إلىٰ القاهرة ، ومنها إلىٰ مكة المكرمة حيث دفن هناك .





❁ شيخ القراء بالمدينة المنورة علىٰ ساكنها أفضل الصلاة والسلام: العلامة المعمر الشيخ حسن إبراهيم الشاعر الأزهري ، عضو رابطة العلماء بالمدينة المنورة .

ولد سنة ١٢٩٠هـ ، الموافق سنة ١٨٧٣م ، وحفظ القرآن الكريم غيبًا وهو في التاسعة ، ثم تلقىٰ علوم القراءات السبع ثم العشر ، ثم الأربعة عشر علىٰ مشاهير القرَّاء في الجامع الأزهر ، فأتقن التجويد وعلوم القرآن ، ومنهم:



(١) انظر كتاب: محمد علي الجفري ، مسيرة شعب وزعيم ، ط: دار البيان العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٨٢م . وقد أمدني به مؤلفه ، وشقيق المترجم ، أستاذنا الزعيم الحبيب عبد الرحمن بن علي الجفري الباعلوي ، حفظه الله وأدام فضله . وتعليقات شمس الظهيرة /٢/٤٤٢/ ، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٥٧/ ، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٢/ .



الشيخ حسن محمد بيومي الكراك، قرأ عليه بالعشر من طريقي الشاطبية والدرة، وقد قربه شيوخه واعتنوا به لما رأوا اجتهاده وعلمه، وأمروه بالتدريس وأجازوه في ذلك.

ثم رجع إلىٰ المدينة المنورة، فدرّس في المسجد النبوي الشريف، وصار عضوًا في رابطة علماء المدينة المنورة، ثم شيخًا لقراء المدينة المنورة، وتتلمذ له كثيرون من الأعيان والأفاضل.

ورحل إلىٰ الشام سنة ١٣١٧هـ والتقىٰ كبار علمائها، واشتغل بالتدريس هناك أيضا، ورحل سنة ١٣٣٤هـ إلىٰ بخارىٰ، وسمرقند، وخوقند، وطشقند، فمكث في تلك الرحلة سنتين، اجتمع فيها بكبار العلماء.

ورحل سنة ١٣٨٤هـ إلىٰ باكستان، واستفاد منه المسلمون حيث نزل، ثم رجع إلىٰ المدينة المنورة، فصار أشهر القراء بها، وحفظ القرآن علىٰ يديه آلاف الطلبة من العرب والعجم، قضىٰ عمره في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وترك كتابا نافعا اسمه: (تحفة الإخوان، بتجويد القرآن)، وكان تعيينه شيخًا للقراء بالمدينة المنورة عقب وفاة الشيخ محمد خليل ﷺ، توفي يوم ٢٠ ذو القعدة، سنة ١٤٠٠هـ[١].



❁ العلامة الشيخ عبد الرحمن عثمان علي جاد الحنفي الإسنوي الأزهري، ولد يوم ١٠ نوفمبر، سنة ١٩١٢م، في قرية الحلة، بمركز إسنا، فحفظ القرآن وجوده، وارتحل إلىٰ القاهرة مع شقيقه، فألحقه بالأزهر، حيث تلقىٰ تعليمه الابتدائي، والثانوي، والعالي في كلية اللغة العربية، وحصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٩٣٩م، ودخل امتحان العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٤م، فحصل عليها.

وتعين موظفا بوزارة الأوقاف، ثم مدرسا بكلية اللغة العربية، حتىٰ نال الأستاذية سنة ١٩٧٢م، وكان قد ابتعث سنة ١٩٥٥م هو والشيخ محمد فتحي عبد المنعم ضمن بعثة الأزهر إلىٰ فرنسا، وبقيا فيها سنتين لإتمام دراستهما، ودرَّس في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وليبيا.

ومن مؤلفاته: (المقامات)، و(ديوان شعر)، و(رواية الشعر ورواته)، و(الشاعر البائس: عبد الحميد الديب)، و(نظرات في الأدب الجاهلي)، و(تاريخ الأدب في عصره الذهبي)، و(معالم النقد الأدبي)، و(مذاهب النقد وقضاياه)، و(رحلتي إلىٰ باريس) مفقود، وهو راوية شاعر البؤس عبد الحميد الديب، توفي يوم ٢ شعبان، سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٥ يونيو، سنة ١٩٨٠م[٢].





(١) أعلام من أرض النبوة /٢/٨٧/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٤٦/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/٨٤/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/٣١٩/، وإتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /ص٢٣١/، ومنة الرحمن، بتراجم أهل القرآن /ص٦٤/.

(٢) كلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /١/١٦٣ ـ ٢١٧/، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٨/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٥، و٥٥/، و/٣٥/٣، و٣٨/.





❁ العلامة الخطاط المفسر المؤرخ الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، ولد في مكة المكرمة، سنة ١٣٢١هـ، ونشأ تحت رعاية أبيه المتوفي سنة ١٣٦٥هـ، وتلقىٰ علىٰ يده تعليمه الأولي، ثم التحق بمدرسة الفلاح عند تأسيسها، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٣٤٠هـ.

ثم نزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، والتحق سنة ١٣٤١هـ بمدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة، ومكث فيها مدة يتعلم الخط العربي والزخرفة الإسلامية حتىٰ سنة ١٣٤٦هـ، وكان يدرس في الأزهر صباحا، وفي مدرسة تحسين الخطوط بعد العصر، حتىٰ أكمل دراسته بالأزهر.

ثم رجع إلىٰ مكة سنة ١٣٤٨هـ، فعمل بالمحكمة الشرعية الكبرىٰ، وعمل مدرسا للخط في مدرسة الفلاح في جدة، ثم رجع للقاهرة أوائل سنة ١٣٥٣هـ، ومنها للإسكندرية، وفيها جمع معلومات كتابه المشهور: (تاريخ الخط العربي وآدابه)، وهو ليس كتابا عن الخط العربي وآدابه فقط، بل يكاد يكون موسوعة تختص بالخط والكتابة وما يتفرع عنهما.

ودرس بعدها في عدة أماكن، حتىٰ اختير مستشارا في الجهاز الإداري لمشروع توسعة الحرم المكي، لخبرته بتاريخ البلد الحرام، وكان من المشاركين في مشروع ترميم الكعبة المشرفة وتجديد سقفها، وأرفع ما قام به هو كتابة المصحف الشريف بخط النسخ، وقام علىٰ طباعته محمد علي مغربي، وأسس له خصيصا شركة مصحف مكة، وصححه الشيخ الضباع شيخ المقارئ المصرية، وكان أول مصحف يطبع في مكة، وتهيأت له عوامل كثيرة من التوفيق في خروجه للناس، وبلغ من إتقانه للخط وفنونه وبراعته الفائقة في هذا الباب أن يكتب سورة الإخلاص علىٰ حبة أرز.

ومن مؤلفاته: (التاريخ القويم، لمكة وبيت الله الكريم)، و(تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه)، و(إرشاد الزمرة، لمناسك الحج والعمرة)، و(منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة المشرفة)، و(النسب الطاهر الشريف)، و(أدبيات القهوة والشاي)، و(حسن الدعابة، فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة)، و(التفسير المكي)، و(رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات)، وغيرها، توفي بمكة ليلة الاثنين، ٢٣ ربيع الآخر، سنة ١٤٠٠هـ، الموافق سنة ١٩٨٠م[١].





(١) أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة /٢/٣١٤ ـ ٣٣٨/، وحياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٣/٩٥/، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ كردستان /٣/١٢٨٠/، وجهود العلماء الكرد في التفسير في العصر الحديث /ص٢٢٨ ـ ٢٣٨/، والجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان /٢/٦٣٣/، وإتمام الأعلام /١/٣٧٣/، وتتمة الأعلام /٢/١٧٥/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر /٢/٧٩٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٠٠/.





❁ العالم الشيخ محمد عبد الله الشامي، ولد سنة ١٣٤٢هـ في مدينة الباب بحلب، وانتقل أبوه إلىٰ حلب فنشأ بها، وتابع دراسته في المدرسة الخسروية، ثم سافر إلىٰ القاهرة والتحق بالأزهر الشريف، وكان خلال دراسته ناشطًا في مكافحة الاستعمار الإنجليزي والفرنسي، حيث كان عضوًا في البرلمان السوري واعتقل مع آخرين، ولدىٰ عودته من الأزهر تفرغ للدعوة، وكان خطيب الجامع الأموي، وتولىٰ منصب الإفتاء لمنطقة عفرين، ودرس وخطب في عدد من المدارس والمساجد، وشارك في تأسيس معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، وشارك في عدد من المؤتمرات الكبرىٰ، في القاهرة، والإمارات، والكويت، وسويسرا، وقابل العديد من الشخصيات العربية والإسلامية والملوك والرؤساء، واغتيل في سنة ١٤٠٠هـ[١].



❁ مفتي حلب: العلامة الفقيه الشيخ محمد عبد القادر الحكيم، ولد سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، في حلب، وتلقىٰ فيها مبادئ العلوم، والتحق بالمدرسة الخسروية، وكان من طلاب دفعتها الأولىٰ، ومن شيوخه الشيخ عيسىٰ البيانوني، والشيخ محمد كامل الهبراوي، والشيخ راغب الطباخ، وغيرهم.

ثم سافر إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه، ونال شهادته، ثم دخل كلية الحقوق، ونال شهادتها، فتعين قاضيا في إعزاز، ثم نقل إلىٰ محكمة صلح الباب، ثم دخل سلك المحاماة يسيرا، ثم عاد إلىٰ القضاء، فعين قاضيا في حلب، ودرَّس في عدة مدارس كالخسروية، والفاروقية، وغيرها، بل درَّس في المدارس الأجنبية لإتقانه للفرنسية.

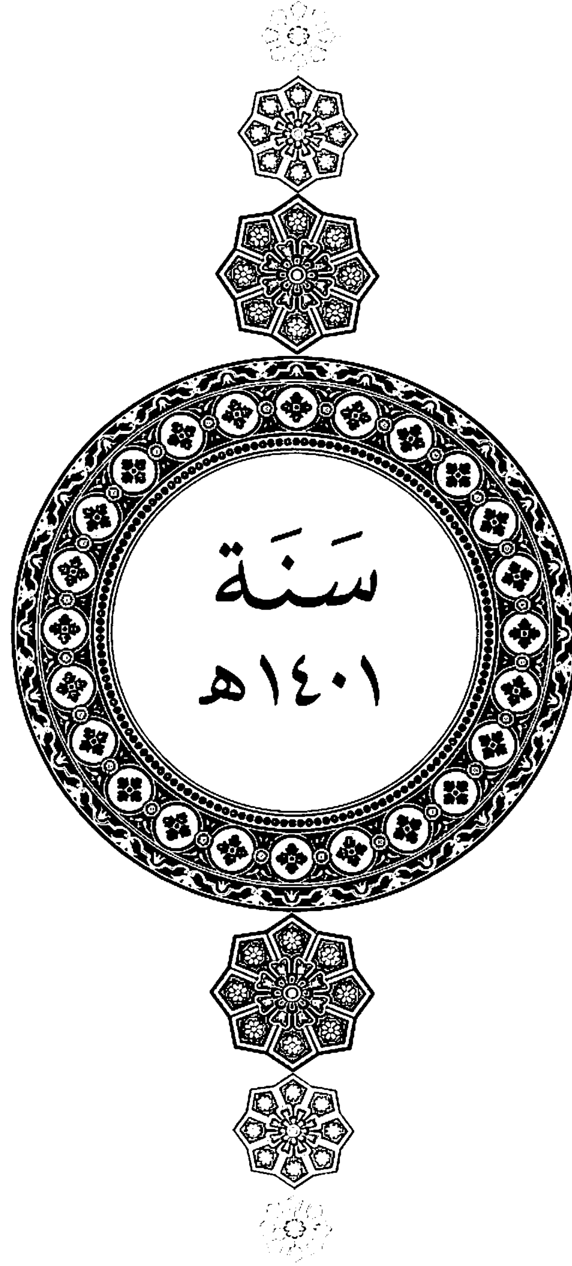
ثم انتخب عضوًا في مجلس الأوقاف الأعلىٰ، وفي المجلس الإسلامي الأعلىٰ، وعين في الإفتاء سنة ١٣٨٧هـ، وعين فيها نائبًا في حلب في مجلس الشعب، حتىٰ توفي سنة ١٤٠٠هـ، الموافق سنة ١٩٨٠م[٢].





(١) إتمام الأعلام /١/٣٨٤/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٥٤/.
(٢) تتمة الأعلام /٢/١٨٨/.




سَنَة
١٤٠١هـ



● وكيل الأزهر الشريف، ورئيس جامعة الأزهر: العلامة الدكتور محمد حسن فايد، ولد في قرية (بيشة عامر) من قرى مركز منيا القمح، بمحافظة الشرقية، في مارس عام ١٩١١م، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، والتحق بمعهد الزقازيق، وحصل منه على الابتدائية والثانوية، حصل على العالية من كلية الشريعة سنة ١٩٣٧م، ثم العالمية من درجة ستاذ في الفقه والأصول عام ١٩٤٥م، وعين مدرسا في المعاهد الأزهرية، وتدرج في وظائف التدريس حتى عين أستاذًا بكلية الشريعة والقانون، ثم عين وكيلًا لكلية الشريعة، ثم عميدًا لها في مارس سنة ١٩٧٠م، ثم وكيلًا لجامعة الأزهر سنة ١٩٧١م، ثم وكيلًا للأزهر الشريف سنة ١٩٧٣م، ثم رئيسًا لجامعة الأزهر سنة ١٩٧٤م، وله بحوث كثيرة في الفقه والأصول، منها: (بحث في حروف المعاني)، و(بحث في التعارض والترجيح)، و(الإجماع)، و(الحكم وأقسامه)، و(المحكوم فيه وعليه)، و(الأهلية وعوارضها)، وشارك في ندوة التشريع الإسلامي في ليبيا، سنة ١٩٧٢م، وقام بزيارة ماليزيا لدراسة شئون الكليات والمدارس الإسلامية، وبخاصة كلية الشريعة والقانون بولاية كلنتان، تنفيذا للاتفاق الثقافي الموقع مع جامعة الأزهر، ومنح اسمه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفي للأزهر، توفي إلى رحمة الله سنة ١٤٠١هـ، الموافق سنة ١٩٨١م[1].


محمد حسن فايد والأب جورج قنواتي



● الأستاذ الجليل المعمر فوق المئة: الشيخ محمود بن محمد علي عثمان، الملقب الشيخ محمود وريد، ولد سنة ١٨٧٨م في قرية المرقب في منطقة بانياس قرب طرطوس، ودرس الابتدائية في مدينة بانياس في المدرسة الرشدية، مقر السجن حاليًا، وبعد أن أنهى المرحلة الابتدائية انتقل إلى المدرسة الشرعية في لبنان، في منطقة جبال عكار، عام ١٨٨٥م، في مدرسة المشحة، فدرس فيها أربع سنوات، وكان من أساتذته: الشيخ عبد الحميد الحفار، والشيخ محيي الدين الحفار، والشيخ محمد الجسر، والعديد من العلماء والمشايخ اللبنانيين وغيرهم.



(١) الأزهر في ألف عام /٣١٤/٤/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٥٨/، وتقويم جامعة الأزهر سنة ١٤١٣هـ /ص٢٦/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٨/، ونجوم من الشرقية /١٩ ـ ٢١، ط: مطبعة قصد خير، القاهرة، سنة ١٩٧٤م.



بعد هذه المرحلة انتقل إلىٰ مصر ليدرس في الأزهر الشريف، فبقي في الأزهر ستة أعوام، حتىٰ تخرج فيه في شهر جمادىٰ الأول سنة ١٣١٩هـ حاملًا شهادته في علوم الشريعة الإسلامية.

ثم عاد بعد ذلك إلىٰ قرية المرقب وعيّن فيها مدرسًا للتربية الإسلامية بندب من وزارة التربية والتعليم، وأسس مدرسة في مسجد المرقب، وأشرف عليها إدارة وتدريسًا، واستلم بعدها إمامًا وخطيبًا في مسجد القرية، ودعي من قبل أساتذته وشيوخه في لبنان لأن يدرس في طرابلس فأبىٰ إلا أن يبقىٰ في وطنه وقريته المرقب ليخدم أهله بالعلم الذي تلقاه عن مشايخه خلال دراسته، وكان يتردد علىٰ منابر بانياس وقراها ليخطب فيها، وكان هو السبب في إنشاء بعض المساجد في قرىٰ بانياس نذكر منها: مسجد العلقين ومسجد البساتين (عين الدوير)، حيث لم يكن يوجد مساجد في تلك المناطق آنذاك، وتزوج الشيخ عام ١٨٩٤م من ابنة الشيخ طاهر قرا محمد الشركسي، وأنجب منها ثلاثة ذكور وأربعة إناث، وبقي معها في حياة سعيدة رغيدة إلىٰ أن انتقلت إلىٰ جوار ربها.

وبعد وفاة زوجته تزوج الشيخ بزوجة أخرىٰ وهي كريمة المرحوم مصطفىٰ عبد القادر الأعسر وأنجب منها ولدًا واحدًا، وكان الشيخ ﷺ كريمًا مضيافًا، فما من شخص ينزل إلىٰ القرية إلا ولا بد أن ينزل ضيفًا عنده.

وقد حج الشيخ رحمه الله تعالىٰ عام ١٩٥٤م برفقة زوجته، ورافقهم في هذه الرحلة جمع كثير من أهالي المدينة، ويُشهد له بأنه درّس وأفتىٰ في الحرمين الشريفين.

وبعد عودته من الحج أقام في قرية المرقب إلىٰ عام ١٩٧٤م، وانتقل بعدها إلىٰ مدينة بانياس ليستقر فيها في حي رأس النبع وذلك لكبر سنه وشيخوخته ومرضه الشديد، وأوصىٰ بأن يغسله الشيخ مصطفىٰ الشيخة وأن يكون الشيخ محمد عبد القادر سليمان مشرفًا علىٰ تغسيله وتجهيزه، وتوفي سنة ١٩٨١م، حيث صلىٰ عليه جمع كثر في مسجد الفرقان (القبيات)، وكانت له جنازة كبيرة مشهودة، ودفن في مقبرة المرقب، بعد أن عاش قرنا وعامين من الزمن، قضاها في الصلاح والتقوىٰ وحسن الخلق.

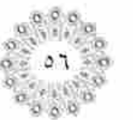




◉ أحد أركان المنهج الأزهري: العلامة الجليل الشيخ محمد الصادق ابن إبراهيم عرجون، ولد سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م في أدفو بأسوان، التحق بالأزهر الشريف، وحضر علىٰ شيوخه الكبار؛ ومنهم: إبراهيم الجبالي، ومحمد الخضر حسين، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٢٩م، ثم درجة التخصص القديم سنة ١٩٣٥م.

وعين مدرسًا بالأزهر الشريف فأستاذًا بالكليات، فشيخًا لمعهد دسوق



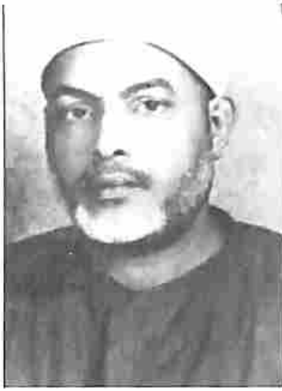




الأزهري، ثم شيخًا لمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩٥٣م ـ ١٩٥٤م، ثم شيخًا لمعهد الإسكندرية الأزهري وعميدًا لعلمائها مدة عشر سنوات، ثم مديرًا للتعليم الابتدائي بالأزهر، ثم وكيلا للتعليم الأزهري، فعميدًا لكلية أصول الدين.

وفي عهده بمعهد الإسكندرية برز نشاط المعهد الديني في المحاضرات الثقافية والندوات الدينية، وصار للمعهد دور ريادي مع الهيئات المهتمة بالنشاط العلمي في الإسكندرية، مثل جمعية الشبان المسلمين، وكلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

واشترك ـ وهو شيخ لمعهد الإسكندرية ـ في مهرجان الغزالي الذي أقيم في دمشق ببحث عنوانه: (مفتاح شخصية الغزالي: هل شك حجة الإسلام؟)، وقد طبع هذا البحث مستقلًا وضمن مجموعة أبحاث المؤتمر.



وفي كلية أصول الدين اهتم بدفع النشاط العلمي وأبحاث الدراسات العليا، وتولى بعدها مناصب علمية في دول أخرى، فتولى منصب مدير معهد الدراسات العليا للدعوة الإسلامية في جامعة أم درمان، ثم عمل أستاذا بالجامعات الإسلامية في الكويت وفي المدينة المنورة، ثم أستاذا زائرا في جامعة بني غازي، وألقى في كليات الجامعة عدة محاضرات في الفقه وسعة أفقه ومرونة أصوله وفي بحوث الاجتهاد والتقليد، وكان آخر منصب تقلده هو أستاذ الدراسات العليا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ثم تقاعد منه وتفرغ لإكمال كتابه الجليل في السيرة النبوية.

وكان من أشد المدافعين عن نظام الأزهر الأصلي العريق في التعليم، وكان يرى أن أساس فعالية الأزهر هي حفاظه على نظامه العلمي العريق الذي أخرج للعالم الإسلامي على مر التاريخ أجيالا من العلماء الأزهريين الأمناء على الوحيين وصحة فهمهما وعلى اللغة العربية وعلومها.

قال سماحة المفتي الشيخ علي جمعة: (وهو من العلماء الأفذاذ الذين نرجو من أبنائنا في الأزهر الشريف أن يجعلوه نبراسًا لهم، وهدفًا يصلون إليه)، إلى أن قال: (وفي كل ذلك أنتج العلامة محمد الصادق عرجون كتبًا جعلته في مصاف العلماء الكبار، والمؤرخين العظام).



قلت: ومن مؤلفاته: (محمد رسول الله ﷺ)، طبع في أربعة مجلدات، ماتع وحافل، وكم فيه من بحث دقيق وحاشد، و(القرآن الكريم، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين)، و(نحو منهج لتفسير القرآن)، و(سنن الله في المجتمع من خلال القرآن)، و(الأمة الإسلامية كما يريدها القرآن)، و(موقف الإسلام من المخترعات الحديثة)، و(الحياة الأدبية عند العرب قبل الإسلام)، و(عثمان بن عفان).



وكانت الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف قد طلبت منه بحثًا صغيرًا ، يوجز الحديث عن سماحة الإسلام مع من لا يعتنقونه ، وحددت موعدًا قريبًا ، فنهض الأستاذ بكتابة بحث مركز ، ولكنه في مرحلة الإعداد وجد من الأحكام والأحداث والوقائع ما يمتد بالبحث الموجز إلىٰ كتاب كبير ، فأخذ علىٰ عاتقه أن يستقل بدراسة هذا المنحىٰ دراسة شاملة ، محيطة ، ترضي ضميره العلمي ، بعد أن وقف علىٰ ذخائر مطوية في ثنايا الكتب ، تحتاج إلىٰ جلاء كاشف ، فأخذ يوالي البحث عاما بعد عام ، وهو في كل قراءة مستوعبة يضيف الجديد ، إلىٰ ما يعلم ، حتىٰ استوت له بعد اثنتي عشرة سنة موسوعة حافلة في مجلدين ، طبعا تحت عنوان: (الموسوعة في سماحة الإسلام) ، وتوفي غرة المحرم سنة ١٤٠١هـ ، الموافق ٩ نوفمبر سنة ١٩٨٠م[١].



وأختم هنا بعبارة أخرىٰ من مقال شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة ، الذي كتبه عن صاحب الترجمة ، قال فيه: (منهج الشيخ عرجون الذي نتمنىٰ من أبنائنا الباحثين في الأزهر الشريف أن يتعمقوا في فهمه ، وأن يتشربوه ؛ ابتداء من تتبعه للمصادر ، وجمعه للمادة ، وربطه بينها ، والتفكير فيها ، حتىٰ يكاد يعيش في عصرها وأجوائها ، ثم نقدها بالقبول والرد والتقويم ، بذهن صاف ونفس شفافة ، وهي أمور لا تأتي إلا كملكات ، بعد تدريب ومعاناة ، وصبر واحتراق بالعلم ، وهذا هو الغرض الأساسي من ذكر هؤلاء الأعلام)[٢].

وأقول: وهذا هو الغرض الأساسي من جمع هذه الجمهرة أصلًا ؛ فإن المقصود الأكبر منها هو حشد سير أولئك الأعلام الأكابر ، والإبانة والإفصاح عن صبرهم علىٰ العلم ، وبروز معالم المنهج الأزهري وتجليها في شخوصهم ، وكيف أن الأزهر في حقيقته أسس فكرية ، وأصول نظرية ، ومسالك علمية ، تُبنىٰ عليها بحوث ومسائل علمية ، يتعلمها طلاب متفرغون ومعنيون ومشغوفون بالعلم ، علىٰ يد أساتذة خبراء ، ذوي بصر بالعلم ، وبطبائع الطلبة ، وتفاوت مداركهم ، واقتدار علىٰ سلوك أقوم المسالك في تقريب العلم إلىٰ أذهانهم ، وتنوير ألبابهم بنوره ، من خلال وسط مساعد يعين علىٰ تحقيق ذلك ، وينشأ فيه جو علمي مشحون بالعلم ، وأن الأزهر يعكف علىٰ تحويل ذلك كله إلىٰ شخوص ، مارسوا ذلك ، وعايشوه ، واصطلوا



(١) كتب عنه ابنه السيد: محمد بهي الدين صادق عرجون ترجمة لطيفة في صفحات ، أوردها في خواتيم كتاب أبيه الجليل : (محمد رسول الله ﷺ) /٤/٦٠٩ - ٦١٥/ ، ط٣: دار القلم ، دمشق ، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، وانظر: المعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٣/ ، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٣٧٢/ ، ومجلة الأزهر /المجلد ٦٧ /ص٢٠١/ ، عدد صفر ، سنة ١٤١٥هـ ، يوليو ، سنة ١٩٩٤م ، وإتمام الأعلام /١/٣٧٠/ ، وتتمة الأعلام /٢/١٦٦/ ، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص٢٠٣/ ، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٩٤/ ، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٦١/ .

(٢) مقال عنوانه: (العالم الفذ: الصادق عرجون) لشيخنا الشيخ علي جمعة ، نشر في جريدة الأهرام ، العدد الصادر في القاهرة ، بتاريخ الاثنين ، ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ ، سنة ١٤٣٠هـ ، الموافق ١٨ مايو ، سنة ٢٠٠٩م .





بمعاناته، حتىٰ اختلط بلحمهم ودمهم، فتحصَّل لهم بمجموع ذلك كله بصر بمقاصد الشريعة، وفقه في فهم الوحيين الشريفين.

ثم إن مطالعة سير أولئك الأعلام، واستعراض طلبهم للعلم، وتحصيلهم له، ورحيلهم فيه، وصور تلقيهم ومباحثتهم ومذاكرتهم: هو أكبر حافز للأجيال التالية، علىٰ أن ترىٰ شرف العلم، وتستشرف له، وتجد في تحصيله، وهذا هو المسلك الأوفق في تثقيف جنان طلاب العلم، وتنوير بصائرهم، وتمرين أذهانهم، وتدريب مسالك الفكر عندهم، علىٰ أن تجري في استحضارها للمسائل، وتصرفها فيها تفكيكًا وتركيبًا، وربطًا وإلحاقًا، وتحليلًا ونقدًا، واستبصارًا بمنشأها ومآلها.

وإن الغرض الأكبر من جمع هذه الجمهرة الحافلة، هو أن تسري هذه الروح في الأجيال القادمة من طلاب الأزهر الشريف وشيوخه، ويحدث بعثٌ جديدٌ، وميلادٌ جديدٌ للأزهر الشريف في نفوسهم، لينهضوا برسالة الأزهر علىٰ أحسن وجه، فإن رسالة الأزهر في حقيقتها هي العلم، وكل ما عداه من مواقف وتصرفات، وحركة وأنشطة، وأفعال وردود أفعال، فإنما هي في الحقيقة نابعة من العلم، ومتفرعة عنه.





◉ شيخ عموم المقارئ المصرية: الشيخ المقرئ الضابط محمود خليل الحصري: ولد في شبرا النملة، بمحافظة الغربية، سنة ١٩١٧م، والتحق بالمعهد الأزهري بطنطا، ثم انقطع للدراسة في الجامع الأحمدي، شقيق الجامع الأزهر، وقرأ بالسبع ثم بالعشر علىٰ الشيخ إبراهيم سلام، شيخ قراء الجامع الأحمدي، وفي سنة ١٩٥٧م عين وكيلًا للمقارئ المصرية، وفي سنة ١٩٦٣م عين رئيسًا للجنة المصحف بالأزهر الشريف، وانتخب رئيسًا لاتحاد قراء العالم الإسلامي سنة ١٩٦٨م.

وكان الوحيد الذي قرأ القرآن في البيت الأبيض، وهو أول من أوفد في بعثات دينية خارج مصر لتلاوة القرآن في العالم الإسلامي، وعندما رأىٰ تأثر المستمعين لتلاوته، وأن أشخاصًا أسلموا لشدة تأثرهم، اقترح ضم عناصر دعوية مثقفة، ومؤهلة في علوم الشرع الشريف، لمرافقة بعثاته، وتكون مهمتها الدعوة إلىٰ الإسلام.



وقد ترك نحوًا من أحد عشر كتابًا في أحكام القرآن الكريم وتجويده؛ منها: (مع القرآن الكريم)، و(أحسن الأثر، في تاريخ القراء الأربعة عشر)، و(السبيل الميسر، لقراءة أبي جعفر)، و(معالم الاهتداء، إلىٰ معرفة الوقف والابتداء)، و(الفتح الكبير، في أحكام الاستعاذة والتكبير)، و(نور القلوب، في قراءة الإمام يعقوب)، و(حسن المسرة، في الجمع بين الشاطبية والدرة)، و(النهج الجديد، في علم التجويد)،



ومنها كتاب لطيف اسمه: (رحلاتي في الإسلام)، أورد فيه أخبارا من رحلاته التي طاف فيها العالم تاليا للقرآن، منها الهند، والمغرب، وفرنسا، والصين، وباكستان، وماليزيا، وتنزانيا، وكينيا، وأغلب الدول العربية، وتوفي يوم الاثنين، ١٦ المحرم، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ٢٤ نوفمبر، سنة ١٩٨٠م[١].



الشيخ محمود خليل الحصري وكوكبة من السادة القراء الأكابر

❁ العلامة الفقيه القارئ الشيخ عبد الله علي موسىٰ البطران الشافعي، ولد سنة ١٩٠١م، في الفالوجة، في غزة، وكف بصره وهو في الرابعة من عمره، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة، وركب القطار من محطة المجدل في غزة قاصداً مصر ليلتحق بالأزهر الشريف، سنة ١٩١٩م، فالتحق به وسكن برواق الشوام، وحصل علىٰ الجنسية المصرية سنة ١٩٣٠ تقريبًا، وحصل علىٰ الشهادة العالية، ثم العالمية مع تخصص الشريعة سنة ١٩٤٤م، وأخذ القراءات عن الشيخ خليل الجنايني، هو والشيخ حنفي السقا والشيخ أحمد الزيات وجماعة، وكان من رفاقه في الدراسة الفقيه الشيخ محمود حبلص، وكان كريم



(١) أمدتنا بترجمته ابنته الكريمة الحاجة ياسمين الحصري حفظها الله، وانظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٧٥/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٧٣/، والمطالع النصرية، في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية /ص٥٣/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، وتتمة الأعلام /٢/٢٤٤/، وإتمام الأعلام /١/٤٢٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٥٩/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص١٠٣١/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٧٩/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٧١/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /٢/١٨/، والقرآن بصوت مصر معجم القراء المصريين /ص٣٠٣/.

العينين أيضا، وزامل أيضا الشيخ الفحام، وكان من ضمن مؤسسي معهد القراءات، واشتغل بالتدريس فيه، إلىٰ سنة ١٩٦٠م، وكان من جملة تلاميذه الشيخ محمود علي البنا، والشيخ عبد الفتاح المرصفي، ثم انتقل إلىٰ مدينة فاقوس، مدرسا في معهدها الأزهري، وكان يدرس الفقه والتوحيد، وتخرجت من تحت يده أجيال، وعلماء أفاضل، حتىٰ تقاعد سنة ١٩٦٧م، وتوفي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠١هـ، الموافق شهر مايو سنة ١٩٨١م[(١)].



❁ العالم الجليل الشيخ حسين سالم شرشر الشافعي السِّرْسِي ـ بكسر السين وسكون الراء المهملتين ثم سين مهملة وياء ـ، ولد في مدينة سرس الليان، يوم ١٢ فبراير سنة ١٨٩٠م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وكان يدرس الأدب والفقه واللغة، وكان من أحفظ الناس للقرآن الكريم وألفية ابن مالك، ومن أحسنهم فقها وفهما، وكان مجلسه مجلس أنس وعلم وحكمة وطرفة، وقرئ في مجلسه صحيحا البخاري ومسلم، وأسد الغابة، وتفسير القرطبي، وكان يقرأ الإمتاع والمؤانسة فيستطرف الناس ويبتهجون، وتوفي في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٠١هـ الموافق أبريل سنة ١٩٨١م[(٢)].

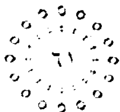


❁ فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ سيد جهلان إسماعيل، التحق بالأزهر الشريف وتخرج، واشتغل بالتدريس، حتىٰ نال أستاذية الفقه المالكي سنة ١٩٤٩م، وعمل أستاذا مساعدا لأصول الفقه الحنفي ـ لتمكنه من المذهبين ـ بكلية الشريعة ابتداءً من تاريخ ٢٣ مارس، سنة ١٩٥٨م، وتخرجت به أجيالٌ تدريسًا وإشرافًا علىٰ الأطروحات الجامعية، كان حيا في هذه السنة[(٣)].



❁ العلامة القاضي الفَرَضي الشيخ محمد محمد أحمد الشريف، ولد في المجدل سنة ١٩٠٥م، ودرس في مدارسها، حتىٰ سافر سنة ١٩٢٠م إلىٰ مصر للدراسة في الأزهر الشريف، وحصل علىٰ شهادة العالمية من كلية الشريعة سنة ١٩٢٩م، ورجع فاشتغل في المحاكم الشرعية، كاتبا في محكمة يافا سنة ١٩٣٧م، ثم حصل علىٰ ترقية ليصبح قاضيا في محكمة يافا سنة ١٩٤٧م، وبعد نكبة سنة ١٩٤٨م هاجر إلىٰ





(١) سجلات الغرباء بالأزهر (سجل أسماء طلاب القسم المؤقت بالجامع الأحمدي الذين قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في ٢٧ ربيع الأول ١٣٤٠هـ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢١م نقلهم إلىٰ الجامع الأزهر للدراسة في القسم المؤقت) /الجزء الثالث /ص٢٨/، وأمدني بترجمته ابنه الكريم السيد: عبد المنعم عبد الله البطران، حفظه الله، وأشكر فضيلة الشيخ الدكتور جمال أبو الهنود علىٰ أن فتح أبواب التواصل مع أسرة صاحب الترجمة، حفظهم الله، وانظر: الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٣/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات هامش /ص١٢٤/.

(٢) أمدني بترجمته حفيده السيد النائب أسامة شرشر، وتلميذه فضيلة الشيخ محمد أحمد حسن شرشر، حفظهم الله.

(٣) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٢/.

غزة، وعمل قاضيا في محكمة خان يونس الشرعية، وتقلد منصب رئيس البلدية مدة ستة أشهر لحل بعض المشكلات هناك، واستمر قاضيا في محكمة خان يونس منذ سنة ١٩٥٠م إلىٰ سنة ١٩٦٤م، ثم عين عضوًا في محكمة الاستئناف في غزة حتىٰ عام ١٩٧٠م، وكان علامة في المواريث، وله يد طولىٰ في حل كثير من المشكلات الاجتماعية، وكان له درس العصر في رمضان، وقد اشتهر به، وكان صاحب خلق، قدوة في الخير، رجل إصلاح وفضل، خطيبًا للجمعة أحيانًا، وسافر إلىٰ الكويت سنة ١٩٧١م، وعمل بها مستشارًا شرعيًّا، وبقي علىٰ سيرته المحمودة حتىٰ توفي سنة ١٤٠١هـ الموافق سنة ١٩٨١م(١).



❁ الشيخ الجليل محمود عبد العزيز متولي أحمد محمد، ولد يوم ٢٩ سبتمبر، سنة ١٩٢٤م، ونشأ في كنف والده العلامة الأصولي الشيخ عبد العزيز متولي - وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧١هـ -، وهو - أعني المترجم - خال الدكتور محمد سيد أحمد المسير.

والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج في كلية الشريعة، وعمل رئيسا لقسم الإعلام والنشر بمجمع البحوث، كما عمل وكيلا لمعهد فتيات المعادي، ووكيلا لمعهد القاهرة الديني، ثم شيخًا لمعهد العياط الديني، ثم شيخًا لمعهد المعلمين بمصر الجديدة، فمفتشًا عامًّا للعلوم الشرعية، كما سافر إلىٰ لبنان مبعوثًا أزهريًّا للدعوة الإسلامية بطرابلس.

وكان ﷺ يملك مكتبة علمية ضخمة ورث بعضها عن والده الشيخ عبد العزيز متولي؛ تضم العديد من مؤلفاته ومؤلفات والده، ومؤلفات علماء الأزهر الشريف، فأوصىٰ أولاده أن تتحول الكتب لطلبة العلم محذرا إياهم من بيعها، وظلت مكتبته فترة طويلة، حتىٰ التقىٰ ولده المهندس عبد العزيز محمود بفضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي، فأخبره بوصية والده وأنه يريد المكتبة لطلاب العلم بالأزهر الشريف، فأهديت مكتبة الشيخ ووالده لمكتبة الأزهر، وقد توفي يوم الثلاثاء ٢٢ رجب، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ٢٦ مايو، سنة ١٩٨١م(٢).



❁ العلامة الجليل الأصولي الفقيه الشيخ طه عبد الله الدسوقي العربي المالكي، ولد يوم ٢٢ أبريل سنة ١٩١٠م، في منشاة عبد الله، بمركز السنطا، بمحافظة الغربية، وهو حفيد العلامة النحرير الشهير باقعة الأزهر الشيخ الدسوقي العربي، والتحق بالجامع الأحمدي في طنطا، فتلقىٰ العلوم فيه.

(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٨٣/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة ابنه المهندس الأستاذ عبد العزيز محمود عبد العزيز حفظه الله.



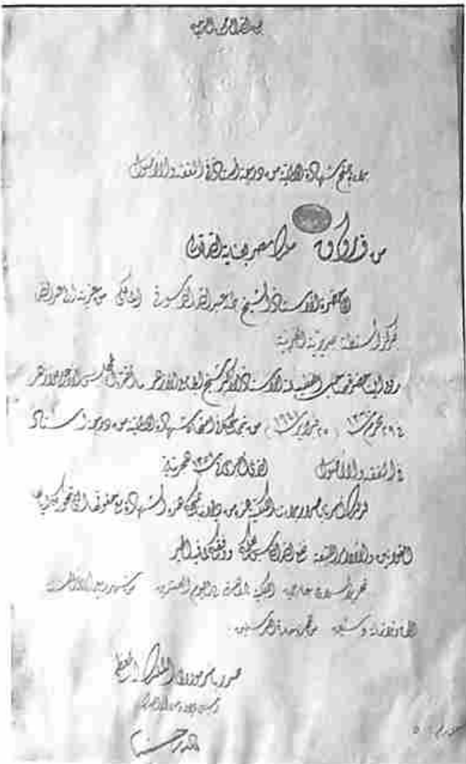


ثم انتظم في الأزهر حتىٰ حصل الشيخ علىٰ العالمية من درجة أستاذ في الفقه والأصول في ٢٩ محرم ١٣٦٠هـ الموافق ٣٥ فبراير ١٩٤١م، وكان من زملائه في الدراسات العليا: الشيخ أحمد فهمي أبو سنة، والشيخ محمد أبو النور زهير، والشيخ أحمد ندا رحم الله الجميع، والأساتذة الذين درسوا لتلك الطبقة؛ هم أمثال: الشيخ حسن البيومي، والشيخ يوسف المرصفي، والشيخ محمد عبد الفتاح العناني، والشيخ محمد عرفة، وكان من جملة زملائه: الشيخ إمام عثمان همشري ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ ـ، والشيخ الباقوري، والشيخ محمد البهي، والشيخ عبد المنعم النمر وهذه الطبقة،



وعمل بالتدريس فيه مدة وجيزة، حيث عمل أستاذا مساعدا للتفسير بكلية أصول الدين بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٥١م، ثم تحول إلىٰ كلية الشريعة فعمل بالتدريس فيها، وكان الشيخ يدرس كتابه في الأصول في كلية أصول الدين عندما كانت في جامع الخازندار بشبرا، وكان يدرس من مختصر ابن الحاجب وشرح الإسنوي علىٰ المنهاج في كلية الشريعة.

ومن مؤلفاته: (أصول الفقه) وهو علىٰ اختصاره في رتبة عليا من الجودة والتحرير، وفيه من التسهيل والشرح لقضايا العلم ما لا يكاد يوجد في غيره من الكتب، وقد ألفه الشيخ لطلبة



كلية أصول الدين، ومن مؤلفاته أيضا: تاريخ التشريع، و(تاريخ القضاء)، ومن كلامه ﷺ أنه كان يقول: «المذكرات تقتل الملكات» يعني أن الإعراض عن كتب التراث وعباراتها في تدريس العلم، والاكتفاء بالمذكرات التي يكتبها الأساتذة في الجامعة لا ينشئ ملكة الفهم والتحليل والقدرة علىٰ توظيف الآلات عند الطالب، بل في أحسن أحواله يلقنه معلومة صحيحة مجردة وكفىٰ.

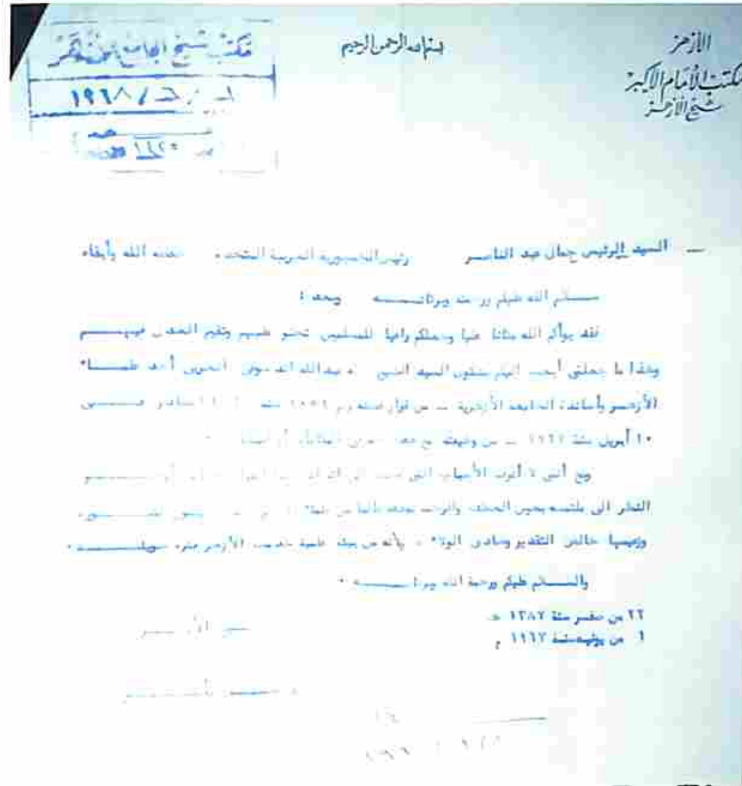
ومن تلامذته: شيخنا المرحوم الأستاذ الدكتور مصطفىٰ عمران، والعلامة الدكتور عبد العزيز سيف النصر، والدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، والدكتور كمال العناني، وغيرهم كثير.

وقد مر الشيخ رحمه الله بمحنة في حياته، علىٰ إثر فصله من عمله من قبل الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر،





وليس عندنا معلومات كافية عما يتعلق بذلك ، لكنه عاد فيما بعد لعمله في التدريس ، وتقول ابنته الصغرىٰ السيدة تماضر: (اعرف عن والدي أنه كان يحب المرح والتواضع ، وأنه كان يأكل مع الشغالين الموجودين في البيت والحقل ، وكان يهتم جدا بصلة الرحم) ، وقد توفي الشيخ في تاريخ ٧ فبراير ١٩٨٢م ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ ، الموافق فبراير ، سنة ١٩٨١م[1] .



الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب شيخ الجامع الأزهر

١٩٦٨

السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة [illegible] الله وأبقاه

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد :

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٢ من صفر سنة ١٣٨٢ هـ
١ من يوليه سنة ١٩٦٢ م





❁ فضيلة الشيخ الصديق عمر أحمد مكي محمد ، ولد سنة ١٣٣٩هـ الموافق سنة ١٩١٩م ، وحفظ القرآن الكريم علىٰ يد والده ، ثم علىٰ شقيقه الشيخ عوض عمر ، ثم واصل دراسته في المعهد العلمي بأم درمان ، فتلقىٰ تعليمه الأوسط والثانوي ، ونال شهادة العالمية من المعهد المذكور ، ثم ذهب إلىٰ الأزهر الشريف حيث نال دبلوم الشريعة العالي في جامعة الأزهر ، وعمل بعد تخرجه معلما في

(١) أمدني بهذه الترجمة ابنه سعادة الأستاذ الدكتور هشام طه الدسوقي حفظه الله ، وأمدني بأطراف منها فضيلة الشيخ أحمد ممدوح حفظه الله ، وانظر: السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٢/ ، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٨٨/ ، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٢/٣٠/ ، والأزهر في ألف عام /٤/٢٠٥/ .





المعاهد الدينية، ثم موجها بالمعاهد العلمية، ثم ارتحل إلىٰ نيجيريا سنة ١٣٧٤هـ الموافق سنة ١٩٥٤م، حيث عمل بالمعاهد العلمية هناك حتىٰ سنة ١٣٩٩هـ الموافق سنة ١٩٧٩م، ثم رجع فمرض مرضا شديدا حتىٰ توفي سنة ١٤٠١هـ الموافق سنة ١٩٨١م(١).



● العلامة الشيخ محمد أبو الفضل إبراهيم، من شيوخ المحققين بمصر، ولد في جزيرة شندويل بسوهاج، في أسرة من السلالة النبوية، فنذره والده للأزهر الشريف، وكان الوالد علىٰ صلة قرابة بالشيخين الجليلين أحمد هارون، وأخيه الشيخ محمد هارون، والد المحقق عبد السلام هارون، فعرف عن طريقهما العلامة الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر، لأنه تزوج شقيقة الشيخين، فنشأ المترجم مع أبناء العلماء، وخالطهم في الأزهر وفي بيوتهم، وانعقدت بينهم الصداقة العميقة، وعرف الكتب، وحبب إليه اقتناؤها، وكان مشغوفا بكتابات مصطفىٰ صادق الرافعي، وعبد العزيز البشري، وقد التحق بعد تعلمه في الأزهر بمدرسة القضاء الشرعي، وحين أغلقت تحول إلىٰ دار العلوم، فدخل التجهيزية، وتخرج في دار العلوم سنة ١٩٣٤م، ولم يزل حتىٰ صار رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ثم مديرا للشئون المكتبية، ثم رئيسا للجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، وكانت تنعقد في منزله ندوة أدبية بعد صلاة المغرب من كل جمعة، دامت أكثر من ثلاثين عاما، حتىٰ توفي سنة ١٤٠١هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٨١م(٢).

● الأديب الأستاذ محمد نسيب سعيد، ولد في اللاذقية وكان والده من علمائها، وبها تعلم، وتخرج في كلية الحقوق بدمشق، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف ودرس فيه حتىٰ حصل علىٰ شهادة علوم العربية منه، ورجع إلىٰ دمشق مدرسًا فمديرًا لثانوية ابن خلدون، فمديرًا لثانوية جول جمال، فمفتشًا إدرايًّا، فمفتشًا أول، حتىٰ تم له في التربية أربعون عامًا، وعمل في الصحافة، وندب إلىٰ القضاء فأبىٰ، وانتسب لجمعية التمدن الإسلامي الخيرية، وكان عضوًا بمجلس إدارتها، وله كتب مدرسية عديدة، ومن مؤلفاته: (الآداب العربية)، و(محاضرات عن شعراء الأمة العربية والفرنسية)، وتوفي سنة ١٤٠١هـ، الموافق سنة ١٩٨١م(٣).



(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/١١١٤/.

(٢) إتمام الأعلام /١/٤٠٠/، وتتمة الأعلام /٢/٢٠٧/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٠١/، وتقويم دار العلوم /١/٧٢١/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٣٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٤٢/.

(٣) إتمام الأعلام /١/٤١٧/.





❁ العلامة الشيخ عبد الجليل عيسىٰ أبو النصر المالكي، عميد كليتي اللغة العربية، وأصول الدين، وعضو مجمع البحوث الإسلامية.

ولد في عزبة الرملة، سنة ١٣٠٦هـ، الموافق ١٨٨٨م بمحافظة كفر الشيخ، حيث تلقىٰ علومه الأولىٰ بالجامع الأحمدي في طنطا، شقيق الجامع الأزهر، قبل أن يحصل علىٰ عالمية الأزهر الشريف عام ١٩١٤م، ويعين مدرسا بمعهد طنطا الأزهري في العام نفسه.

ثم عين شيخًا لمعهد دسوق الأزهري بأمر ملكي في فبراير سنة ١٩٣٧م، ثم شيخًا لمعهد شبين الكوم سنة ١٩٣٨م وهذا المعهد أنشئ في عهد الشيخ المراغي، وقد اختار المترجم أول شيخ له، لأنه كان موضع ثقته، فوضع نصب عينيه النهوض بهذا المعهد، فكان شديد الحرص علىٰ ظهور الطلاب بمظهر الطالب الأزهري المثالي، الذي يحرص علىٰ عزته وكرامته، وكان في سبيل ذلك لا يسمح لأحد بدخول المعهد إلا إذا كان يرتدي الزي الأزهري كاملا، كل ذلك مع الحرص علىٰ تحري استقامة السلوك، وبناء العقول.

ثم صدر أمر ملكيٌّ بتعيينه عميدًا لكلية أصول الدين في مارس سنة ١٩٤٦م، ثم صدر أمر آخر بتعيينه عميدًا لكلية اللغة العربية سنة ١٩٤٧م، وقد حصل علىٰ عضوية كل من مجمع البحوث الإسلامية في مطلع السبعينات، ومن قبلها عضوية لجنة الفتوىٰ بالأزهر، كما كان أيضًا عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للثقافة.

وقد جهر ﷺ بمهاجمة إيطاليا عقب مقتل عمر المختار، فأصدر الملك فؤاد توجيهات لرئيس وزرائه إسماعيل صدقي باشا بفصله مع عدد من العلماء، فتمت إحالته إلىٰ المعاش قبل أن يصل إلىٰ السن القانونية للمعاش!

لكنه لم ييأس حتىٰ أعيد إلىٰ عمله في الأزهر بحكم قضائي عام ١٩٣٥م، وظل صوت الشيخ مجاهرًا بالحق مما جعل الملك فاروق عام ١٩٥١م يصدر مرسومًا ملكيا بإحالته إلىٰ المعاش قبل السن القانونية للمعاش، لكن الشيخ لم ييأس أيضًا وظل منافحًا عن رأية ومتمسكًا بحقه حتىٰ أعاده قضاء مجلس الدولة عميدًا لكلية اللغة العربية عام ١٩٥٥م مع تعويضه ماليًا، مع الثناء علىٰ علمه وفضله في حيثيات الحكم[١].



وله عدد من المؤلفات القيمة منها: (صفوة صحيح البخاري) في أربعة أجزاء، وله أيضا: (تيسير التفسير)، و(المصحف الميسر)، و(اجتهاد الرسول ﷺ)، و(ما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين)، ويعد الشيخ من علماء الأزهر المعمرين حيث عاش ٩٣ عامًا، وكرمته الدولة بمنحه جائزتها التقديرية في



(١) مجلة الأزهر /ص٢١٢٨/ العدد الصادر بتاريخ شوال سنة ١٤٣٣هـ - سبتمبر سنة ٢٠١٢م.



العلوم الاجتماعية ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى سنة ١٤٠٠هـ، سنة ١٩٧٩م، توفي يوم الجمعة، غرة رمضان، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ٢ يوليو، سنة ١٩٨١م(١).



❁ وكيل كلية الشريعة، وشيخ كرسي أصول الحنفية: العلامة الشيخ محمد علواني سامون بن موسى ابن أحمد الدلنجاتي الحنفي.

ولد يوم ٣٠ سبتمبر، سنة ١٨٩٤م، بالدلنجات، محافظة البحيرة، ونشأ في حجر العلم والفضل؛ حيث كان والده الشيخ علواني سامون الدلنجاتي طالبا في حلقة الشيخ ياسين الجيزاوي في الجامع الأحمدي في طنطا، يحضر عليه في الشرح الصغير، في حدود سنة ١٣٠٢هـ، وقد اعتنى بالمترجم فألحقه بالجامع الأزهر، حتى تخرج في معهد الإسكندرية الأزهري، وحصل على العالمية، وعين شيخًا لمعهد المنيا الأزهري، وعين وكيلًا لكلية الشريعة، أيام أن كان عميدها العلامة الشيخ عيسى منون، حيث صدر قرار تعيينه أستاذًا ذا كرسي لأصول الحنفية، وتعيينه وكيلًا لكلية الشريعة لمدة سنتين بتاريخ ٢٥ يوليو سنة ١٩٥٥م.

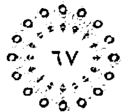
وكان رحمه الله عالمًا جليلًا، متمكنًا من التدريس، يشرح كتب الأصول الكبار، وممن تتلمذ عليه في كلية الشريعة العلامة الشيخ فوزي فيض الله، حيث حضر على المترجم جزءًا من الأصول في كتاب (التوضيح، على التنقيح)، في كلية الشريعة، وعين رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف خلفًا للمرحوم الشيخ محيي الدين عبد الحميد، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وكان عضو اللجنة العليا لمراجعة التشريعات الوضعية وتعديلها بما يتفق مع المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية، المشكلة بقرار الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود بالقرار رقم ٣ لسنة ١٩٧٦م، وحدثني فضيلة الشيخ شوقي علام مفتي الديار المصرية أن العلامة الجليل الشيخ عبد الجليل القرنشاوي كان يحدثه بالثناء الكبير على صاحب الترجمة، وعلى علمه وتحقيقه.

وقد توفي يوم الأحد ١٣ صفر، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ١٢ ديسمبر، سنة ١٩٨٠م، وقد كُرِّم اسمه بعد وفاته، حيث كان ضمن ثمانية وثلاثين عالمًا أزهريًّا، كرمهم الرئيس السادات من الأحياء والمنتقلين، في احتفالات الأزهر الشريف بافتتاح المؤتمر السابع، للمركز الدولي للبحوث والدراسات السكانية في أبريل سنة ١٩٨١م(٢).



(١) الأزهر في ألف عام /٥/١٩٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤٨/، ومجلة الأزهر/المجلد ٦٧/ص٥٠/، العدد الصادر في المحرم سنة ١٤١٥هـ، يونيو سنة ١٩٩٤م، وإتمام الأعلام /١/٢٢٠/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٦٩/.

(٢) انظر نبذة عنه في مجلة الأزهر/السنة ٥٣/ص٦٤٠/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول ١٤٠١هـ - فبراير ١٩٨١م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٦/، و/١١/١٢/، وانظر كتاب: كلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /٢/هامش صفحة ١٣٧/، وحياة علم من أعلام الإسلام: الشيخ عيسى منون /ص٣٧/، ومحمد فوزي فيض الله: العلامة الفقيه=





❁ الشيخ أنور سليم سلطان، ولد بدمشق سنة ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م، لأسرة ترجع أصولها إلىٰ داغستان، هاجرت إلىٰ الشام أوائل القرن الثالث عشر، وتلقىٰ العلم علىٰ أعيان الشام؛ ومنهم: المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، وأمين سويد، ومحمد بن جعفر الكتاني، وعطاء الكسم، وعلي الدقر، وحسن حبنكة الميداني، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ونال شهادة دار المعلمين، ثم شهادة مدرسة الأدب العليا، من الجامعة السورية سنة ١٣٥١هـ، ثم أوفدته وزارة المعارف السورية إلىٰ جامعة الأزهر الشريف، فبقي فيه أربع سنوات، حتىٰ حصل علىٰ العالمية من كلية أصول الدين، وشهادة التخصص في الوعظ والإرشاد، وقد تتلمذ في مصر لجماعة من كبار العلماء؛ منهم: محمد مصطفىٰ المراغي، وعبد الرحمن تاج، ومحمود شلتوت، وعبد الوهاب عزام وغيرهم، وقد تولىٰ بعد عودته إلىٰ الشام الإمامة والخطابة بمسجد التكية السليمانية، وظل فيه إلىٰ وفاته، وكان يلقي الأحاديث الدينية كل صباح في إذاعة دمشق، وألف عدة كتب، توفي سنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م(١).



❁ مفتش وعظ القنال: العالم الجليل الشيخ محمد عابد عبد الرحمن، من قرية الطوابرة، مركز المنزلة، محافظة الدقهلية، عين واعظا، ثم مفتشا للوعظ.

وكان هو والشيخ فاضل (أحد رفاق دراسته) صديقين حميمين، تعينا في الوعظ، ثم صار المترجم مفتشًا للوعظ، وكان تأثيرهما في بورسعيد في غاية الجلال.

وكان متميزًا بين أقرانه، فابتعث إلىٰ سوريا أيام الوحدة للوعظ، وكان أديبًا، موهوبًا، وعلم نفسه اللغة الفرنسية، وقام مرة يخطب بالفرنسية بحضور عدد من الأساتذة الفرنسيين، فكان محل اندهاش وإعجاب.

وطلب من الدكتور عبد الستار الحلوجي أن يعلمه الإنجليزية، وكان الدكتور عبد الستار أيامها في السادسة عشرة من عمره، وكان المترجم في الخمسين، فما كان يستنكف أن يتعلم طوال عمره، وكان يشكو الربو، فنصحه الناصحون بأن يسكن حلوان، فسكنها، وفيها توفي، وكانت وفاته في هذه السنة تقريبا(٢).



❁ الواعظ الشيخ سعيد أحمد الأحمر، ولد في التل، قرب دمشق، سنة ١٣٢٠هـ، ١٩٠٢م، وتلقىٰ العلم علىٰ شيوخ دمشق، وقرأ في مدرسة السميساطية والخياطين، ومن شيوخه فيهما: توفيق الأيوبي، وأبو الخير الميداني، ومحمد الهاشمي، ومحمد صالح الفرفور، ثم سافر إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر الشريف،

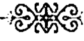


= المربي /ص٢٠/، وقد أخبرني أحد السادة الشيوخ الأفاضل أنه يمتلك كراسة مخطوطة في ترجمة الشيخ سامون، فطلبتها منه ووعدني بها، ثم تابعته علىٰ مدىٰ سنة تقريبًا فضنَّ بها ولم يدفعها إليّ.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٩٥٩/، وإتمام الأعلام /١/٧٤/، وموسوعة أعلام من الحاضر، تراجم رجال القرن الخامس عشر الهجري /ص١٥٠/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة المحقق الكبير الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي حفظه الله.





فمكث فيه خمس سنين، حصل بعدها علىٰ شهادة التخرج للوافدين، ثم رجع إلىٰ حرستا، فتولىٰ بها الإمامة والتعليم، وامتهن إصلاح الساعات فتكسب منها ما يقيم المعيشة، وانتقل إلىٰ دمشق فدرَّس في الجامع الأموي محتسبًا، وفي جامع القيمرية، وكان زاهدًا ورعًا، شديد الحب للنبي ﷺ، شديد الخوف من الله، وتوفي وهو يصلي سنة الفجر في المسجد، يوم ١٣ شعبان، سنة ١٤٠١هـ، الموافق سنة ١٩٨١م[١].



❁ الفقيه المجاهد المؤرخ الشيخ السنوسي بن محمد بن مولود بن الصادق بن أحمد بن الشارف ابن الغزالي بن غلول الحسني، ولد سنة ١٨٩٨م، بقرية زاوية ترت، بالجبل الأخضر بليبيا، وبها حفظ القرآن الكريم ونصف الألفية، ودرس الفقه، وكان كعادة مجتهدي طلاب العلم في عصره ومصره، يعد العدة للارتحال لجغبوب، للاستزادة من العلم، بيد أن الغزو الإيطالي لليبيا سنة ١٩١١م خلف اضطرابات كثيرة، حالت دون ذلك، واشترك في الجهاد ضد المستعمر سنة ١٩١٣م وقد ناهز السادسة عشرة من عمره، في معركة البويرات، واستشهد والده، وانضم هو للسيد أحمد الشريف السنوسي حتىٰ نال رتبة قائمقام، والتحق بعمر المختار، الذي بعثه مندوبًا لمصر لجمع التبرعات، وعقب انتهاء الجهاد باستشهاد عمر المختار سنة ١٩٣١م التحق المترجم بالأزهر، وجاور فيه، حتىٰ نال العالمية، ورجع لموطنه سنة ١٩٤٤م، وتعين قاضيًا شرعيًّا لمدينة القبة، ومنها لمحكمة المرج، سنة ١٩٤٩م، وجرت له أحداث ومجريات، وتدرج في القضاء، حتىٰ صار رئيس محكمة الاستئناف الشرعية ببنغازي، ومن مؤلفاته: (السبك الحديث، في تاريخ برقة القديم والحديث)، جزءان، طبع الأول منهما، و(إرشاد القاري والسامع، لكتاب الدرر واللوامع)، كان مداومًا علىٰ ختم القرآن كل يوم خميس، لا تفارق المسبحة يده قط، توفي يوم الأحد، ٢٢ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ٢٦ أبريل، سنة ١٩٨١م[٢].



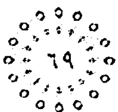
❁ العلامة الفقيه الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسن بن مخلوف العدوي الحنبلي الأزهري، ولد في بني عدي القبلية سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة بالمدرسة الأولية ببني عدي الوسطانية، وحفظ القرآن في مكتب الشيخ علي بن أحمد الصلاحي العدوي بمسجد العارف بالله الشيخ علي أبي صالح ببني عدي القبلية.



ثم التحق بالأزهر سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣٠م، فتلقىٰ العلوم الدينية والعربية في المعهد الديني الأزهري، بقسميه الابتدائي والثانوي، علىٰ عدد من خيار العلماء المدرسين فيهما؛ منهم: الأستاذ الشيخ

(١) إتمام الأعلام /١/١٦٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٤/٧/، وموسوعة أعلام من الحاضر، تراجم رجال القرن الخامس عشر الهجري /ص٢٥٠/.

(٢) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٤/٢٩/.





عبد الرحيم مصطفىٰ العدوي، والشيخ فكري ياسين، والشيخ يوسف عبد الرحمن المنياوي العدوي، والشيخ عبد اللطيف السبكي.

والتحق بعد ذلك بكلية الشريعة في عهد شيخها الجليل الشيخ عيسىٰ منون، وشيخها الشيخ مأمون الشناوي، حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٤م، ثم التحق بقسم تخصص التدريس وتخرج فيه سنة ١٣٦٦هـ، ١٩٤٦م.

ثم اشتغل بالتدريس في إحدىٰ المدارس الخاصة بالقاهرة مدة سنة، ثم عين مدرسا بمعهد القاهرة الديني الأزهري، وانتدب لتدريس المذهب الحنبلي في مكة المكرمة مدة أربع سنوات، ثم رجع إلىٰ القاهرة مدرسا في معهدها الديني، وبعد أربع سنوات رجع إلىٰ مكة المكرمة، ثم رجع إلىٰ القاهرة، فرقي مفتشا للعلوم الدينية والعربية، ثم أعير إلىٰ إمارة قطر للتدريس، فمكث بها ثلاث سنوات، ضعفت خلالها صحته واعتل جسمه، ثم توفي إثر ذلك المرض سنة ١٤٠١هـ، وكان قوي الذهن، عالمًا جليلًا، فقيهًا متمكنًا، ظريفًا، يميل إلىٰ المرح والدعابة، رحمه الله رحمة واسعة(١).



۞ العالم العارف بالله الشيخ عمر الحلاق، ولد في مدينة صيدا، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، وتلقىٰ علومه الابتدائية والإعدادية في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ثم التحق بالمدرسة الحربية في إستانبول، وبقي فيها ثلاث سنوات، وتوجه بعدها إلىٰ الجامع الأزهر، وأدرك كبار علمائه، ثم رجع إلىٰ صيدا، فدرّس في مدارس جمعية المقاصد، وفي جامع الكيخيا، وأسس جمعية جامع البحر، سنة ١٩٦٤م، وكان من كبار علماء لبنان، وشيخًا للطرق الصوفية في محافظة الجنوب، توفي سنة ١٤٠١هـ، الموافق سنة ١٩٨١م(٢).



۞ الشيخ الجليل القاضي محمد حسن بن سعيد بصري بنجر المكي، ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ، الموافق سنة ١٩٢٤م، وتلقىٰ علومه بمدرسة الفلاح، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ إجازة القضاء منه سنة ١٣٧٠هـ، ورجع إلىٰ مكة فعمل في سلك القضاء، في مكة، والطائف، ورابغ، وجازان، وجدة، وله مؤلفات منها: (دراسات إسلامية، ونقد كتاب: «ثورة الإسلام»)، طبع، و(الجهاد، والسلام في ذروة الإسلام)، طبع، توفي يوم الأحد، ٢٨ صفر، سنة ١٤٠١هـ، الموافق سنة ١٩٨١م(٣).

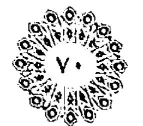


---

(١) تاريخ بني عدي /٣/٩/.

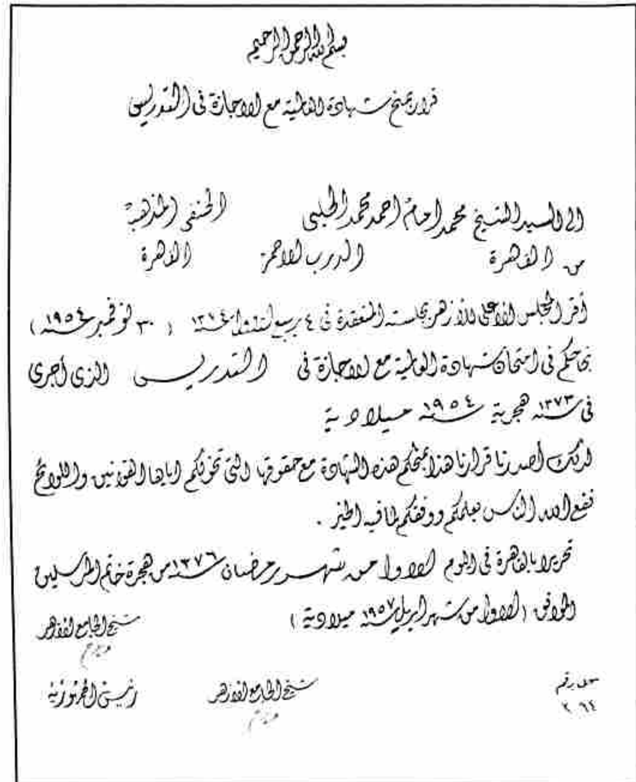
(٢) أعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص١٥/.

(٣) المستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٣٨/.





العالم الجليل الشيخ محمد إمام بن أحمد محمد محمد الحلبي الحنفي الأزهري، ولد في أسرة لها تاريخ عريق في العلم والفضل، وقد أخرجت عددا من العلماء الأزهريين، وكان استقرارهم في الصنافين، مركز منيا القمح، محافظة الشرقية، ونشأ في كنف أبيه العلامة الشيخ أحمد محمد الحلبي الحنفي الأزهري، والتحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج في كلية اللغة العربية، ونال شهادة العالمية مع إجازة التدريس في شهر ربيع الأول، سنة ١٣٧٤هـ، الموافق نوفمبر، سنة ١٩٥٤م، وتعين واعظًا بالأزهر الشريف سنة ١٩٥٦م، وابتعث إلى اليمن، فكان له نشاط جليل في التعليم والإفادة، وكان له مجهود في دعم الجيش المصري في اليمن سنة ١٩٦٧م، في المدة الأولى التي أقامها في اليمن، ثم رجع إلى مصر فاستقر بها مدة، وعاد إلى اليمن مرة ثانية، فبقي بها إلى وفاته، وكان موجها في لواء صنعاء، بوزارة التربية والتعليم اليمنية، وقد أصدرت له الوزارة شهادة تقدير، تشيد فيها بنشاطه التربوي والتعليمي الكبير، توفي يوم ١٧ شوال، سنة ١٤٠١هـ، الموافق ١٨ أغسطس، سنة ١٩٨١م[1].


بسم الله الرحمن الرحيم

قرار بمنح شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس

إلى السيد الشيخ محمد إمام أحمد محمد الحلبي الحنفي المذهب

من القاهرة الدرب الأحمر القاهرة

أقر المجلس الأعلى للأزهر بجلسته المنعقدة في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٤)

نجاحكم في امتحان شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس الذي أجري

في سنة ١٣٧٣ هجرية سنة ١٩٥٤ ميلادية

لذلك أصدرنا قرارنا هذا بمنحكم هذه الشهادة مع حقوقها التي تخولكم إياها القوانين واللوائح

نفع الله الناس بعلمكم ووفقكم لما فيه الخير.

تحريرًا بالقاهرة في اليوم الأول من شهر رمضان سنة ١٣٧٦ من هجرة خاتم المرسلين

الموافق (الأول من شهر أبريل سنة ١٩٥٧ ميلادية)

شيخ الجامع الأزهر

سجل رقم ٦٢ — شيخ الجامع الأزهر — رئيس الجمهورية


الجمهورية العربية اليمنية

وزارة الأوقاف

مكتب الوزير

التاريخ ١٩٨١/٦/٦

معالي الأخ وزير التربية والتعليم الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

... الحلبي ...

والسلام عليكم

أخوكم

... وزير الأوقاف والإرشاد



(١) أمدني بتلك الترجمة سيادة اللواء طيار أركان حرب هشام محمد إمام الحلبي، المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية العليا، وعضو المجلس المصري للشئون الخارجية.



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾
صدق الله العظيم

الجمهورية العربية اليمنية
وزارة التربية والتعليم

شهادة تقدير
بمناسبة عيد المعلم

تمنح وزارة التربية والتعليم هذه الشهادة للأخ الأستاذ محمد إمام الحلبي
موجه بلواء صنعاء تقديراً لنشاطه التربوي والتعليمي
في العام الدراسي ١٩٨٠ / ١٩٨١م
مع الحب لتمنياتنا بدوام التوفيق والنجاح.

التربية والتعليم



بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
الإدارة العامة لشئون العاملين
إدارة السجلات

شهادة خبرة

تشهد الإدارة العامة لشئون العاملين بالأزهر بأن الشيخ / محمد إمام إمام محمد الحلبي
الحاصل على: إجازة التدريس من كلية: اللغة العربية عام ١٩٥٢م - ١٩٥٤م
دخل الخدمة بوظيفة: [illegible] بالقرار رقم: ٢٥٧ بتاريخ ١٩٥٦/٧/١٠م
اعتبارا من [illegible]
بالدرجة: [illegible] بالكادر [illegible] ولا يزال بالخدمة حتى: [illegible]
وقد أعطيت له هذه الشهادة بناء على طلبه ... [illegible] ١٩٦٤/١٢/٢
[illegible]
تحريرا في ١٩٨٧/٧/٦م.
يعتمد ...
مدير عام
شئون العاملين

مراجع رئيس القسم







● أول شيخ لمعهد بني عدي الأزهري: الشيخ عبد الرحمن محمد أبو صغير العدوي المالكي، ولد سنة ١٣٢٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م في بني عدي الوسطانية، بمركز منفلوط، بأسيوط، لأسرة فاضلة اشتهرت بحب العلم وحفظ القرآن الكريم أبًا عن جد، وتربى في كنف والده، الذي رباه على التقوى والأخلاق القويمة، فحفظ القرآن الكريم في مكتب الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي العدوي، وولده الشيخ علي بن أحمد بن محمد الصلاحي، والتحق بالمعهد الديني في أسيوط سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م، وكانت أول سنة دراسية حصلت فيها أحداث وطنية بمناسبة تصريح ٢٨ فبراير، فألغيت السنة الدراسية.

ثم انتقل إلى الثانوية الأزهرية بالمعهد، وكانت أول فرقة تطبق عليها العلوم الحديثة في المعاهد، ومن أساتذته فيه: الشيخ حسين القلعي، والشيخ فراج عبد الرسول الباقوري، والشيخ أبو العلا علي حسن الإخميمي، والشيخ عبد الكريم المقدم المنفلوطي.

ثم التحق بكلية اللغة العربية سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م، وكان أول نظام يطبق بعد إلغاء القسم العالي في الأزهر، وإنشاء الكليات، فتتلمذ فيها لكوكبة من العلماء؛ منهم: محمد محيي الدين عبد الحميد، وسليمان نوار، وعبد الحليم قادوم، ومحمد هاشم عطية، ومحمد نجاتي علي، ومحمد حسن الطودي، وغيرهم من أفاضل العلماء، حتى حصل على الشهادة العالية منها سنة ١٣٥٤هـ الموافق سنة ١٩٣٥م، وكان أول عدوي يتخرج في هذه الكلية.

وفي تلك السنة حصلت أحداث أزهرية أدت إلى إلغاء العام الدراسي، ثم أعيد بعد تعيين الشيخ مصطفى المراغي شيخًا للأزهر، خلفًا للشيخ الظواهري.

ثم توفي والده أيضا في تلك السنة، فأقام في البلدة مضطرا، يدرس العلم في المساجد، ثم عين إماما بمسجد الشيخ علي أبي صالح ببني عدي القبلية سنة ١٣٦٦هـ الموافق سنة ١٩٤٦م، فظل به إلى أن بلغ السن القانونية سنة ١٩٧٢م، وأنشأ بمساعدة الغيورين على العلم معهدًا دينيًّا في بني عدي، وتمت موافقة الأزهر عليه، فكان المترجم أول شيخ له احتسابًا، ويعد المعهد المذكور ثاني معهد في أسيوط بعد معهد أسيوط العريق، وقد ازدهر المعهد في عهده، وتخرج فيه نخبة من أبناء بني عدي، من أعضاء هيئة التدريس بجامعات مصر المختلفة، فكان الشيخ رائدًا يُشار إليه بالبنان، وتوفي في شعبان سنة ١٤٠١هـ، الموافق يوليو سنة ١٩٨١م، ودفن في قريته بني عدي[1].





(١) تاريخ بني عدي /٣/١٧٣/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٩٥/.


سَنَة
١٤٠٢هـ



* الإمام الأكبر الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار[1]: شيخ الأزهر، ووزير الأوقاف، وأستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين، ولد في مدينة السالمية، من أعمال مركز فوة، بمحافظة كفر الشيخ، يوم ٢٠ أكتوبر، سنة ١٩١٠م، فحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم التحق بمعهد دسوق الأزهري، وكانت آمال والده معلقة بأن يكون ابنه من علماء الأزهر، ليحقق فيه ما كان يود أن يحققه في نفسه حين بدأ حياته بالالتحاق بمعهد دسوق، ثم حالت الظروف دون مواصلة الدراسة.

ثم التحق المترجم بمعهد طنطا، فأتم فيه دراسته الثانوية، وعرف بالنبوغ والتفوق من صغره، وألف رواية اسمها: (بؤس اليتامىٰ)، فأخذت عليه ذلك إدارة معهد طنطا، فتحول إلىٰ معهد الإسكندرية، وأتم فيه دراسته.

والتحق بكلية أصول الدين حتىٰ تخرج فيها بتفوق سنة ١٩٣٩م، ثم التحق بتخصص الدراسات العليا قسم العقيدة والفلسفة حتىٰ حصل علىٰ العالمية بدرجة أستاذ سنة ١٩٤٥م، وعين سنة ١٩٤٦م مدرسًا بكلية أصول الدين، فجذب أنظار التلامذة والأساتذة إليه.

ثم اختاره الأزهر عضوًا في بعثاته التعليمية إلىٰ إنجلترا فتنقل بين الجامعات هناك، حيث درس في جامعة لندن، ثم جامعة كمبردج، ثم استقر أخيرا في كلية الآداب في أدنبرة، ونال منها الدكتوراه بتفوق في الفلسفة العامة، وكانت كتاباته حول حجة الإسلام الغزالي والفيلسوف ديكارت، ومنهجية الوصول إلىٰ الله



(١) البيصار: بطون عرب أشجع غطفان، بني سليم، ويجتمعون مع النبي ﷺ في مضر بن نزار، بالشام والجزيرة ومصر، وانظر: القبائل والعائلات في مصر والوطن العربي /ص٨٢/.



عندهما، وعاد إلىٰ مصر سنة ١٩٥٥م، ونال أستاذية التوحيد سنة ١٩٥٦م.

وفي سنة ١٩٦٣م اختاره الأزهر رئيسًا لبعثته التعليمية في ليبيا، فكان موفَّقًا في مباشرة عمله هذا وسائر ما مضىٰ من أعماله، ثم عمل مديرًا للمركز الثقافي الإسلامي في واشنطن، وعين سنة ١٩٦٨م أمينا عاما للمجلس الأعلىٰ للأزهر، وفي سنة ١٩٧٠م اختير أمينًا عامًّا لمجمع البحوث الإسلامية، ثم وكيلًا للأزهر سنة ١٩٧٤م، وكان الساعد الأيمن للإمام الشيخ عبد الحليم محمود، وموضع ثقته، وكان يستشيره في الأمور المهمة، ويأخذ برأيه، ويثق في علمه وخلقه، ثم عين شيخًا للأزهر في ٢٩ يناير، سنة ١٩٧٩م.

وحضر مؤتمرات علمية عديدة في أمريكا، وكندا، وأوربا، وآسيا، وأفريقيا، مثل فيها الأزهر الشريف خير تمثيل، واشترك في ندوات علمية كثيرة تناولت دراسات متنوعة في مختلف العقائد والديانات، أبرز فيها قيمة الإسلام، وأن الحضارة الإسلامية أقوىٰ دعامات الحضارة الغربية الحديثة، مع سموها عما تسرب إلىٰ الحضارة الغربية من شوائب مادية.

ومن مؤلفاته: (الوجود والخلود في فلسفة ابن رشد)، و(العقيدة والأخلاق في الفلسفة اليونانية)، و(العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد المجتمع)، و(الإسلام والمسيحية)، و(تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة)، و(العالم بين القدم والحدوث)، و(الحقيقة والمعرفة علىٰ نهج العقائد النسفية)، و(الوجوب والإمكان والامتناع)، و(الحرب والسلام في الإسلام) بالإنجليزية، و(شروح مختارة لكتاب المواقف للإيجي)، و(تعليقات علىٰ شرح قطب الدين الرازي لمتن الشمسية)، و(رجلان في التفكير الإسلامي، دراسات عن: حجة الإسلام الغزالي، وإمام الحرمين الجويني)، ولم يزل حتىٰ توفي يوم الاثنين، ١٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٨ مارس، سنة ١٩٨٢م[١].



◈ العلامة الجليل الشيخ عبد الحميد عبد الحفيظ الغفاري، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال الإجازة العالية في كلية الشريعة سنة ١٩٣٩م، ونال العالمية (أستاذية الفقه الحنفي) بدرجة ممتاز سنة ١٩٤٩م، وعمل مدرسا في كلية الشريعة قسم الفقه الإسلامي، وتمت ترقيته في أغسطس سنة ١٩٥٩م ـ وهو مدرس بكلية الشريعة ـ من الدرجة الخامسة إلىٰ الدرجة الرابعة، وله مؤلف في الأحوال الشخصية، وتتلمذت له أجيال من العلماء؛ منهم: شيخنا العلامة الجليل الشيخ محمد هاشم محمود عمر السيوطي،



(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتىٰ الآن /٣/٨٢١ ـ ٨٣١/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١٠٢/، والأزهر في ألف عام /١/٣١٤/، و/٣/٣٧/، ووزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٣٤٩/، وإتمام الأعلام /١/٣٧٩/، وتتمة الأعلام /٢/١٨٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١١٨/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٦٦/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص٢٧٥/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٠٩/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، وأسود الأزهر /ص٢٨١/.



وابتعث في بعثة علمية للتدريس في كلية الحقوق في ليبيا، وكان حيا في هذه السنة[١].

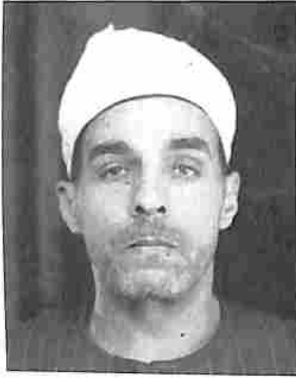


● شيخ معهد دمياط، وشيخ علماء دمياط: العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز محمد محمد كُرْد[٢] الحنفي، من قرية الحنفي، مركز برج البرلس، محافظة كفر الشيخ، ولد يوم ٢٤ يوليو، سنة ١٩١٠م، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ في كلية اللغة العربية لكوكبة من العلماء؛ منهم: عبد الغني أفندي عامر، والدكتور محمد جعفر، والأستاذ محمد حسين، وغيرهم، حتىٰ نال العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٣٩م.

واشتغل بتدريس الفقه الحنفي في معهد دمياط، وندب للتدريس في الحجاز سنة ١٩٥٥م، وممن تتلمذ له في معهد دمياط: سعادة الأستاذ الدكتور أسامة العبد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، ولم يزل حتىٰ صار شيخًا لمعهد دمياط، ورئيس جمعية الشبان المسلمين بها، والمستشار الديني لعدد من الهيئات وفروع البنوك الإسلامية.

ومن غرائب الأمور أنه دخل مسجد الشهيد بسوق القنطرة بدمياط، وصلىٰ الركعتين وصعد المنبر فقبضت روحه وهو يصعد المنبر، وقد كان هذا الحدث غريبا، حتىٰ كتب الأستاذ علي داود مقالا عنوانه: (حدث في دمياط يوم الجمعة الماضي)، نشر في جريدة النور، ذكر فيه ذلك بالتفصيل، يوم ١٧ رمضان، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ٩ يوليو، سنة ١٩٨٢م[٣].





● الشيخ الجليل المعمر محمد محمد إبراهيم عمار، ولد في محلة دياي يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٨٩٦م، ونشأ في كنف أبيه الذي كان يحفظ القرآن الكريم، وكان يؤمل في أبنائه أن يكون لهم شأن، فأرسل ولديه: المترجم مع أخيه الشيخ السيد إبراهيم إلىٰ الأزهر الشريف، ليتخصص المترجم الشيخ محمد في علوم العربية، ويتخصص أخوه في علوم الشريعة، ويحصلا معا علىٰ العالمية في نفس العام سنة ١٩٢٦م.

وبدأ المترجم بقرض الشعر في سن مبكرة أثناء دراسته بالأزهر، وكان

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٣/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٧٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٣/.

(٢) كُرْد تعني ضربًا خاصًّا من التربة النيلية، تختلف باختلاف المناطق، فهي في بعض الجهات الحجر الأبيض المجاور للشاطئ، أو التربة القوية الصلبة، والكُرد عند العرب الأرض المزروعة، فكأن أحد أجداد أسرة المترجم كان يلازم الشواطئ جلوسًا أو تعبدًا أو تَرَبُّصًا فعرف به، وانظر: موسوعة الأنساب والقبائل في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/١٩٥٧/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة ابنه سعادة الدكتور محمد عبد العزيز محمد محمد كرد، وتلميذه سعادة الأستاذ الدكتور أسامة محمد حسن العبد رئيس اللجنة الدينية بالبرلمان، وانظر: جريدة النور، العدد ٢٢ الصادر بتاريخ الأربعاء، ٨ شوال، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٨ يوليو، سنة ١٩٨٢م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٥١/.







أيضا صاحب موهبة كبيرة في الخط العربي، حتىٰ حصل أثناء دراسته بالأزهر علىٰ شهادة تحسين الخطوط الملكية، وكان عمره وقتها ثماني عشرة سنة.

وعمل أثناء دراسته مصححًا في الجرائد الكبرىٰ، فاشتغل في جريدة الوقائع المصرية، ثم جريدة البلاغ، ثم المقطم، وكان ذلك ابتداءً من سنة ١٩١٤م إلىٰ سنة ١٩٢٠م.

ولا ريب أن عمله بهذه المجلات والجرائد قد أكسبه اطِّلاعًا ودراية، حيث كانت تلك الدوريات ساحةً وميدانًا يتبارىٰ فيه كبار كتاب مصر، ومن بواكير شعره قصيدة عصماء، أنشأها سنة ١٩١٩م في كنيسة كفر الخير، عندما حاول الإنجليز أن يوقعوا بين المسلمين والمسيحيين ويدعوا كذبًا أنهم يحمون الأقباط من بطش المسلمين.

وعندما تخرج في الأزهر ونال العالمية عين مدرسًا في معهد الإسكندرية، ثم نقل إلىٰ معهد دمياط، سنة ١٩٢٩م، ونقل بعده إلىٰ معهد دسوق سنة ١٩٣٧م، ومكث بها قرابة ستة وعشرين عاما، حيث أحيل إلىٰ المعاش سنة ١٩٦١م، لكنه صمم علىٰ أن يعمل بلا أجر، حتىٰ كل جسده، فآثر الاستقرار في بلده، وترك التدريس سنة ١٩٦٣م.

وتتلمذ له عدد كبير من الأفاضل؛ منهم: الدكتور صباح دراز عميد كلية اللغة العربية الأسبق، والدكتور عبد الوهاب فايد، والدكتور عبد الفتاح فايد، والدكتور صلاح فضل، وغيرهم كثيرون ممن أحبوا علوم العربية علىٰ يديه.

وبعد أن ترك التدريس استقر في بلده متفرغًا لكتبه وقراءاته، وفتح بيته لكل طلاب العلم في قريته ينهلون من معينه، ويلجأون إليه فيما غمض عليهم، وقد ترك ديوانًا مخطوطًا صغيرًا، قسمه أقسامًا؛ منه قسم للنبويات، وقسم للملكيات، وقسم للشعر الاجتماعي، وقسم للشعر الفكاهي.

وقد أنشأ بقريته جمعية لتحفيظ القرآن الكريم تحولت إلىٰ معهد ابتدائي، ومن حبه للعلم ووفائه لأهله تبرعه براتب شهري للموظفين إلىٰ أن عُيِّن بصفة رسمية، واحتضن كثيرًا من طلاب العلم فتخرج علىٰ يديه علماء عظام ظلوا ينعمون بما قدمه لهم، وكان ﷺ متعدد المواهب، يعشق الجمال، ويحب الرقي، وظل علىٰ هذا السنن حتىٰ وافته المنية يوم ٩ من ذي الحجة سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر، سنة ١٩٨٢م[١].





۞ «هيلين كيلر» الشرق، وأسبق المكفوفين، للعمل من أجل المكفوفين: العلامة الشيخ الصاوي علي محمد شعلان، ولد سنة ١٣٢٠هـ، ١٩٠١م، في قرية سُبْك الأحد، مركز أشمون، محافظة المنوفية،

(١) مجلة دباي تاريخ وأمجاد /ص١٨٨/.





أصيب بحادث أفقده البصر في طفولته، وأتم حفظ القرآن في العاشرة، والتحق بالأزهر سنة ١٩١٨م، وحصل على الثانوية الأزهرية في سنة واحدة، ثم حصل على العالمية، وكان ترتيبه الأول على دفعته، ثم التحق بمعهد اللغات الشرقية بالجامعة، وبعد حصوله على الدبلومة منه عكف على تعلم الخط البارز (برايل)، فتمكن بسبب ذلك من إتقان عدة لغات، وهي: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والتركية، والأوردية، والفارسية، حتى ترجم قصائد لشكسبير، وإقبال، وسعدي الشيرازي، وعمل واعظًا بمصلحة السجون، وتولى رئاسة تحرير مجلة المصباح، التي يصدرها المعهد النموذجي بالخط البارز.

له ثلاثة دواوين: (الرسالة الأولى)، و(ينابيع الحكمة)، و(من وحي الإيمان)، وله كتابان هما: (الشعراء الخمسة)، و(حكمة الشرق)، وقد سعى إلى تأليف لجنة لكتابة القرآن الكريم بطريقة برايل، ورأس تلك اللجنة، إلى أن توفي.

وفي كتاب (شاعر الشرق محمد إقبال): (ويعتبر الشيخ الصاوي علي شعلان بحق واحدا من أعظم الشعراء الإسلاميين في القرن العشرين، ومن أرقهم وأعذبهم شعرا، كما أنه يعتبر ظاهرة تستحق الدراسة في عالم الترجمة، من شعر اللغات الأجنبية إلى الشعر العربي، وهو أول من شق للمفكر المسلم العبقري محمد إقبال طريقًا في قلوب أبناء العالم العربي، وبفضله تبوأ إقبال المكانة اللائقة به في نفوس العرب والمصريين على السواء).

إلى أن قال المؤلفان: (كان الشيخ ـ كما سبق أن أشرنا ـ مكفوف البصر، وبالرغم من هذا فقد كان يجيد عدة لغات إجادة تامة، حتى أطلق عليه في وقته «هيلين كيلر الشرق»، كما أن بعض ترجماته لإقبال بشهادة المتخصصين قد فاقت الأصل المترجم عنه، حتى إن القارئ لهذه الترجمات لا يشعر أبدا أن هذه ترجمة، بل على العكس يظن أن هذه الأشعار لابد أن تكون من بنات أفكار الشيخ نفسه).

قال العلامة الأديب محمد رجب البيومي: (قال الشيخ الصاوي في حديثه معي: جاءني مأمور السجن ذات يوم وعلى وجهه مظاهر الألم فقال: إن فتاة مسكينة في الثامنة عشرة من عمرها نزلت هنا منذ يومين، وهي دائمة البكاء لا تأكل ولا تشرب، حتى خفت أن تموت جوعًا، وقد حاولنا معها أن تشرب الماء فقالت: أبدًا، لابد أن أموت، وفي وجهها براءة تبعدها عن الإجرام، ثم طلب أن أجلس معها لأهتدي إلى حل سريع.



فسارعت ذاهبًا إليها في مجلس خاص أعده المأمور، ولما رأت المسكينة عمامتي ولحيتي اطمأنت إلي، وقالت لي: سأخبرك عن كل شيء، فقلت لها: وسأبذل ما استطيع لمساعدتك، فكوني واثقة بعدل الله، فتشجعت الفتاة وقالت: إن أبي يشتغل بوابًا في عمارة بالجيزة، وأمي تخدم ساكني العمارة، وأساعدها في ذلك طلبًا للقمة العيش، ونحن نسكن في البدروم، ونأكل من فتات ما يقدم إلينا من الساكنين، وقد جاءت





السيدة زوجة صاحب العمارة تطلب مني أن أذهب معها إلىٰ شركة المصنوعات بالجيزة، فذهبت، وفي مثل سرعة البرق مدت السيدة يدها إلىٰ فستان قريب منها، وطوته في عباءتها، ثم انصرفت معي بسرعة، وقد لحظ عامل الشركة ضياع الفستان فجرىٰ خلفنا، وكانت قد أعطته لي بمجرد خروجها لأحمله، فداهمنا العامل ورأىٰ الفستان، فساقني معها إلىٰ الشرطة.

وقد أنكرت الزوجة أنها سرقت، وجعلت تسبني وتشتمني، وتحرر المحضر، لنواجه بقضية في المحكمة، فجاء صاحب العمارة يقول لأبي: قل لابنتك لا تتهم سيدتها وسأعطيك خمسين جنيهًا، وأجعل لك شقة في الدور الأول، فإذا لم تفعل ذلك فسأطردك وأقطع عيشك.

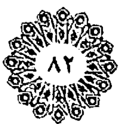
فجاء والدي مع أمي يقولان لي: صاحب العمارة مجرم وابن حرام، وقد وقعنا في شره إذ سيسلط علي من يؤذيني، فقلت: يا أبي أنا لم أسرق هي التي سرقت فقالت أمي: إن صاحب العمارة سيؤجر محاميًا يقول: إنك صغيرة ولا تعرفين أن السرقة حرام، وبذلك لن تدخلي السجن، وأخذ والدي يبكي متوسلًا لي.

ثم حانت الجلسة بالمحكمة واعترفت بالسرقة، ولم أجد محاميًا كما قال صاحب العمارة فحكم علي بثلاثة أشهر، وأنا هنا أعرف أن مستقبلي ضاع، لأن جميع أولاد الشوارع سيعرفون أني سارقة، وربما تجرءوا علي بالقول القبيح واتهموني في شرفي، فكيف يكون لي عيش في الحياة، وأنا أعيش بين الذئاب، الموت أحسن ثم أخذت تبكي بحرقة.

قال الشيخ: ولم أطق الانتظار بعدما سمعت، فقلت لها: اصبري وسيأتيك الفرج، ثم اتجهت إلىٰ المسجد بالزيتون ووجهي كالليمونة الصفراء، فرآني نجار شاب في سن العشرين، يتخذ محلًا صغيرًا لصنع الكراسي والدواليب الصغيرة، وهو ممن يستمعون وعظي بالمسجد، وله بي صلة روحية، فقال لي: مالك يا مولانا! فتدفقت الدموع من عيني، فجعل يستحلفني حتىٰ ذكرت له القصة، فقال في تصميم: لابد أن أرىٰ الفتاة، فإذا وقعت في نفسي فسأتزوجها، لأني أبحث عن زوجة، وربما يكافئني الله إذا أنقذت هذه المسكينة، فقلت له: لا تتعجل يا بني، فقال: يا شيخي أنت علمتنا فعل المعروف والفتاة بريئة ووالدها وأمها بريئان، فكأنها مقطوعة من شجرة، وفي الصباح ذهبنا معًا إلىٰ السجن، وحين رآها الشاب دمعت عينه وقال: روحي ستفتديها، وجاء المأمور فأطلعته علىٰ ما تم من أمر الشاب، ففرح فرحًا زائدًا، وزاد سروره حين أصر الشاب علىٰ أن يعقد عليها في السجن ليطمئن خاطرها، وقال في انفعال: سأكون خادمًا لها لا زوجًا لها، وفي اليوم التالي تم العقد، وكنت شاهدًا، وخرج الشاب وهو لا يملك نفسه من الفرح.



وكنت أعرف صديقًا بارًا لديه في منزله شقة صغيرة بالدور الأول تتكون من حجرتين وصالة، فطلبت منه أن يؤجر الشقة للشاب، دون أن يسرف في الأجر فرحب عن طوع، وأخذ الشاب يعمل جاهدًا في تهيئة السرير والدولاب من عمل يده، وفي شراء ما يلزم من الأدوات الضرورية، وهو في غاية الفرح، وكان يزور





زوجته يومًا بعد يوم ويحمل لها الغذاء والشراب، كما كان المأمور نبيلًا حين كتب للداخلية بإنقاص المدة إلىٰ النصف، فصارت خمسة وأربعين يومًا فقط، فأجابت رجاءه ارتكازًا علىٰ حسن شهادته في سلوكها، وعند الخروج ذهبت مع الشاب لاصطحابها وقد هيأ لها من الملابس والكماليات ما أدهشها، وفي صباح اليوم التالي ذهبت مع زوجتي لزيارة العروسين وقدمنا «الصبحية» إذ شعرت أني أبوها وهي ابنتي.

هذا مثل واقعي نرجو أن نجد من الفضلاء من يحتذي به، فيعمل علىٰ سعادة البؤساء، وإنصاف المظلومين).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ٢٣ ذي الحجة، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١١ أكتوبر، سنة ١٩٨٢م[١].





◈ وزير الأوقاف وأول مدير لجامعة الأزهر: الأستاذ الدكتور محمد محمد عامر البهي قرقر الأزهري، عالم ومفكر إسلامي، وأول مدير لجامعة الأزهر بعد صدور قانون التطوير ١٩٦١م، ووزير الأوقاف، ولد في قرية إسمانية، مركز شبراخيت، محافظة البحيرة، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق يوم ٣ أغسطس، سنة ١٩٠٥م، والتحق بمعهد دسوق الأزهري، ثم معهد الإسكندرية، ثم الأزهر، حتىٰ حصل علىٰ درجة التخصص في البلاغة والأدب من الأزهر، سنة ١٩٣١م، وحصل علىٰ الدكتوراه في الفلسفة وعلم النفس من جامعة هامبورج، سنة ١٩٣٦م، ولما عاد لمصر عين مدرسًا بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م، وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة الرباط بالمغرب، وجامعة الجزائر وجامعة قسنطينة بالجزائر، وجامعة ماكجيل في مونتريال بكندا، وجامعة قطر، وجامعة العين بالإمارات، كل ذلك في سنوات متفرقة ومتباعدة، واختير وزيرا للأوقاف في ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ، الموافق سبتمبر، سنة ١٩٦٢م، ومن مؤلفاته: (الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي)، و(تاريخ الشيخ محمد عبده) بالألمانية، و(مذكرة في الفلسفة)، وغير ذلك مما يزيد علىٰ عشرين كتابًا، وقد كان أثره في جيل طلابه وتلامذته كبيرًا ونافذًا، حتىٰ كأنه نقش في نفوسهم أثرًا حميدًا لا تمحوه الأيام، مما يدل علىٰ عمق إنسانيته ووضوح رؤيته، وعنايته بطلابه، وأنه كان ينزلهم منزلة أبنائه، وتوفي يوم الجمعة، ٢٢ من ذي القعدة، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠ سبتمبر، سنة ١٩٨٢م[٢].

---

(١) مجلة الأزهر /السنة ٥٥/ص١٨١٦/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة ١٤٠٣هـ ـ سبتمبر ١٩٨٣م، وجريدة: صوت الأزهر /العدد ٣٠٨/ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ٢٠٠٥م، و: في عالم المكفوفين/٢/١٧٢/، وإتمام الأعلام /١/١٩٦/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٦٨٤/، وترجمة مهمة له في كتاب: شاعر الشرق محمد إقبال /ص٥١ ـ ٥٣/. ط: مطبوعات سفارة جمهورية باكستان بالقاهرة، سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) حياتي في رحاب الأزهر: طالب وأستاذ ووزير، ط: مكتبة وهبة، القاهرة، سنة ١٩٨٣م، ووزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما=





❁ العلامة المحقق الشيخ عبد الستار أحمد فراج، ولد في قرية أصفون المطاعنة، مركز إسنا، محافظة قنا، سنة ١٣٣٤هـ، الموافق ١٩١٥م، التحق بالتعليم الأزهري في معهد أسيوط الأزهري، ثم سافر إلى القاهرة سنة ١٩٣٩م، فالتحق بمدرسة دار العلوم، وحصل منها على دبلوم اللغة العربية سنة ١٩٤٣م، ثم انتقل إلى الكويت ليعمل مشرفا على قسم التراث العربي بوزارة الإرشاد والأنباء، وظل بها حتى وفاته سنة ١٤٠٢هـ، وصدر له ديوانان هما: (زهرة الشباب)، و(زورق الأحلام)، وحقق عددا من كتب التراث، منها (تاج العروس) للزبيدي، وغيره كثير.



❁ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن مصطفى بن حميدة بن علال بن محمد الفخار المداني الجزائري، نشأ في حجر الأدب والعلم، في رعاية والده العلامة الشيخ مصطفى الفخار، مفتي مدينة المَدِيَّة[1]، المولود سنة ١٨٩٢م ـ والمتوفى سنة ١٩٧٩م ـ، وقد كان العلامة الشيخ مصطفى مفتيا، ابن مفتٍ، ابن مفتٍ، ويتحدث أفراد الأسرة أن نسبهم ينتهي إلى ابن الفخار المالقي، وقد تلقى المترجم الشيخ عبد الرحمن العلم على أبيه، ثم نزل الزيتونة، فنال شهادة التحصيل، ثم نزل الأزهر الشريف، فأقام فيه اثنتي عشرة سنة، من سنة ١٩٥٠م، إلى سنة ١٩٦٢م، رجع بعدها إلى مدينة المدية من مدن الجزائر المشهورة، وظل فيها عاكفا على تدريس الفقه والحديث والأدب، وكان ﷺ مشلول اليدين، وكان رغم ذلك يكتب بيسراه، ويكتب برجله، وقد أمضى عمره الكريم في خدمة العلم، حتى توفي في شهر رجب، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق مايو سنة ١٩٨٢م[2].

= /ص٣٠٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٦/، وتقويم جامعة الأزهر /ص٢٣/، ورحلة حياة: ذكريات وحقائق وتجارب حياتية /٢/٣٥ ـ ٤٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٣٤٧/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٦/، ومجلة الأزهر /٦٢/١٠٢٨/، العدد الصادر بتاريخ شوال، سنة ١٤١٠هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٩٠م، و/٧٦/١٢٣٩/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤١٥هـ ـ فبراير، سنة ١٩٩٥م، و/٨٢/ص٥٦٢ ـ ٥٦٧/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤٣٠هـ ـ أبريل سنة ٢٠٠٩م، وتتمة الأعلام /٢/١٣٣/، وإتمام الأعلام /١/٢/٤٠٢/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٩١٩/، والأزهر في ألف عام /٤/٣٢٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٥٦/.

(١) مدينة المدية، مدينة جزائرية كبيرة، تقع على بعد ٤٥ كيلومترا من البليدة، وترتفع عن سطح البحر قريبًا من ألف متر، ولها أصل روماني عريق، وأصل اسمها لاتيني، ثم حظيت بعناية الفاطميين، وتقاربت مع تلمسان، فلما أن حظيت تلمسان بالحضارة والفتح ونالت شهرتها من اعتناء الحكام والأمراء بها، نالت المدية حظا من ذلك، ووصفها الرحالة الحسن بن محمد الوزاني الفاسي أحسن الوصف، لموقعها الجغرافي الممتاز، وانتعاش الحياة الاقتصادية فيها، ورقي العمارة فيها على ممر الأعصار، وإكرام الضيف والحفاوة به، وانظر: تاريخ المدن الثلاث: الجزائر، المدية، مليانة /ص٣٣١ ـ ٣٥٩/، ط: شركة دار الأمة، الجزائر، سنة ٢٠٠٧م.

(٢) وقد حصَّلتُ هذه المعلومات النفيسة عن هذا العلم الأزهري، عند نزولي وإقامتي في بيت أخيه السيد الجليل محمود بن مصطفى الفخار، أول دخولي لمدينة المدية، بالجزائر، وقيدت ما ذكرته هنا من لسان السيد محمود، وولده النبيل الجليل حبيبنا وأخينا سمير بن محمود بن العلامة مصطفى الفخار، حفظهم الله، وأدام العلم والفضل والكرم في بيتهم.







وأما والده العلامة المفتي الشيخ مصطفىٰ الفخار فقد قال فيه صاحب (المرآة الجلية): (ومن العلماء المشهورين مفتي ديار المدية العلامة السيد مصطفىٰ بن الفخار، تولىٰ خطة الإفتاء بعد أبيه، وتطوع بإلقاء الدروس التفسيرية والفقهية إرشادا لعباد الله، وله فهم ثاقب، وهمة عالية، وطوية خالصة، جزاه الله خيرا)(١).





❁ زينة قراء الأردن وباعث علم التجويد فيها: الشيخ سعيد حسن سمور، ولد في طولكرم سنة ١٣٣٧هـ، الموافق سنة ١٩١٧م.

ونشأ وشب فيها، ونشأ في بيت دين وفضل، وعرف بصوته الندي في تلاوة القرآن الكريم في المحافل ومجالس قراءة المولد النبوي الشريف، فاتفق مرة أن استمع إليه أحد أعيان مدينة نابلس ووجهائها، وهو الحاج نمر النابلسي، فطرب لذلك الصوت الشجي، وقيل له: (عندك مثل هذا ولا ينال حقه من العناية)، فقرر أن يتبرع بتكاليف سفره ونفقة تعليمه، وإرساله إلىٰ الأزهر.

فرحل إلىٰ مصر سنة ١٩٣٧م والتقىٰ في الأزهر شيخه الشيخ عثمان سليمان مراد، فالتزمه، وقرأ عليه القرآن برواية حفص من طريق الشاطبية، فأتم عليه ختمتين كاملتين في الأزهر الشريف، حتىٰ أتقن ومهر، وأجازه الشيخ عثمان، وكان من ضمن رفاقه الشيخ أبو العينين شعيشع، والشيخ محمود علي البنا، والمقرئ محمد الطوخي، والشيخ مصطفىٰ إسماعيل.



ثم رجع بلده وبقيت المكاتبات العامرة بالود بينه وبين شيخه، ثم ارتحل إلىٰ الشام أواسط الأربعينيات ومكث فيها عقدين كاملين، في معهد إحياء العلوم الشرعية بدمشق، حتىٰ نال الشهادة سنة ١٩٦٠م، بدرجة ممتاز.

وجود القرآن بصوته الشجي في الإذاعة السورية، كما درّس في مدرسة إسعاف الخيري بدمشق، وكان قد ارتدىٰ في مصر العمامة والجبة علىٰ نسق لباس الشوام، أما في الشام فقد كان لبس العمامة يحتاج إلىٰ إذن خاص من مفتي الجمهورية السورية، ومرتدي الجبة والعمامة يحمل وثيقة خاصة بمثابة تصريح له بذلك، ويسمىٰ هذا الإذن (وثيقة ارتداء كسوة رجال الدين المسلمين)، وهو صادر بمرسوم تشريعي رقم ٣٣ لسنة ١٩٥١م.



وانتسب في الشام إلىٰ نقابة القراء، وسكن منطقة الديوانية، ثم عمل إماما بعدد من المساجد،

(١) المرآة الجلية، في ضبط ما تفرق من أولاد مولانا السيد يحيىٰ بن صفية /ص٤١٤/.



بالأردن والضفة الغربية، منها مسجد الحاج نمر النابلسي، والمسجد الجديد مسجد عثمان بن عفان في طولكرم، وعمل مأذونا شرعيا بالمحكمة الشرعية الأردنية، ومدرسا للتجويد بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وخطيبا بوزارة الأوقاف، وأسس دور القرآن الكريم، ودرس الذكور والإناث، وعهد إليه تدقيق المصحف الشريف، وساهم في تدقيق مصحف الحسين بموجب كتاب من وزارة الأوقاف، ونشر كتاب (السلسبيل الشافي) مع شرح شيخه عثمان مراد.

ومثل المملكة الأردنية في المؤتمرات والمحافل الدولية الخاصة بالقرآن في تركيا وليبيا، وسجل القرآن الكريم في عدد من الإذاعات الأردنية والسورية والكويتية، وإذاعة لندن، وتوفي يوم ١١ ذو القعدة، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ٣٠ آب سنة ١٩٨٢م ودفن في مقبرة صويلح في الأردن[١].





◉ رائد الترجمة من العربية إلى الإندونيسية: الشيخ محمود بن يونس ابن إينتشك بن محمود، صاحب التفسير الجليل (تفسير القرآن).

ولد محمود يونس في قرية سونجيانج Sungayang، باتو سانكر Batu Sangkar بمحافظة سومطرة الغربية في أندونيسيا، يوم السبت ١٠ فبراير سنة ١٨٩٩م، وأخذ القرآن الكريم عن جده الشيخ محمود وهو في السابعة من عمره سنة ١٩٠٦م، ثم درس في المدرسة الدينية سنة ١٩١٧م إلى سنة ١٩٢٣م، على يد الأستاذ الحاج محمد طيب عمر.

ثم رحل من أندونيسيا إلى الشرق الأوسط، حيث درس في الأزهر الشريف بالقاهرة سنة ١٩٢٤م، وأخذ علم أصول الفقه وعلم التفسير والفقه الحنفي وغير ذلك عن كبار الأئمة في الأزهر الشريف في وقته، ثم تابع دراسته بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، وحصل على دبلوم المعلم شعبة علوم التربية سنة ١٩٢٩م، ثم عاد إلى قريته سونجيانج، باتو سانكر، وأسس مدرستين إسلاميتين هناك سنة ١٩٣١م، وهما: الجامعة الإسلامية بسونجيانج Sungayang، والمدرسة الإسلامية ببادانج Padang، وفي هاتين المدرستين يتبع محمود يونس المناهج التي طبقتها دار العلوم بالقاهرة، وهي المدرسة التي تخرج بها.



وأكبر أعماله: (الفرقان، تفسير القرآن الكريم) سنة ١٩٢٨م، وقاموس محمود يونس (إندونيسي - عربي)، وقاموسه هذا مشهور، وكل المدارس العلمية هناك تستعمله.

وقد حصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية الحكومية جاكرتا سنة ١٩٨٢م بجهوده على

(١) انظر ترجمته في كتاب: (الشيخ سعيد حسين سمور: مقرئ صدح بالقرآن في فضاء الوطن)، للأستاذ عمار توفيق أحمد بدوي، (د ن)، (د ت)، وتتمة الأعلام (الكبير) /٤/١٣/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٨٩/.



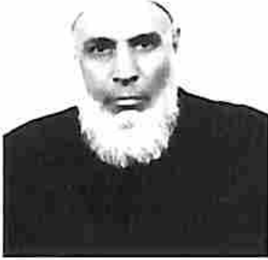


تطور التربية الإسلامية في إندونيسيا طوال حياته، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٢هـ، الموافق سنة ١٩٨٢م[١].



الشيخ عبد الرحيم إبراهيم الديروطي، ولد سنة ١٩٢٢م تقريبا، في قرية شَلَش، بنواحي قرية بني يحيىٰ، في مركز ديروط، بمحافظة أسيوط، ودرس في الأزهر الشريف في القاهرة، وتخرج في كلية أصول الدين، ومن أقرانه وطبقته شيخنا العلامة الشيخ مصطفىٰ عمران، وقد رجع إلىٰ بلده ديروط، وكان خطيب الجامع الكبير فيها، إلىٰ أن توفي سنة ١٤٠٢هـ، الموافق سنة ١٩٨٢م.





الشيخ محمد بشير بن أحمد بن محمد سليم المراد، ولد سنة ١٣٤٠هـ، الموافق ١٩٢٠م بمدينة حماة، وتلقىٰ علومه الأولىٰ علىٰ يدي والده من قرآنٍ وفقهٍ وتوحيدٍ وتصوفٍ ونحْوٍ وغيرها، والتحق بمدرسة عنوان النجاح حتىٰ المرحلة الابتدائية.

ثم التحق بالصف الثاني الشرعي بالمدرسة الشرعية، سنة ١٩٣٣م، وكان يدرِّس فيها النخبة من علماء مدينة حماة؛ كالشيخ محمد توفيق الصباغ رئيس جمعية العلماء، والشيخ محمد زاكي الدندشي، والشيخ أسعد المعراوي، والشيخ مصطفىٰ علوش، والشيخ عارف القوشجي، والشيخ محمد البوشي الشقفي، والشيخ نوري الحافظ، والشيخ علي خير الله، وبقي فيها ثلاث سنوات حتىٰ نال منها الشهادة الشرعية سنة ١٩٣٦م.

ثم سافر إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف، حيث درس في كلية الشريعة أربع سنوات، ثم تخصص في القضاء الشرعي لمدة سنتين علىٰ أيدي شيوخها الأفاضل؛ أمثال: الشيخ مأمون الشناوي، والشيخ يوسف السنهوري، والشيخ عيسىٰ منون، والشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ محمد الجمل، والشيخ محسن أبو دقيقة، والشيخ محمد السايس، وكان علىٰ رأسهم في حينها الشيخ مصطفىٰ المراغي شيخ الجامع الأزهر، وقد أخذ عن كثير من العلماء الموجودين في ذلك الوقت أمثال الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ مصطفىٰ أبو سيف الحمامي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والشيخ الشنقيطي، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ولم يزل حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالمية الأزهرية تخصص القضاء سنة ١٩٤٨م.

ثم عاد إلىٰ وطنه، وعُيِّن مدرسًا للتربية الإسلامية في محافظة دير الزور شمالي سوريا، وبعد وفاة مفتي حماة الشيخ محمد سعيد النعساني سنة ١٣٨٧هـ الموافق سنة ١٩٦٧م عين الشيخ مفتيًا لمحافظة حماة، وبقي في هذا المنصب حتىٰ أحداث حماة عام ١٩٨٢م، وكان قد حج ست حجات، الأولىٰ في

(١) أمدني بترجمته أخونا الكريم الشيخ محمد هداية الله الجاوي الأزهري حفظه الله.





الأربعينات أثناء دراسته في الأزهر، وبقي الشيخ في حماة رغم اشتعال الأحداث فيها، حتىٰ اعتقل يوم الاثنين ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ الموافق ٢٢ فبراير، سنة ١٩٨٢م ولعله استشهد في ذلك التاريخ إذ لم يعرف مصيره بعد ذلك.



۞ العلامة الشيخ عبد العظيم محمود بركة الحنبلي الأزهري، من علماء الأزهر الأجلاء، كان فضيلته عضوًا بلجنة الفتوىٰ، في تشكيلها بالقرار رقْم (٧٨٣)، الصادر يوم ١٣ أغسطس، سنة ١٩٦٩م، وكانت مكونة من فضيلة الأستاذ الشيخ محمد مُحيي الدين عبد الحميد (حنفي) رئيسًا للجنة، وبعضوية كلٍّ مِن: فضيلة الشيخ محمود عبد الدايم عبد الدايم (شافعي)، فضيلة الشيخ محمد علوان (حنفي)، الشيخ محمد محمد يوسف البربري (مالكي)، الشيخ ياسين سويلم طه (مالكي)، الشيخ محمود عبد الغفار (شافعي)، والمترجم الشيخ عبد العظيم بركة (حنبلي)، وتولَّىٰ سكرتارية اللجنة من الناحية العلمية الشيخ مصطفىٰ محمد عبد الخالق الأستاذ بكليَّة الشريعة جامعة الأزهر، وكان المترجم أيضا عضو اللجنة العليا لمراجعة التشريعات الوضعية وتعديلها بما يتفق مع المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية، المشكلة بقرار الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود بالقرار رقم ٣ لسنة ١٩٧٦م، توفي في هذه السنة ظنا.



۞ العلامة الشيخ محمد بن عياد الخمسي، المشهور بالفقيه المصري، ولد بقبيلة الأخماس السفلىٰ، بقرية الهوتة، ربع بني تليد، وأدخله والده الكتاب فحفظ القرآن في سن مبكرة، ثم حفظ مجموعة من المتون، ثم تنقل بين قرىٰ قبيلته لطلب العلم، فقرأ علىٰ شيوخ تلك الديار.

ثم رحل إلىٰ فاس سنة ١٣٢٦هـ، فمكث فيها إلىٰ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ، حيث تلقىٰ في القرويين علىٰ علمائه الأجلاء؛ ومنهم: أبو شعيب الدكالي، ومحمد العلمي، وأحمد العلمي، وأحمد مأمون البلغيثي، وأحمد بن الجلالي، والمهدي الوزاني.

ثم رحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، برواق المغاربة، في شوال سنة ١٣٣٠هـ، ففوجئ في الأزهر أنه يدرس علوما لم يكن قد تلقاها في المغرب، فتلقىٰ علىٰ شيوخ الأزهر المتبحرين، ومن شيوخه فيه: شيخ الإسلام سليم البشري، وابنه عبد العزيز، وحسونة النواوي، وأبو الفضل الجيزاوي، ومحمد الأحمدي الظواهري، ومحمد حسنين مخلوف، فقرأ علىٰ هؤلاء العلماء وغيرهم، علىٰ مدىٰ أربع وعشرين سنة، ما يزيد علىٰ مئة كتاب، في نحو سبعين علما، كالتفسير، والحديث، والمنطق، والحكمة، والأدب، والجغرافيا، قرأها علىٰ مؤلفها إسماعيل علي، والحساب، والأصول، والمصطلح، والمعاني، والبيان، والبديع، والكيمياء، والهندسة، وأدىٰ أربعة امتحانات، نجح فيها جميعا، فنال شهادة الغرباء سنة ١٩٤٣م، وشهادة الأهلية سنة ١٩٣٥م، وشهادة العالمية، فحصل علىٰ الرتبة الثالثة من بين مئتين وسبعين مرشحا،





كما نجح في كلية الآداب بالتخصص.

واشتغل بالتدريس في الأزهر سبع سنوات، ثم رجع إلىٰ مسقط رأسه سنة ١٣٥٣هـ، الموافق سنة ١٩٣٤م، فأدىٰ في تطوان امتحان ولوج سلك التدريس بالمعاهد الدينية أمام لجنة من العلماء، فاجتازه بتفوق، وتعين شيخًا للمعهد الديني بشفشاون، فاستمر به إلىٰ سنة ١٩٥٦م، وتوفي بمنزله بمدينة شفشاون، يوم الأحد، ١٧ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٤ مارس، سنة ١٩٨٢م[١].



❁ رئيس لجنة العلماء بالبوسنة والهرسك: العالم المفسر الكاتب الأستاذ حسين جوزو، ولد سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٢م، من محافظة إلوفاتشا، تخرج في مدرسة القضاة الشرعيين في سراييفو، ودرّس في مدارسها.

ورحل من البوسنة حتىٰ نزل مصر والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج بكلية الشريعة والقانون، وكان متأثرا بالشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا، ثم رجع إلىٰ بلاده، ليدرس اللغة العربية، وتعين مستشارا للتعليم في مكتب رئيس العلماء، عمل في الصحافة والترجمة، وأسس جريدة النهضة الإسلامية وكانت يومها تسمىٰ (مجلة البعث الإسلامي).

وانصرف إلىٰ التأليف والتدريس، وشارك في تأسيس كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو، ودرّس بها التفسير، وكان يستمد مادته من المنار وتفسير المراغي ومحمود شلتوت، وتعين رئيسا لجمعية العلماء سنة ١٣٨٤هـ إلىٰ سنة ١٣٩٩هـ، ومن مؤلفاته: (الإسلام والعصر)، وهو أهم كتبه، و(فتاوىٰ معاصرة)، و(تفسير القرآن) وصل فيه إلىٰ نهاية الجزء الثالث، وطبع كل جزء في كتاب مستقل، وطبعت فتاواه في كتاب مستقل، توفي سنة ١٤٠٢هـ، الموافق سنة ١٩٨٢م[٢].



❁ البحاثة الخبير الأستاذ محمد مرسي الخولي، ولد سنة ١٣٤٩هـ، الموافق سنة ١٩٣٠م، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف، وتخرج في كلية اللغة العربية سنة ١٣٧٨هـ، ثم نال درجة الماجستير في الأدب العربي من الكلية نفسها، سنة ١٣٨٩هـ، ثم الدكتوراه سنة ١٣٩٥هـ، والتحق للعمل بمعهد المخطوطات، التابع لجامعة الدول العربية، منذ تخرجه في الكلية، وظل يعمل هناك إلىٰ وفاته، وقد أشرف علىٰ تحرير مجلة معهد المخطوطات، ونشرة أخبار التراث العربي، ومن أعماله: (أبو الفتح البستي حياته وشعره)، وتحقيق عدد من الكتب، منها: (الأذكياء) لابن الجوزي، و(أنيس الجليس) لأبي المفرج المعافىٰ ابن



(١) مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب /ص٣٦/، للدكتور عبد الرحيم أحمد الجباري، ط: (د ن)، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٢) إتمام الأعلام /١/١٢٢/.



زكريا، و(البرصان والعرجان والعميان والحولان) للجاحظ، وغيرها، حتىٰ توفي سنة ١٤٠٢هـ، الموافق سنة ١٩٨٢م(١).



❁ العلامة المعمر التقي الولي الصالح الشيخ أحمد حمادة داود الشافعي النقشبندي الجرجاوي الأزهري، ولد سنة ١٨٩٥م تقريبا، والتحق بالأزهر الشريف وتلقىٰ علومه حتىٰ تقدم وأتقن، وقرأ القراءات العشر، وكان ماهرا بها.

إلّا أنه لم يتقدم لنيل العالمية، وهو أهل لها وزيادة، والتحق بالشيخ محمد أمين البغدادي، وتأدب به، وألف في مناقبه كتابا اسمه: (المناقب السنية، لسيدنا شيخ الطريقة النقشبندية، مولانا الجليل الشيخ محمد أمين الكردي البغدادي).

ومن مؤلفاته أيضا: رد علىٰ كتاب (الإقناع، بصحة صلاة الجمعة في المنزل خلف المذياع)، للحافظ السيد أحمد الغماري، حيث رد عليه المترجم بجزء لطيف اسمه: (الإقناع، في عدم صحة صلاة الجمعة والجماعة خلف المذياع)، وهو في صفحات، مطبوع في دار الحمامي للطباعة بالقاهرة، فانتصر للسيد الغماري رفيقه وصديقه العلامة الشيخ أحمد محمد مرسي النقشبندي وأعلن أنه جمع جزءًا يرد فيه علىٰ العلامة الشيخ أحمد حمادة وسماه: (الإقماع، لمن رد علىٰ كتاب الإقناع)، لكن لا يُدري أين هو.

وكان يواظب علىٰ صلاة الضحىٰ باثنتي عشرة ركعة، وقيام الليل بإحدىٰ عشرة ركعة، وما أخلّ بقيام الليل طوال عمره إلا مرة واحدة، وهي الليلة التي توفي فيها، وكان صاحب البيت الذي يسكن فيه في حي السيدة سكينة يستيقظ من الليل علىٰ جلبة وضوءه، فافتقد منه ذلك ليلة، فأصابه القلق عليه فوجده قد توفي، ومات ولم يتزوج، وكان ﷺ مستجاب الدعوة، وتوفي أواخر سنة ١٩٨٢م، فتكون وفاته في هذه السنة الهجرية أو التي بعدها(٢).



❁ الشيخ الصالح أحمد علي تقي الدين الحسني الشافعي، ولد سنة ١٣١٥هـ الموافق سنة ١٨٩٧م في مدينة بلقاس، وحفظ القرآن الكريم، وتفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، ودَرَس مدة في الأزهر، وكان صاحب أملاك، وعمل إماما وخطيبا لمسجد تقي الدين بمدينته، وشيخًا للطريقة الأحمدية الخلوتية، وكان له أتباع وتلاميذ، ومن مؤلفاته: (طريق الوصول إلىٰ الذات العلية، في صلوات وأحزاب وتوسلات وأوراد



(١) تتمة الأعلام /٢/٢٢٣/، وإتمام الأعلام /١/٤١٠/، ومقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي /١/١٣١/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٣٤/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٤١/، و/٨/٢٩٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٥١/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة شيخنا العلامة الجليل الشيخ علي جمعة حفظه الله.

السادة الأحمدية)، وقد توفي سنة ١٤٠٢هـ، الموافق سنة ١٩٨١م[١].



۞ القارئ الشيخ محمود أحمد عبد الحكم، ولد سنة ١٣٣٣هـ الموافق سنة ١٩١٥م، في قرية الكرنك، بمحافظة قنا، وتعلم في الأزهر الشريف، وتلا القرآن الكريم في شتى المناسبات، واختير قارئا بالإذاعة سنة ١٣٥٦هـ، فكان من الرعيل الأول لقراء الإذاعة، وعين قارئًا للسورة بمسجد السيدة نفيسة، وأسهم في إنشاء رابطة القراء سنة ١٣٥٩هـ، ثم كان عضوًا في مشيخة المقارئ المصرية، وسافر إلى عدة دول تاليا لكتاب الله، وسجل المصحف المرتل كاملًا لإذاعة القرآن الكريم في الكويت، كما سجل لإذاعات باكستان والهند وماليزيا، وتركيا وقطر والسعودية، وتوفي يوم الاثنين ٢٥ ذي القعدة، سنة ١٤٠٢هـ فيما أظن، الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٢م[٢].

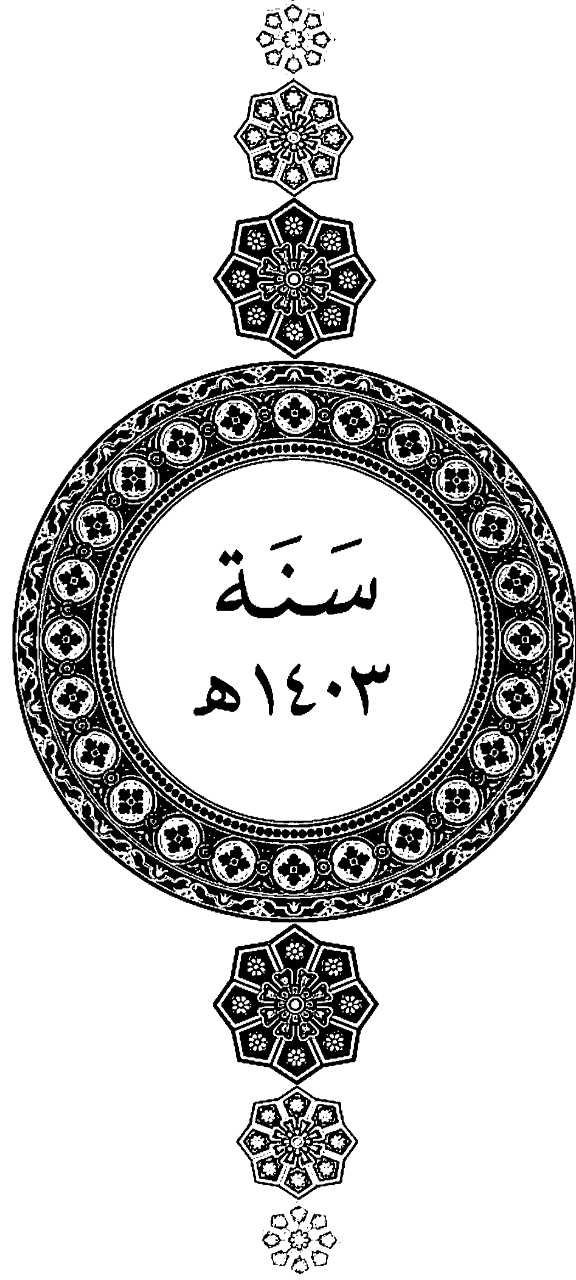






(١) تتمة الأعلام (الكبير) /١/ ٢٣٤/.

(٢) تتمة الأعلام (الكبير) /٩/ ٤٦/.


سَنَة
١٤٠٣هـ



﴿ مفتي كازاخستان: العلامة الجليل الشيخ ضياء الدين خان بن إيشان باباخان بن عبد المجيد خان النقشبندي، نشأ في كنف أبيه العلامة الكبير إيشان خان، مفتي منطقة آسيا الوسطىٰ وقازاخستان، وأرسله لحفظ القرآن الكريم عند الشيخ حكيم قارئ داملا، وابنه الشيخ غياث قارئ، حتىٰ أتم حفظ القرآن في الثانية عشرة.

وانتسب سنة ١٩٢٠م إلىٰ مدرسة كوكالداش بطشقند، وتتلمذ لأساتذتها في كتب الحديث والتفسير، حتىٰ وفد إليهم العلامة الفقيه الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الواحد العسلي الشامي الذي عرف في ديارهم باسم شامي داملا، والشيخ جمال خواجه داملا، والشيخ حسن حضرة، وظهر عليه النبوغ، وارتفع شأنه، وتولىٰ الخطابة في عدد من مساجد طشقند.

ثم نهض والده في تأسيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطىٰ وقازاغستان، وكان ذلك أثناء سنوات الحرب العالمية، فوجدا من الأهوال الشيء الكثير، وكانت لهم وقفة وطنية جليلة في خدمة بلدهم في وقت الحرب جعلت قيادة موسكو ترسل لهم برقية شكر.

ثم شغل المترجم منصب الأمين المسئول للإدارة الدينية، وقاضي أوزباكستان الشرعي، واعتنىٰ بمدرسة مير عرب في مدينة بخارىٰ، حتىٰ استقرت مناهج التعليم فيها، وتحسن الأمور المعيشية للطلاب، ونهضت تلك المدرسة بإدارته نهضة كبيرة، ثم انتهت الحرب سنة ١٩٤٥م واستأنف المسلمون الروس الحج إلىٰ البيت الحرام، بإدارة المترجم ورئاسته.

ثم وفد إلىٰ مصر سنة ١٩٤٧م وأقام فيها ليتنفع وينال المعارف من شيوخ الأزهر؛ ومنهم: الشيخ عبد الله الفقاعي، والشيخ محمد الحافظ التيجاني، وحصل علىٰ سندهما.

وانتقل بعد مدة إلىٰ المدينة المنورة ومكة لتعميق معارفه في علم الحديث، وتتلمذ له القادة المعاصرون للمسلمين في كل المناطق الروسية، وهم: المفتي طلعت تاج الدين، رئيس الإدارة الدينية للمسلمين في القسم الأوربي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا، والمفتي محمود حقي رئيس الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس، وشيخ الإسلام شكر باشا زاده، رئيس الإدارة الدينية لمسلمي القفقاس، وابنه العلامة المفتي شمس الدين خان، وتوفي يوم ٧ ربيع الأول سنة ١٤٠٣هـ، الموافق ٢٣ ديسمبر، سنة ١٩٨٢م[1].





(١) المفتي ضياء الدين خان وتراثه الفكري، تأليف ابنه العلامة شمس الدين خان بن ضياء الدين خان بن إيشان، ط: الاتحاد السوفيتي، سنة ١٩٨٦م.





❁ العلامة المحدث الشيخ محمد محمد حسن أبو زهو ـ بفتح الزاي المعجمة بعدها هاء فواو من زها يزهو ـ، ولد يوم ٢ يونيو، سنة ١٩٠٩م، في قرية ديبي، مركز رشيد بالبحيرة، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٩م، ونال العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٧م، واشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية الأزهري، حتىٰ نقل منه سنة ١٩٥٦م للتدريس في كلية أصول الدين.



وألف كتابه الشهير: (الحديث والمحدثون)، أو (عناية الأمة الإسلامية، بالسنة النبوية)، وبه نال الكتاب شهادة العالمية مع لقب أستاذ في علوم القرآن والحديث من الأزهر، سنة ١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٦م.

وكان قد عمل إمامًا بحلوان، وببولاق، ومنشية البكري، ثم مدرسًا بمعهد سوهاج، وعمل في المملكة السعودية أيضًا، في الطائف، وفي المعهد العلمي للقضاء في الرياض، وفي كلية الشريعة بمكة المكرمة، وعمل كذلك في ليبيا، في الجامعة الإسلامية.

وقد صار كتابه: (الحديث والمحدثون) كتابا شهيرا، وعلما في بابه، حتىٰ انطلقت منه رسائل وبحوث علمية وكتب كثيرة، كان هذا الكتاب كالدليل لها، وقد أرخ فيه للأدوار التي مرت بها السنة النبوية منذ عهد النبي ﷺ إلىٰ العصر الحالي، وناقش فيه المستشرقين ورد عليهم ونقض شبهاتهم، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ[1].





❁ العلامة المحدث الشيخ أبو السادات محمد محمد أبو شهبة ـ بفتح الشين المعجمة ـ ولد يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٤م، بقرية منية جناح، مركز دسوق، وأتم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره، وتعلم في معهد دسوق الأزهري، والتحق بكلية أصول الدين حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية سنة ١٩٣٩م، ونال العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٦م.

وابتعث للتدريس في المملكة السعودية سنة ١٩٤٩م إلىٰ سنة



(١) المحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة /ص٣٩٣/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٢٠/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢٩/٢٢/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/.





١٩٥٢م، وكان يدرِّس في كلية الشريعة بمكة المكرمة التي أصبحت فيما بعد جامعة أم القرىٰ، ثم ابتعث إلىٰ العراق سنة ١٩٦٣م إلىٰ سنة ١٩٦٤م، ثم ابتعث إلىٰ السودان سنة ١٩٦٦م إلىٰ سنة ١٩٦٩م، وهو أول عميد لكلية أصول الدين في أسيوط، فتأسست الكلية علىٰ يديه، ثم استقر في مكة المكرمة.



وكان رحمه الله تعالىٰ مُكبًّا علىٰ علوم الحديث وغيرها من العلوم، حتىٰ قال في أوائل كتاب: (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث): (أضف إلىٰ كون هذا الكتاب زبدة أو خلاصة كتب الفن ما من الله به علي، حصيلة دراساتي واشتغالي بالحديث وعلومه ما يقرب من نصف قرن، فقد عنيت به من عهد الطلب، حتىٰ استأهلت ـ ولله الحمد والمنة ـ أن أناقش الأقوال، وأنقد الآراء، وأرجح قولا علىٰ قول، ورأيا علىٰ رأي، وأن يكون لي اجتهاد في كثير من مسائل هذا الفن).

وأما مؤلفاته فقد تناولت ثلاثة محاور، محور دراسة القرآن الكريم، في علومه، وفي نقض الإسرائيليات والموضوعات، ومحور السنة المشرفة وعلوم الحديث، ومحور الشريعة الإسلامية، فمنها: (تفسير سورة الواقعة)، و(إعجاز القرآن الكريم)، و(الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير)، و(المدخل إلىٰ علوم القرآن)، (توفيق الباري، بشرح صحيح البخاري) قال عنه: (وهو شرح جمع بين أصالة القديم، وجدة الحديث)، وهو في خمسة عشر مجلداً، و(شرح المختار من صحيح مسلم ابن الحجاج) ثلاثة أجزاء صغار، و(في أصول الحديث)، و(علوم الحديث)، و(الوسيط في علوم ومصطلح الحديث)، و(دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين)، و(أعلام المحدثين)، و(الوضع في الحديث: تاريخه، أسبابه، أماراته، آثاره السيئة في كتب العلوم، جهاد العلماء في إبطاله)، و(السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة)، وغير ذلك من البحوث والمقالات، حتىٰ قال ﷺ: (وهي تقرب من ألف بحث ومقال).



وقد أثنىٰ عليه العلماء وشهدوا له بالعلم؛ ومنهم: الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ بيصار، والشيخ الحسيني هاشم، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ أحمد عمر هاشم، حتىٰ توفي يوم الجمعة، خامس شوال، سنة ١٤٠٣هـ، الموافق ١٥ يوليو، سنة ١٩٨٣م، وصلت عليه جماعات المسلمين، يؤمهم الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق، وشيعت جنازته من الجامع الأزهر الشريف[١].





(١) أمدتني بأخباره كريمته السيدة الجليلة الأستاذة رباب محمد أبو شهبة حفظها الله، وقد ترجم له الدكتور محمود رحمة في=

◉ شيخ علماء الأصول: العلامة المحقق الجليل الشيخ أبو الكمال عبد الغني بن محمد بن عبد الخالق ابن حسن بن مصطفىٰ الشافعي، من كبار العلماء المحققين الأزهريين، ولد سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٧ مارس، سنة ١٩٠٨م، في القاهرة، حفظ القران وجوده، ثم التحق بالأزهر الشريف، ودرس بمراحله المختلفة حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية من كلية الشريعة، ثم حصل علىٰ شهادة العالمية في الفقه والأصول والعلوم الشرعية سنة ١٩٤٢م.

وعمل مدرسًا في المعاهد الأزهرية، ثم في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وتدرج في الوظائف العلمية حتىٰ غدا أستاذًا ورئيسًا لقسم أصول الفقه بكلية الشريعة، وعمل أستاذًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.


العلامة الشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق في المنتصف

ومن مؤلفاته: (حجية السنة)، و(الإمام البخاري وصحيحه)، و(مبادئ كلامية)، و(حجية الإجماع)، و(أصول الفقه لغير الحنفية)، بالاشتراك مع الأساتذة: إبراهيم عبد الحميد، وحسن وهدان، و(محاضرات في أصول الفقه)، و(مذكرة تاريخ علم الأصول).

وقد تخرجت به أجيالٌ من العلماء، لعكوفه علىٰ التدريس مدة تربو علىٰ الأربعين عامًا؛ ومن تلاميذه: العلامة الشيخ علي جمعة، والشيخ محمد محمود فرغلي، ومصطفىٰ سعيد الخن، وجلال الدين عبد الرحمن جلال، وشعبان محمد إسماعيل، وغيرهم كثير، وتوفي عشية الخميس، ١٨ شوال، سنة ١٤٠٣هـ، الموافق ٢٨ يوليو، سنة ١٩٨٣م[١].

= رسالة جامعية عنوانها: (الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده في السنة النبوية)، ولفضيلة الشيخ أحمد فضلية كتاب عنوانه: (الدكتور محمد أبو شهبة، حياته وآثاره)، وللعلامة الدكتور البشير علي حمد الترابي - رئيس قسم الحديث في جامعة أم درمان سابقا - مقال عنه عنوانه: (جهود الدكتور محمد أبو شهبة في خدمة السنة وعلومها)، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢٥/، وإتمام الأعلام /١/٤٠٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٨٧/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٢٣/، ومجلة الأزهر /٧٠/١٧٧٤/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤١٨هـ - مارس سنة ١٩٩٨م، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/.

(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٨٣/، والمحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة /ص٤٢٥/، وذيل الأعلام لأحمد العلاونة /ص١٢٥/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧١٧/، وإتمام الأعلام /١/٢٤٣/، =





۞ الشيخ جابر إسماعيل محمد الشِّيت ـ والشيت بكسر الشين المعجمة وسكون الياء لقب له ـ ولد بقرية بهتا، إحدىٰ قرىٰ مركز المراغة، بسوهاج، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد أسيوط الأزهري، حتىٰ حصل علىٰ الثانوية الأزهرية، فالتحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وحصل منها علىٰ الإجازة العالية، ثم تخصص المادة، ثم عين مدرسًا بمعهد طنطا الأزهري، ثم نقل إلىٰ كلية اللغة العربية بالقاهرة، وظل يعمل بها في مجال تدريس علوم العربية حتىٰ حصل علىٰ درجة أستاذ، وكان رجلًا صالحًا متواضعًا متوددًا، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ، الموافق يوم ٥ مايو، سنة ١٩٨٣م ودفن بالقاهرة(١).



۞ العلامة الشيخ محمد سعاد جلال، أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة، ولد سنة ١٣٢٨هـ، الموافق سنة ١٩١٠م، في قرية تلة بمحافظة المنيا، وحفظ القرآن، والتحق بالأزهر الشريف، فدرس فيه في كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٤م، ثم التحق بتخصص المادة ليدرس الفقه وأصوله، وكان هذا التخصص يستغرق سبعة أعوام، حتىٰ حصل علىٰ العالمية، ثم الدكتوراه في الشريعة.

وعمل مدرسا في المعاهد الأزهرية، فدرَّس في معهد قنا الأزهري، ثم بمعهد القاهرة، ومنه نقل إلىٰ كلية الشريعة سنة ١٩٥٦م، وتدرج في الوظائف العلمية، حتىٰ غدا أستاذا للأصول والفقه بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وجامعة دمشق، والجامعة الإسلامية بالسودان.

ومن مؤلفاته: (القياس في أصول الفقه)، و(النسخ والبيان في أصول الفقه)، و(النسخ في الشريعة الإسلامية)، و(السنة وعملها في إثبات الأحكام)، و(وحدة الحق وتعدده في الشريعة الإسلامية).

وكان خطيبا مفوها بارعا في المحافل، وكاتبا مرموقا، حتىٰ ظل علىٰ مدىٰ عشرين عاما يكتب عمودا يوميا بجريدة الجمهورية، تحت عنوان: (قرآن وسنة)، وقد تولاه بعده الشيخ عبد الجليل شلبي، وقد حدثنا شيخنا العلامة المحدث الشيخ أحمد معبد عبد الكريم الأزهري أنه أيام أن كان في الصف الأول الابتدائي كان المرحوم الشيخ سعاد جلال يدرس له، وهو حينئذ حاصل علىٰ الدكتوراه من كلية الشريعة، وكان مما يلقنه لهم قوله: (اقرأوا للمتقدمين من العلماء؛ فإنكم إن قرأتهم للمتقدمين جعلوكم أمام المعاصرين، وإن قرأتم للمعاصرين جعلوكم وراءهم).

وكان نزوعا إلىٰ الخير ونفع الناس، وكانت موهبته الخطابية تساعده علىٰ بث علمه وإذاعة أفكاره، مما هيأ نمو مدرسته وكثرة تلاميذه، وكان وهو في مرحلة دراسة التخصص يخطب الجمعة في مسجد



= والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٩٢/، والأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١١٧/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٢/٢١٩/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٦/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٢٦/.

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٠٣/.



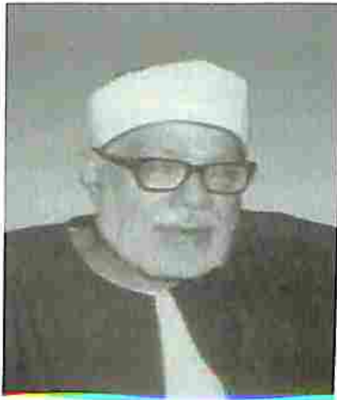
الخازندارة في شبرا، وذهب وزير الأوقاف يومئذ ليصلي في المسجد، فأعجبه حديثه، فقرر له علاوة استثنائية، تقديرا لعلمه وكفائته، ثم كان يخطب في مسجد المحكمة بمصر الجديدة، ثم بمسجد قاهر التتار، ثم مسجد عمر مكرم، وكان من لباقته في دروسه أن يوازن بين قانون الشريعة والقوانين الوضعية، وكان تلاميذه في كلية الشريعة يحبون درسه، ويقدرون تفكيره، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ، الموافق يونيو سنة ١٩٨٣م(١).



❁ العالم الفاضل القاضي الشيخ عبد الحميد عبد الجواد الشاهد العدوي، ولد في بني عدي الوسطانية في أسيوط، سنة ١٣١٣هـ، الموافق ٦ فبراير سنة ١٨٩٥م، وحفظ القرآن الكريم على القارئ الشيخ علي أحمد الصلاحي العدوي في كتابه المعروف بمسجد سيدي علي أبي صالح ببني عدي القبلية، وبقي به إلى سنة ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١٠م

ثم التحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه، ودرس العلوم الدينية والعربية والعقلية، من تفسير وحديث وفقه ونحو وصرف وبلاغة، حتى نال شهادة العالمية سنة ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٦م، وتوفي والده في تلك السنة، فاضطر إلى الرجوع إلى بلده، واشتغل بشئونه الخاصة، ثم لم يلبث أن عين إماما وخطيبا بمسجد السيد حسن الطرزي في منفلوط، ثم التحق بسلك القضاء، فعمل بمحكمة منفلوط ثم محكمة أسيوط، ثم أحيل إلى المعاش فاختير عمدة لبني عدي الوسطانية بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الحافظ عبد الجواد الشاهد العدوي سنة ١٣٩٥هـ، وظل فيه إلى وفاته سنة ١٤٠٣هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٣م(٢).





❁ شيخ القراء: العلامة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي، ولد في منطقة أبي عبد الله، بدمنهور، محافظة البحيرة، سنة ١٩٠٧م، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري حتى حصل على الثانوية بالقسم العالي في الأزهر، ثم التحق بقسم التخصص في شعبة التفسير والحديث، وتخرج سنة ١٩٣٥م.

وقد تلقى العلم على كبار العلماء في عصره بالإسكندرية والقاهرة، فممن تلقى عنهم بالإسكندرية أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد تاج الدين في



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١٨/٢/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٦/، والأزهر في ألف عام /١٩٩/٥/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٢٠/، وموسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية /ص٢٨١/، ط: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، وإتمام الأعلام /٣٦٢/١/، وتتمة الأعلام /١٥٩/٢/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١٧/٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٨٧/.

(٢) تاريخ بني عدي /١٩٩/٣/.





التفسير، والشيخ شحادة منيسي في البلاغة، والشيخ حسن الشريف في الحديث الشريف، والشيخ أمين محمود سرور في التوحيد، والشيخ محمد أحمد عرفة في الأخلاق في ملخص كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، والشيخ محمد عبد الله الجزار، والشيخ محمد حسن الطودي، والشيخ محمود عبد الدائم في الفقه الشافعي، وحضر المنطق وأدب البحث على الشيوخ الأفاضل: فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، وفضيلة الدكتور عبد الله دراز، وفضيلة الشيخ عبد الحليم أحمد قادوم.

وممن تلقى عنهم بالقاهرة المحروسة؛ السادة أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد العتريس في البلاغة والتفسير والأصول، والشيخ إسماعيل المسلاوي في الفقه الشافعي، والشيخ محمود خطاب السبكي في الحديث الشريف، والدكتور عبد الله دراز في التفسير، والشيخ محمد العزبي رزق والشيخ إبراهيم خاطر كلاهما في التوحيد، والعلامة الكبير الفيلسوف الإسلامي الشيخ يوسف الدجوي في التفسير، والعلامة الشيخ سيد بن علي المرصفي إمام الأدباء في عصره في الأدب كتابه رغبة الآمل بشرح الكامل للمبرد.

وشيوخه في قسم التخصص: الشيخ أحمد مكي من هيئة كبار العلماء في التفسير، والشيخ عبد الله جاد من هيئة كبار العلماء في التفسير أيضا، والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر في صحيح البخاري في جميع سني التخصص.

وعين مدرسا في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة عقب التخرج، وعين رئيسا لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك، وعين مفتشا عاما بالمعاهد الأزهرية، وعين شيخًا للمعهد الأزهري بدسوق ثم شيخًا للمعهد الأزهري بدمنهور بلد المترجم له، وعين وكيلا عاما للمعاهد الأزهرية، ومديرا عاما للمعاهد الأزهرية إلى أن أحيل للتقاعد، ورئيسا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية



شيخ القراء العلامة عبد الفتاح القاضي مع جمع من علماء الأزهر





بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئيسا للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر، واختير أول مراجع للمصاحف وهو مدرس بمعهد القاهرة، مع الشيخين محمد علي النجار، وعبد الرحيم البسيوني، وتألفت لجنة مراجعة المصاحف برياسته سنة ١٩٥٧م.

ومن مؤلفاته: (الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع)، و(الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر)، و(البدور الزاهرة، في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة)، و(النظم الجامع، لقراءة الإمام نافع)، وشرح له، و(السر المصون، في رواية قالون من الشاطبية)، نظم، وله عليه شرح اسمه: (شرح السر المصون، في رواية قالون)، و(شرح منحة مولى البر، فيما زاد النشر) للعلامة الهلالي الأبياري، و(القراءات في نظر المستشرقين والملاحدة) وهو من أنفس ما كتب المترجم له، وشرح ناظمة الزهر المسمى (بشير اليسر) في علم الفواصل، و(الفرائد الحسان، في عد آي القرآن) نظم، وشرح عليه اسمه: (نفائس البيان شرح الفرائد الحسان)، و(من علوم القرآن)، ومنظومة نفيسة للغاية في علم الميراث مشروحة، و(الصيام وأحكامه وسننه)، وغير ذلك من المصنفات وجميعها مطبوع.

ومنح وسام الاستحقاق من الطبقة الثانية سنة ١٩٧٢م، وصار شيخًا لمعهد دمنهور الأزهري، وشيخًا لمعهد دسوق الأزهري، ومديرا عاما للمعاهد الأزهرية، كما منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى، سنة ١٩٩١م، وأثرى المكتبة القرآنية بنحو خمسة وعشرين كتابا، توفي يوم الثلاثاء ١٦ محرم ١٤٠٣هـ، الموافق ٢ نوفمبر، سنة ١٩٨٢م[1].





◉ العلامة الجليل الشيخ أبو العباس أحمد محمد مرسي النقشبندي، ولد يوم ١٦ أكتوبر، سنة ١٩٠٧م، الموافق عام ١٣١٥ من الهجرة، بحي الدرب الأحمر في القاهرة حماها الله، والتحق بالأزهر فأخذ عن عددٍ جمٍّ من علمائه؛ منهم الشيخ محمد راشد، إمام الخاصة الخديوية، والشيخ محمد أمين البغدادي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، وكانت تربطه علاقة المودة العميقة بالشيخ الكوثري، والإمام الأكبر الشيخ الأحمدي الظواهري، والحافظ السيد أحمد الصديق الغماري، والمحدث السيد عبد الله الغماري،

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٧/٣٤/، وهداية القاري، في تجويد كلام الباري /٢/٢٥٢/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/١٩٤/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٠٨/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٣٦/، وانظر ترجمته أيضا في مجلة الأزهر/السنة ٥٥/ص٢٠١/، العدد الصادر بتاريخ صفر ١٤٠٣هـ ـ نوفمبر ١٩٨٢م، و/٧١/٩٠٧/، العدد الصادر بتاريخ جمادى الثانية، سنة ١٤١٩هـ ـ أكتوبر، سنة ١٩٩٨م. والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٢/، وإتمام الأعلام /١/٢٤٤/، كما أمدني بتلك الترجمة الأخ الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري.





ولكنه اختص بالشيخ محمد أمين بغدادي وتأدب به وسلك على يديه.

وعمل مراقبًا لدار الحديث النبوي بالمؤتمر الإسلامي بالقاهرة، وكان يدرس الحديث لطلبة الأزهر الشريف وخصوصًا الصحيحين، وقد تتلمذ له وصحبه على مدى سنوات شيخنا مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ علي جمعة، وانتفع به، وسلك الطريق النقشبندي على يديه، وورث عنه كثيرا من الشمائل، وكان يصفه فيقول: (إن الشيخ أحمد مرسي تجسيد للحب والرحمة والجمال والخلق القويم يمشي على قدمين).

قال ابنه الأستاذ محمد راشد: (وكان الوالد الشيخ ﷺ يتميز بذوقٍ خاصٍّ في ملبسه، من حيث تناسُقُ ألوانها، فلابد من تناسق لون الجبة مع لون القفطان، مع الحذاء والشراب، وحزام القفطان.

وكان لابد لكل لونٍ لجبة وقفطان عنده من: خاتمٍ ومسبحةٍ يتوافق لونهما معهما، وكانت لمسابحه مسميات، فهذه الصفراء تسمى البنزهير، والحمراء ياقوت، وتلك كهرمان، وأخرى عقيق، وتلك يُسْرٌ، وأخرى كوك، ويكون أيضا لكل سبحة خاتم يتناسب فصه مع لونها، فيلبس الجبة والقفطان والجورب المناسب للونهما.

أما عن عمامته فكان هناك في حي الغورية محلٌّ لصنع الطرابيش بصفة عامة، وكيها، وطربوش العمامة بصفة خاصة، وكان اسم المحل: «أحمد محمد أحمد»، وكان هذا الاسم يكتب على بطانة الطربوش من الداخل.

وكانت له مجموعة من العمامات ومجموعة من شيلانها ناصعة البياض كثيرة، وتتميز العمامة بأن بطاناتها من الداخل مشتقة - بناء على طلبه - من ألوان ملابسه، بحيث إذا خلع عمامته ووضعها منقلبة ظهرت بطانة طربوشها من الداخل بلونها المتناسق مع بقية ملابسه، فكنا نراه في أبهى صورة).

وأقول: إن هذا العالم الجليل أنموذج أزهري من الطراز الأصيل، حيث عرف الأزهر معرفة عميقة، وفهم عقل الأزهر كيف يتحرك، وألم بسمات الأزهري وكان عَلَمًا عليها، وكان ﷺ مدركًا لزمانه، مخالطًا لشئونه وأعلامه وأحداثه، وله المواقف العجيبة مع زكي مبارك، والأحمدي الظواهري، ومي زيادة، وسعد زغلول، والملك إدريس السنوسي، وعشرات من أعلام تلك الفترة، من مختلف شرائح المجتمع وأعيانه، حتى يصل إلى أعلام الأدب الساخر والفكاهة كعبد الحميد الديب وحسين شفيق المصري، وله مع هؤلاء جميعًا مواقف تعرب عن نبله وهيبته، وكان عجيبًا في شئونه، له ذوق رفيع، وسمت خاص، جاءه مرة خطاب من خارج مصر، وليس عليه سوى (مصر، القاهرة، الشيخ أحمد مرسي) ومع ذلك وصل إليه، وكان صاحب فكاهة تنم عن ذكاء مفرط، وبصيرة نافذة، كل ذلك مع صلاحه وولايته وسيره إلى الله.



وقد توفي حضرة الأستاذ الشيخ أحمد مرسي إلى رحمه الله تعالى أثناء صلاة الفجر يوم السبت في



شوال، سنة ١٤٠٣هـ، الموافق ٣١ يوليو، سنة ١٩٨٢م[١].







● العلامة المحدث الشيخ طه بن محمد الساكت[٢] بن محمد ابن إبراهيم بن محمد الحسني الأزهري، وهو من ذرية سيدي عبد الوهاب العفيفي، ولد في ٢٥ ربيع الأول، سنة ١٣٢١هـ، ٢١ أبريل، سنة ١٩٠٣م، في ميت عفيف، ورحلت أسرته إلىٰ كفر الدوار ولم يتم رضاعه، ثم رحلت أيضا إلىٰ محطة الرمل في الإسكندرية، فحفظ القرآن الكريم وسنه اثنتا عشرة سنة، ثم اشتغل بالمعيشة بضع سنين مع تعهده للقرآن، ثم اتصل بأستاذه صاحب الفضيلة الشيخ سيد رمضان، فرغبه في العلم، وطالع له علوم السنوات الأولىٰ، حتىٰ التحق بالأزهر في السنة الثالثة بمعهد الإسكندرية سنة ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢١م، والتحق بالقسم العالي بالأزهر ونال شهادة التخصص القديم سنة ١٩٣٤م في التفسير والحديث، وكان أول المتسابقين في امتحان الوعظ والإرشاد وعمل واعظًا فترة، وعين سنة ١٩٣٩م مدرسًا بمعهد القاهرة الأزهري، ثم بعث سنة ١٩٤٩م مدرسًا بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وندب مفتشًا للعلوم الدينية والعربية سنة ١٩٥٣م ثم مفتشًا عامًّا للعلوم الدينية إلىٰ سنة ١٩٦٧م، حيث ندب في هذه السنة للدراسات العليا بقسم الحديث في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وتدرج في مناصب علمية كثيرة في مصر، والمملكة السعودية، والسودان، وليبيا، والمملكة المغربية، وفي ١٢ من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م رغبت المملكة المغربية في إيفاد عالم من كل قطر عربي لإحياء هذا الشهر الكريم بالدراسات الحديثية وغيرها، فكان هو الوحيد الذي اختاره الأزهر الشريف ممثلا له في هذه المهمة، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ عبد الكريم الكحلوت ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٥هـ ـ، ومن مؤلفاته: (درجات الناس عند الملوك)، طبع، وقد جمع الشيخ مجد أحمد مكي مقالات الشيخ في كتاب كبير في مجلدين؛ اسمه: (من ذخائر السنة النبوية)، وفي أوله ترجمة وافية للشيخ، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٣هـ الموافق سنة ١٩٨٣م[٣].

(١) من ترجمه موجزة للأستاذ محمد حسين الجلالي قدم بها كتاب (قضية معاوية) للشيخ أحمد مرسي، ونقل فيها من ترجمة الأستاذ محمد راشد ابن الشيخ أحمد مرسي التي ترجم فيها لوالده، وقد أمدني بها بعد ذلك الأستاذ الجليل محمد راشد أحمد مرسي حفظه الله وأدام فضله.

(٢) قال المترجم: (وأما والدي فهو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، لقب بالساكت لطول سكوته وميله للعزلة)، وانظر: من ذخائر السنة /١/١٠/، وألقاب الأسر /ص٣٣٨/.

(٣) من ذخائر السنة النبوية /١/٨ ـ ١٠٢/، ط: دار نور المكتبات، جدة، سنة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٢/٦/، و/١١/٨/، و/٣٦/٢٩/، و/٣٨/٧/، ومجلة الأزهر/السنة ٧٨/ص١١٩٤ ـ ١١٩٦/، العدد الصادر بتاريخ رجب ١٤٢٦هـ ـ أغسطس سنة ٢٠٠٥م.





● الشيخ يحيىٰ أحمد شاهين البطة، ولد في خان يونس، بفلسطين، سنة ١٩١٤م، وتخرج في الأزهر الشريف في الثلاثينيات الأولىٰ من القرن الماضي، وله عده مقالات منشورة في صحيفة الفتح القاهرية، أهمها تلك المعنونة (درس بليغ للمسلمين)، وقد تزوج من مصرية، وتجنس بالجنسية المصرية، وتوفي بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ، الموافق سنة ١٩٨٣م.



● شيخ علماء الإسكندرية ودمنهور: العلامة الجليل والشاعر الأزهري: الشيخ إبراهيم علي أحمد بديوي، ولد في مركز حوش عيسىٰ، بمحافظة البحيرة، سنة ١٩٠٨م أو قبلها بسنوات يسيرة، وحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم التحق بالأزهر الشريف في القاهرة سنة ١٩٣٠م، ثم كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٣م، واشترك في المظاهرة المطالبة بعودة الشيخ المراغي لمشيخة الأزهر، سنة ١٩٣٤م، ثم حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٣٥م، ثم إجازة التدريس سنة ١٩٣٧م، وتعين وكيلًا لمعهد طنطا الأزهري سنة ١٩٥٥م، ثم تعين شيخًا لمعهد دسوق الأزهري سنة ١٩٥٩م، ثم شيخًا لمعهد دمنهور سنة ١٩٦٠م، ثم معهد الإسكندرية سنة ١٩٦٢م، وظل شيخًا لعلماء الإسكندرية، إلى سنة ١٩٦٣م، ثم عاد إلىٰ مشيخة معهد دمنهور في سبتمبر سنة ١٩٦٣م، حتىٰ أحيل إلىٰ التقاعد، وتعين مستشارا دينيا لمحافظ البحيرة، وله ديوانه: (البديويات)، طبع في جزئين، ونشر شعره في الأخبار والأهرام والبلاغ المصري والشعب والأزهر والاعتصام والوعي الإسلامي، وقدمت عدة أطروحات جامعية في شعره ودراسة جوانب منه، وتوفي يوم الأربعاء، ٩ شوال، سنة ١٤٠٣هـ، الموافق ٢٠ يوليو، سنة ١٩٨٣م(١).



● الشاعر الأديب إبراهيم محمود المبيضين، ولد في الكرك بالأردن، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، وتعلم بها، ثم التحق بالأزهر، حتىٰ تخرج فيه، ثم رجع إلىٰ بلاده، فاشتغل بالتدريس، وتنقل في وظائف إدارية في الوزارات المختلفة، وبعد التقاعد عمل في الإذاعة الأردنية، حتىٰ توفي، وله: (ديوان شعر)، توفي سنة ١٤٠٣هـ، الموافق سنة ١٩٨٢م(٢).



(١) كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٥٤٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٢٧/، و/٤٤/١٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٦٣/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٢٣/، وكتب لي بتلك الترجمة الأخ الكريم حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري حفظه الله، وكتب الدكتور عبد الفتاح عوض سليمان عكاشة أطروحة جامعية في جامعة الأزهر، عنوانها (التصوير البلاغي في الشعر الديني عند الشيخ إبراهيم بديوي)، بإشراف الدكتور عبد الحليم محمد شادي، سنة ٢٠٠٤م.

(٢) إتمام الأعلام /١/٢٦/.





۞ فضيلة الشيخ عبد الباسط محمد علي، ولد سنة ١٨٩٨م، اعتنىٰ به والده منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن علىٰ والده حتىٰ أتم حفظه في الثامنة من عمره، ثم أرسله والده للأزهر الشريف لينهل من علومه وينفع الناس من حوله، وقد تحقق ما رجاه أبوه، فعاد من الأزهر عالما يقوم علىٰ رعاية شؤون العباد في المعصرة بحلوان؛ حيث عمل إماما لمسجد التوحيد، يعلم الناس شؤون دينهم، ويغرس فيهم الأخلاق والهدي النبوي الشريف، وصار ﷺ في منطقته سيدا لا يبرم أمر إلا بالرجوع إليه سواء في الأمور الدينية والدنيوية، فأقبل الناس عليه إقبالا شديدًا حتىٰ عرف مسجده إلىٰ الآن بمسجد الشيخ عبد الباسط، فعقد حلق العلم المتنوعة ما بين حلق في المسجد وحلق لتحفيظ القرآن وأخرىٰ لطلبة العلم، حتىٰ صار طلبة هذه الحلق العلمية في العقود الآخيرة شيوخ معاهد وموجهين بالأزهر، وكان بيته مقصدا للعلماء؛ أمثال: الشيخ كامل محمد حسن وكيل كلية اللغة العربية وقتئذ، والشيخ محمد السايس عميد كلية الشريعة، والدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف، كان ﷺ يداوم علىٰ قراءة القرآن الكريم في سائر أوقاته حتىٰ أدركته المنية يوم السبت ٢٤ صفر ١٤٠٣ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٨٢م[١].



۞ فضيلة الأستاذ الشيخ جاد الرب السيد محمد علي عسكر الشطوري، وشهرته الشيخ عبد النعيم عسكر، ولد سنة ١٩١٠م في قرية شطورة، وتلقىٰ تعليمه الأزهري الثانوي في معهد أسيوط، ثم التحق بكلية أصول الدين حتىٰ حصل علىٰ العالية مع إجازة التدريس، ثم تعين مدرسا للغة العربية في الأقصر مدة عامين، ثم نقل إلىٰ مدرسة بأسيوط، ثم إلىٰ مدرسة التوفيقية الثانوية بطهطا، وتنقل بين عدة مدارس، حتىٰ رجع مدرسا في قريته، إلىٰ أن أحيل إلىٰ المعاش، ثم عين مأذونا شرعيا بعد المعاش سنة ١٩٥٣م، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ الموافق سنة ١٩٨٣م[٢].



۞ العلامة الفقيه الشيخ سليم أحمد المصري العسقلاني الشافعي الأزهري، ولد سنة ١٣٣٨هـ، في مدينة مجدل، عسقلان، قرب غزة، ونزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ العالمية مع إجازة القضاء الشرعي، وعمل كاتبا في محكمة غزة، ثم رئيسا للكتبة بمحكمة الاستئناف، ثم انتقل إلىٰ المملكة العربية السعودية ودرَّس هناك عشرين سنة، وسكن جدة، ثم استقر بمصر بعد أن أصيب بالمرض، ومن مؤلفاته: كتاب في الفقه الشافعي، جزءان، وآخر في السيرة النبوية، ثلاثة أجزاء، وثالث في الحديث



(١) أمدني بهذه الترجمة أخونا الكريم الشيخ أحمد جمال علي محمود حفظه الله.
(٢) شخصيات تنويرية، في قرية مصرية /ص٨٢/.





الشريف، ورابع في المقارنة بين أهل السنة والشيعة، وآخر بعنوان (الأحاديث المئة المختارة)، وتوفي سنة ١٤٠٣هـ، الموافق سنة ١٩٨٣م[1].



الشيخ الجليل صابر أبو محمود، نشأ في كنف جده إمام القراء في محافظة المنوفية في وقته العلامة الشيخ محمد أحمد أبو محمود الفحل، شيخ مقرأة مسجد سيدي علي المليجي، وكان الشيخ الفحل قد طلب العلم والقراءات بالمسجد الأحمدي بطنطا حتىٰ نال إجازة القراءات السبع من شيخه محمد السيد حجازي ١٣٠٤هـ، ثم واصَلَ حتىٰ نال إجازة القراءات العشر من شيخه محمد المكي الحسيني التوني ١٣٠٩هـ، وقد شهد له علىٰ هذه الإجازات علماء الجامع الأحمدي، وعلىٰ رأسهم: أحمد يوسف عجور، ومحمد سليمان الشهداوي، وكانت شهرة الجامع الأحمدي في القراءات تفوق شهرة الجامع الأزهر في ذلك الوقت، لولا الشيخ المتولي الذي أرجح كفة الأزهر بعد هذا بقليل، وقد تفرغ الشيخ الفحل لتعليم الناس القراءات والتجويد ابتغاء وجه الله تعالىٰ، وكان يُشير علىٰ الآباء بتعليم أبنائهم العلم الشرعي في المعاهد الدينية بدل التعليم العام، وتتلمذ عليه الشيخ محمد بسيوني أبو الحسن، والشيخ أحمد مصطفىٰ أبو الحسن، وكذلك حفيده صاحب الترجمة الشيخ صابر محمود أبو محمود، حيث حثه جده علىٰ طلب العلم في الأزهر، وتعليمه القراءات السبع، واستحثَّه علىٰ الجد والمثابرة، وعدم الركون إلىٰ الوظائف وترْك مواصلة التعليم، ضاربا له المثل بنفسه، فواصل المترجم الدراسة حتىٰ نال الشهادة العالمية مع الإجازة للتدريس، ثم الماجستير من جامعة الأزهر، ثم عُين مفتشًا بوعظ الأزهر الشريف، وتوفي في هذه السنة.





(١) تتمة الأعلام (الكبير) /٤/ ٤٦.


سَنَة
١٤٠٤هـ



❁ مفتي الديار المصرية: العلامة القاضي اللغوي الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي، ولد في قرية الفقاعي، بمركز ببا، في بني سويف، في ١٥ مايو، سنة ١٩٠٦م، وحفظ القرآن صغيرا، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية، ثم تخصص في القضاء الشرعي سنة ١٩٣٦م، وتقلد المناصب القضائية في المحاكم الشرعية، واختير للتفتيش القضائي الشرعي بوزارة العدل، ثم رئيسًا لمحكمة المنصورة، وعندما ألغيت المحاكم الشرعية عين رئيسًا للنيابة بمحكمة النقض، حتىٰ اختير مفتيًا للديار المصرية في ٢ محرم، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ٢٦ يونيو، سنة ١٩٦٠م، وكان عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وبمجمع اللغة العربية، وبالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، وكان عضوًا في اللجنة التي اختارت قانون الأحوال الشخصية الإسلامية سنة ١٩٧٢ بمصر والكويت، وكان رئيس لجنة موسوعة الفقه الإسلامي، من مؤلفاته: (نظام الحكم في الإسلام)، (نظام القضاء في الإسلام)، و(نظام الزكاة)، و(الولاية علىٰ النفس والمال)، (الولاية العامة والخلافة)، (نظام الشهادة وقتل الجاسوس)، و(رؤية الهلال)، و(نظام تطبيق الحدود الشرعية)، وتوفي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٤هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٨٤م[١].



❁ المتكلم الأستاذ الدكتور عماد خفاجي سالم عامر، ولد في قرية شبلنجة بالقليوبية، سنة ١٩٣٠م تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف، ونبغ في دراسته في كلية أصول الدين، وكان قد أخذ العهد الصوفي علىٰ الطريق الشاذلي علىٰ يد الشيخ عبد الفتاح القاضي، مع السيد حسن عباس زكي والشيخ عبد الحليم محمود، وكان رفاقه يتوسمون فيه الولاية، وكان أستاذه الإمام الشيخ عبد الحليم يحبه جدًّا، ويتوسم فيه النبوغ، وكان هو أحد أربعة من الزملاء ترافقوا في طلب العلم، هو والدكتور محمد عبد الستار نصار، والدكتور محمد مصطفىٰ، والدكتور حسين نصر زيدان.

وكان يذهب أيضا هو والدكتور عبد العزيز سيف النصر والدكتور يحيىٰ فرغل يذهبون إلىٰ الشيخ محمد الطيب الحساني والد الإمام الأكبر كلما جاء إلىٰ القاهرة.

وعين معيدًا سنة ١٩٦٨م، ولم يزل حتىٰ نال العالمية في مايو سنة ١٩٧٤م، وكان عنوانها: (مناهج التفكير في العقيدة الإسلامية بين النصيين والعقليين)، في جزأين كبيرين، وأبدع فيها أيما إبداع، وكان



---

(١) مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٤/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٤٣/، وإتمام الأعلام /١/٤٣/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٢١/، وموسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية /ص٩٩/ للمعي المطيعي، ط: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٣١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٢٩٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٢/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٧٠/.



مشرفه الإمام الأكبر الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار، فتناول المترجم المناهج وتناول الدكتور عبد العزيز سيف النصر المسائل في أطروحته للعالمية في يونيو ١٩٧٤م.

وكان يجيد الإنجليزية وغيرها، فابتعث سنة ١٩٧٦م إلىٰ جامعة لندن، وكان معه هناك الدكتور عبد العزيز سيف النصر، وكانا يسكنان في بيت واحد ومعهما الدكتور حسن الشافعي، وكانت له مناظرات ومباحثات علمية مع أرباب ديانات مختلفة، وهناك مرض، واحتاج إلىٰ عملية جراحية، وتدخلت فيها بعض الجهات مما أثر عليه وعلىٰ صحته، فاعتلَّتْ نفسيته بعدها اعتلالًا كبيرًا، وكرر العملية ولم تنجح.

ورأىٰ في المنام أن أخاه مريض واضطر لقطع الرحلة ورجع إلىٰ القاهرة، وكان يقول لمن حوله: إن هناك مؤامرة هدد فيها بالقتل، ووصله سيد الجنش إلىٰ باب الطائرة، فرجع إلىٰ البلد فوجد أخاه مات وأدرك جنازته.

ثم ابتعث سنة ١٩٧٨م للتدريس في جامعة أم القرىٰ بتوصية من الدكتور هراس، لفهمه لابن تيمية وإن كان يخطِّئه، وكان معه هناك الدكتور محمود خفاجي، والدكتور عثمان عيش، والدكتور عبد العزيز عبيد، وهناك بدأت تظهر بوادر الاعتلال النفسي علىٰ المترجم، حتىٰ تحمل السيدان المذكوران جدول تدريسه.

ورجع للتدريس في كلية أصول الدين، فازداد ظهور أمارات الاعتلال، بأقوال مختلطة، فاتهمه بعض الأساتذة بسببها بفقد العقل، ثم أبعدته الكلية عن التدريس للطلاب سنة ١٩٨٢م، وكان العلامة الشيخ شمس والدكتور ضياء الكردي يهاجمانه، وكان الأستاذ الدكتور محمود زقزوق والدكتور عبد العزيز سيف النصر يدافعان عنه، وكان الدكتور رؤوف شلبي وكيل الأزهر أيضا يدافع عنه.

وقد ابتعد عن الكلية بعدها تمامًا، وهضم حقه إلىٰ أن توفي، وله تحقيق مشترك مع الدكتور عبد الستار نصار علىٰ كتاب: (الرد علىٰ المنطقيين) لابن تيمية، وقد فقدت أطروحته المهمة، فلم تعد منها نسخ إلا عند أفراد، ثم كأنها فقدت تمامًا، إلىٰ أن نهض الأستاذ الدكتور محمد عوض ـ بتكليف من الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ـ إلىٰ تتبعها ومحاولة استخراجها، وتعب في ذلك، حتىٰ عزم أن يؤلف كتابًا اسمه: (قصتي مع رسالة الدكتور عماد خفاجي)، وكان الأستاذ الدكتور يحيىٰ فرغل يرجع إلىٰ بحوثها في كتابه: (الأسس في بناء العقيدة الإسلامية)، ويبجل الرسالة ومؤلفها، وقد سعيت فيها حتىٰ اقتنيتها بفضل الله، وقد توفي سنة ١٩٨٤م تقريبًا.







* خطيب المسجد الأقصىٰ: الشيخ جميل إسماعيل الخطيب الكناني، ولد في مدينة القدس، في البلدة القديمة، في محلة باب الحديد، قرب الحرم القدسي الشريف عام ١٩١٢م، وحصل علىٰ شهادة مترك لندن التوجيهي في مدرسة الرشيدية في القدس، والتحق بالأزهر الشريف في مصر وحصل علىٰ شهادة الأهلية عام ١٣٥٧هـ، وحصل علىٰ شهادة العالمية سنة ١٣٥٨هـ.

وعين مدرسًا في مدرسة لفتا قضاء القدس، وإمامًا للصخرة المشرفة عام ١٩٣٩م، وعين خطيبا للمسجد الأقصىٰ المبارك عام ١٩٤٠م، وكانت أول خطبة له عام ١٩٤٠م أمام لفيف من هيئة المجلس الإسلامي الأعلىٰ ومعلمي المدرسة وتلاميذها وجمع غفير من المسلمين.

وعمل مدرسًا في مدرسة الأقصىٰ، وفي الكلية الإبراهيمية بالقدس، كما شغل وظيفة مأذون شرعي في القدس، وعين وكيلًا لقائم مقام تكية خاصكي سلطان عام ١٩٤٤م.

وكان ﵀ آخر خطباء المسجد الأقصىٰ من آل جماعة الكناني الخطيب، وأول من ولي خطابة من آل جماعة في المسجد الأقصىٰ فهو القاضي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة سنة ٦٨٧هـ، في عهد الملك المنصور قلاوون، وكان المترجم أيضا هو آخر خطباء المسجد ممن تقلد لحلة الخضراء والعمامة القلاوونية ١٩٤٩م، وكان أول خطباء المسجد الأقصىٰ الذي تحلىٰ بالحلة الهاشمية المهداة من المغفور له الملك عبد الله بن الحسين، بعد خطبة الجمعة عام ١٩٤٩م.

وعين رئيسًا لديوان الهيئة العلمية الإسلامية العليا في ١٩٥٦/١١/٢٢م، ورئيسًا لديوان هيئة الوعظ والإرشاد، بالإضافة إلىٰ كونه إمامًا وخطيبًا للمسجد الأقصىٰ المبارك وشغل هذا المنصب حتىٰ وفاته.

وكانت آخر خطبة له قبل وفاته في المسجد الأقصىٰ، وكانت يوم الجمعة ١٩٨٤/٨/٣٠م، وبهذا يكون ـ رحمه الله تعالىٰ ـ أول خطيب للمسجد الأقصىٰ المبارك يستمر في الخطابة لمدة ٤٤ عاما متواصلة، وكانت وفاته يوم الأربعاء ١٦ من ذي الحجة سنة ١٤٠٤هـ، الموافق ١٢ سبتمبر، سنة ١٩٨٤م[١].

* الشيخ سيد أحمد أبو سيد أحمد (الصغير) ـ تمييزا له عن الشيخ سيد أحمد أبو سيد الذي تقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٤٩هـ ـ، وقد ولد المترجم يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٣م، في قرية محلة دياي، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد دسوق الأزهري، ثم التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا، ثم



(١) تتمة الأعلام (الكبير) /٢/ ٢٤٧.



التحق بالأزهر الشريف في القاهرة، وكان من أقرب زملائه الشيخ سامي محمد متولي الشعراوي، واشتغل في أول حياته بالمأذونية، والتدريس في الأزهر، وابتعث إلى الجزائر سنة ١٩٧٤م إلى سنة ١٩٧٨م، وفي أثنائها كان على صلة بالشيخ محمد متولي الشعراوي، ثم عاد إلى مصر وعمل مدرسا في معهد دسوق، ثم انتقل إلى شبراخيت، وترقى موجها عاما للغة العربية بمنطقة البحيرة الأزهرية، وابتعث لليمن بناء على طلب السفارة اليمنية لتطوير التعليم هناك، وعمل هناك لمدة سنة، ثم عاد إلى مصر، ثم سافر إلى اليمن مرة أخرى، وله ديوان شعر وحيد عنوانه: (حدائق وأعناب)، وقد وافته المنية في محافظة الحديدة، سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م ونقل جثمانه إلى مصر ودفن في محلة دياي[١].



❁ العلامة الشيخ إبراهيم أحمد حسنين عبد الله، ينتهي نسبه إلى علي زين العابدين بن سيدنا الحسين ﷺ، شهرته إبراهيم الحلواني، ولد ٥ أبريل سنة ١٨٩٠م، في أولاد نصير بسوهاج، والأصل من الساقية الحمراء بالمغرب، وقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، واستقر والده في مركز سمالوط بمحافظة المنيا وهو طفل، وسافر إلى الأزهر الشريف في الثانية عشرة من عمره على ظهر مركب، وأصبح شيخ عمود في سن صغيرة، وظل يتردد على الأزهر، وتزوج سنة ١٩١٨ وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ثم بدأ في إلقاء الدروس بانتظام من سنة ١٩٣٠م حتى سنة ١٩٨٢م، ولم يمتهن العلم ولم يتكسب منه بل عمل بالتجارة، واشتهر في المركز والقرى التي حوله، حتى إنه لما كبر واشتد عليه المرض ولم يستطع أن يقوم بواجب الدعوة دعا ابنه الشيخ حمدي، العالم الأزهري الذي كان يعيش في القاهرة، وألح عليه في العودة، وابنه لا يريد ذلك، فقال له المترجم: «الناس في حاجة إلى عالم، وأنا لا أستطيع القيام بهذا الآن»، فرجع الشيخ حمدي إلى سمالوط وحل محل والده، فرحمة الله على الشيخ وولده، وكان من أكابر العلماء ولا ينازعه سلطان العلم أحد، وكان عالما بالميراث ويأتيه الناس بسؤالات في الميراث فيجيبهم بجواب مكتوب وعليه خاتمه، وقد كانت فتاواه وأجوبته التي عليها خاتمه في الميراث معتمدة لدى المحكمة، وكان يشرح المتون العلمية يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع، وكان يحض الناس على الحفظ والتعلم، وتوفي يوم الأربعاء ١٣ يونيو ١٩٨٤م الموافق ١٣ رمضان ١٤٠٤هـ[٢].





❁ العلامة المحدث الشيخ أبو طاهر محمود السواكني الأزهري الشافعي، ولد في سنكات، سنة ١٩٠٨م، في أسرة علم ودين، حيث إن أربعة عشر أبا من آبائه في سلسلة متصلة أبا عن جد كانوا يحفظون القرآن الكريم، وكانوا أهل علم، تفقهوا على مذهب الشافعي الذي يكثر أتباعه في منطقة سواكن.

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٩٨/.
(٢) أمدني بهذه الترجمة الأخ الكريم عبد الله محمد خلف محمد مخلوف جهمي حسن حفظه الله.





وقد حفظ القرآن على يد أبيه وجده، وتلقى الفقه الشافعي على يد الشيخ عيسى أوهاج منير، رحم الله الجميع.

ثم سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٣م فأقام فيه ست سنوات، وتتلمذ على جماعة من كبار علماء الأزهر، وبعد التخرج فيه بقي لملازمة بعض العلماء، وعلى رأسهم العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٠هـ، حيث ظل ملازما له ينهل من علمه، حوالي عشر سنوات، وتتلمذ أيضا على الشيخ منصور علي ناصف.

ثم رجع إلى بلده، فتنقل بين المدن والقرى بشرق السودان، وكان يخاطب القبائل والعوام بلهجتهم المحلية التي يفهمونها، شارحًا لهم أعقد المسائل الفقهية بلغة سهلة ميسرة، ولكنه كان يعدل عن هذه اللهجات عندما يدرِّس في الجامع الكبير ببورسودان، فيعمد إلى الفصحى لتعميم الفائدة، وقد درّس بمسجد الصخرة في بيت المقدس نحو أربعة أشهر بتكليف من إمام المسجد، وذلك سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م، وكان حادًّا حتى لا تحتمله الناس، وله في الناس فراسة، فما كان يقبل كلَّ أحدٍ.

وكان عجبًا في تفسير القرآن بالقرآن، جاءه مرة الشيخ محمد أبو زهرة في بور سودان، وحضر حلقته في الجامع الكبير، حتى انتهى الدرس، فسألوا أبا زهرة عنه فقال: (هو يراجع معلوماته، لكن الحاضرين لا يفهمون)، ومن تلامذته: الشيخ أبو علي مجذوب أبو علي، والي ولاية البحر الأحمر، ورئيس مجلس الشورى، وقد لقيته فحدثني عن المترجم بالكثير من المعلومات النفيسة، التي قيدت بعضها في كتابي: (البلدانيات).

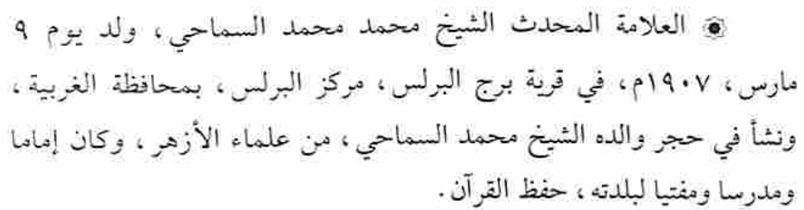
وكان ﷺ متفننًا مكثرًا من التأليف؛ فمن تأليفه: (صحيح السواكني)، فيه عشرة آلاف حديث، وشرحه في كتاب اسمه: (فتح الغني، في شرح صحيح السواكني)، و(شرح مسند أحمد)، في أربعة عشر مجلدًا، و(سحائب الرحمة للأنام، في اجتناب الكبائر والآثام)، أحصى فيه ثلاث مئة كبيرة، و(الدين المتين، من كلام سيد المرسلين)، و(البدر المنير، في أحاديث البشير النذير)، و(السراج الوهاج، المقتبس من التاج)، و(معالم الهداية، إلى قوانين الرواية)، و(الجواهر اللماعة، في قواعد البلاغة)، و(الدر المختار، شرح منتقى الأخبار)، و(الأدب المتين، المفيد للناظرين الموازين) في علم المواريث، و(جامعة الفوائد، في الضوابط والقواعد) في أصول الفقه، وغير ذلك كثير من تآليفه المخطوطة.

وكان شديد الاعتزاز بانتمائه إلى الأزهر الشريف، فكان يحلي اسمه بلقب (الأزهري) في كل ما يكتب، ويكتبها بخطه ضمن اسمه في تآليفه، ونسخ عددا من المصاحف الشريفة بخطه الحسن الذي اشتهر به، وكان ينفق من بيع الكتب في مكتبة بالسوق، ومن ريع أرض زراعية كان يملكها بطوكر، وقد توفي سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م، فمن قائل إنه عاش مئة سنة وخمس سنوات، ومن قائل إنه عاش ثمانين[1].



(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٥٣٢/، وقد ترجمت له في كتابي: (البلدانيات، أربعون حديثا، عن أربعين شيخًا، من أربعين بلدا قد دخلتها) /ص٢٨١/، ط: دار الفقيه، أبو ظبي، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.





❁ العلامة المحدث الشيخ محمد محمد السماحي، ولد يوم ٩ مارس، ١٩٠٧م، في قرية برج البرلس، مركز البرلس، بمحافظة الغربية، ونشأ في حجر والده الشيخ محمد السماحي، من علماء الأزهر، وكان إماما ومدرسا ومفتيا لبلدته، حفظ القرآن.

ثم التحق بالأزهر الشريف، فقضىٰ دراسته الأولية في معهد دسوق الأزهري، وبعدها انتقل إلىٰ معهد طنطا الأزهري فحصل علىٰ الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية الشريعة الإسلامية في بداية إنشائها، ونال أستاذية القرآن سنة ١٩٤٥م، وهي الأستاذية التي تؤهل للتدريس في الكليات، فدرس في ذلك القسم ست سنوات، كما أنهىٰ دراسته بالتخصص بقسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين؛ إذ كان القانون يسمح لمن حصل علىٰ عالية الشريعة أن يلتحق بقسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين، وحصل علىٰ الإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٩٣٥م، ونال العالمية منها سنة ١٩٤٤م، فحاز علوم كلية الشريعة، مع علوم كلية أصول الدين، ومن مشايخه: العلامة محمد الأودن، والإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين.

ثم عين مدرسا للتفسير والحديث بكلية أصول الدين، ثم درّس في المملكة الليبية ابتداءً من سنة ١٩٦٠م إلىٰ سنة ١٩٦٨م، عين بعدها رئيسا لقسم الحديث بكلية أصول الدين، ثم درّس في المملكة السعودية أستاذا للدراسات العليا بكلية الحديث، بمكة المكرمة، سنة ١٩٧١م، ورجع سنة ١٩٧٢م، وتتلمذت له أجيال من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ أحمد معبد، والعلامة الشيخ نور الدين عتر، وغيرهما.

ومن مؤلفاته: (المنهج الحديث، في علوم الحديث)، ثلاثة أجزاء، و(أبو هريرة في الميزان)، و(ابن تيمية يرد علىٰ ابن تيمية)، و(غيث المستغيث، في مصطلح الحديث)، و(المعلم، بشرح المختار من صحيحي البخاري ومسلم)، و(المنهج الحديث، في تاريخ الحديث)، و(القرآن الكريم والقضايا الإنسانية الكبرىٰ)، و(آيات الألوهية في القرآن الكريم)، و(التأمين من الزاوية الإسلامية)، و(في ظلال الإسلام)،

و(تفسير القرآن الكريم حسب النزول)، انتهىٰ فيه إلىٰ آخر سورة الزمر، و(بينات الكتاب المعجز)، وتوفي أوائل ذي الحجة، سنة ١٤٠٤هـ(١).



العلامة اللغوي النحوي الجليل الشيخ محمّد بن عبدِ الخالقِ بنِ عليٍّ ابنِ عضيمةَ، اللغوي المحقق المتمكن، ولد في قرية خباطة، التابعة لمركز قطور، مركز طنطا، محافظة الغربية، يوم ١٥ يناير، سنة ١٩١٠م.

وتلقىٰ تعليمه الابتدائي والثانوي في معهد طنطا الأزهري، ثم حصل علىٰ إجازة في علوم العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وحضر فيها علىٰ صفوة من العلماءِ المبرِّزينَ في اللغةِ، مثل: الشيخِ إبراهيم الجبالي، والشيخِ سليمان نوار، والشيخِ محمَّد محيي الدّينِ، والأستاذِ أحمد نجاتي، والأستاذِ عليِّ الجارم، والدكتورِ عبد الوهاب عزّام، فتلقّىٰ العلمَ عن هؤلاءِ الصفوةِ في النحوِ والصرفِ والأدبِ والتاريخِ، ومن شيوخه الذين ذكر أنه قرأ عليهم الأستاذ محمد نور الحسن، وأشار إلىٰ أنه كان يقرأ عليه في منزله.

وابتعث إلىٰ مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلىٰ المملكة السعودية، سنة ١٩٤٦م، وعمل أستاذا في جامعة محمد بن سعود حتىٰ قبيل وفاته، وحاز وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولىٰ، من الأزهر الشريف.

وقد حصلَ علىٰ العالميّةِ العاليةِ الدكتوراه (تخصص المادةِ) عام ١٩٤٣م، وكانَت رسالتُه بعنوانِ (أبو العباسِ المبرّدُ وأثرُه في علومِ العربيةِ).



وكان رحمه الله قد بذلَ فيها جهدًا كبيرًا مضاعَفًا فوق ما دونه فيها بالفعل؛ إذ لم يدوّنْ فيها إلا ما اقتضَتْه خطَّةُ البحثِ، أمّا الجهدُ الآخرُ فيصوِّرُه معاصرُه الدكتور كحيل فيقولُ: (وفي يوم مناقشةِ الرسالةِ دخلَ إلىٰ لجنةِ المناقشةِ، يحملُ الرسالةَ وبعضَ المراجعِ، ودخلَ خلفَه أحدُ أقربائِه يحملُ حقيبةً كبيرةً، وفي أثناءِ تقديمِه للرسالةِ فتحَ الحقيبةَ، وأخرجَ منها لفائفَ البطاقاتِ، ووضعَها أمامَ اللجنةِ، وقالَ:

(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٠٩/، والمحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية المشرفة /ص٤٣٣/، وثبت أسانيد العلامة المحدث الدكتور نور الدين عتر /ص٣٢/، وإتمام الأعلام /٤٠٦/١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢٨٦/٨/، ومجلة الأزهر/المجلد ٥٧/ص٢٠٢٦/، العدد الصادر في ذي الحجة، ١٤٠٥هـ، سبتمبر، سنة ١٩٨٥م، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/١١/، و/٢١/٤٤/.



هذه آراءُ المبرّدِ مستخرجةً من كتابِ المقتضبِ، وهذه آراؤه مستخرجةً من الكاملِ، وهذه آراؤه مستخرجةً من خزانةِ الأدبِ للبغداديِّ، وهذه آراء يذهبُ فيها مذهبَ سيبويهِ مقرونةً بنصوصِ سيبويهِ، والحقُّ أنَّه بهرَ اللجنةَ؛ إذ لم ترَ طالبًا قبلَه يعتمدُ علىٰ نفسِه، ويطّلعُ علىٰ هذه المراجعِ، وبعدَ مناقشةٍ طويلةٍ ظهرَ للجنةِ ذكاؤُه وسرعةُ بديهتِه وفهمِه لكلِّ جزئيةٍ من جزئياتِ الرسالةِ، فتمنحُه اللجنةُ الشهادةَ العالميةَ (الدكتوراه) بدرجةِ ممتازٍ، وكانَ أوّلَ من أخذَ درجةَ امتياز).

قلت: ومن أجل مؤلفاته كتابه العظيم الجليل (دراساتٌ لأسلوبِ القرآنِ الكريم)، وهو عملٌ علميٌّ ضخمٌ يقعُ في ثلاثةِ أقسامٍ في أحدَ عشرَ مجلدًا؛ قالَ عنه الأستاذُ محمود شاكر ـ رحمَه اللهُ تعالىٰ ـ: (فماذا يقولُ القائلُ في عملٍ قامَ به فردٌ واحدٌ، لو قامَتْ عليه جماعةٌ لكانَ لها مفخرةً باقيةً؟ فمنَ التواضعِ أن يسمَّىٰ هذا العملُ الذي يعرضُه عليكَ هذا الكتابُ، معجمًا نحويًّا صرفيًّا للقرآنِ العظيمِ، فمعلومٌ أنَّ جلَّ اعتمادِ المعاجمِ قائمٌ علىٰ الحصرِ والترتيبِ، أمّا هذا الكتابُ فالحصرُ والترتيبُ مجرَّدُ صورةٍ مخطّطةٍ يعتمَدُ عليها، أمّا القاعدةُ العظمَىٰ التي يقومُ عليها فهي معرفةٌ واسعةٌ مستوعبةٌ تامَّةٌ لدقائقِ علمِ النحوِ وعلمِ الصرفِ وعلمِ اختلافِ الأساليبِ)، وتوفي يوم ٩ ربيع الآخر، سنة ١٤٠٤هـ، الموافق ١٢ يناير، سنة ١٩٨٤م[١].

وأقول: رحمه الله تعالىٰ، فلقد كان عالما أزهريا من طراز فريد، تكون تكوينا أزهريا أصيلا ومحكما، واستمع مثلا قوله في أوائل: (المغني في تصريف الأفعال): (كانت الطبعة الثانية للمغني سنة ١٩٥٥م، ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفية كانت مخطوطة، كالخصائص، والمنصف شرح تصريف المازني لأبي الفتح، وإيضاح علل النحو للزجاجي، كذلك استطعت في هذه الفترة قراءة هذه الكتب: المخصص لابن سيده، إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيبه للتبريزي، مجالس ثعلب، الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد، وشرح الجواليقي لأدب الكاتب، أسرار العربية للأنباري، الروض الأنف للسهيلي، بدائع الفوائد لابن القيم، البرهان للزركشي، نفح الطيب للمقري، ألف با للبلوي، شرح أفعال ابن القوطية للسرقسطي، سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي وهما من مخطوطات دار الكتب)[٢].

وهذه هي التصانيف الجديدة التي طالعها في الفترة ما بين طبعتي الكتاب، ومدتها سبع سنوات، فانظر إلىٰ هذه الحياة العلمية الأزهرية الفريدة، العاشقة للفصحىٰ وفنونها ودقائق علومها، الحافلة بالإكباب علىٰ المطالعة والقراءة والتحصيل والفكر والتأمل، وهو يشير إلىٰ أنه في أثناء ذلك كله عاكف علىٰ تدريس



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤١١/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٨/، ومجلة الأزهر/السنة ٥٦ /ص٩٢٨/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٤هـ ـ مارس، سنة ١٩٨٤م، وإتمام الأعلام /١/٣٧٨/، وتتمة الأعلام /٢/١٨٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١١٧/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٠٩/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٣٧/.

(٢) المغني في تصريف الأفعال /ص٥/، ط: دار الحديث، القاهرة، سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.



كتابه، وعلىٰ سريان فوائد تلك الكتب المذكورة إلىٰ مؤلفاته، وعلىٰ بثها وضخها في عقول طلابه ووعيهم وتكوينهم المعرفي، وعلىٰ ربطهم بثمرات عقول هؤلاء الكبار، وخلاصة تحريراتهم وبحوثهم الدقيقة.



◉ مؤرخ مشيخة الأزهر: الأستاذ الشيخ علي محمد عبد العظيم، ولد سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م في إحدىٰ قرىٰ دسوق، وكان أبوه وجده من خريجي الأزهر الشريف، فحفظ القرآن صغيرا، ثم التحق بالأزهر الشريف، والتحق أيضا بدار العلوم، وتخرج فيها، وعمل مديرا لإدارة التوثيق والمكتبات بوزارة الأوقاف، ورئيسا لقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، وخبيرا فنيا ومستشارا للأزهر بمجمع البحوث الإسلامية، وكانت له منزلة كبيرة عند شيخ الأزهر وكبار علمائه، وكان الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق يقول: (إن الأستاذ علي عبد العظيم ليس أستاذا لنا فحسب، ولكنه بمثابة والد لنا جميعا)، ومن تلامذته: الدكتور السيد إبراهيم الجميلي، له كتاب: (مشيخة الأزهر)، و(الأزهر تاريخه وتطوره)، و(فلسفة المعرفة في القرآن الكريم)، و(إن الدين عند الله الإسلام)، و(في ملكوت السموات والأرض)، و(ابن زيدون عصره وحياته وأدبه)، و(ديوان ابن زيدون)، وتوفي يوم ٢٧ صفر، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢١ نوفمبر، سنة ١٩٨٤م[١].



◉ الشيخ إبراهيم إبراهيم محمد باشا أبو سعدة الشافعي، ولد سنة ١٩١٠م، والتحق بالأزهر حتىٰ صار من جملة أعلام الأزهر الشريف، ومن علماء الوعظ القلائل الذين تذكر لهم مواقف مشهودة في الوعظ والدعوة، عمل واعظًا وداعيًا في الأزهر، ومفتشًا للوعظ، ورئيسًا للمكتب الفني، ودرس في كلية أصول الدين، له في العلم مقالات نشرت في مجلة (نور الإسلام)، وله ديوان شعر اسمه (الإبراهيميات)، طبع، وتوفي في التاسع من شوال ١٤٠٤هـ[٢].



◉ العالم الأزهري الفاضل الشيخ محمد زكي بن إبراهيم عبد الجواد الشاهد العدوي، ولد في بني عدي سنة ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٧م، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة بها، وحفظ القرآن الكريم في كُتَّاب الدردير، والتحق بمعهد أسيوط الديني، ونال منه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة، ونال منها

(١) إتمام الأعلام /١/٢٨٨/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٣٧١/، ومجلة الأزهر /٧١/٦٤٦/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٩هـ ـ أغسطس سنة ١٩٩٨م، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٨٥/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٧/، ومجلة نور الإسلام/ العدد ١١/ص٣٢٣/، السنة ٥٢، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة ١٤٠٤هـ ـ أغسطس ١٩٨٤م، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٤٠/.





الشهادة العالية سنة ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٤م، ونال شهادة التخصص سنة ١٣٦٦هـ تقريبا، ثم عين في وزارة العدل وعمل بالمحاكم الشرعية، وآخر منصب تولاه هو مفتش بالمحاكم وذلك بعد توحيد القضاء، وأحيل إلىٰ المعاش سنة ١٤٠٣هـ، وكان يقيم في أسيوط، كان حيا في هذه السنة[١].





❁ القارئ الجليل ووالد القراء: الشيخ صديق السيد تايب المنشاوي، ولد ببلدة المنشاة، بمحافظة سوهاج سنة ١٨٩٨م، وبدأ حفظ القرآن علىٰ يد والده، فأكمله في التاسعة من عمره.

ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ القاهرة، وتلقىٰ علم القراءات علىٰ يد الشيخ المسعودي، والتحق الشيخ بالأزهر الشريف لدراسة العلوم المرتبطة بالقراءات كالتفسير وعلم اللغة إلىٰ أن تمكن من إتقانه للقراءات العشر الكبرىٰ، فعاد إلىٰ بلدته بمحافظة سوهاج.

واشتهر عنه وقتها أنه القارئ الوحيد علىٰ مستوىٰ الصعيد فلم يكن هناك وقتها قراء مشهورون، ولم ينتقل إلىٰ الإذاعة شأن غالبية القراء بل انتقلت الإذاعة إليه، حيث كان يقرأ ببلدة العسيرات، وهناك سجّلت له عشرين شريطًا أذيع منها شريط واحد فقط، وطلب من الشيخ أن يستقر في القاهرة فرفض وأصر علىٰ عدم مغادرة الصعيد.

وقد قرأ القرآن في كثير من محافظات مصر حتىٰ إنه كان يتلو القرآن في محافظتي قنا وأسوان لمدة ثلاثة شهور متتالية، ولم يغادر مصر طوال حياته إلا لقضاء فريضة الحج عام ١٩٢٤م وكانت رحلة بالجمال.

ومن عجائب شمائله وأخلاقه: أنه كان عفيفا، لا يساوم علىٰ أجر، ولا يتفق عليه، وقد حدث ذات مرة أن كان يقرأ في مأتم أحد أعيان قنا، وفي آخر الليل دس شقيق المتوفىٰ مبلغًا في جيب المترجم، وانصرف الشيخ دون أن يلقي نظرة علىٰ المبلغ، وحين وصل إلىٰ منزله اكتشف أن الشيء الذي دسه الرجل في جيبه مليم واحد لا غير، وكان الشيخ يتقاضىٰ جنيهًا عن كل ليلة، وقبل أن يفكر في هذا الذي حدث جاءه الرجل صاحب الليلة معتذرًا عما حدث من خطأ شنيع، فقد كان في جيب الرجل جنيه ذهبي ومليم، وكان ينوي إعطاء الجنيه للشيخ فأخطأ وأعطاه المليم، ولكن الشيخ رفض أن يتقاضىٰ شيئًا فوق المليم، مستشهدًا بقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٢]، وقد توفي في شهر رجب سنة ١٤٠٤هـ، الموافق أبريل من عام ١٩٨٤م، عن ٨٦ عامًا[٣].

(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٧٣/.

(٢) سورة التوبة، الآية ٥١.

(٣) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٠٤/، والقرآن بصوت مصر معجم القراء المصريين /ص١١٤/، وإتمام الأعلام /١/١٩٩/.







• العلامة محمد رفعت محمود فتح الله، ولد بالقاهرة في سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٢م، وبعد أن أتم حفظ القرآن بالكتّاب التحق بالأزهر، وتنقل في معاهده، وذلك بعد دراسته في الجامع الأزهر على الطريقة القديمة حينًا، ثم انتظم بعد ذلك في كلية اللغة العربية حتى حصل على الإجازة العالية منها في سنة ١٩٣٧م، ولم يقنع من الدرس بذلك، بل واصل دراسته العالية حتى حصل على العالمية، بامتياز في عام ١٩٤٤م، وكان موضوع رسالته (أصول النحو السماعية).

وتولى التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وظل يترقى فيها من مدرس إلى أستاذ مساعد إلى أستاذ سنة ١٩٦٨م، وأصبح رئيسًا لقسم اللغويات بالكلية، إلى أن أحيل على المعاش، ولكنه ظل أستاذًا غير متفرغ بالكلية، ثم اختير خبيرًا بلجنة الأصول بمجمع اللغة، ثم اختير عضوًا بالمجمع في سنة ١٩٧٩م.

ولم يقف نشاط الدكتور رفعت داخل مصر وحدها بل دعته جامعات عربية إلى المحاضرة فيها وهي: جامعة بغداد بالعراق، وجامعة بني غازي بليبيا، وجامعة أم درمان بالسودان، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بالمملكة العربية السعودية، وقد أثمر هذا النشاط العلمي مجموعة من المحاضرات العامة والمقالات التي نشرت في الدوريات العربية، إلى جانب محاضراته الدراسية في علم اللغة والنحو ولطلابه في جامعة الأزهر.

ومن أهم محاضراته العامة محاضرته عن: (الثورة اللغوية وما يلزم لتقدم اللغة وقواعدها) التي ألقاها بقاعة الإمام محمد عبده، والمحاضرة التي ألقاها عن (الحروف اللاتينية)، وقد نشر ذلك كله مكتوبا، وله أيضا من التآليف: (النحو وكتب اللغة)، توفي سنة ١٤٠٤هـ، الموافق ١٩٨٤م، وآلت مكتبته بالشراء إلى مكتبة الملك فهد الوطنية(١).



• فضيلة الشيخ محمد الأباصيري عبد العال خليفة، ولد سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، ونشأ في عزبة أبي خليفة، مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة، والتحق بمعهد الزقازيق الأزهري، ثم كلية أصول الدين، وحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد عام ١٩٤١م، عمل واعظًا في عدة محافظات، وعمل فترة من حياته مفتشا للوعظ في الجيش المصري، ثم كان مراقبًا عامًّا للوعظ بالأزهر الشريف، وكان جريئًا في قول الحق، وتعرض لإيذاء كثير، واختاره الأزهر رئيسا لبعثته في ليبيا، فكان مديرًا لمعهد القويري الديني بمصراتة، وفي سنة ١٩٧٥م عمل بالكويت في وزارة



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤٠٩/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /٣١/٣ - ٦٩/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٢٠٥/. وإتمام الأعلام /٣٥٩/١/. وتتمة الأعلام /١٥٤/٢/. والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٨٨/.





الأوقاف والشؤون الإسلامية واعظًا بمساجدها، ثم عين رئيسًا لتحرير مجلة الوعي الإسلامي خلفًا لرئيس تحريرها الأسبق الشيخ أحمد البسيوني، ومن مؤلفاته: (تفسير سورة الأحزاب)، و(المرأة والتربية الإسلامية)، توفي سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م[1].



❁ الأستاذ الدكتور أحمد جاد صالح شاهين، ولد سنة ١٣٥٦هـ الموافق سنة ١٩٣٧م، في قرية نادر، بمحافظة المنوفية، فحفظ القرآن الكريم بالقرية، بعناية والده، وعلىٰ يده، وحبب إليه والده قراءة مجلة (الرسالة) لأحمد حسن الزيات، وألحقه بالأزهر الشريف، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ كلية اللغة العربية، فنال شهادتها سنة ١٩٦٤م، وعين بها معيدًا، وحصل علىٰ الدكتوراه في الأدب والنقد، وكانت أطروحته بعنوان: (القضايا الفنية والفكرية في أدب الرافعي)، و(مفاهيم نقدية)، و(المسرحية والقصة، دراسة نقدية)، و(معالم أدبية، نظرات تحليلية لعيون من الشعر الحديث)، وديوان اسمه: (أحلام الشباب) ١٩٥٤م إلىٰ سنة ١٩٥٩م، مازال مخطوطًا، وتوفي فجأة سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٣م[2].



❁ الآلة البشرية الحاسبة: الشيخ رمضان السيد أحمد رزق الأزهري، ولد يوم ٢ يوليو، سنة ١٩١٨م، في قرية دروا، التابعة لمركز أشمون، مديرية المنوفية، أصيب بكف بصره وهو ابن شهور.

ودخل كتاب القرية فحفظ القرآن وهو في الرابعة عشرة من عمره، علىٰ يد الشيخ عبد الحليم زيان، ثم تاقت نفسه لحفظ جدول الضرب ففعل، ثم تعمق في عمليات الضرب والقسمة والكسور الاعتيادية وحساب المئة والربح البسيط والمكسب والخسارة.

وتعلم كل هذا في القرية عن طريق السماع، وعاونه في ذلك مدرس إلزامي اسمه: محمد المأمون شرف الدين، ثم انتسب في سنة ١٩٣٥م إلىٰ القسم العام بالأزهر، وحصل علىٰ الابتدائية سنة ١٩٣٩م، ثم حصل علىٰ الثانوية الأزهرية، من معهد شبين الكوم الأزهري، سنة ١٩٤٤م.

ثم التحق بكلية أصول الدين حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٩٤٩م، ثم التحق بتخصص الوعظ والإرشاد، وحصل علىٰ العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٥١م، وعين إماما وخطيبا ومدرسا في مسجد أولاد بدر الدين، ببلدة بهوت، حتىٰ نقل سنة ١٩٥٣م إلىٰ مسجد قايتباي الجهركسي، وتزوج سنة ١٩٥٥م فكانت عينه التي يبصر بها.

وقد ورد في مجلة الإذاعة الصادرة في عدد ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٥٧ ما نصه: (إن الشيخ رمضان السيد



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٤/١٠/، والمفسرون في رحاب الأزهر الشريف /ص٢١٤/، وإتمام الأعلام /٣٣٥/١/، وتتمة الأعلام /١١٩/٢/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٤٤/.

(٢) كلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /١٤٥/٣ ـ ٢٠٢/.





رزق، إمام مسجد قايتباي ضرير ولكنه يتمتع بذاكرة واعية عجيبة، وقدرة فذة على تحقيق نتائج أضخم العمليات الحسابية بعد بضع ثوان، بما في ذلك الضرب والقسمة بالأعداد الصحيحة والكسور العشرية، والكسور الاعتيادية، وذلك في حدود خمسة أعداد في خمسة أعداد وقد سأله أحد الحاضرين أن يضرب ٧٢٤ × ٢١٥ فأجاب بعد أقل من دقيقة: ١٥٥٦٦٠، ثم سئل عن حاصل ضرب ٧٠٥١٢ × ٧٤٩٩٩ فأجاب بعد دقيقة: ٥٢٨٨٣٢٩٤٨٨)[١].





قاضي قضاة الأردن: العلامة الشيخ إبراهيم ياسين القطان، ولد سنة ١٩١٦م في عمان، بالأردن، ودرس الدراسة الثانوية.

وأول أستاذ له ترك أثرًا عميقًا في حياته، وحضه على الارتحال إلى الأزهر الشريف، هو العلامة الشيخ محمد الخضر الشنقيطي الذي كان قد وفد إلى الأردن فتولى منصب قاضي القضاة فيها، يقول عنه المترجم في مذكراته: (هو محمد الخضر بن الشيخ سيدي عبد الله بن مايأبى الجكني الشنقيطي نسبة إلى شنقيط، وهي بلدة في موريتانيا ذلك القطر العربي النائي، تصور أيها القاري الكريم رجلًا من أقصى المغرب على المحيط الأطلسي يأتي عمّان ويكون قاضيًا للقضاة، ويتخذها موطنًا بعد أن توطن مدة في فاس عاصمة المغرب العربي، ثم في المدينة بالحجاز، ثم في عمان، أليس في هذا أكبر دليل على أن العرب أمة واحدة، وأن البلاد العربية وحدة حقيقية مكملة لبعضها، وكانت واحدة في مشاعرها ولا تزال، وأنك حيثما ذهبت تجد أهلًا بأهل وجيرانًا بجيران، وتجد أناسًا يحبونك وتحبهم، ويشاطرونك المشاعر والعواطف، ومن حسن الحظ أنني تعرفت على هذا الإمام العظيم ودرست عليه مدة ثلاث سنوات تقريبًا، وهو السبب في إحيائي وبعث النشاط فيَّ من جديد، وجعْلي أعاود الدراسة وأذهب إلى الأزهر، وأتعلم، بعدما كنت تركت المدرسة والدراسة مدة من الزمن).

إلى أن قال: (وقد تعرفت عليه في أواخر سنة ١٩٣٠م، وبقيت في صحبته إلى آخر سنة ١٩٣٤م، حيث رافقته إلى مصر، وانتسبت للأزهر، وغادرها هو إلى المدينة في رحلته الأخيرة، فلم أَرَ مثله إنسانًا قطُّ في علمه، وخلقه، وتدينه، ولطفه وأنسه، وحبه لأصدقائه، والسؤال عن أحوالهم ومؤانستهم).

وقال: (ونزلنا ضيوفًا مع الشيخ الخضر ﵀ على أخيه العلامة الظريف الشيخ محمد حبيب الله، وفي يومي الثاني ذهبت إلى الأزهر بصحبة صديقي الشيخ علي، مع شيخ يمني اسمه السيد محمد علي الأهدل، من كرام الناس الطيبين، وهو من هؤلاء الطلاب المقيمين في الأزهر، جاء من بلده وانتسب في الأزهر،



(١) في عالم المكفوفين /٢/٢١١/، وطرائف ومسامرات /ص٩٠/.



وبقي في القاهرة قانعًا بما آتاه الله من دخل بسيط، وغرفة مجانًا، ويعيش عيشة الكفاف، وقد أَلِف حياة القاهرة، وهو كان قد لقينا مع الشيخ في محطة القاهرة، وصحبناه بالترام إلىٰ القلعة حيث يسكن الشيخ محمد حبيب الله، وكان طول الطريق يحدثنا بلهجته اليمنية اللطيفة عن الأزهر، وعن حياة العلماء والعلم، وقد ظننته من كبار العلماء الأعلام، إذ أخبرني أنه مضىٰ عليه في الأزهر نحو عشرين عامًا).

(وكان شيخ الأزهر في ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد الظواهري وهو من كبار العلماء الأجلاء، ومركز شيخ الأزهر مركز كبيرٌ جدًّا في مصر، ومع هذا فقد جاء الشيخُ لزيارته وأكرمه غاية الإكرام، وكذلك جاء وزير الأوقاف، والمرحوم الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقا، والشيخ محمد حسنين مخلوف، وغيرهم كثيرون وفدوا علىٰ الشيخ يزورونه ويسلمون عليه، وبعضهم يدعوه إلىٰ بيته، وبهذه الفترة الوجيزة عرفت الكثير منهم).

قلت: ويمكن من خلال هذه اللمحات التي سجلها لنا الشيخ القطان في مذكراته أن نستجلي جانبا آخر علىٰ صعيد آخر، ألا وهو علاقة الشناقطة بالأزهر الشريف، ونحن الأزهريين نعتقد أن محاضر شنقيط شقيقةٌ للجامع الأزهر، كما هو شأن جامع الزيتونة، وجامع القرويين، وأربطة حضرموت، وغيرها من مدارس العلم الموقرة، وأنها جميعا شقيقات للجامع الأزهر الشريف، وأن محاضر شنقيط قد خرجت جهابذة محققين نعتز بهم جميعًا أزهريين وشناقطة لأنهم من علمائنا الأكابر.

ثم نرىٰ في السطور السابقة مقدار الود والتقدير والبر بين أبناء تلك المدارس، وأن ينزل شيخ الأزهر الشيخ الظواهري، ووزير الأوقاف، والسادة العلماء الجهابذة الشيخ بخيت المطيعي والشيخ الدجوي وغيرهم للحفاوة بالشيخ الخضر الشنقيطي، والترحيب بمقدمه، ويدعونه لزيارة بيوتهم إكرامًا له، نظير ما فعل شيخ الأزهر الإمام الشمس الأنبابي لما أن احتفىٰ بمقدم الإمام القطب الحبيب أحمد بن حسن العطاس شيخ السادة آل باعلوي في حضرموت، لما أن دعاه إلىٰ بيته وأولم له، وجمع علماء الأزهر لاستقباله والحفاوة به.

والعلامة الشيخ محمد الخضر الشنقيطي، المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ، وشارح صحيح البخاري في شرحه المبسوط الحافل المسمىٰ: (كوثر المعاني الدراري، في كشف خبايا صحيح البخاري)، وقد كان هو وأخوه العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي أحد لبنات العلاقة الرفيعة من التقدير بين الشناقطة بالأزهر، والذي يرىٰ شدة عناية الشيخ المراغي بالشيخ حبيب الله الشنقيطي، وأنه حرص علىٰ أن يجلس للتدريس في كلية أصول الدين بالأزهر، وكان يعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا، ويحيل إليه في المكاتبات الجارية بينهما شئونا علمية كثيرة يرىٰ ذلك.



وقد كان الدكتور أشرف العزازي المستشار الثقافي لسفارتنا في موريتانيا ومدير المركز الثقافي





المصري هناك في غاية التوفيق لما أن دعا في مايو سنة ٢٠١٥م لعقد محاضرة يرعاها المركز المذكور، عنوانها: (الأزهر في عيون الموريتانيين)، وكان المحاضر المتحدث فيها الباحث الأستاذ أحمد ولد حبيب الله، ولفيف من العلماء والباحثين، ثم في يناير سنة ٢٠١٧م عقد المركز محاضرة أخرىٰ، رعاها المستشار الثقافي في سفارتنا الدكتور نشأت ضيف ندوة أخرىٰ عن (دور الأزهر كمنارة للتنوير في العالم العربي والإسلامي) تحدث فيها عدد من العلماء والباحثين كذلك.

وأما بالنسبة للمترجم قاضي القضاة الشيخ إبراهيم القطان فقد عادت عليه بركة صحبة أستاذه الشيخ الخضر الشنقيطي، في الأردن أولا إذ أفاده وعلمه، وحرك فيه الهمة للرحيل إلىٰ الأزهر، ثم زاد علىٰ ذلك بأن صحبه معه إلىٰ القاهرة، وكان هو مدخله إلىٰ معرفة كبار علمائها، وهكذا الشأن في العلم، فالتوفيق كله في أن ييسر الله لطالب العلم في مقتبل شأنه شيخًا جليلًا يطوي له المراحل، ويذلل له الصعاب، وينفخ فيه رُوحًا من التعلق بالعلم والاهتداء إلىٰ مفاتيحه ومداخله.

فهذا عالمٌ أردنيٌّ، التقىٰ عالمًا شنقيطيًّا وفد إلىٰ بلده وصار قاضي قضاتها، فحضه علىٰ الالتحاق بالأزهر، وصحبه معه إليه، وهناك رأىٰ عمق الود بين الأزهريين والشناقطة، ورجع إلىٰ بلده الأردن وقد حفرت هذه المعاني في نفسه، ولم يزل يرتقي حتىٰ صار بعد زمن قاضيًا للقضاة في الأردن خلفًا لشيخه الشنقيطي، وهكذا شأن العلم أبدًا، أن يبني الروابط، ويجمع الأشقاء، وأن تعمر به الأوطان.

وقد عكف المترجم علىٰ تحصيل العلم، حتىٰ نال شهادة الأهلية، وحصل علىٰ شهادة الليسانس من كلية الشريعة والقانون مع العالمية وتخصص القضاء الشرعي، سنة ١٩٤١م، فعين سريعًا رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية (رئيس الديوان)، وبعد فترة وجيزة نقل إلىٰ جنوب البلاد، فقد عين قاضيًا لمحكمة الكرك الشرعية، وكان ذلك سنة ١٩٤٢م إلىٰ سنة ١٩٤٧م، وأكسبته هذه الوظيفة خبرة كبيرة، مكنته من تطبيق ما تعلّمه في الأزهر بشكل مباشر، خادمًا بذلك قطاعًا واسعًا من الناس، فجعله العمل في القضاء الشرعي علىٰ تماس مباشر مع أهل هذه المناطق، والاطّلاع علىٰ مشاكلهم وأحوالهم، ومحاولة تقديم المساعدة لهم وفق الشريعة والعلم، ثم عين مفتشًا للغة العربية في وزارة التربية والتعليم.



ثم عين قاضيًا للقضاة، ووزيرًا للتربية والتعليم، سنة ١٩٦٢م، ثم سفيرًا في المملكة المغربية، وبعدها سفيرًا في الكويت، ثم سفيرًا في باكستان، ثم قاضي القضاة سنة ١٩٧٧م، ونال الأوسمة الرفيعة، ووسام الكوكب الأردني، وشارك في تأليف عدد من الكتب المدرسية.

وله كتاب: (عثرات المنجد)، و(تيسير التفسير)، صدر منه الجزء الأول والثاني قبل وفاته، توفي سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م بالأردن[1].

(١) انظر مذكراته: (المذكرات والرحلات للشيخ إبراهيم القطان)، تحقيق: الدكتور صلاح جرار، وكايد هاشم، وريم القطان، =





❁ أمين الفتوىٰ بالجمهورية اللبنانية: سماحة العلامة العارف بالله الشيخ مختار بن عثمان بن عبد الله العلايلي الأزهري الشافعي، ولد في بيروت، سنة ١٣١٦هـ، الموافق سنة ١٨٩٩م، وتلقىٰ تعليمه في المدرسة السمطية، ثم في زاوية الإمام الأوزاعي، وبقي فيها نحو خمس سنوات، ثم انتقل إلىٰ المدرسة العسكرية في حوض الولاية، وبقي فيها سنتين.

ثم توجه إلىٰ مدرسة الجامعة الأمريكية حتىٰ وقعت الحرب العالمية الأولىٰ سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، وبعد انتهاء الحرب سنة ١٣٣٧هـ الموافق سنة ١٩١٨م توجه إلىٰ زاوية الإمام الأوزاعي، في وسط بيروت، حيث تلقىٰ العلوم الشرعية علىٰ كبار العلماء، نحو سنتين، وانتقل إلىٰ جامع المصيطبة لحضور مجالس العلامة محمد توفيق خالد.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف صحبة جماعة من طبقته من اللبنانيين الوافدين إلىٰ الأزهر، فكان من أقرانه الشيخ محمد سوبرة، والشيخ أحمد العجوز، ورأيت تاريخ قيده في سجلات الطلبة الغرباء بالأزهر سنة ١٣٤١هـ، في ربيع الأول منه، فمكث فيه مدة اثنتي عشرة سنة، حتىٰ حاز العالمية.

وقد تولىٰ التدريس في الأزهر مدة ثلاث سنوات، أيام مشيخة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، ثم رجع إلىٰ بيروت فتعين كاتبا في دائرة فتوىٰ بيروت، سنة ١٣٥٥هـ.

ثم تولىٰ التدريس في الكلية الشرعية (أزهر لبنان حاليا)، ثم أسندت إليه إمامة الجامع العمري الكبير لمسيس الحاجة إلىٰ أمثاله من العلماء الكبار، وتعين سنة ١٣٨٢م أمينا للفتوىٰ في الجمهورية اللبنانية، خلفا للعلامة المحدث الشيخ محمد العربي العزوزي، حتىٰ توفي.

وتتلمذ له الأعيان من أمثال الشيخ شفيق يموت، والشيخ محمد الداعوق، والشيخ حسن دمشقية، وغيرهم، وقد جمع له المسند الشيخ يوسف المرعشلي ثبتًا في شيوخه وأسانيده وإجازاته عنوانه: (الجواهر واللآلي، في أسانيد الشيخ مختار العلايلي)، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م، ودفن في مقبرة الإمام الأوزاعي[١].





= ط: وزارة الثقافة الأردنية، سنة ٢٠٠٧م، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص١٧/، ورجال لقيتهم /ص٢١/، وإتمام الأعلام /١/٢٥/، وذيل الأعلام /١/١٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٨٩/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٢/.

(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٤٣/، وانظر: علماؤنا في بيروت، صيداء، طرابلس، البقاع /ص١٠ ـ ١١/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص١١/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٣/٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/١٣٠/.





• الكاتب الناقد الكبير والمحرر الصحفي: محمد فهمي عبد اللطيف، ولد سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية، وعمل موظفا في وزارة الشئون الاجتماعية، ودخل عالم الصحافة، حتىٰ أصبح عضوًا في اتحاد الكتاب، وأستاذا للصحافة في كليتي اللغة العربية والدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، وأصدر في منتصف الأربعينات كتابه: (أبو زيد الهلالي)، فهو بذاك من الرواد الأوائل ممن كتب في الأدب الشعبي، وله أيضا: (السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر)، و(الحدوتة والحكاية في التراث القصصي الشعبي)، و(الجاحظ الضحوك)، و(أخطاء شائعة في اللغة العربية)، و(الإسلام دين الإنسانية)، وتوفي في ١٩ ربيع الآخر، سنة ١٤٠٤هـ، الموافق يوم ٢٢ يناير، سنة ١٩٨٤م[1].



• الشيخ الجليل محمد أديب بن فخر الدين القسام، ولد سنة ١٣٤٩هـ، الموافق سنة ١٩٣٠م، في مدينة حيفا[2]، لأبوين سوريين، حيث إن عائلة القسام كانت تستوطن مدينة جبلة.

ولما حصل الانتداب الفرنسي علىٰ سوريا رحل والده الشيخ فخر الدين القسام وعمه الشيخ عز الدين القسام إلىٰ فلسطين.

وقد تلقىٰ دراسته الأولىٰ في حيفا، ثم ارتحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وهو في الرابعة عشرة من عمره، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية للتدريس، ورجع إلىٰ جبلة سنة ١٩٤٨م، ليمارس التدريس، فدرّس التربية الإسلامية في الثانويات العامة، ولزم الخطابة في المساجد.

وكان شديد الانكباب علىٰ التعليم والإفادة، حتىٰ بلغ مجموع ما طالعه ودرّسه تسعين مجلدا، في مختلف العلوم الشرعية والعربية، وكان متواضعا متقللا في ملبسه ومأكله، عانىٰ شظف العيش في سبيل العلم، لا سيما بعد انقطاع نفقته إثر مأساة حيفا، وافته المنية في جوار البيت الحرام مساء الأربعاء، ٢٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٤هـ، ودفن في المعلا[3].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣١١/، وإتمام الأعلام /١/٤٠٠/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٠١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٤٤/.

(٢) مدينة حيفا، تتربع علىٰ قمة جبل الكرمل الشامخ بفلسطين، والجبل يكون الجزء الشمالي الغربي من مدينة نابلس، وقد أنشئت زمن الكنعانيين العرب، وعاشت قرية متواضعة، لم تلفت انتباه التاريخ القديم، وكانت مزيتها الكبرىٰ في موقعها النادر، ثم احتلها الصليبيون، وعادت إلىٰ ملك المسلمين سنة ١١٨٨م، وانظر: مدائن فلسطين /١٧٣ ـ ٢٠١/، وخطط الشام /٥/١٦٦/.

(٣) تتمة الأعلام /٢/١٢٤/.



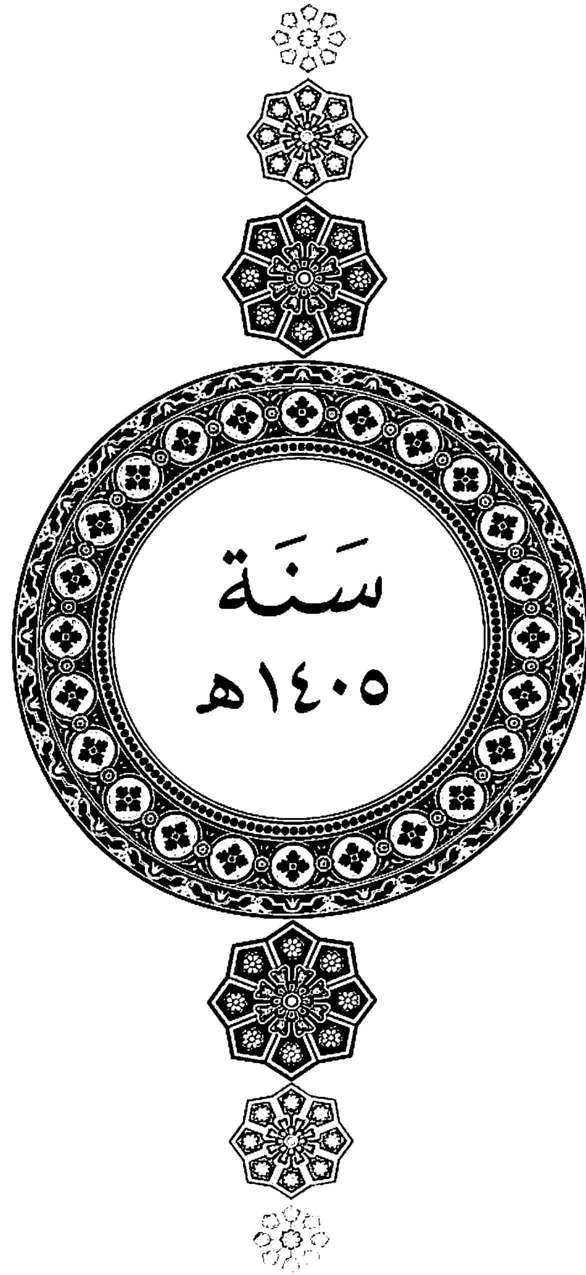
❁ الشاعر الواعظ الكبير الشيخ حسن عبد اللطيف قلانة، من محافظة الشرقية، التحق بالأزهر الشريف حتى حصل على الإجازة من كلية أصول الدين، واشتغل واعظًا وإمامًا وخطيبًا بالأزهر وفي أماكن أخرى، مثل بلبيس، والبدرشين، وأبو حماد، كما عمل مفتشًا بمحافظة الجيزة، وكان شاعرًا يلهج في شعره بمحبة الجناب النبوي العظيم، والإفادة من القرآن الكريم، وكان يلقب بأحد عشاق الجناب المحمدي، وله عدد من المقالات المنشورة، وتوفي سنة ١٤٠٤هـ، الموافق سنة ١٩٨٣م(١).



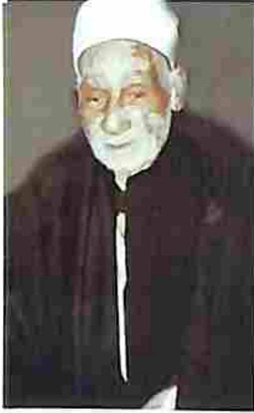


(١) تتمة الأعلام (الكبير) ١/٣٠.




سَنَة
١٤٠٥هـ





◉ وكيل الأزهر وشيخ علماء الصعيد: شيخ الشيوخ، العلامة الجليل المتكلم المعقولي المتفنن: صالح موسىٰ حسن أحمد شرف العدوي، أطلق عليه فقيه المذاهب الأربعة، وشيخ علماءِ الصعيد، وشيخ علماءِ المالكية، وبَزّ أقرانه في علمي التوحيد والمنطق.

ولد في قرية بني عديات الوسطانيَّة، مركز منفلوط، مديرية أسيوط، في ٣٠ .ي الحجة، سنة ١٣١١هـ، الموافق ٤ يوليو، سنة ١٨٩٤م، والتحق في السابعة من عمره بمكتب الدردير الكبير، وتعلَّم القرآن الكريم، وحفظه وفهم أحكامه وتجويده وسنُّه لا يتجاوز الثالثة عشرة، التحق بعدَها بالأزهر الشريف في محرم سنة ١٣٢٧هـ، الموافق ١٩٠٨م.

وتتلمذ علىٰ يد أفاضل العلماء؛ مثل: الشيخ عبد الحكم عطا، والشيخ حسن الحواتكي، والشيخ أحمد هيكل، والشيخ محمد ماضي الرخاوي، والشيخ محمد البراد السكندري، والشيخ عوض الله المرصفي، والشيخ محمد حسنين مخلوف وهو عمدته، وابنه الشيخ حسنين مخلوف تلقىٰ عليه المنطق والمقولات، والشيخ محمد البرادعي، والشيخ حسن مدكور، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ مصطفىٰ الطماوي، وغيرهم.

وكان إذا رجع البلد في المسامحات يلازم دروس عالم الصعيد العلامة الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري العدوي، والعلامة الشيخ مصطفىٰ حسن العسيلي العدوي، اللذين كان لهما الفضل في نشر العلوم وإحيائها في بني عدي.

وقد مكث في الأزهر ثماني سنوات، ثم تقدم سنة ١٣٣٥هـ لامتحان الشهادة الأهلية، التي تؤهل حاملها لدخول القسم العالي، وكان الامتحان شفويا، وكانت لجنة مؤلفة من ثلاثة من كبار العلماء، فنجح وكان ترتيبه الأول، ونال جوائز مالية كانت تعدها مشيخة الأزهر للمتفوقين من الطلاب في علوم الفقه والأصول والتوحيد والتفسير والحديث والأخلاق والمنطق والإنشاء، بعد امتحان مسابقة تعده مشيخة الأزهر، والمتفوق يُعطىٰ هذه المكافأة، فنالها خمس مرات، كانت مشجعة له علىٰ الجد والمثابرة.

ثم واصل التحصيل حتىٰ تقدم لنيل شهادة العالمية سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٤م، وجرىٰ امتحانه أمام لجنة يرأسها الشيخ عوض الله المرصفي، وأعضاؤها أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد سليمان السرتي، شيخ علماء الإسكندرية، والشيخ القريني، والشيخ البراد، والشيخ المرشدي، والشيخ عبد المقصود عبد الخالق، فنال الشهادة وكان ترتيبه الثالث من بين الناجحين، البالغ عددهم مئة وثلاثة وأربعين عالمًا.







وكان تأثره الأكبر بشيوخه الثلاثة: الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ عبد الحكم عطا، ﷺ.

وعين إماما وخطيبا ومدرسا بالأوقاف، التي عينته بإحدى قرى بني مزار بمحافظة المنيا، وكان أول عالم يصل إلى هذه القرية، ثم نقل إلى مسجد معهد أسيوط الأزهري، وكان محلا للدراسة.

ولهذا تفصيل يحسن ذكره، قال: (كنت شغوفا جدا بعد التخرج أن أكون مدرسا في الأزهر، أو في المعاهد التابعة لهم، وكانت قاعدة التوظف للعلماء تشملني، لأنها كانت تخص العشرة الأوائل فقط، فمكثت أترقب دوري، وفي أثناء ذلك قدمت طلبات للمدارس الأهلية، ومجالس المديريات والمساجد، ولكن شاء القدر أن أوظف في المساجد، فعينت إماما وخطيبا ومدرسا بمسجد «منشاة الدبابة» التابعة لمركز بني مزار، بمديرية المنيا.



فسافرت إلى هذه الجهة، وأقمت هناك سنة لم أر في حياتي مثلها، فمن إكرامٍ وإجلالٍ وإقبالٍ رأيته من هذه البلاد، وكانت هذه البلدة التي عينت فيها مشهورة بكثرة حوادثها، والخصومات بين أهلها، حتى إنهم حسبوا لها في سنة من السنين جنايات أكثر من جنايات مديرية المنيا كلها، ولكن بفضل العلم ونشره بين أهلها حلَّ الوفاق، وزال ما بينهم من الشقاق، وتسابقوا إلى حضور دروسي شبانا وشيبا، وكان الرجل إذا سمع الدرس وذهب إلى أهله وبيته ذكر لهم مضمون ما سمعه.

نعم! قد أثر فيهم الإرشاد والوعظ، فتصافحوا وتزاوروا ـ بعد أن كان الكلام حراما بينهم ـ وعرف الناس عنهم ذلك، وعرفت الإدارة الحاكمة انقلاب حالهم إلى أحسن، وعرف رجال القضاء ذلك أيضا؛ إذ لم تصل إليهم قضية في مدة إقامتي بينهم، فتساءلوا عن السبب فعرفوا أن الوازع الديني له تأثير شديد أكثر من الوازع الحكومي، فشكرني المأمور على ذلك المجهود الذي بذلته بينهم.

وكان يفد إلى دروسي كثير من أهل البلاد المجاورة، إما مشاة وإما ركبانا؛ من: صَنْدَفا، والبهنسا، وأبي العيدين، ومنشاة البابا، وساقولة، وغيرها، وكثيرًا ما انتدبت لإلقاء درس أو خطبة في المساجد الأخرى، وإصلاح ذات البين في جهات بعيدة.



ولا أنسى ما حييت فضل «آل عبد الرازق»، تلك العائلة العريقة في المجد والعلم، فقد حبوني بفضلهم، وغمروني بعطفهم وكرمهم، خصوصًا علي عبد الرازق بك، عمدة منشاة اليوسفي، فقد آلى ألا أفارق منزله، وأن أكون في ضيافته مدة إقامتي بمنشاة الدبابة، فلقيت من إكرامه وحسن وفائه ما يعجز عن





وصفه قلمي، وكان يحضر دروسي هو وأولاده وأخوه.

وفي سنة ١٣٤٥هـ، يناير سنة ١٩٢٦م نقلت إلىٰ المسجد الأموي بأسيوط، وقد كان يوم سفري من المنشاة إلىٰ أسيوط يوم حزن ظهر علىٰ أهالي هذه البلاد جميعا، فقد خرجوا لوداعي، ولم يكتفوا بمحطة صندفا، بل ركبوا معي القطار إلىٰ محطة بني مزار، ولا زالت صلات المودة والتزاور بيني وبينهم قائمة نامية إلىٰ وقتنا هذا، فجزاهم الله خيرا وبارك فيهم)[1].

وأقول: وهذا يكشف عن نبل الطباع في قرية منشاة الدياية، وكيف أنهم ضربوا مثلًا رفيعًا وجليلًا في الاستجابة لإصلاح ذات البين، مما تكتمل به محاسنهم مع كرمهم وفضلهم.

ويكشف لنا أيضا عن حقيقة دور رجال الأزهر في بناء الإنسان، وحفظ الأوطان، وكيف أنهم ما دخلوا بلدًا إلا حل فيه الأمان واجتماع الشمل.

ولما أُدْخلت العلوم الحديثة إلىٰ الأزهر، أُعلن عن مسابقة للعلماء في هذه العلوم، فدخلها ونجح فيها، وعين مدرسًا في معهد أسيوط، وكان من تلاميذه فيه: الشيخ محمد نايل، والشيخ محمد قناوي، والشيخ يحيىٰ عبد العاطي.

ثم نقل إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري، ثم إلىٰ معهد أسيوط مراقبًا له، ثم نقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م بناء علىٰ طلب الشيخ اللبان شيخ الكلية، وعهد إليه بتدريس التوحيد والمنطق في جميع السنوات.

واختير عضوًا بهيئة كبار العلماء سنة ١٩٤٥م، لتأليفه كتابًا في التوحيد، عالج فيه أربعة عشر مبحثًا، ثار فيها الجدل بين المتكلمين، ثم عين شيخًا لمعهد أسيوط الأزهري حتىٰ سنة ١٩٥٢م، ثم عاد إلىٰ كلية أصول الدين مدرسًا، ثم عين سكرتيرًا عامًّا للأزهر سنة ١٩٥٤م، في عهد الإمام الأكبر المرحوم عبد الرحمن تاج، ثم انتدب وكيلًا للأزهر.

ومن مؤلفاته: (رسالة التوحيد) للسنوات الأولىٰ والثانية والثالثة والرابعة بكلية أصول الدين، و(رسالة المنطق في شرح القطب)، و(رسالة المنطق في شرح الخبيصي)، و(رسالتان في شرح الاقتصاد في الاعتقاد) لحجة الإسلام الغزالي، و(تفسير سورة البقرة)، و(التشابه بين آيات القرآن، مع بيان السر في التشابه)، و(إجابات عن أسئلة نشرت في رمضان).



ومن تلامذته أيضا السادة العلماء: عوض الله حجازي رئيس جامعة الأزهر لاحقا، محمد الطيب النجار، رئيس جامعة الأزهر، الحسيني هاشم وكيل الأزهر، محمد شمس الدين إبراهيم المنطقي، موسىٰ

(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٦٠/، وكان ﷺ يكتب هذا الكلام سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م.





شاهين لاشين نائب رئيس جامعة الأزهر، محمد الغزالي السقا، محمد الصادق عرجون عميد كلية أصول الدين، والإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب حفظه الله، تُوفِّي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق الرابع عشر من يناير، سنة ١٩٨٥م، عن عمرٍ يُناهز الثانية والتسعين تقريبًا[1].



❁ وزير الأوقاف، وثاني رئيس لجامعة الأزهر: فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري ابن الشيخ عبد القادر بدوي بن أحمد عبد القادر بن عبد القادر بدوي الحسني الأزهري، وزير الأوقاف، وثاني رئيس لجامعة الأزهر، نزل جده من سوسة بالمغرب الأقصىٰ، إلىٰ بلدة دوينة في صعيد مصر الأعلىٰ، ثم تحول إلىٰ باقور بأسيوط.



ولد يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٢٥هـ الموافق ٢٦ مايو ١٩٠٩م، وكان له أخ ولد قبلها بعامين وتوفي، وبعدها رزق والده به، فأعطوه شهادة ميلاد أخيه، فأضيف إلىٰ عمره عامان زيادة، والتحق بمعهد أسيوط الأزهري، وتتلمذ لعدد من علمائه؛ منهم: الشيخ عبد اللطيف دراز، والشيخ عبد الجليل عيسىٰ، والشيخ عبد الرحيم العدوي، واجتهد في التحصيل، وحفظ المعلقات السبع وأشعار شوقي وغيره.

وعاش أحداث ثورة ١٩١٩م في الصعيد، ثم أحداث الأزهر في قضية الشيخ الظواهري والشيخ المراغي، وأسس وهو طالب في معهد أسيوط مع رفاقه سنة ١٩٢٦م جمعية اسمها: (جمعية إصلاح فساد الجامعة الأزهرية).



وكان خطيبًا مصقعًا مفوَّهًا بليغًا، وقد اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وعضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر، وعضوًا بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية.

ومن مؤلفاته: (أثر القرآن الكريم في اللغة العربية)، و(تحت راية القرآن)، و(قطوف من أدب النبوة)، و(صفوة السير المحمدية)، و(القرآن مأدبة الله للعالمين)، و(الأزهر والإسلام)، و(كلمات ذات تاريخ)، و(إمام الأئمة: علي



(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٥٩ ـ ٢٦٢/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٩٥/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٥/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٤٤/ و/٤/١١٧/، والأزهر في ألف عام /٤/١٨٢/، و/٦/١٠٢/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٣/، ومجلة الأزهر/المجلد ٥٧/ص١١٣٢/، العدد الصادر في رجب، سنة ١٤٠٥هـ، أبريل، سنة ١٩٨٥م، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٤٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٦٨٣/.





ابن أبي طالب) ، وتوفي يوم ١٠ ذو الحجة ، سنة ١٤٠٥م ، الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٨٥م(١).



❁ العالم الجليل فضيلة الشيخ عبد الحق عبد الحي محمد الحَلْوجي الحنفي ، ولد سنة ١٩٠٦م في قرية الشبول ، مركز المنزلة ، محافظة الدقهلية ، وكان جده الأكبر محمد قد أنجب أربعة من الأبناء: محمد وحسن وعبد الحي وعثمان ، وتعلم حسن في الأزهر ، وأصبح مدرسا ثم وكيلا لمعهد دمياط الديني ، والثلاثة الباقون بقوا في القرية واحترفوا الزراعة ، فنشأ المترجم مقتديا بعمه ، والتحق بالأزهر الشريف ، في معهد دمياط الديني الابتدائي ، وحدث أنه كان يستذكر دروسه في جامع البحر بدمياط ، وذات يوم استلقىٰ علىٰ ظهره بعد صلاة الظهر ، وتطلع إلىٰ السماء ، فرأىٰ نجما في وضح النهار ، وظل يراقب حتىٰ أقبل الليل ، وتأكد من صحة ما رأىٰ ، وكان ذلك دليلًا علىٰ صحة إبصار غير عادية.

ولم يكن في دمياط في ذلك الزمان معهد ثانوي ، فانتقل إلىٰ المعهد الثانوي في الزقازيق وجدَّ في طلب العلم حتىٰ نال الشهادة الثانوية بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٥٣هـ ، الموافق سنة ١٩٣٤م.

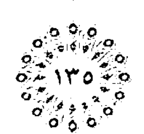
ثم التحق بكلية أصول الدين ، وكانت في حي الخازندار في شبرا ، حتىٰ نال الشهادة العالية بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة ١٣٥٨هـ ، الموافق سنة ١٩٣٩م ، ثم نال العالمية مع تخصص التدريس ، والتحق بالتدريس في مدرسة العصفوري الابتدائية ، وكانت مدرسة خاصة خاضعة لإشراف وزارة المعارف ، وكان موضع تقدير من الأستاذ أمين العصفوري مؤسس مدارس العصفوري في بورسعيد ، وعين بجوار ذلك مأذونا شرعيا لشياخة أبي الحسن بحي العرب ، وكان يخطب الجمعة في زاوية اللمعي الموجودة الآن بشارع كسرىٰ عند تقاطعه مع الأزهر ، وكان مكتبه للمأذونية ملتقىٰ للعلماء والوعاظ ، ومنهم شيخنا الشيخ معوض عوض إبراهيم ، والشيخ فاضل ، والشيخ عابد ، والشيخ سعيد قاضي المحكمة الشرعية ، وتوفي في بورسعيد سنة ١٤٠٥هـ ، الموافق سنة ١٩٨٤م(٢).

---

(١) الباقوري: ثائر تحت العمامة ، إعداد: نعم الباز ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٨٨م ، ووزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٢٧٥/ ، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٦/ ، وتقويم جامعة الأزهر /ص٢٤/ ، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٧/ ، وإتمام الأعلام /١/٣٤/ ، وذيل الأعلام /١/٢٤/ ، والأزهر منارة الإسلام /ص١١٤/ ، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٧٥/ ، ومجلة الأزهر /٥٨/ص٧١٠/ ، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ ، سنة ١٤٠٦هـ ، الموافق يناير/فبراير ، سنة ١٩٨٦م ، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٤٣/ ، وقلائد الجيد ، في تراجم علماء الصعيد /١/٦٢/ ، والأزهر في ألف عام /٤/٣٢٥/ ، والذهب المنقوط ، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٤٤/ ، وأسلاك الجوهر ، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١٨/ ، وأعلام أسيوط /ص٧٧/ للشيخ زكريا نور ، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/١٣٧/ ، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٣/ ، وشخصيات مصرية ، في عيون أمريكية /ص١١٧/.

(٢) أمدني بترجمته ابنه المحقق الكبير سعادة الأستاذ الدكتور عبد الستار عبد الحق الحلوجي حفظه الله ، ثم نثر كثيرًا من المعلومات عن والده الكريم في سيرته الذاتية: أقدار /ص١٦ ، وص٣٢ ، وص٤٠/.







بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية أصول الدين

استحق هذه الشهادة الشيخ

المولود سنة في بلدة مركز مديرية المذهب

بعد أن نجح في امتحانها المنعقد سنة هجرية (سنة ميلادية) وكان

رتبته فيه من مجموع الناجحين وعددهم

من القسم

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في شيخ الجامع الأزهر



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

للجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة الثانوية القسم الثاني

استحق هذه الشهادة

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في







۞ علامة مكة: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ أبو محمد إبراهيم ابن يوسف خان بن غلاب الحنفي المكي الأزهري.

ولد أواخر عام ١٣٢٤هـ بمكة المكرمة، ونشأ في بيت علم وفضل؛ فأبوه وجده من طلاب العلم، ومن حفظة كتاب الله، ومن كبار التجار بمكة المكرمة وجدة، فألحقه والده بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمسجد الحرام، ثم التحق بالمدرسة الصولتية، ونهل من معين علماء المسجد الحرام، فأجيز بالتدريس بالمسجد الحرام سنة ١٣٤٥هـ.

ثم رحل إلى مصر عام ١٣٤٧هـ وجاور في الجامع الأزهر فحصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة عام ١٣٥٢هـ، والشهادة العالية (الماجستير) عام ١٣٦٢هـ، والعالمية (الدكتوراه) سنة ١٣٦٦هـ.

وأما شيوخه إجمالا فمنهم: الشيخ عبيد الله السندي، والسيد محمد علي بن حسين المالكي، والسيد جمال بن علي المالكي، والشيخ عيسى رواس، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ أحمد بن حامد التيجي، والشيخ حسين عرب.

وجملة من مشايخ الجامع الأزهر؛ منهم: العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية، ودرس على فضيلته كتاب التحرير في أصول الفقه، والعلامة الشيخ محمد بن إبراهيم السمالوطي، من كبار علماء الجامع الأزهر، ودرس على فضيلته سنن الترمذي.

والعلامة الشيخ معوض السخاوي، من كبار علماء الجامع الأزهر، ودرس على فضيلته كتاب الدر المختار في الفقه الحنفي، العلامة الشيخ على الشايب، شيخ القسم العام في النحو، ودرس على فضيلته كتابي الأشموني وابن عقيل في النحو.

والعلامة الشيخ تاج الدين المصري من كبار علماء الجامع الأزهر، ودرس على فضيلته كتاب مجموعة رسائل ابن عابدين في الفقه، والعلامة الشيخ أمين عثمان ودرس على فضيلته كتاب التوضيح في أصول الفقه.

والعلامة الشيخ الدسوقي العربي، ودرس على فضيلته كتاب جمع الجوامع، والعلامة الشيخ محمد عطية البقلي، ودرس على فضيلته كتاب الأشموني في النحو.

والعلامة الشيخ محمد مصطفى المراغي، شيخ الجامع الأزهر، درس على فضيلته في كتاب التحرير، الجزء الأول منه، والعلامة الشيخ مصطفى العناني عضو هيئة كبار العلماء والأستاذ في كلية أصول الدين، درس على فضيلته كتاب التحرير، الجزء الثاني.







والعلامة الشيخ عثمان عفيفي، درس على فضيلته كتاب التوضيح في أصول الفقه، والعلامة الشيخ طه سلطان، درس على فضيلته كتاب التوضيح في أصول الفقه.

والعلامة الشيخ محمد علي السايس، درس على فضيلته تفسير آيات الأحكام في الفقه، ومنهاج الوصول في علم الأصول، والعلامة الشيخ سليمان عبد الفتاح، درس على فضيلته كتاب أصول أبي زيد الدبوسي في أصول الفقه.

والعلامة الشيخ عبد الفتاح سالم، درس على فضيلته كتاب كشاف القناع في الفقه الحنبلي، والعلامة الشيخ عبد الحفيظ دفتردار، درس على فضيلته كتاب فتح الباري.

والعلامة الشيخ محمد اللبان، درس على فضيلته كتاب الكافي في الفقه الحنبلي، والعلامة الشيخ عيسى منون، درس على فضيلته كتاب المغني في الفقه الحنبلي.

والعلامة الشيخ محمود شلتوت، درس على فضيلته كتاب أصول السرخسي في أصول الفقه، والعلامة الشيخ زيدان، درس على فضيلته علم السيرة.

والعلامة الشيخ عبد العزيز نور، درس على فضيلته مصطلح الحديث وأحاديث الأحكام، والعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، لازم فضيلته عشر سنوات، حيث درس على فضيلته الصحاح، وأجازه فيها، فحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث.



والعلامة الشيخ محمد الخضر حسين، درس على فضيلته مؤلفاته، ومؤلفات العلامة الشيخ عبد الرحمن تاج في القضاء الشرعي والسياسة الشرعية، والعلامة الشيخ محمد البربري، درس على فضيلته كتاب أحكام القرآن لابن العربي في تفسير القرآن.

ثم درس فضيلته أيضا في التخصص العالي في القضاء على كل من: العلامة القاضي الشيخ محمد


بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة المصرية
الشهادة العالية لكلية الشريعة

البرمبالي أحد قضاة المحكمة العليا بمصر، وعضو هيئة التدريس بالجامع الأزهر، ودرس علىٰ فضيلته كتاب السياسة الشرعية، والعلامة الشيخ محمد الصباحي المفتش القضائي بمصر، وعضو هيئة التدريس بالجامع الأزهر، وصاحب كتاب (الحياة القضائية والإجراءات الجنائية) ودرس علىٰ فضيلته مؤلفاته، والعلامة القاضي الشيخ شافعي لبان، عضو هيئة التدريس بالجامع الأزهر، درس علىٰ فضيلته المقارنة بين الشريعة والقوانين والإجراءات الجنائية، والعلامة الشيخ إبراهيم مجاهد، عضو هيئة التدريس بالجامع الأزهر، درس علىٰ فضيلته المقارنة بين الشريعة والقوانين، والعلامة الشيخ محمد عبد السلام القباني، عضو هيئة التدريس بالجامع الأزهر بكلية الشريعة، ودرس علىٰ فضيلته في الفقه وتاريخ القضاء.

ثم رجع فشارك العلماء في التدريس بالمسجد الحرام وعلىٰ فترات متقطعة وبداره العامرة بمسيال الهرساني (فندق كنده حاليًا)، وتتلمذ له طلاب من شتىٰ المعمورة.

وأما مؤلفاته فمنها: (التنوير في تفسير القرآن الكريم)، و(حاشية شرح هدىٰ الأبرار، علىٰ طلعة الأنوار)، و(رياض الجنان، في شرح البستان)، و(العذب الشائق، في شرح كنز الدقائق)، و(جواهر الزوائد، في شرح رمز الحقائق)، و(الإجراءات النظامية، في المرافعات الشرعية)، و(الفتاوىٰ الشرعية)، و(نفائس الفوائد، في علم الفرائض)، و(شرح فرائض الإيجاز للقزويني)، و(الشرح الوافي، للمنتخب الحسامي)، و(التوضيح لنور الأنوار، شرح كتاب المنار)، و(حاشية الرسالة العضدية)، و(آداب البحث والمناظرة)، و(الفوائد واللطائف في حاشية الجزرية)، و(العبارات الوافية، في شرح الكافية)، و(حاشية حدائق الدقائق)، و(شرح هداية النحو)، و(المفيد في شرح عوامل النحو)، و(حاشية شرح الخزرية)، و(شرح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين)، وجميع كتبه مخطوطة.



واشتغل مدرسًا بالمسجد الحرام من ١٣٤٥هـ الموافق ١٣٤٨هـ، ومدرسًا بالمدرسة الفخرية من ١٣٤٥هـ - ١٣٤٧هـ، ومدرسًا بالمدرسة الصولتية من ١٣٤٧هـ - ١٣٤٨هـ، ومدرسًا بالمسجد النبوي

الشريف بالمدينة المنورة، ومدرسًا في مسجد سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف، ومساعدًا لرئيس المحكمة الشرعية الكبرىٰ بالطائف آخر عام ١٣٦٧هـ، ونائبًا لرئيس المحكمة الشرعية الكبرىٰ بمكة المكرمة عام ١٣٦٨هـ، وعضوًا بالمحكمة الكبرىٰ بالطائف عام ١٣٦٩هـ، ورئيسًا للمحكمة المستعجلة بالطائف آخر عام ١٣٦٩هـ، ومدرسًا بالمسجد الحرام من ١٣٦٩هـ ـ ١٣٧٧هـ، وقاضيًا بمنطقة بيدة ببلاد غامد وزهران عام ١٣٨٧هـ ـ ١٣٨٠هـ، وقاضيًا بمنطقة السيل الكبير (بين مكة والطائف) من ١٣٨٠هـ إلىٰ ١٣٨٦هـ، وقاضيًا بمحكمة آية وستارة بالكامل بطريق المدينة المنورة من ١٣٨٧هـ إلىٰ ١٣٩٠هـ، ومدرسًا بالمسجد الحرام من منتصف ١٣٩٠هـ إلىٰ أوائل ١٤٠٣هـ.

وله عدة رحلات علمية ودعوية ولجمع الكتب منها رحلاته إلىٰ مصر والشام وتركيا والعراق وفلسطين وغيرها، وتوفي رحمه الله يوم الخميس ٧ رجب سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢٩ مارس سنة ١٩٨٥م، ودفن بمقبرة المعلاة[1].



بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع الأزهر الشريف

شهادة العالمية للغرباء



(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص٩٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٩٠/.



• الأستاذ الشيخ توفيق محمد شاهين، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سنة ١٩٥٥م، ثم معهد التربية العالي للمعلمين جامعة عين شمس سنة ١٩٥٦م، ثم العالمية مع إجازة التدريس، ثم الماجستير في أصول اللغة سنة ١٩٦٠م، والدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولىٰ، واشتغل بالتدريس في الأزهر والتعليم زمنًا، وعمل في حقل الثقافة الإسلامية والمطبوعات بالأزهر حينًا، حتىٰ رأس قسم أصول اللغة في كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر، له عدد من المؤلفات منها: (علم اللغة العام)، و(المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا)، و(أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية)، و(عوامل تنمية اللغة)، و(تحقيق وتفسير تراث الإمام عبد الحميد بن باديس)، وحقق (غراس الأساس) للحافظ ابن حجر، ورأس تحرير مجلة (الفكر الإسلامي) في بيروت ثلاث سنوات، وألف كتب الأدب والنصوص للمعاهد الدينية الجزائرية، ومثل مصر في عدد من المؤتمرات الإسلامية، كان حيا في هذه السنة(١).

• العلامة الجليل والفقيه الكبير والقارئ المتقن الشيخ أحمد مهران أحمد إبراهيم أبو سالم، ولد في أول أبريل، سنة ١٩٠٠م بقرية الصلعا بمحافظة سوهاج، والتحق في السادسة من عمره بكتاب القرية لحفظ القرآن الكريم، فأتم حفظه في العاشرة، علىٰ يد الشيخين الجليلين محمد أحمد عمران، وعبد الرحيم عبد الكريم، وكان موضع الإعجاب لقوة حفظه وسرعة بديهته.

والتحق بمعهد بلصفورة الأزهري العريق سنة ١٩١٤م، وتتلمذ لشيخه العلامة الشيخ أحمد علي بدر، فحضر عليه وعلىٰ بقية علماء المعهد شرح الصفتي في فقه المالكية، والكفراوي في النحو، والسنوسية في التوحيد، وبقي فيه إلىٰ سنة ١٩٢٤م، مدة عشر سنوات يتلقىٰ العلم، وحفظ المتون، حتىٰ برع في تلك المدة في العلوم العربية والشرعية، وقرأ الكتب الكبار، كالسراج المنير للخطيب الشربيني، والأشموني في النحو، ومجموع الأمير في الفقه، وجمع الجوامع في الأصول، والعقائد النسفية في التوحيد، وشرح الخبيصي في المنطق، وحفظ القراءات العشر خلال دراسته في المعهد علىٰ يد الشيخين محمد طه وصابر عبد المجيد، ومن شيوخه أيضا العلامة الشيخ عثمان أحمد حمودة الصلعاوي.



وتأهل للتدريس سنة ١٩٢٨م حيث أسند إليه المسئولون تدريس مادة التجويد والسيرة النبوية في معهد بلصفورة، فبقي قائما بالتدريس مدة ثلاث سنوات دون أجر، مكتفيا بالقروش القليلة التي كانت تأتيه من بيع الكتب لطلاب المعهد، وتخرج علىٰ يده الكثير من الطلاب، وعشرات من الذين حصلوا منه علىٰ

(١) مجلة الأزهر/العدد ٥١/ص٩٩٨/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٩٩هـ - أبريل سنة ١٩٧٩.



إجازة القراءات، وفي عام ١٩٥٦م حصل على شهادة العالمية المؤقتة من الأزهر الشريف، ولم تمنعه سنه المتقدمة من الحصول عليها، ولم يجد في نفسه حرجًا أو غضاضة من الجلوس أمام الممتحنين الذين كانوا في عمر تلامذته.

وكان العلامة الشيخ جمال الدين أحمد علي بدر يقول: (الشيخ أحمد مهران سالم شيخ من شيوخ الأزهر، وعالم من علمائه، مؤمن برسالته، يهب لها كل ما يملك من روح وعقل ومال وزمن يحياه ويعيش فيه، وحسبنا دليلا على صدق إيمانه وقوة يقينه أنه وقف نفسه للتدريس بمعهد بلصفورة الديني ما يقرب من ثلث قرن دون انقطاع متطوعا بعمله، محتسبا جهاده عند الله).

ومن مؤلفاته: (السبيل الواضح على قراءة نافع)، طبع سنة ١٣٦٧هـ، وألحق به شرحًا مفصلًا أيضا لرسالة ورش ورسالة قالون بجانب بعض الأبواب في أحكام التلاوة وآدابها، و(إلى بيت الله الحرام).

وكان ﷺ فاتحة خير، ومربي أجيال، وقد انتشر تلامذته ومريدوه في مختلف القرى والبلاد، وتلقوا على يديه مختلف العلوم، وصاروا حملة مشاعل، ودعاة خير، تفيض بهم دور العلم، من معاهد ومدارس ودواوين الحكومة ومرافق الخدمات.

قال تلميذه مؤرخ الصعيد العلامة الشيخ عبد العزيز الدردير في (قلائد الجيد): (ولم يقف كبر السن حاجزا بين الشيخ وبين مشاريعه الخيرية ونشاطه في الوعظ والإرشاد، وهداية الخلق إلى طريق الحق، وإنك لتعجب أشد العجب حين تسمع أن شيخنا في هذه السن المتقدمة يقود حملة من شباب قريته لردم البرك والمستنقعات حول القرية، ثم يستغل مكانها لبناء المدارس والمساجد، وإنك لتعجب أشد العجب حين تسمع من أهل القرية بإجماع منهم أن الشيخ وراء كل مشروع خيري في قريتهم، حيث يجلس بينهم، فيفرش منديله فوق الأرض، ويضع فيه كل ما يملك من مادة وتبرعاته، ثم يدعوهم إلى التبرع، فما يتأخر منهم أحد، وبذلك أنشأ في هذه القرية ثلاثة مساجد كبار، على أحدث النظم من السعة، والبنيان، والفرش، والإضاءة، والنظافة، ومآذن هذه المساجد الثلاثة تتراءى للداخل إلى هذه القرية من مسافة طويلة، عالية، شامخة، تشق عنان السماء، كما أنشأ بتلك القرية مدرسة ابتدائية أزهرية، لحفظ القرآن الكريم، ومعهدا أزهريا يضم القسم الإعدادي والثانوي، كما أنشأ بها أيضا مدرسة ابتدائية عامة، تولتها بعد ذلك وزارة التربية والتعليم، وكذا أنشأ مدرسة إعدادية للبنين والبنات، كما أنشأ مكتبين لتحفيظ القرآن الكريم، وكان أيضا سببا في إيجاد الوحدة المجمعة بالصلعا، وأنشأ بها أيضا مزرعة للدواجن، ومكتبا للبريد، ومكتبا للبرق والهاتف، ولم يقتصر نشاطه الاجتماعي والعمراني على قريته، بل امتد إلى القرى المجاورة).



ومن تلامذته شيخنا الشيخ سيد أبو خشبة ﷺ، والشيخ محمد كامل عبد الحليم محمد المفتش





بأوقاف سوهاج وإمام مسجد سيدي العارف بالله سابقا، وقد توفي يوم ١٤ رمضان، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٥ مايو، سنة ١٩٨٥م، ودفن في مقبرة الشيخ حسوبة بقريته(١).



۞ الشيخ سليمان إبراهيم محمد، ولد سنة ١٣٥١هـ الموافق سنة ١٩٣٢م، بمدينة أصوصة الجيرته بأثيوبيا، ثم هاجر إلى السودان وهو صغير، طلبا للقرآن الكريم، حيث درس في خلوة ود أبو صالح، ثم خلاوي أم ضوا بان حتى حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد العلمي العريق بود مدني، فأكمل تعليمه الثانوي سنة ١٩٥٣م، وافتتح أثناء دراسته خلوة لتعلم القرآن الكريم فتعلم على يديه خلق كثير من الأطباء والمهندسين والمفكرين؛ منهم: الدكتور بابكر عباس، والدكتور حميدة عباس، والبروفيسور الزبير بشير طه وزير التقانة، وآخرون، ثم التحق بالأزهر الشريف حيث تخرج في كلية أصول الدين واعظا، وعمل في المملكة العربية السعودية، ومارس التجارة والعقارات، وتوفي ودفن بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م(٢).



۞ العلامة المعمر الفقيه الشيخ علي يوسف حسن درويش الشطوري الأزهري الحنفي، ولد في قرية شطورة سنة ١٨٩٠م، ونشأ بين يدي والده الذي كان عمدة للقرية، ونشأ فيها، فحفظ القرآن الكريم في صباه، وانتقل إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف، فمكث فيه عشر سنوات وزيادة، وتلقى على كبار شيوخه وعلمائه، حتى نال العالمية، وكان من أقرانه الشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ محمد الفحام، ورشح في مجلس النواب على قائمة حزب الوفد أيام مصطفى النحاس باشا، وأدى فريضة الحج سنة ١٩٨١م، وكان مشغوفا بالكتب، حتى اجتمعت له مكتبة نفيسة حافلة بالكتب النادرة، وتصدر للفتوى في قريته، ونبل قدره، وأجله الناس، وتوفي سنة ١٩٨٥م عن خمس وتسعين سنة(٣).

۞ العلامة القاضي الفرضي الشيخ الصديق عمر الأزهري، ولد سنة ١٣٠٧هـ، ١٨٨٩م، في قرية الصوفي بالقضارف شرقي السودان، وتلقى تعليمه الأولي في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة رفاعة جنوبي شرق الخرطوم، وحفظ القرآن الكريم في قرية ودحامد، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف وحصل على شهاداته العلمية، وبرع في الفرائض مثل أجداده من أسرة الشيخ الضرير التي اشتهرت بعلم الفرائض، حتى صار أحد العلماء السودانيين البارزين، وعمل بالزراعة والتدريس إلى جانب عمله إمامًا لمسجد رفاعة، أخذ الطريقة التجانية وكان أحد شيوخها في السودان، وتولى القضاء فترة مثل والده ثم تركه، وفضل أن يظلّ على صلة مؤثرة بالرأي العام من خلال الخطابة الدينية، في قصيدته: (محكمة خيالية) يلتقي



(١) الصلعا رائدة القرى، بماضيها العريق، وحاضرها المشرف، ومستقبلها المشرق /ص١٠٨ ـ ١١٣/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥٢٣/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٦٣/.

(٢) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/١٠٥٩/.

(٣) شخصيات تنويرية، في قرية مصرية /ص٥١/.



ظرفه بصرامة معالجته لتجاوزات السلوك العام، وله مؤلفات كثيرة، منها: عشرة دواوين شعرية، ومولد نبوي اسمه: (الفواكه الشهية)، و(تذكر الحبيب)، و(العقود بين النهود)، و(القنبلة الذرية، في الرد على الوهابية)، وغيرها، توفي سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٤م[١].



۞ الشيخ محمد محمد عرابي العدوي، ولد عام ١٨٩٩م ببني عدي، بمركز منفلوط، بأسيوط، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة من عمره علي يد والده، وذلك في كتابه المسمى باسمه والذي أنشأه لهذا الغرض على نفقته الخاصة.

وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم بإتقان، سافر إلى القاهرة لتلقي بقية العلوم في الأزهر الشريف، بالإضافة إلى حفظه للمتون والحواشي.

ثم عاد إلى بلدته وكان فقيرًا، يتحرى الحلال، محبًّا للعلم ولكتاب الله تعالي، ملازمًا لشيوخه الأجلاء؛ ومنهم: الشيخ سهل العدل العدوي عالم القراءات الشهير، والشيخ مصطفي العسيلي، وكان مقربًا إليهما، متأسِّيًا بهما، فعمل على تحفيظ القرآن الكريم، بكتاب والده وبكتاب سيدنا حسن طلب.

ثم اصطحبه الشيخ علي سيد منصور معه إلى بلدته قرية جحدم، وهي تبعد عن بني عدي بحوالي ٨ كم تقريبًا عام ١٩٤٧م، ليكون إمامًا وخطيبًا لمسجد الشيخ علي منصور، ومحفظًا للأطفال والشباب من أبناء جحدم القرآن الكريم وباقي العلوم الشرعية، فلقي منهم كل تقدير واحترام، وظلوا متمسكين به إلى أن وافته المنية.

ومما كتبه الشيخ علي سيد منصور في مذكراته عن الشيخ محمد محمد عرابي العدوي: (كان من زملائنا في طلب العلم ببني عدي: الأخ المبارك الشيخ محمد محمد عرابي العدوي إمام وخطيب ومحفظ بمسجد الشيخ علي منصور بجحدم، وهو من خيرة القراء، كان يقرأ القرآن الكريم في نهاية درس التفسير الذي يلقيه شيخنا الشيخ مصطفي العسيلي العدوي بمسجد بودي ببني عدي قراءة متقنة بصوت رخيم)، وممن حفظ القرآن وتتلمذ للمترجم الشيخ عبد المعطي عبد المزيون وكيل المعهد الإعدادي الثانوي، وكان المترجم لا يتناول طعام الإفطار إلا إذا قرأ أجزاء من القرآن الكريم وبعض الأوراد والأدعية، وتوفي إلى رحمة الله في صيف عام ١٩٨٤م.





(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٣/١١١١.



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن عبد العواض هلالي، ولد في قرية بني زيد[١]، في مركز أبنوب، بأسيوط، تخرج في معهد أسيوط الأزهري، حيث تتلمذ فيه لكوكبة من العلماء؛ منهم: الشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد علي السنوسي المالكي، والشيخ شبل يحيىٰ، والشيخ قطب، وغيرهم من العلماء الأزهريين الأجلاء، ومن أجل شيوخه: الشيخ عبد الحكم عطا، صاحب المقولة المشهورة: (لو ضاع مذهب مالك لجمعته من صدري)، والشيخ إبراهيم حمروش، والشيخ محمود الديناري، والتحق بكلية دار العلوم، فتخرج سنة ١٩٣٨م، وتعين مدرسًا في مدرسة بسطا في سوهاج، وكتب عدة بحوث ومقالات في مجلة الأزهر، حول (تعدي الفعل ولزومه)، و(صيغ المبالغة)، و(حكم الاسم الفضلة بعد الوصف)، وتوفي ١٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٨ فبراير، سنة ١٩٨٥م[٢].



❁ العارف بالله، العالم الجليل، المربي الشيخ محمود أحمد هاشم: الكريم ابن الكريم سليل الكرام، فقيد الإنسانية، ورجل المروءة، وخادم الإسلام.

ولد سنة ١٣٣٩هـ الموافق سنة ١٩٢٠م، وتخرج في معهد الزقازيق الأزهري، ثم التحق بكلية الشريعة الإسلامية، حتىٰ حاز التخصص العالي، ثم عين مدرسا بالمعاهد الأزهرية، ثم رئيسا للمنطقة الأزهرية بمحافظة الشرقية، وقد خص الطلبة باهتمامه وتفقد أحوالهم المعيشية وساعدهم.

ومن مؤلفاته: (الإمام الشعراني)، و(الإسراء والمعراج)، و(في رحاب النبي ﷺ)، و(الهاشميات)، ديوان شعر، وديوان ثان اسمه (الدينيات)، و(الرد المحكم المنيع، علىٰ ابن منيع)، و(متن المصباح) نظم في علوم البلاغة، جزءان، وكل ذلك مطبوع، بالإضافة إلىٰ مقالات في مجلة منبر الإسلام، وكانت أمه الكريمة تركية الأصل، ورث عنها مالًا كثيرًا، أنفقه كله علىٰ الفقراء وأهل الحاجة، لشدة كرمه وأريحيته.



وعلىٰ همته وسعيه كان المعول في إنشاء المعاهد الأزهرية في الشرقية ومدن القنال وغيرها، وقد

---

(١) قرية بجوار الطوابية شرق النيل، كانت تتبع مركز أبنوب بأسيوط سابقا، وتتبع مركز الفتح حاليا، وزيد هذه هي أم عدي وقيس وجابر، واسمها زيد بنت مالك بن كلب، عرفوا بها فيقال لهم بنو زيد، حطوا رحالهم هناك واستقروا بها، وانظر: أنساب العرب، فيما أهمله العرب /ص١٤/.

(٢) مجلة الأزهر /السنة ٥٧/ص١٣٦٤/، العدد الصادر بتاريخ شعبان سنة ١٤٠٥هـ - أبريل، سنة ١٩٨٥م، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٥٦/.





خصص يوم الجمعة ليبرز فيه إلى الناس، لقضاء حوائجهم؛ ما بين فقير يطلب وظيفة حكومية، ومريض يريد الالتحاق بمستشفى مجانيٍّ، وطالب يلتمس سكنا في المدينة الجامعية، ومتهم ينشد محاميًا يترافع عنه، ووفد من قرية يسأل المعونة في بناء مسجد، أو إنشاء مدرسة، أو ترميم مستشفى، والشيخ ينظر في حوائج أولئك جميعا، ويبذل جاهه لهم، وقد توفي سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م[1].

وقد صارت ساحته بقرية بني عامر مقصدًا لعامة الناس، وأهل العلم، والأعيان، والشعراء، وكم أنشدت فيه القصائد الفخيمة في كرمه وأريحيته، حتى أنشد الحاج عبد الله محسن الحصري:

ومـــن يَرْمُــزْ إلـــىٰ المعـــروف وجهـــا   يَـــرَ المعـــروفَ وجهًـــا هَاشِـــمِيًّا

ومدحه الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي بقصيدة عصماء مطلعها:

أتســمعُ صــوتَ الحــقِّ أم أنــت حــالمُ   وتشــهدُ نــورَ الصــدقِ أم أنــت واهــمُ

تجلَّــتْ علــىٰ المنصــورةِ اليــوم بهجــةٌ   وقــد لاح بــين الصــحبِ محمــودُ هاشــمُ

إلىٰ أن قال:

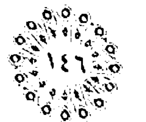
أخــي وصــديقي لــم تبــالغ قصــيدتي   فقــد جئــتَ بالمعنـــىٰ وإنـــي لنـــاظمُ

قلت: ومن معالم منهج الأزهر قضاء حوائج الخلق، وتفريج همومهم، والسعي في نفعهم لمحض النفع، دون غرض يتوصل إليه من وراء نفع الناس، مع الصدق في ذلك كله، والحب، وصفاء النفس، وإكرام الإنسان وجبر خاطره، وتعظيم قيمة جبر خاطره حتى إن الدنيا وما فيها تهون دون خاطر جبر إنسان واحد.

وكان الأستاذ الدكتور محمد طلبة عويضة أيام رئاسته لجامعة الزقازيق قد أنشأ لجنة استشارية دينية لجامعة الزقازيق، مكونة من كبار علماء الأزهر بالزقازيق؛ منهم: المترجم الشيخ محمود أبو هاشم، والشيخ محمد محمود حسين شاهين، والشيخ حسين عرابي، والشيخ إبراهيم مقلد، والشيخ فارس فريح، الشيخ حسين خضير، والشيخ علي عبد السلام مدير عام الوعظ بشمال سيناء وصاحب كتاب (من فوق منابر سيناء)، وكتاب (من فوق منابر عثمان)، فكان هؤلاء العلماء الأجلاء ينتشرون في الكليات، ويجلسون وأبوابهم مفتوحة، لكل صاحب سؤال أو فكرة أو مشكلة، فصنعوا رجالا، وبنوا أجيالا.



(١) مجلة الأزهر/السنة ٥٧/ص١٤٩٤/، العدد الصادر بتاريخ رمضان ١٤٠٥هـ ـ مايو، سنة ١٩٨٥م، وأعد الدكتور علاء خضر أطروحته لنيل درجة التخصص (الماجستير) من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بعنوان: (الشيخ محمود أحمد هاشم شاعرا)، وأشرف عليه فضيلة الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٦١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٤٧/، ومن أعلام العصر كيف عرفت هؤلاء /ص١٧٠/.





● الأستاذ الدكتور عز الدين علي السيد السنتريسي الأزهري، من قرية سنتريس، بمركز أشمون، بالمنوفية، ولد سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٥م، والتحق بالأزهر الشريف، وتدرج فيه حتىٰ تخرج ونال شهادته.

وأجرىٰ شيخ الأزهر الشيخ مأمون الشناوي مسابقة لاختيار علماء للمعاهد الدينية، اشترك فيها ٨٤٠ متسابقا، اختاروا منهم فقط ١٥، كان منهم المترجم، والدكتور عبد الرحمن العدوي، والدكتور موسىٰ شاهين لاشين، فتم تعيينهم في معهد فاروق الأول الثانوي الأزهري بقنا.

فاندهشوا من ذلك، وهم الأوائل، وكانوا ينتظرون التعيين في القاهرة، ولما سألوا شيخ الأزهر عن ذلك قال: (في العام الماضي ارتكب طلاب معهد قنا جريمة الغش في الامتحان، فقمت بإلغاء امتحاناتهم، ولما بحثت عن أسباب ذلك وجدت أن السبب يكمن في المدرسين، لأنه لا يكاد يذهب إلىٰ قنا إلا المغضوب عليهم والمعاقبون، فيدرسون للطلاب وهم غير مهتمين، ويحصلون علىٰ أجازات مرضية هربا من التدريس، فأدركت أن الطلاب معذورون، فهم لم يحصلوا علىٰ حقهم في العلم، ولم يذهب إليهم علماء يفيدونهم، لذا نقلت جميع المدرسين من المعهد، وأرسلت جميع الأوائل في المسابقة إليه، ليحصل هؤلاء الطلاب علىٰ حقهم من العلم).

وهكذا سعىٰ شيخ الأزهر في الإصلاح، فلم يجد الأوائل إزاء هذه الروح إلا الرضا والتأييد لخطة شيخ الأزهر.

ثم تنقل في التدريس حتىٰ صار أستاذا بكلية اللغة العربية، وله من المؤلفات كتاب اسمه: (الحديث النبوي من الوجهة البلاغية)، وهو كتاب مهم، أثنىٰ عليه شيخنا العلامة المحدث نور الدين عتر في أوائل كتابه: (في ظلال الحديث النبوي)، قال: (لكنا لا نجد دراسة مفردة، تعنىٰ بحديث أفصح من نطق بالضاد من الزاوية البلاغية إلا القليل، مثل: «المجازات النبوية» للشريف الرضي من القدماء، وكتاب: «الحديث النبوي من الوجهة البلاغية» للدكتور عز الدين علي السيد، من المعاصرين، الذي جاء كأنه تطبيق لقواعد البلاغة)[١]، وله أيضا: (التكرير، بين المثير والتأثير)، وله عدة دواوين، منها: (دوحة النور)، و(سيرة للخلود)، و(سبائك الشجن)، و(كلمات علىٰ الأثير)، و(بعدها يأفل القمر)، وطبع بعد وفاته ديوان في مجلد عنوانه (ديوان الدكتور عز الدين علي السيد؛ أعماله الكاملة).

وكان رحمه الله له علاقة شديدة ومحبة زائدة لشيخنا العلامة المعمر معوض عوض إبراهيم، فلما انتقل شيخنا المذكور من الرياض إلىٰ المدينة المنورة لحق به المترجم، وترافقا هناك بضع سنوات، فلقي هناك ربه



(١) في ظلال الحديث النبوي، دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة /ص٥/، ط٢: سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.



شهيدا سنة ١٤٠٥م، الموافق ١٩٨٥م، وكان قد خرج من الحرم النبوي الشريف إثر صلاة العشاء، فدهمته سيارة، فلقي ربه[1].



❁ العلامة الشيخ: إمام عثمان محمد همشري المالكي الأزهري، وهو لقب أسرته، ولد في السودان، ولم يتبين تاريخ ميلاده على وجه التحديد، لكن بعض الأوراق الرسمية تفيد مولده سنة ١٩٠٥م، أو ١٩١٠م، وهو وحيد أبويه.

توفيت أمه صغيرًا، ومرض في عينيه، فرحل به أبوه إلى القاهرة للعلاج، ثم رجع به، واشتغل في أوائل أمره بالزراعة، فما أطاقها، فخرج متنقلًا حتى وفد إلى القاهرة، حيث سبقه إليها عدد من أبناء عمومته، فالتحق بالأزهر الشريف.

ورأيت في سجلات الطلاب الغرباء بالأزهر أن بلده جزيرة السودان في مركز دنقلة، وأن تاريخ قيده ومبدأ اشتغاله في الأزهر بتاريخ ٧ المحرم سنة ١٣٣٦هـ.

وقد نزل في أروقته، وكان متفوقًا في دراسته، حتى دعاه الملك فاروق للإفطار إلى قصر عابدين بمناسبة تفوقه، ضمن عدد من المتفوقين، وانتظم في كلية الشريعة والقانون، ومن أشهر أساتذته: الشيخ المراغي، وكان من جملة زملائه: الشيخ الباقوري والشيخ محمد البهي، والشيخ عبد المنعم النمر، والشيخ طه الدسوقي العربي، وكان يسبقه الشيخ الشعراوي في الدراسة بسنتين، لكن المترجم كان يكبره في السن، حتى تخرج فيها، وعلى إثرها تكررت دعوة الملك له، وحصل على إجازة في علوم التربية.

وكان وطنيًّا غيورًا، يخرج على رأس المظاهرات ضد الإنجليز، حتى اعتقل من قبلهم أكثر من مرة، وعقب ثورة يوليو طلبه محمد نجيب، رئيس مجلس قيادة الثورة، وطلب منه كشف محاولات الإنجليز لتشويش العلاقة بين مصر والسودان، وعلى إثرها رجع المترجم لأول مرة إلى مسقط رأسه وإلى الخرطوم، فلقي الزعيم إسماعيل الأزهري، ورئيس الوزراء محمد أحمد محجوب، وتجول في أكثر الشمال السوداني، لإقناع السودانيين بأن لا يوافقوا على انفصال مصر عن السودان.

وكان قد التحق بوزارة الأوقاف إماما وخطيبا، في مسجد ألمظ بالحلمية، وجامع الكخيا، حتى حصل على العالمية، ونشط حينئذ نشاط التبشير في جنوب السودان، فوقع اختيار أساتذته عليه، ثم استقروا على إجراء مسابقة علمية، تكونت من ثلاثين سؤالا في العلوم الأزهرية، فكان هو الأول فاختير لهذه المهمة، فسافر إلى جنوب السودان سنة ١٩٤٩م، بجواز سفر مصري بمرسوم ملكي.



(١) أفادني بتلك الشذرات من ترجمته شيخنا المعمر الجليل الشيخ معوض عوض إبراهيم أدام الله فضله، وانظر لمحة عابرة في: مع علماء المسلمين في بيوتهم /ص٤٩/، وذيل الأعلام /٥/١١١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٦/١٠٨/.





وانتهت بعثته سنة ١٩٥٥م، وكان من أهم إنجازه هناك أنه أكثر تنقله بين جوبا، وواو، وملكال، وبحر الغزال، ورومبيك، داعيا إلى الله، وعايش القبائل، ومنها قبائل الشلُك، والدنكا، والنوير، فأتقن لهجاتهم سريعا.

وكان ينزل مصر لأجازاته، وكانت السيارة هناك بشبك وأسلاك للناموس، وربما انتقل بطائرة بين الأحراش والجبال، لأن تلك المناطق كانت شاسعة.

وكان ﷺ حاد الذهن والذاكرة، وكان في كل سنة يختار نجباء تلامذته ويأخذهم معه إلى الأزهر الشريف، ثم استقر في القاهرة، وكان زملاء دراسته يشهدون له بالعلم والفضل، والاحتكاك بالمجتمع، وسعة الصدر في استيعابه.

وزار سوريا، ولبنان، وفلسطين، زارها مرتين، إحدى المرتين سنة ١٩٥٥م، حيث إنه رجع من السودان في السنة المذكورة إلى الحج، ومنه إلى المسجد الأقصى، وأعير سنة ١٩٧٥م إلى جامعة أم درمان الإسلامية، فبقي فيها سنة، وكان يسكن في فيلا، من طابقين، طابقها الأرضي كان يسكن فيه الدكتور محيي الدين الصافي، والطابق العلوي للمترجم، وكان الدكتور الصافي يقول: (الشيخ إمامٌ حجةٌ، ومرجع، ونحن الأساتذة على اختلاف أطيافنا إذا اختلفنا نرجع للشيخ إمام)، ثم رجع إلى القاهرة، ثم درس في معهد البعوث الإسلامية، إلى أن انتقل المعهد في القبة الفداوية في العباسية، وبقي فيه إلى التقاعد، وشارك في الموسوعة الفقهية التي أعدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وكان كريم الخلق عطوفا، وكان من الستينات إلى قرب وفاته عميد دار السودان، التي ترعى نشاط كل السودانيين في مصر، ورئيس رابطة أبناء (كرمه النزل)، مركز ميلاده، توفي يوم الخميس، ١٥ جمادى الثانية، سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٧ مارس، سنة ١٩٨٥م[1].



◉ الشيخ منصور محمود النمر الدمنهوري، ولد يوم ٢٠ سبتمبر، سنة ١٩٠٥م، في قرية نصر الله، بمركز أبو حمص، بمحافظة البحيرة، فحفظ القرآن، والتحق بالأزهر الشريف، حتى حصل على الإعدادية والثانوية من معهد الإسكندرية الأزهري، ثم التحق بكلية أصول الدين، حتى نال العالمية مع تخصص الوعظ والإرشاد، سنة ١٩٣٤م، وعين واعظًا في مركز أبو حمص، ثم نقل واعظًا لمدينة الإسكندرية، وتم ترقيته إلى إدارة الفتوى بها، ثم أمينًا بلجنة الفتوى، ثم نُدب لأداء خطبة الجمعة في مسجد السلطان حسن بالقاهرة لمدة سنة، واعتنى في آخر عمره بتحفيظ القرآن الكريم، حتى أخرج نحوًا من خمسين حافظًا للقرآن الكريم، وتوفي بالإسكندرية سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م[2].



(١) أمدتني بهذه الترجمة كريمة المترجم الأستاذة الدكتورة كريمة إمام عثمان حفظها الله، وانظر: سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ/ص٧٧.

(٢) أمدني بتلك الترجمة الأخ الكريم الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري.





❁ الأستاذ أحمد التجاني عمر، وفد من السودان إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتخرج في كلية اللغة العربية، وحصل علىٰ دبلوم اللغة الإنجليزية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والدكتوراه في الأدب العربي، ثم رجع إلىٰ بلاده، فاشتغل بالتدريس في جامعات السودان، مع وظائف إدارية، وأنشطة ثقافية، وكان عضوًا في مجلس الأمناء بمنظمة الدعوة الإسلامية، وفي لجنة التعليم العالي في السودان، ومثل بلاده في عدد من المؤتمرات، ومن تأليفه: (موكب النصر)، و(وحدة أفريقيا)، مسرحيتان شعريتان، وترك سلسلة من كتب الأطفال لم تطبع، توفي سنة ١٤٠٥هـ[١].



❁ الباحث الأستاذ نجم الدين بن حيدر بامات، باحث حقوقي من الداغستان، حصل علىٰ إجازة الحقوق من جامعة لوزان، وقصد السوربون للتخصص في القانون الروماني، وأتقن عددا من اللغات الحية، وقد قدرت حكومة باكستان جهوده فمنحته جنسيتها، وانتسب إلىٰ جامعة كامبريدج، ثم انتسب إلىٰ جامعة الأزهر الشريف، وانتسب أيضا إلىٰ جامعة باريس، واختارته الحكومة الأفغانية ممثلًا لها في الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨م، فنهض بخدمة القضايا الإسلامية، ولفتت كفاءته العلمية منظمة اليونسكو، فعينته مستشارًا لمديرها العام في الثقافة والإعلام، فمديرًا لقسم العلوم الإنسانية، ومثل منظمة المؤتمر الإسلامي في فرنسا، وصار عضوًا في اللجنة الدولية للحفاظ علىٰ التراث الحضاري، وحاضر في السوربون، وأسهم في خدمة الحوار الإسلامي المسيحي، حتىٰ توفي سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م[٢].





❁ الشاعر الكبير محمد عالي حمراء، المعروف باسم علي دمر، ولد سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، في حماة، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية سنة ١٣٧٥هـ، ودرّس اللغة العربية زيادة علىٰ ربع قرن، وشارك في عدد من المؤتمرات، وله: (ديوان علي دمر)، و(رسائل محرجة إلىٰ نزار قباني)، و(غيبوبة الحب) ملحمة شعرية، وكتاب: (شعب الله المختار)، وأعد رسالة ماجستير مخطوطة عنوانها (مناقشات ودراسات مع العروضيين القدماء)، وأعد رسالة دكتوراه مخطوطة عنوانها (موسوعة العروض ومصفاة الشعر)، وتوفي قبل أن يتقدم بها، فمات وهو يعمل بالتدريس، توفي سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ١٩٨٥م[٣].





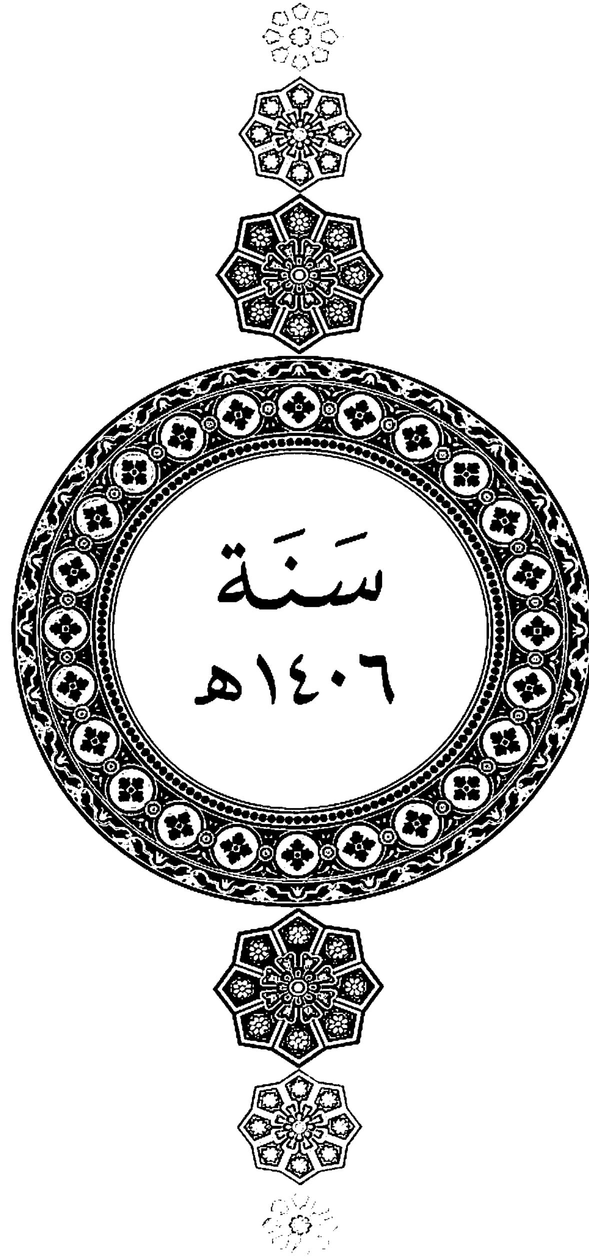


(١) إتمام الأعلام /١/٣٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/١٢٥/.

(٢) إتمام الأعلام /١/٤٥٧/، وتتمة الأعلام /٢/٢٨٣/.

(٣) إتمام الأعلام /١/٣٧٦/، وتتمة الأعلام /٢/١٧٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٠٨/.




سَنَة
١٤٠٦هـ



* مفتي الديار المصرية: العلامة الشيخ عبد اللطيف عبد الغني حمزة، ولد في أول مايو سنة ١٩٢٣م بقرية البريجات كوم حمادة البحيرة، وأتم حفظ القرآن بكتاب القرية والتحق بالأزهر، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة، حيث حصل علىٰ درجة العالمية (الدكتوراه) من المجلس الأعلىٰ للأزهر عام ١٩٥٠م.

ثم تدرج بالمناصب من موظف بالمحاكم الشرعية ثم باحث في دار الإفتاء حتىٰ عُين بالنيابة في مطلع السبعينات، وتقلد مناصب القضاء، حتىٰ انتدب لمدة



ثلاثة شهور، للقيام بعمل مفتي الجمهورية في يناير سنة ١٩٨٢م، ثم عُين مفتيًا للجمهورية في أواخر مارس سنة ١٩٨٢م، توفي يوم الاثنين، ١ محرم، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ١٦ سبتمبر، سنة ١٩٨٥م.

وكان سبب وفاته أنه أفتىٰ في مسألة من مسائل المواريث، ثم تبين له أن فتواه لم تكن صوابًا رغم تمكنه من تلك العلوم، فحصل له حزن وغم، حتىٰ توفي بسبب ذلك، رحمه الله رحمة واسعة.





* مفتي ليبيا: العلامة الشيخ الطاهر أحمد الزاوي المالكي، ولد في الحرشا بمدينة الزاوية سنة ١٣٠٨هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، وتلقىٰ مبادئ تعليمه في ليبيا، حيث حفظ القرآن في جامع سيدي علي بن عبد الحميد، وعلىٰ الشيخ محمد ابن عمر الصالح، ودرس مبادئ الفقه علىٰ الشيخ الطاهر عبد الرزاق البشتي، وأحمد حسن البشتي، والطيب البشتي، وشهد بداية الغزو الإيطالي سنة ١٩١١م، وحضر معركة الهاني الشهيرة في أوائل سنة ١٩١٢م.

وفي سنة ١٩١٢م سافر إلىٰ القاهرة حيث بدأ المرحلة الثانية من رحلته العلمية، فالتحق بالأزهر وتم تسجيله في رواق المغاربة في ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٣م، ودرس النحو والتفسير والحديث وغير ذلك من العلوم التي كانت تدرس بالأزهر، فأخذ عن جماعة من العلماء؛ وكان من أساتذته: الشيخ أحمد الشريف والشيخ علي الجهاني المصراتي، ومن شيوخه في مصر: محمد بخيت المطيعي، ويوسف الدجوي، وحسن مدكور، والشيخ محمود خطاب، والشيخ الدسوقي العربي، وغيرهم، واستمرت رحلته العلمية هذه سبع سنوات.

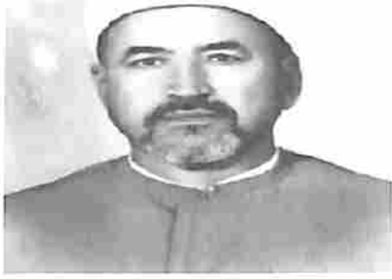


ثم عاد إلىٰ طرابلس سنة ١٣٤٢هـ، الموافق سنة ١٩١٩م، وبقي بها خمس سنوات، وعاصر حركة الجهاد الليبي في إقليم طرابلس حتىٰ آخر سنة ١٩٢٣م، وأوفد خلال تلك السنوات في مهمات وطنية في





الداخل، سنة ١٩٢٤م وبعد انتهاء عمليات المقاومة في إقليم طرابلس، خرج إلى مصر ثانية والتحق بالأزهر من جديد، وامتدت إقامته بها حتى سنة ١٩٦٧م، وأحرز خلال تلك الفترة شهادة العالمية سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م، وتجنس بالجنسية المصرية.



وتحدى الكثير من الملاحدة والقاديانيين والكماليين (نسبة لكمال أتاتورك) الذين كانوا يستخفون بالدين الإسلامي ويتهمونه بالرجعية، واشتغل بالتجارة حينًا، ثم بالتصحيح والتأليف والكتابة في الصحف، وموظفًا في وزارة الأوقاف.

يقول الشيخ الطاهر: إنه عاش بمصر ٤٣ عامًا مهاجرًا؛ ما بين سنة ١٩٢٤م وسنة ١٩٦٧م، وعمل خلال هجرته بوزارة الأوقاف المصرية، وسافر إلى السعودية في أعوام ١٩٥٥م و١٩٥٦م، و١٩٥٧م، وعمل مدرسا بالمدينة المنورة، ثم عاد إلى مصر، وعمل مصححًا لكثير من الصحف والمجلات والكتب.



(الملحق رقم 37)

صورة لبعض من الطلبة المشايخ بالأزهر الشريف يعتقد أنها التقطت في أواخر الثلاثينيات الماضية، ويرى فضيلة الشيخ الطاهر الزاوي جالسا في أول الصف على اليسار، يليه ...... الترهوني، ثم الشيخ الفاضل يوسف طاباق (؟)، فالشيخ الفاضل سليمان الزوي، ثم الشيخ الفاضل عبد الله شيته.

أما الواقفون يمينا فهم: الشيخ الفاضل عمر غويله، يليه فضيلة الشيخ الطاهر سيطه، ثم فضيلة الشيخ يوسف الجعراني، ثم فضيلة الشيخ الهادي الرويمي، يليه فضيلة الشيخ محمد بن عيسى، ثم فضيلة الشيخ سليم الزقلمي.

وخلال إقامته بمصر كرس الكثير من وقته للكتابة عن القضية الليبية وعن نضال الشعب الليبي وتاريخه، وقد أعطى الشيخ الطاهر كل وقته الذي عاشه في مصر، أي نحو أربعة عقود، للدراسة والكتابة، ويوصف بأنه كان صبورا من أجل التعلم والتعليم والبحث والكتابة، وأنه كان موسوعيا في علمه وفيما ألّفه من كتب، إذ ألف في اللغة، فأعاد ترتيب القاموس المحيط ليكون أكثر يسرا في البحث، وقال إنه وضعه على منهج قاموس (مختار الصحاح)، و(المصباح المنير)، أما المجال العلمي الذي برز فيه الشيخ الطاهر وكان من رجاله الأفذاذ، فهو مجال التاريخ، حيث أصبحت





كتبه من أهم المراجع .

وعاد إلىٰ ليبيا سنة ١٩٦٧م ، وكان ممنوعًا من العودة إليها ، لما كان قد سبق منه من مهاجمة للسادة السنوسية ، وبعد قيام ثورة الفاتح سنة ١٩٦٩م أعطي إقامة دائمة ، ورُدَّت إليه جنسيته الليبية ، وعين مفتيًا للبلاد ، ومنح شهادة تقدير في عيد العلم الثاني سنة ١٩٧١م لِمَا قام به من جهود في ميدان الدراسات التاريخية .

ومن مؤلفاته: (أعلام ليبيا) ، و(جهاد الأبطال) ، و(تاريخ الفتح العربي في ليبيا) ، و(تهذيب القاموس) ، توفي عن عمر متقدم يوم الأربعاء ٢٣ جمادىٰ الثانية ، سنة ١٤٠٦هـ ، الموافق ٥ مارس ، سنة ١٩٨٦م ، ودفن بمسقط رأسه بالزاوية[١] .



❁ المقرئ الكبير الشيخ أبو جميل خليل جميل خليل الضاني ، ولد سنة ١٣٤٠هـ ، الموافق سنة ١٩٢٠م ، في غزة ، وحفظ القرآن الكريم وجوده ، والتحق بالمدارس النظامية ، حتىٰ تخرج ونال الثانوية ، ثم ارتحل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف وسكن بالقرب منه ، وظل فيه مدة من الزمن ، حتىٰ تخرج فيه ونال شهادته ، ثم رجع إلىٰ مسقط رأسه فدرس العلوم الشرعية والقرآن الكريم في الجامع الكبير ، ثم استقر في المدينة المنورة ، ومن شيوخه: شيخ القراء الشيخ حسن الشاعر ، قرأ عليه القرآن برواية حفص ، والشيخ أبي عقلين ؛ تلقىٰ عنه الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف ، ودرس في المسجد النبوي الشريف أربعين سنة ، ومات بالرياض ، ١٨ ذي الحجة ، سنة ١٤٠٦هـ ، الموافق سنة ١٩٨٦م ودفن في المدينة المنورة في البقيع[٢] .





❁ الأديب الكبير كامل توفيق الدجاني ، ولد في مدينة يافا بفلسطين سنة ١٣١٧هـ ، الموافق ١٨٩٩م ، وتلقىٰ بعض دروسه الأولىٰ في الكُتّاب ، ثم التحق بمدارس يافا الابتدائية ، وبعدها تتلمذ علىٰ يد والده مفتي الديار اليافاوية ، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٨هـ ، كما درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف .

ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٩١٢م ، ولم يكمل دراسته بسبب نشوب

(١) السجل الخصوصي للطلبة الغرباء من ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣/ص٢٠/ ، وانظر ترجمة ضافية عنه وعن مؤلفاته ، دبجها الأستاذ محمد مسعود جبران في صدر كتاب: أعلام ليبيا للمترجم /ص٧ ـ ٤٠/ ، ط٢: دار المدار الإسلامي ، بيروت ، سنة ٢٠٠٤م ، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٣٣/ ، والجواهر الإكليلية ، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٤١٤/ ، والأخبار التاريخية ، في السيرة الزكية /ص١٠١/ ، وإتمام الأعلام /١/٢٠٨/ ، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٥٣/ ، ومعجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المفقودة والمخطوطة /١/٢٨٩/ .

(٢) إمتاع الفضلاء ، بتراجم القراء /١/٩٦/ ، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/١٦١/ ، ومنة الرحمن ، في تراجم أهل القرآن /ص٧٦/ .



الحرب العالمية الأولىٰ، حيث اصطحبه والده المنفي إلىٰ بلاد الأناضول بسبب مقاومته تتريك العرب سنة ١٩١٦م، ولم يعد إلا بعد انتهاء الحرب، ثم عاد سنة ١٩٢٠م إلىٰ القاهرة لمواصلة التعلم، وبقي فيها إلىٰ سنة ١٩٢٣م، كان خلالها يتردد إلىٰ الجامعة المصرية لدراسة اللغة العربية وآدابها، وينمي موهبته في الشعر والكتابة.

ثم عاد إلىٰ بلاده حيث شارك في تأسيس دار العلوم الإسلامية، ثم عمل بالتدريس، وتفرغ للعمل الوطني بعد استفحال الخطر الصهيوني في فلسطين، فتعددت أشكال نشاطه الوطني؛ فأسس جريدة الجزيرة سنة ١٩٢٤م في يافا، وترأس فرع الحزب العربي الفلسطيني فيها، وكان رئيسًا لمنظمة الفتوة التي أسسها الحزب، كما كان عضوًا في الهيئة العربية العليا، وعضوًا في المشروع الإنشائي العربي الذي أسسه موسىٰ الحسيني، وأسهم في وقف بيع الكثير من الأراضي الفلسطينية لليهود، ودعا لمقاطعة السلع اليهودية، وشارك في المؤتمرات الفلسطينية المتعددة، وله ديوان: (من وحي فلسطين)، طبع، وتوفي في القاهرة سنة ١٤٠٦هـ الموافق سنة ١٩٨٥م، ودفن فيها(١).



❁ سيادة العبقري: العلامة الجليل القاضي الشيخ عبد الخالق أحمد أبوزيد كدواني الشُّطْبي ـ بضم الشين المعجمة وسطون الطاء بعدها الباء الموحدة التحتية نسبة إلىٰ قرية شُطْب ـ الحنفي، ولد يوم ٤ يوليو سنة ١٩٠٨م، في قرية شطب، بمحافظة أسيوط، ونشأ في حجر والده الذي كان قاضيا لبندر أسيوط، فألحقه والده بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، وحصل علىٰ شهادة العالمية مع إجازة القضاء الشرعي، سنة ١٣٥٩ هجري، الموافق سنة ١٩٤٠م، وكان مركزه الثاني علىٰ مستوىٰ القطر المصري، وعرف بالنزاهة البالغة، وحدة الذكاء، حتىٰ إن زملاءه القضاة قد لقبوه بـ(سيادة العبقري).

ومن أشهر أعماله أنه أنيب إليه الفصل في أشهر قضايا هيئة الأوقاف، وهو وقف (مهوش قادن)، التي طال نظرها في القضاء مدة أربعين سنة، فتسنىٰ له بتوفيق الله فك طلاسمها، في نحو شهر ونصف أو أقل، ومن قضاياه التي تداولتها الصحافة أنه فصل في قضية مولود له ثلاث أمهات تتنازعنه فيما بينهن، بعد اختطافه من المستشفىٰ، فاستعمل ذكاءه الحاد في أسئلة ومداخل متعددة حتىٰ اهتدىٰ إلىٰ الأم الحقيقية، واعترفت السيدتان الأخريان بعد ذلك بصحة حكمه.



ومنحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الجمهورية في حفل بدار القضاء العالي مساء ٧ نوفمبر، سنة ١٩٦٨م، وكان أيامها رئيسا لمحكمة أسيوط الابتدائية، وعمل محاميًا بالاستئناف العالي والنقض، حتىٰ توفي يوم ٦ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ١٥ فبراير، سنة ١٩٨٦م(٢).



(١) الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٥٧٨/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة سيادة اللواء يحيىٰ الكدواني، وكيل لجنة الأمن القومي بالبرلمان.



فضيلة الشيخ أحمد عبد النعيم محمد المالكي الأزهري، ولد سنة ١٣٢١هـ الموافق سنة ١٩٠٣م، في قرية عرابة أبيدوس التابعة لمركز البلينا بمحافظة سوهاج، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية مع إجازة التدريس، واشتغل بالتدريس في معهد جرجا الأزهري ولم يزل حتىٰ صار شيخًا للمعهد الأزهري في مدينة المراغة.

ومن مؤلفاته: (رسالة في أدب المريدين)، و(رسالة في ترجمة الإمام مالك)، و(شرح الخريدة) للإمام الدردير، وغير ذلك من الرسائل والشروح والقصائد المنظومة.

وتوفي سنة ١٤٠٦هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م، ومثل هذا العالم الأزهري الجليل جوهرة مخبوءة من جواهر الأزهر في صعيد مصر، وهو وجيله من العلماء الأزهريين المنثورين في ربوع مصر كانوا يفيضون علما وتقوىٰ، ولم ينتفع الناس بهم حق الانتفاع[١].





العلامة المحدث محمود بن عمر بن محمد المسلاتي، ولد سنة ١٨٩٢م، حفظ القرآن الكريم بجامع محمود بالمدينة القديمة، وتلقىٰ علوم التوحيد والفقه والصرف والنحو والمنطق والفرائض علىٰ يد والده مفتي ليبيا العلامة الشيخ عمر المسلاتي، قبل سنة ١٩٢١م، وغيره من أعلام بلده.

وقد هاجر إلىٰ مصر سنة ١٩٢٢م، وأقام فيها إحدىٰ عشرة سنة، وتلقىٰ العلم علىٰ كبار الأساتذة في الأزهر، ثم رجع إلىٰ بلده فاختير خطيبا ومدرسا بمدرسة وجامع أحمد باشا بطرابلس، إلىٰ جانب العديد من مساجد المدينة، ومنها جامع الخروبة، وجامع درغوت، وجامع قرجي، ثم اختير لتدريس الفقه والعربية والمنطق بالمدرسة الإسلامية العليا حتىٰ سنة ١٩٣٦م.

وكان له تعلق وعناية بصحيح البخاري، حيث كان يدرسه في جامع الباشا، وكان من أساتذة التفسير والعربية، وتولىٰ وظائف عالية في التربية والتعليم، وكان له ولوالده اعتناء وشغف بصحيح البخاري، حيث قال: (ثم بدأت أحضر علىٰ والدي درس الحديث من صحيح البخاري من سنة ١٩١٢م الموافق سنة ١٣٣٠هـ، إلىٰ سنة ١٩١٩م، الموافق سنة ١٣٣٧هـ، في شهر رمضان من كل سنة)، ثم أوكل المترجم المهمة إلىٰ ابنه الشيخ محمود، الذي وصف ذلك بقوله: (وفي رمضان الذي يوافق سنة ١٩٢٠م، ١٣٣٨هـ، عهد إليَّ والدي بتدريس صحيح البخاري في جامع قرجي بعد صلاة التراويح بدلًا عنه، فقد اعتزل



(١) تتمة الأعلام (الكبير) /١/٢٢١.



التدريس، لتعب حصل له ووعكة استمرت معه حتىٰ الوفاة سنة ١٩٢٣م، فقمت بتدريس البخاري، وجاء والدي ليلة الختم، ونجحتُ في تأدية ذلك الدرس من حديث البخاري، وكانت الآيات موضوع الدرس كعادة والدي، بعد سرد عدد من الأحاديث، كانت الآية التي يفسرها هي قوله تعالىٰ من سورة النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[1] حتىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾[2]، وهنأ والدي علىٰ نجاحي).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٦هـ، الموافق سنة ١٩٨٦م عن عمر ناهز الرابعة والتسعين عاما، ودفن بمدينة طرابلس[3].





❁ رمز الحزم والعزة الأزهرية: العلامة الجليل الشيخ ثابت أبو المعالي عثمان عبد الهادي عيسىٰ جودة الأزهري.

ولد يوم ٦ أبريل، سنة ١٩٠٦م، في قرية الطوابية[4]، مركز أبنوب، محافظة أسيوط، فحفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، والتحق بالأزهر الشريف، وكان من زملائه: أحمد حسن الباقوري، وعبد الحميد الكريمي، ومحمد نايل، ومحمد قناوي، حتىٰ نال درجة العالمية في الأدب واللغة، وكان من أجل شيوخه الإمام الأكبر محمد مصطفىٰ المراغي.

وعين مدرسًا بمعهد شبين الكوم الأزهري سنة ١٩٣٦م، ثم وكيلا فشيخًا لمعهد جرجا الأزهري، ثم شيخًا لمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩٥٦م، ثم عين مديرا للمعاهد الأزهرية، ثم أمينا عاما للمجلس الأعلىٰ للأزهر، وأنشأ المعهد الديني في غزة، وأسهم في إنشاء العديد من المساجد والمعاهد في عدد من مدن الصعيد، ورأس بعثة الحج سنة ١٣٧٧هـ، واعتذر عن منصب وزير شئون الأزهر مرتين، وقد أصهر إلىٰ العلامة الشيخ محمد عبد الله يوسف الجُهَني، عضو هيئة كبار العلماء، فتزوج ابنته.

قال تلميذه الأستاذ الدكتور محمود حماية: (ومما أذكره في هذه المرحلة أن شيخ المعهد ـ وكان يسمىٰ الشيخ ثابت أبو المعالي ـ كان يعتز بنفسه اعتزازا كبيرا، فقد كان طويل القامة، أسمر اللون، قوي

(١) سورة النور، الآية ٣٥.
(٢) سورة النور، الآية ٣٦.
(٣) الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٤٠٨/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢٥٢/.
(٤) الطوابية: بطن من بطون مهر بن طريف بن مكنون من قبيلة جذام، ويقال لهم أولاد الطابية، هبطوا شرق النيل من أسيوط، بأبنوب، في الجهة الجنوبية الغربية من أبنوب، واستقروا في هذه المنطقة وعرفت بهم، ويقول البعض إن اسم الطوابية مأخوذ من عمل الطوابين، وانظر: أنساب العرب، فيما أهمله العرب /ص١٤/.





الشخصية ، ولذلك كان إذا سار مع محافظ الإقليم لا يجرؤ المحافظ أن يتقدم علىٰ الشيخ أو يسير بجانبه ، بل كان المحافظ تتأخر قدمه عنه بصورة واضحة)(١).

وقال الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة: (حذرني بعض الزملاء من معهد أسيوط بالذات لأن شيخه الشيخ ثابت أبو المعالي صعب المراس مستبد برأيه ، وعندما دخلت المعهد لأول مرة تغيرت الصورة تماما .

لقد كان المرحوم الشيخ ثابت أبو المعالي رجلا فيه حدة فعلا ، لكنها كانت في الحق ، كانت حدة مشتقة من مثل حدة عمر ﷺ ، الذي كان يلاحق بدرته صور الانحراف ، لكنه هو هو بعينه الذي كان يسمع الآية القرآنية فتصدع قلبه ، فيعود إلىٰ بيته وقد خنقته العبرات ، ثم يعوده العواد شهرا كاملا وهو ملازم للفراش لا يريم .

وقد ظهر ذلك فعلا عندما كلفني بأول خطبة للجمعة في مسجد المعهد الذي يطل علىٰ النيل ، وصعدت علىٰ سلم المنبر علىٰ غاية ما تكون الرهبة ، حتىٰ لأكاد أسمع وجيب قلبي ، وفوجئت بأن الشيخ يبكي بين يدي المنبر ، ناظرا إليَّ من خلال دموعه الغزار .

لم أكن عندئذ أقدم علما لدنيا ، وإنما كنت أشعر بالاغتراب لأول مرة في حياتي ، فكان الأداء مؤثرا لهذا السبب ، فلما قضيت الصلاة أقبل علي الشيخ مشوقا ، وأنا لا أكاد أصدق ما أرىٰ وما أسمع .

ومما سمعته منه: «ما كنت أظن أن هناك من يفرض البكاء علي ، إلا أنت» ، وبدأ العام الدراسي الذي قضيته بين شيخ يقدر العاملين ، وطلاب كانوا رياحين)(٢).

قلت: ولم أزل أسمع من شيوخنا تلامذة صاحب هذه الترجمة غرائب المواقف والأحداث التي تدل علىٰ مدىٰ اعتزازه بنفسه ، وشموخه ، وقوة شخصيته ، وإعزاز شأن الأزهر والأزهريين في عهده ، وحزم إدارته لشئون المعهد الأزهري بأسيوط ، حتىٰ تمنيت أن أفرد كتابا مستقلا أترجم له فيه ، وأدون فيه تلك المواقف العجيبة ، حتىٰ تنشأ الأجيال الأزهرية وهي ترىٰ تلك الشخصيات الشامخة المهيبة ، التي وقرت العمامة الأزهرية ، وأدركت قيمتها ، وتركت في المجتمع أثرًا عميقًا من احترام العلماء الأزهريين ، عن تقدير وحب وهيبة ، وعن مواقف فاصلة ظهرت فيها معادن الرجال بحق .



وقد نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ سنة ١٩٥٥م ، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولىٰ سنة ١٩٧٢م ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ ، وتوفي يوم السبت ٢٩ رمضان ، سنة ١٤٠٦هـ ، الموافق ٧ يونيو ، سنة ١٩٨٦م(٣).

(١) صيحة الحق في الصحافة المصرية /ص٦/.

(٢) يوميات مسلم /٥/ ٢٢٥ ، ط: دار التوحيد ، شبين الكوم ، مصر ، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٣) وقد أمدني بهذه الترجمة لفضيلة الشيخ ثابت أبو المعالي ابنه سيادة اللواء ضياء أبو المعالي حفظه الله ، وكتب له سيادة المحافظ=







❁ الأديب الكبير الشيخ عبد الرحمن رأفت الباشا، ولد في ١٧ شوال، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٤ إبريل، عام ١٩٢٠م، في بلدة أريحا[١].

وتلقىٰ دراسته الابتدائية فيها، ثم تخرج في المدرسة الخسروية بحلب؛ وهي أقدم مدرسة شرعية رسمية في سوريا، ثم سافر إلىٰ القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، فنال الشّهادة العالية لكلية أصول الدّين سنة ١٩٤٥م، وشهادة اللّيسانس أيضًا في الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، ثم درجتي الماجستير والدّكتوراه من هذه الجامعة التي أطلق عليها فيما بعد اسم جامعة القاهرة.

ثم عمل مفتشا للغة العربية في حلب، ثم مفتشا في دمشق، ثم مديرا للمكتبة الظاهرية سنة ١٩٦٢م، وعمل أيضا محاضرا في جامعة دمشق، وحصل علىٰ الدكتوراه في كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧م، وعمل أستاذا بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود، ورئيسا لقسم البلاغة والنقد، وشارك في تأسيس رابطة الأدب الإسلامي.



ومن مؤلفاته: (صور من حياة الصحابة)، و(صور من حياة التابعين)، و(الصيد عند العرب: أدواته وطرقه)، و(علي بن الجهم: حياته وشعره)، و(نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد)، و(شعر الطرد إلىٰ نهاية القرن الثالث الهجري)، وتُوفي ﷺ في يوم الجمعة ١٢ ذو القعدة، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ١٨ يوليو، سنة ١٩٨٦م، في مدينة إستانبول بتركيا، وسُجِّيَ جثمانه بمقبرة الفاتح هناك[٢].



❁ مؤرخ الأزهر: عبد العزيز محمد إبراهيم الشناوي، ولد سنة ١٣٢٩هـ، ١٩١١م، وحصل علىٰ دبلوم معهد التربية العالي بالقاهرة، وشغل سنة ١٩٦٤م وظيفة أستاذ كرسي التاريخ والحضارة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف، بقرار جمهوري، وذلك بعد حصوله علىٰ الدكتوراه من جامعة الإسكندرية سنة ١٩٥٣م، وكان قد تتلمذ لشيخ المؤرخين محمد شفيق غربال، ولم يزل ﷺ حتىٰ صار علما كبيرا في

= الأستاذ الدكتور محمد رجائي الطحلاوي ترجمة وافية في كتابه: موسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/١٥٤/، وانظر أيضا: الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة: سيرة ومسيرة /ص٥٥ ـ ٥٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/١٨٨/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٨/٣٩/.

(١) أريحا: تبعد ٣٤ كيلومترا شمال شرق القدس، وتبعد ١٠ كيلومترات عن الطرف الشمالي الغربي للبحر الميت، بخط مستقيم، وتبعد ٨ كيلومترات عن جسر الملك حسين المقام علىٰ نهر الأردن، مما أهلها لأن تكون منطقة للعبور بين الأردن وفلسطين، وهي مدينة عريقة، ترجع إلىٰ نحو عشرة آلاف سنة، وتعد أقدم مدينة قائمة حتىٰ اليوم في العالم. وانظر: الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٣٧/.

(٢) إتمام الأعلام /١/٢٢٥/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٧٨/.





التاريخ الحديث، وعضوا باللجنة العلمية الدائمة لترقيات أساتذة التاريخ بجامعة الأزهر، وصار من كبار مؤرخي الأزهر الشريف؛ إذ أخرج كتابيه الماتعين: (الأزهر جامعا وجامعة)، و(صور من دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر)، وله أيضا: (دور الأزهر في الحفاظ علىٰ الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني)، و(الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترىٰ عليها)، وله: (السخرة في حفر قناة السويس، عصر سعيد باشا)، وهو أطروحته للماجستير، وله: (قناة السويس والسياسة الدولية)، توفي سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٤ يوليو، سنة ١٩٨٦م[1].



❁ العلامة الداعية المفسر الشيخ: محمد مصطفىٰ أبو العلا الشهير بحامد الأزهري الحنفي، ولد سنة ١٣٢٧هـ، وهو من أفاضل علماء الأزهر بمصر، تخرج في الأزهر الشريف، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وتدرج فيه حتىٰ صار مدير التعليم الابتدائي في الأزهر، وحضر علىٰ عدد من العلماء؛ منهم: محمد بخيت المطيعي، ومحمود خطاب السبكي، ومحمد حسنين مخلوف، وعلي محفوظ، ويوسف الدجوي، وقد كان له به اختصاص وصُحبة، من طريق خاله الشيخ علي داود، الذي كان ملازمًا للدجوي.

وله عدد من المؤلفات منها: (نور الإيمان، في تفسير القرآن)، و(شرح حِكَم ابن عطاء الله السكندري) في مجلدين، و(حديث الإسلام) في مجلدين، و(مجموع الخطب المنبرية) في أربعة أجزاء، و(شرح أسماء الله الحسنىٰ)، واعتنىٰ بطباعة عدد من كتب حجة الإسلام الغزالي ورسائله، وطبعها في مكتبة الجندي.

وأما روايته وأسانيده فهو يروي عن عدد من العلماء؛ منهم: ١ ـ يوسف بن أحمد بن نصر الدجوي ت١٣٦٥هـ، ٢ ـ ويوسف بن إسماعيل النبهاني ت١٣٥٠هـ، ٣ ـ ومحمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ، ٤ ـ ومحمد عبد الحي الكتاني ت١٣٨٢هـ، وغيرهم.

وممن تتلمذ له وأجيز منه مفتي الديار المصرية الأسبق العلامة الجليل الشيخ علي جمعة، وتوفي بعد عصر السبت، ٢٥ صفر، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٩ نوفمبر، سنة ١٩٨٥م[2].



❁ العلامة الشيخ سليم سالم سرحان شُرَّاب الحنفي، ولد في خان يونس سنة ١٩٢٦م، ثم نزل مصر والتحق بالأزهر، وحصل علىٰ الإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٩٥٠م.

وواصل دراسته العليا حتىٰ حصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٣٧١هـ، واشتغل مدرسا في



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤٠٠/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٦٠/، وانظر لمحة عنه، وعن قيام ابنه سيادة المستشار محمد عبد العزيز الشناوي نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا بإهداء مؤلفات والده إلىٰ مكتبة الإسكندرية، وذلك في جريدة الأخبار، الصادرة في القاهرة، بتاريخ الجمعة ٣ يوليو، سنة ٢٠١٥م، الموافق ١٦ رمضان، سنة ١٤٣٦هـ.

(٢) الأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٣٨/، وأسانيد المصريين /٧٤٨/.



مدرسة عمر طوسون في القاهرة مدة سبع سنوات.

وانتقل للعمل في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٧م، فعمل مدرسا في معهد المعلمين في الأحساء، ثم محاضرا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ورجع إلىٰ فلسطين سنة ١٩٦٦م، حيث عمل مدرسا في قسم المستخدمين في مديرية التربية والتعليم في غزة، وعمل مدرسا في معهد فلسطين الأزهري بغزة، وتعاون مع سماحة الشيخ محمد عواد عميد المعهد علىٰ إنشاء الجامعة الإسلامية بغزة، وعمل مدرسا للعلوم الشرعية فيها، وحصل علىٰ دعم من الشيخ ابن باز لتأسيس مسجد المجمع الإسلامي في غزة.

وله كتاب: (سبعة أعوام، في رواق الشوام)، يصف فيه الحركة العلمية في أروقة الأزهر الشريف، وبقي مدة حياته أزهريًّا يعتز بأزهريته، توفي يوم ٢٦ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٥ مارس، سنة ١٩٨٦[1].





❁ شاعر الرسول ﷺ: العلامة الجليل العارف بالله وشيخ العارفين: الأستاذ الشيخ محمد بن خليل بن محمد بن السيد بن إسماعيل الخطيب النَّيْدِي[2] الحسني الأزهري الأشعري الحنفي الجنيدي.

ولد في قرية نيدة بمحافظة سوهاج، في التاسع من مارس، سنة ١٩٠٩م، الموافق سنة ١٣٢٧هـ، وعائلته من أشهر عائلات أخميم، وشهرتها بالعلم قديمة، ولا يصدر أمر في نيدة إلا بحضور بعض أفرادها، فحفظ القرآن الكريم في طفولته، والتحق بمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٣٤١هـ، وحصل علىٰ الابتدائية سنة ١٩٢٤م، ثم حصل علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٢٨م، وشهادة العالمية سنة ١٣٥٠هـ، وشهادة التخصص في اللغة العربية عام ١٣٥٤هـ، ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم: الشيخ صالح شرف، والشيخ محمد غراب، والشيخ أمين سرور، والشيخ محمد نور الحسن وكيل الأزهر، والشيخ محمد عبد الله دراز، والشيخ صالح هاشم، والشيخ أحمد مصطفىٰ المراغي، والدكتور علي عبد الواحد وافي، والشيخ زكي المهندس، والشيخ علي الشايب، والشيخ عبد الجليل عيسىٰ، والشيخ عبد العزيز مكي، والشيخ محمد



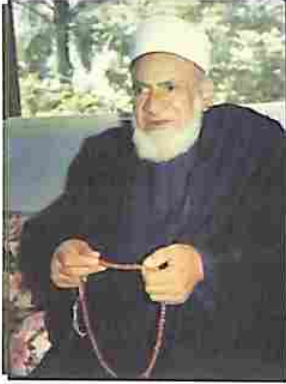
(١) تواصلت مع ابنه الأستاذ هُمام سليم شراب، وطلبت منه نسخة من كتاب: (سبعة أعوام، في رواق الشوام)، فذكر لي أنه مخطوط، ولم يطبع، ووعدني بإرسال نسخة منه، ثم علمت أنه مطبوع. وانظر: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٣٧٩/٣٨١، وتتمة الأعلام (الكبير) /٤/٤٩/.

(٢) نسبة إلىٰ نيدة، بفتح النون الموحدة الفوقية وبعدها ياء ساكنة ثم دال مفتوحة وآخره هاء التأنيث، قرية بمركز إخميم في سوهاج، علىٰ الشط الشرقي للنيل، شمال أخميم وجنوب صوامعة سفلاق، سميت باسم النيدة، وهي الطعام المأخوذ من القمح والعسل ونحوه. وانظر: الخطط التوفيقية /١٧/٥١/.





العتريس، والشيخ السمالوطي، والشيخ يوسف الدجوي، وغيرهم.



ثم إنه بدأ حياته في مسار التعليم بأن درَّس في المعهد الأحمدي في طنطا سنة ١٩٣٧م، فصارت طنطا مقرَّه إلىٰ أن توفي، فكانت إقامته فيها مدة نصف قرن، وأبىٰ أن يفارقها لترقيات أو بعثات إلىٰ دول مختلفة، قال الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي: (في عام ١٩٤٣م، وفي اليوم الأول الذي قدمت فيه للعمل في المعهد الأحمدي مدرسًا لقيت شيخنا الخطيب عند باب شيخ المعهد، فما إن وقعت عيني عليه إلا ودخلت محبته في قلبي، لما رأيت عليه من أنوار).

ومن تأليفه: (الجامعة الصرفية: ألفية الخطيب في فن الصرف)، و(إتحاف الأنام، بخطب رسول الإسلام ﷺ)، و(الأحاديث المختارة من البخاري وشرحها)، و(شرح الخطيب لكتاب العمدة في الفقه الحنفي)، وتفسير عدة أجزاء من القرآن الكريم، و(أنوار الكهرباء، في ترتيب وشرح حكم سيدي أحمد ابن عطاء الله السكندري)، و(غاية المطالب، بشرح ديوان أبي طالب)، حيث جمع ﷺ أشعار أبي طالب من مختلف أمهات الكتب، علىٰ مدىٰ عشر سنوات، ثم قام بشرحه، و(إتحاف الأبرار، ببعض ما للذكر من أسرار)، و(رباعيات الخطيب)، و(أراجيز الخطيب)، و(بداية التعرف، في شرح نقاية التصوف)، و(إتحاف الأخيار، بأصح العقائد والأذكار)، و(إتحاف السادات، في أحكام الصلاة والسلام علىٰ أشرف المخلوقات)، و(حكمة الرجز أو صورة المجتمع)، وغير ذلك كثير.

وكان له مسلك تربوي جليل، قائم علىٰ العلم والذكر والقدوة الحسنة، تقيًّا سالكًا إلىٰ الله علىٰ قدم صدق، صاحب تعلق وتأله ومحبة وتعلق، ملحوظًا بعين الإكبار من الأكابر.

وكان الرئيس السادات يتبرك، ويطلب دائما لقاءه كلما حضر إلىٰ طنطا في الجامع الأحمدي، وقد بشر الرئيس السادات بالنصر في حرب أكتوبر، وشد أزره كثيرًا لذلك، وكان دائم الدعاء له ولجيش مصر العظيم بالنصر.



والذي يطالع أثر الإمام الشيخ الخطيب علىٰ مدىٰ خمسين سنة في طنطا، وشبكة علاقاته بالشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ الشعراوي، والشيخ أحمد حجاب، والسيد أحمد القصبي محافظ الغربية، وسائر الأعيان والمسولين والوزراء والأكابر، ويرىٰ كيف كان ﷺ منارًا من النور والأخلاق والحب والتزكية، والحال الشريف، والأثر الجليل المحوط بالإكبار والإجلال، فإنه يدرك ما أكرم الله تعالىٰ به الشيخ الخطيب من القبول والحب والولاية والأخلاق الشريفة الجليلة.





الإمامان الكبيران الشيخ محمد خليل الخطيب
والشيخ محمد متولي الشعراوي

والذي يقارن سيرة الإمامين الكبيرين: الشيخ محمد عبد الرحيم النشابي، والشيخ محمد خليل الخطيب، وكلاهما وفد إلىٰ طنطا، وأقام فيها، وبزغت فيها شمسه، وفيها توفي، يدرك أن الولاية أجيال من وراء أجيال، ولا ينقضي منهم جيل حتىٰ يبرز من ورائه جيل، مما يؤذن بأن شموس الولاية والعرفان لا تنطفئ.

وقد أفرد له ابنه السيد محمود محمد خليل الخطيب كتابًا في ترجمته، عنوانه: (نفحة القبول، في سيرة شاعر الرسول ﷺ)، طبع بعد وفاة الشيخ بسنة، ثم جمع ابنه السيد أحمد محمد خليل الخطيب كتابًا واسعًا جاء في جزئين كبيرين، استقصىٰ فيه أخبار المترجم وكراماته ومواقفه ودرره في التربية وتهذيب الأنفس، فخرج كتابًا حافلًا لا مثيل له، اسمه: (خمسون عامًا مع شاعر النبي ﷺ: محمد خليل الخطيب النيدي، الموسوعة الشاملة لحياته الروحية والعملية والعلمية)، طبع بعد وفاة الشيخ بنحو أربعين سنة.

ولم يزل الشيخ علىٰ هذا الحال الشريف حتىٰ لقي ربه عن سبعة وسبعين عامًا، عشية مغرب الجمعة ٢١ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٢١ فبراير، سنة ١٩٨٦م[(١)].





◈ العلامة الشيخ محمد نجم الدين بن محمد أمين بن فتح الله زاده الكردي الإربلي النقشبندي الشافعي الحسيني.

ولد يوم الجمعة ٢٩ محرم سنة ١٣٢٥هـ، الموافق ٢٥ مارس، سنة ١٩٠٧م، بحي بولاق، حيث انتقل إليه والده الماجد من حي إمبابة، ووالدته ﵂ من أسرة كريمة في قرية كفر منصور من أعمال طوخ بمحافظة القليوبية، حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة والنحو والعقيدة والعبادات علىٰ مذهب الإمام الشافعي، ومبادئ الحساب والعلوم.

(١) غاية المطالب، في شرح ديوان أبي طالب /ص١٨٣/، ط: مطبعة الشعراوي، طنطا، مصر، سنة ١٩٥٠م، وخمسون عامًا مع شاعر النبي ﷺ: محمد خليل الخطيب الموسوعة الشاملة لحياته الروحية والعملية والعلمية، ط: دار المشكاة للنشر والتوزيع، طنطا، مصر، سنة ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م، وفضيلة الإمام الشيخ محمد خليل الخطيب شاعر الرسول ﷺ توثيق وتعريف بمناسبة الذكرىٰ المئوية لميلاده، إعداد الأحفاد: مصطفىٰ ومحمد وأحمد وياسين ومحمود أحمد الخطيب، (د ن)، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٣/، ومجلة الأزهر /٦٠/٦٣/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سبتمبر، سنة ١٩٨٧م، و/٦٣/٩٠٩/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١١هـ، الموافق فبراير/مارس، سنة ١٩٩١م، وإتمام الأعلام /١/٣٥٦/، والإشادة والتعريف، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٣٤/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٨٩/.





ثم التحق بالأزهر الشريف، وحضر علىٰ شيوخه الأجلاء، وتتلمذ لعدد من علماء عصره؛ منهم: العلامة العارف الشيخ سلامة العزامي، ومنهم: العلامة المحقق المحدث محمد زاهد الكوثري، وله: (تحقيق الفتن والملاحم) لابن كثير، واعتنىٰ بنشر كتب والده، وتوفي عقب فجر يوم الجمعة، السادس والعشرين من ذي القعدة، سنة ١٤٠٦هـ[١].





❁ الفقيه الجليل الأستاذ الدكتور أبو الحمد أحمد موسىٰ سليمان الحنفي، ولد في نجع الجبالي، التابع لقرية الخلافية، مركز جرجا، محافظة سوهاج، في ١٦ نوفمبر، سنة ١٩١١م.

وحَفِظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم الْتحَق بمعهد جرجا الأزهري، فمعهد أسيوط فكلية الشريعة بجامعة الأزهر، وواصَل تعليمه، حتىٰ نال شهادةَ العالمية (الدكتوراه) مع تخصُّص المادة سنة ١٩٤٧م عن رسالة: (عوارض الأهلية المكتَسبة وأثرها في الأحكام).

ثم عُيِّن مدرِّسًا بمعهد سوهاج الأزهري، ثم معهد جرجا الأزهري، ثم كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ثم أستاذًا مساعدًا، فأستاذًا لمادة الفقه المقارن، ثم رئيسًا لِقِسْم الدراسات الإسلامية بكلية البنات الإسلامية، وعمل أستاذًا بجامعة الإمام محمَّد بن سعود بالرياض سَنَتي ١٩٥٨م، ١٩٥٩م، ثم أستاذًا بجامعة دمشق سَنة ١٩٦٠م، ثم أستاذًا بكلية الشريعة بالأردن مِن عام ١٩٦٤م، حتىٰ عام ١٩٦٨م، ثم أستاذًا بجامعة الملِك عبد العزيز بمكَّةَ المكرَّمة من عام ١٩٧٢م إلىٰ عام ١٩٨٠م، فكان خير سفير لبلاده، وخير ممثل للأزهر الشريف، في حسن خلقه، وعظيم عطائه العلمي.

ومن مؤلفاته: (النظم الإسلامية) كتابان سَنة ١٩٦٢م، و(الفقه الإسلامي) بالاشتراك مع الدكتور عبد الله محمَّد عبد النبي، و(محاضَرات في الأحوال الشخصيَّة: الطلاق، الوصية، الوقف، الميراث، الفقه المقارن)، و(أحكام الأحوال الشخصية)، و(الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية) بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمود العكازي، والدكتور منصور أبي المعاطي، و(محاضرات في مصطلح الحديث)، و(تفسير سور قَ والبقرة والتوبة)، و(مقدمة في الفقه الإسلامي)، وكان بَرًّا بالأزهر، فقد أَوْصَىٰ بمكتبته الخاصَّة لفرْع جامعة الأزهر بمدينة جرجا، وتوفي ودُفِن في بلدته الخلافية يوم الخميس ١٦ ذو القعدة، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٢٤ يوليو، سنة ١٩٨٦م[٢].

(١) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٣/١٩١/، وتتمة الأعلام /٢/٢٢٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٥٧/.

(٢) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٨٠/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢١/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٦٢/، وإتمام الأعلام /١/١٣٠/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٨٩/، والسادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر السابقة /ص١٣/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٣/٢٤/.





❁ المفكر الكبير إسماعيل راجي الفاروقي، ولد في يافا، بفلسطين، سنة ١٣٣٩هـ، وتعلم على يد والده القاضي الشرعي المتمكن، ونال شهادة البكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكية في بيروت، سنة ١٣٥٩هـ، ونال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أنديانا بأمريكا.

ثم نزل مصر سنة ١٩٥٤م فالتحق بالأزهر الشريف، وبقي فيه إلى سنة ١٩٥٨م، وحصل على الدكتوراه منه، ثم رجع بعد ذلك إلى أمريكا، فعمل أستاذًا للدراسات الإسلامية في جامعة تامبل وجامعات أخرى، منها جامعة ماكجيل في مونتريال بكندا، وكلية اللاهوت في تلك الجامعة، وكان لبحوثه صدى كبير، وتولى رئاسة المعهد العالمي للدراسات الإسلامية بأمريكا، ونشط في مجال إصلاح النظام التعليمي الإسلامي، وكان له نشاط دعوي في السجون.

من مؤلفاته: (الإسلام والفن)، و(نحن والغرب)، و(أسلمة المعرفة)، و(صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية)، و(الإسلام والديانات الآسيوية الكبرى)، و(أطلس تاريخ أديان العالم)، و(في نقد النصرانية)، و(الأصول الصهيونية في الدين اليهودي)، ومن أطروحاته ما يحتاج إلى مراجعة ونقد، وقد توفي مقتولًا هو وزوجته في ظروف غامضة سنة ١٤٠٦هـ، الموافق سنة ١٩٨٦م[١].



❁ العلامة الشيخ محمد مصطفى أحمد إمبابي الشافعي، ولد في مارس، سنة ١٩٢٨م، في قرية بنيوس، مركز الزقازيق، والتحق بمعهد الزقازيق الأزهري، حتى تخرج فيه، ودرس فيه فترة، إلى أن حصل على الإجازة من كلية الشريعة سنة ١٩٥٥م، ونال دبلوم تاريخ الفقه سنة ١٩٦٥م، ودبلوم الأحوال الشخصية سنة ١٩٦٦م، وحصل على العالمية سنة ١٩٧٠م، وكانت أطروحته في كلية الشريعة والقانون، بعنوان: (دراسة الفقه عند المسلمين والرومان)، ومن شيوخه العلامة الشيخ أنيس عبادة، وقد درَّس في معهد الزقازيق ومعهد دمنهور، وفي جامعة صنعاء في اليمن، وفي جامعة العين في الإمارات، وفي جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، ثم استقر في مصر وعمل عميدا لكلية الشريعة والقانون في فرع جامعة الأزهر في أسيوط، لمدة خمس سنوات، ومن مؤلفاته: (الحركة الفقهية)، و(الجديد في تاريخ الفقه الإسلامي)، و(مذكرة الميراث)، وتوفي هناك في رجب ١٤٠٦هـ، الموافق مارس ١٩٨٦م[٢].



(١) خيرة العقول المسلمة في القرن العشرين /ص٤١ ـ ٥٠/، وموسوعة أعلام من الحاضر، في تراجم رجال القرن الخامس عشر الهجري /ص١٣٣/، وإتمام الأعلام /٦٢/١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١٤/٢/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٨٢/.

(٢) أمدتني بهذه الترجمة كريمة المترجم السيدة الدكتورة: منى محمد مصطفى إمبابي، حفظها الله، وانظر: تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٥٢/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٩/٣٥/، و/٥/٤٤/.





● الشيخ رشدي عيد حامد محمد عرفة الدمشقي، ولد سنة ١٣٢٧هـ، ١٩٠٩م، في دمشق، وتلقى العلم على علماء دمشق؛ ومنهم: الشيخ طه المكتبي، ومحمود العطار، وقرأ مغني اللبيب على عبد القادر الإسكندراني، وتتلمذ للعلامة الشيخ هاشم الخطيب، وحفظ المتون على الشيخ محمد سهيل الخطيب، وقرأ حاشية ابن عابدين على المعمر عبد المحسن الأسطواني، ثم نزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وبقي فيه أربع سنوات، حتى حصل على شهادة العالمية، وعمل بعد تخرجه مدرسا في مدارس حلب، ودمشق، وتبوك، له مؤلفات في الأدب والقواعد، بالاشتراك مع الأستاذ نسيب سعيد، والأستاذ محمد المجذوب، منها كتاب: (المرشد إلى اللغة العربية وآدابها)، لطلاب الشهادة المتوسطة، وتوفي في دمشق سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].



● الشيخ محمد عبد الحميد أحمد، الملقب بالجمل، ولد سنة ١٩١٨م، فحفظ القرآن في صباه، ثم تلقى العلوم الشرعية، وكان خطيبا بارعا، ومعلما للقرآن، وكان زاهدا صالحا، انتفع الناس به، توفي ليلة النصف من رمضان، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق شهر مايو، سنة ١٩٨٦م[٢].





● رائد أصول اللغة: الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا، ولد في الأبيار، بمحافظة الغربية، يوم ٢ مارس، سنة ١٩١٣م، وحفظ القرآن، والتحق بمعهد طنطا الأزهري، ثم التحق بكلية اللغة العربية، فتخرج فيها وحصل على العالية سنة ١٩٣٥م، ثم حصل على الدكتوراه سنة ١٩٤٥م، ورأس قسم أصول اللغة، فكان عالمًا متبحرًا فيه، وعين عميدًا لكلية اللغة العربية سنة ١٩٦٩م، وعين نائبا لرئيس جامعة الأزهر سنة ١٩٧٤م، ومنح وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى سنة ١٩٧٨م، ومن مؤلفاته: (المعاجم اللغوية)، طبع، و(التجويد والأصوات)، طبع، و(فقه اللغة العربية)، جزءان، طبع، ولم يزل حتى توفي في رمضان، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق مايو سنة ١٩٨٦م[٣]، وقد تقدمت ترجمة سميه الشاعر الأزهري إبراهيم محمد نجا في وفيات سنة ١٣٨٩هـ.

● الشافعي الصغير: العلامة الشيخ محمد حسن السيد فَقْرة ـ بفتح الفاء الموحدة بعدها قاف مثناة ثم راء مهملة ـ الشافعي الأزهري، ولد في قرية ميت بشار، مركز منيا القمح، محافظة الشرقية، يوم ٢ أبريل،

(١) غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /٢/٧٥٠/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٢٣٩/، وإتمام الأعلام /١/١٥٠/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٢٢٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٨٦/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٩١/.

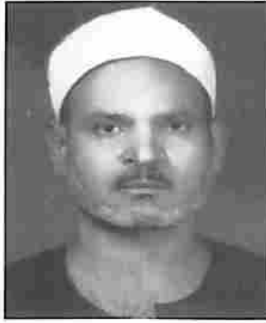
(٣) كلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عامًا في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص١٢١/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٤/١٧/، وذيل الأعلام /١/١٩/، وفيه من الأوهام أن وفاة المترجم سنة ١٤٠١هـ، والصواب هو ما أثبته هنا، ووقع كذلك الوهم نفسه عند صاحب: تتمة الأعلام (الكبير) /١/٧٩/.







سنة ١٩١٦م، وحفظ القرآن صغيرا، والتحق بمعهد الزقازيق الأزهري، فتتلمذ لعلمائه الأجلاء؛ منهم: الشيخ محمد أبو النجا، والشيخ علي ندا، والشيخ علي خاطر، وغيرهم، حتىٰ نال الثانوية الأزهرية سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م.



ثم التحق بكلية الشريعة، فتتلمذ لكوكبة من جهابذتها، كالعلامة عبد الله موسىٰ، والشيخ الدفتار، والشيخ موسىٰ اللباد، حتىٰ نال الشهادة العالية سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م، وكان ترتيبه الأول، ثم التحق بقسم تخصص التدريس، حتىٰ تخرج فيه بعد عامين، فتم منحه شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس في شعبان سنة ١٣٦٣هـ، الموافق يوليو سنة ١٩٤٤م.

وتعين مدرسًا في عدد من المعاهد الأزهرية في صعيد مصر، ثم رجع إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري، فاجتمعت الألسنة علىٰ الثناء علىٰ علمه وإتقانه وتفانيه في الإفادة والتعليم، وقد اشتهر بالصلابة والحزم، حتىٰ حكيت عنه في ذلك طرائف ومواقف، ولم يزل حتىٰ ارتقىٰ وكيلًا لمعهد الزقازيق، ثم شيخًا للمعهد، وقد اختير مبعوثًا للأزهر في الكويت سنة ١٩٧٥م، ثم في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ولم يشتغل بالتأليف لكنه ربىٰ جيلا وصنع رجالا، وقد دهمه المرض وهو قائم يصلي في الحرم النبوي، فمرض مدة حتىٰ توفي يوم الخميس ١٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ١٣ يناير، سنة ١٩٨٦م[١].





◉ العلامة التقي الشيخ أحمد عبد الجواد الدومي[٢]، حفظ القرآن الكريم في بلده، ثم التحق في الأربعينات بمعهد أسيوط الأزهري، فكان مثال الجد والتحصيل، وكان موضع ثناء من أساتذته وأقرانه، ثم التحق بكلية أصول الدين، فوجد فيها ضالته المنشودة، حيث أقبل علىٰ التفسير والحديث، والتوحيد، والمنطق، بذاكرة قوية، وذهن سيال، وهمة عالية، مكنته من تحصيل الكثير من العلوم، وقد فقد بصره أخيرا بسبب كثرة مطالعاته وقراءاته، التي كان لا يكف عنها، فعوضه الله نورا في بصيرته.

ونال الإجازة العالية، ثم إجازة التدريس، فعمل في حقل الدعوة إلىٰ الله خطيبًا وواعظًا وكاتبًا ومساجلًا، ورحل إلىٰ لبنان، واليمن، والصومال، معلمًا وهاديًا، وكان قد عمل مع أحمد أمين مدة طويلة،



(١) أمدني بهذه الترجمة نجل المترجم الأستاذ حسن محمد حسن السيد فقرة حفظه الله. وانظر مقالا عن المترجم في: مجلة الأزهر /٦٢/٤٦٦/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤١٠هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٨٩م. والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٤٠/.

(٢) الدومي نسبة إلىٰ أم دومة، إحدىٰ قرىٰ مركز طما، بمحافظة سوهاج. وانظر: قلائد الجيد /١/٨٩/.





لم تنفصم إلا قبيل وفاة الكاتب الكبير أحمد أمين بأيام معدودة، حينما جاء خطاب التعيين بالأزهر الشريف، فوافق الدكتور أحمد علىٰ تركه بأسف شديد، وعمل أستاذا في معهد الدراسات الإسلامية، وكان يخطب الناس في مسجد الفتح بشبرا، وكان مشغوفًا بالقراءة والمطالعة حتىٰ كُفَّ بصره.

ومن مؤلفاته: (أضواء علىٰ السنة)، و(الإتحافات الربانية، بشرح الشمائل المحمدية) للترمذي، و(السعادة الزوجية في الإسلام)، و(مسلمون خالدون، ومسلمات خالدات)، سلسلة ترجم فيها لكثير من الشخصيات الإسلامية، و(الناصر لدين الله صلاح الدين الأيوبي)، و(الإسلام منهاج وسلوك)، وقد توفي في الثالث من رجب، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ١٥ مارس، سنة ١٩٨٦م[(١)].



• مؤرخ الأدب والعلوم اللغوية في الأزهر: العلامة محمد كامل حسنين شحاتة الفقي الحنفي، ولد سنة ١٣٣٠هـ، الموافق ١٧ أبريل، سنة ١٩١١م، في أبي الغر، بمدينة كفر الزيات، بمحافظة الغربية، فحفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمعهد طنطا الأزهري، واجتاز مرحلتيه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وتخرج فيها، وواصل دراساته العليا حتىٰ حصل علىٰ درجة الدكتوراه في الأدب والبلاغة سنة ١٩٤٧م، وعمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وأعير إلىٰ كلية اللغة العربية بجامعة الرياض مدة طويلة، ثم عين عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٤م، إلىٰ سنة ١٩٧٦م، وكان خطيبًا في مسجد المحطة بحدائق حلوان، وتوفي في حي حدائق حلوان جنوبيّ القاهرة، وله (مجموع شعري)، لعله طبع، و(من روائع الأدب)، و(من الأدب النبوي)، و(دراسات في الأدب)، و(من عيون الأدب)، و(محاضرات في الأدب العربي)، و(من بلاغة العباسيين)، و(الأدب العربي في الأندلس)، و(الأدب العربي في العصر المملوكي)، و(الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة) من الكتب الجليلة في تاريخ الأدب وفنونه في الأزهر الشريف، و(فن المقامة بين الماضي والحاضر)، و(الأدب العربي في العصر العباسي)، و(مع النبي ﷺ)، حصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة ١٩٨٣م، ورشّح لجائزة الدولة التقديرية في الأدب سنة ١٩٨٤م، توفي سنة ١٤٠٦هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م[(٢)].





(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٨٩/، ومجلة الأزهر /٦١/٩٢٠/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٨٩م، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/١٩٩/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٥/، و/٣/٢٦٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٦٠/.



◉ العالم اللغوي الأديب: الغزالي محمد محمد إبراهيم حرب، ولد سنة ١٣٣٨هـ الموافق سنة ١٩١٩م، في قرية الواصلين بمحافظة الجيزة، ونشأ في كنف أبيه العالم الأزهري الشيخ محمد إبراهيم حرب، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس، وتفوق على جميع العلماء الأزهريين من علماء الكليات الثلاث: الشريعة وأصول الدين واللغة العربية، حيث كان أول الناجحين في شهادة العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٤٨م، ومن شيوخه الذين يعتز بهم: الشيخ الباقوري، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في البلاغة والأدب، ودرّس اللغة العربية، وعمل مفتشا بإدارة شمال القاهرة، وكان عضوا بجماعة شعراء العروبة بالقاهرة، وفاز بجوائز المجمع اللغوي عدة مرات عن بحوث له لم تنشر بعد، وله شعر كثير منثور في الصحف لم يجمع، وله مقالات متعددة، وأعير منتصف السبعينات إلى ليبيا، ومن مؤلفاته: (استقلال المرأة في الإسلام)، و(الدكتور عبد الوهاب عزام: مفكرًا وأديبًا) نال عنه جائزة المجمع اللغوي لسنة ١٩٨٣م، توفي سنة ١٤٠٦هـ الموافق سنة ١٩٨٥م[١].



◉ العالم اللغوي الجليل الشيخ الدكتور علي اليمني دردير قليعي، التحق بالأزهر الشريف، وكتب أطروحته (الحياة الأدبية والنقدية في الفسطاط ومسجدها الجامع) سنة ١٩٧٤م، وقد أحال عليه وعول عليه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي في مقاله المسهب: (جامعة الفسطاط الجامعة الأولىٰ في مصر الإسلامية)، ولعل أهم كتبه (أسرار الترادف في القرآن الكريم)، و(أسباب الاختلاف في فواصل القرآن الكريم)، وله أيضا: (الإمام الشافعي أديبا وشاعرا)، و(إعجاز الظاهرة النحوية في القرآن الكريم)، كان حيا في هذه السنة[٢].

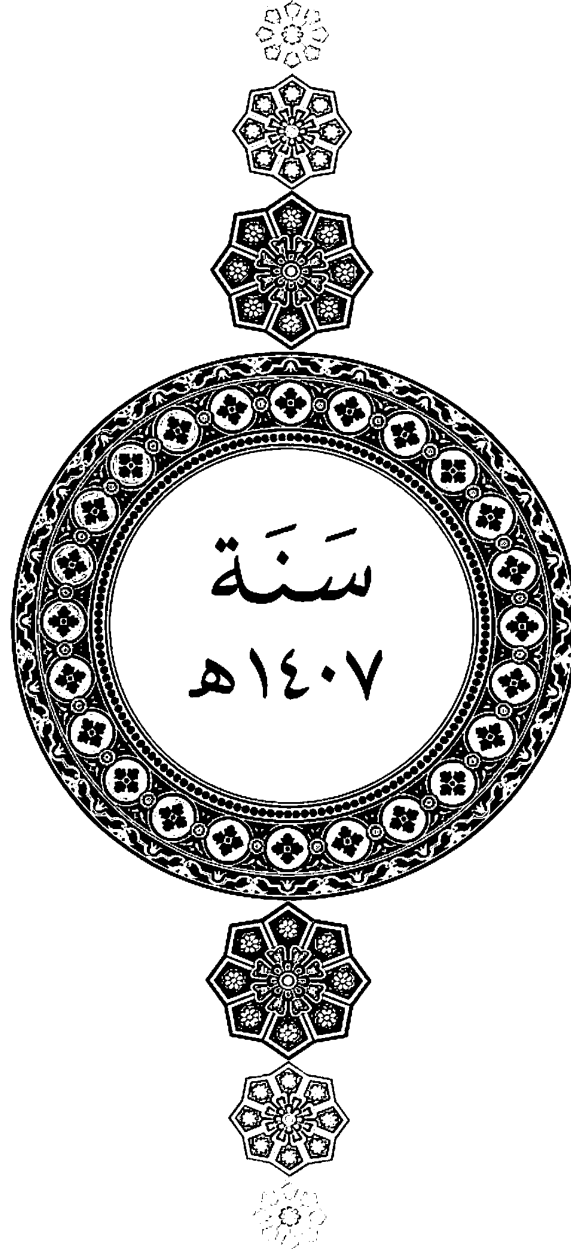




(١) من ترجمة لطيفة كتبها ابنه الكاتب الأستاذ أسامة الغزالي حرب في مقدمة كتاب: استقلال المرأة في الإسلام /١٣/١٩/، وقد أهداني الكتاب الابن الثاني للمترجم: الدكتور صلاح الغزالي حرب. وانظر: تتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٢٩/.

(٢) أمدني بترجمته سماحة العلامة الجليل الشيخ علي جمعة حفظه الله.




سَنَة
١٤٠٧هـ



● وكيل الأزهر الشريف: العلامة المحدث الشيخ الحسيني عبد المجيد السيد محمد هاشم، ولد في قرية بني عامر، بمحافظة الشرقية سنة ١٩٢٥م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٩٥٣م، ونال الشهادة العالية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٤م، واشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، فعمل مدرسا في معهد الفيوم ابتداء من أكتوبر سنة ١٩٥٥م، وواصل دراسته في كلية أصول الدين حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية بدرجة أستاذ سنة ١٩٦٤م.



وعُيِّن مدرسًا للحديث والتفسير في كلية أصول الدين سنة ١٩٦٥م، حتىٰ نال الأستاذية سنة ١٩٧٦م، وابتعث للتدريس في معهد القويري في ليبيا سنة ١٩٥٧م، وندب للتدريس في السودان سنة ١٩٦٦م إلىٰ سنة ١٩٦٩م، وابتعث للتدريس أستاذًا بقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة سنة ١٩٧٠م إلىٰ سنة ١٩٧١م، ثم وكيل وزارة لشئون مكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٧م، ثم صار أمينًا عامًّا لمجمع البحوث الإسلامية، سنة ١٩٧٨م، ثم صار وكيلًا للأزهر الشريف سنة ١٩٨٥م.

من مؤلفاته: (الإمام البخاري محدثًا وفقيهًا)، و(أصول الحديث النبوي ومقاييسه)، و(دائرة معارف السنة)، و(الوحي الإلهي)، و(أحاديث الصيام)، و(قيم إسلامية)، وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات، في مكة المكرمة، وواشنطن، وتركيا، والسودان، وكان قد ابتعث للتدريس في غزة، هو وجماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ محمود الخولي، وأسرهم الصهاينة إبان العدوان الثلاثي، ثم أطلقوا سراحهم بكرامة عجيبة، ولم يزل ﷺ منبعا للعلم والفضل، حتىٰ توفي يوم الجمعة، ١٥ المحرم، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ١٩ سبتمبر، سنة ١٩٨٦م[1].



● العلامة الشيخ محمد عمران خان البوفالي الندوي الأزهري ابن الشيخ محمد إلياس خان الندوي، ولد سنة ١٣٣٣هـ الموافق سنة ١٩١٤م ببهوفال، وتلقىٰ الدروس الابتدائية في المدارس المحلية، ثم التحق



(١) أمدني بتلك الترجمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد محمود أبو هاشم، عضو مجمع البحوث الإسلامية، ونائب رئيس جامعة الأزهر، وانظر: مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٠/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/١، ٥٥/، و/٤٠/٢٧/، ومجلة الأزهر /٥٩/ص١٥٠/، العدد الصادر بتاريخ صفر، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٨٦م، و/٥٩/ص٦٤١/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق يناير، سنة ١٩٨٧م، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٢٢/، ونجوم الشرقية /ص٤٣/، وذيل الأعلام /١/ص٧٣/، وإتمام الأعلام /١/١٢٤/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٧٥/.



بدار العلوم ندوة العلماء في لكنو، إلىٰ أن أكمل الدراسة فيها، ونال فيها شهادتي العالمية والدراسات العليا، وانتسب بعدما تخرج إلىٰ إدارة ندوة العلماء، ثم ابتعث إلىٰ القاهرة، ودرس في تخصص الدعوة في الجامع الأزهر، ونال الشهادة فيها، وعاد إلىٰ ندوة العلماء، فكان وكيلا ثم عميدا لدار العلوم ندوة العلماء، واستمر يخدم الإدارة والتعليم ثماني عشرة سنة، ثم انتقل إلىٰ مدينة بهوفال وأنشأ هناك فرعا لدار العلوم ندوة العلماء باسم دار العلوم تاج المساجد، وقد أنشأها في جامع أثري واسع كان مهجورا منذ انتهاء الحكومة المسلمة في تلك الولاية، فتولىٰ مسئولية إعماره حتىٰ أتم ذلك في أكثر من ثلاثين سنة، ولم يقتصر علىٰ ذلك بل تولىٰ عمل الدعوة علىٰ نطاق واسع، حتىٰ جعل مدينة بهوفال أحد المراكز المعروفة بعقد الاجتماعات الدعوية السنوية الكبيرة، وكان صديقًا للشيخ أبي الحسن الندوي، وعملا معا في ندوة العلماء في لكنو، وتتلمذا معا للعلامة المحدث حيدر حسن الطونكي، وتتلمذ المترجم أيضا للسيد سليمان الندوي، وقد ظل ﷺ رجلًا عملاقًا وساعدًا عظيمًا للمسلمين في المنطقة المتوسطة من الهند وحاضرتها بهوفال، وكان المسلمون يستفيدون من توجيهاته وإشرافه في شئونهم المختلفة، وتوفي يوم ٣ صفر، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ١٨ أكتوبر، سنة ١٩٨٦م(١).



❁ العلامة العارف بالله الشيخ عبد الفتاح محمد أبو علم البلقيني، ولد في قرية بلقينة العريقة التي خرجت الإمام سراج الدين البلقيني، سنة ١٩١٩م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م، ثم حصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٣٦٦هـ، وعمل مدرسا في التربية والتعليم وتدرج في هذا المضمار، وكان له صبر نادر علىٰ الاطلاع، وله ولع عظيم بالقراءة والدرس والمناقشة، وله طريقة وإيقاع في إلقائه مع عذوبة الفصحىٰ في لسانه، مع حرص علىٰ الاستفادة من العلماء في شتىٰ المجالات المعرفية، حتىٰ وصفه الكتاب بأنه موسوعة في معارفه، وعنده شغف عظيم باقتناء الكتب النادرة علىٰ اختلاف طبعاتها، وينفق في ذلك مالًا كثيرًا، حتىٰ تكونت له مكتبة زاخرة بالتصانيف في شتىٰ العلوم الحية باللغة العربية والتركية والفارسية، وله سند متصل عن النبي ﷺ، مع محفوظ واسع من الحديث النبوي، وعزوه إلىٰ مصادره، ومن مؤلفاته: (قرية بلقينة وأعلامها وتاريخها) ألفه في الأربعينات، و(رجال الفكر في الغربية)، و(المرأة في الإسلام)، و(الأديان والنحل الغامضة في الشرق الأوسط)، وكان حيا سنة ١٤٠٧هـ(٢).



(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٠/، واسم المترجم فيه في قائمة خريجي كلية أصول الدين، وحياة العلامة المحدث حيدر حسن الطونكي /ص١٣٠/، ط: معهد مولانا أبي الكلام آزاد لبحوث العربية والفارسية براجستان، طونك، الهند، سنة ١٩٩٩م، وإتمام الأعلام /١/٢٩٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٢٠/.

(٢) المحلة الكبرىٰ تاريخ وشخصيات /ص٧٠/.







❁ العلامة الشيخ صبحي بن إبراهيم الصالح، رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلىٰ وأحد علماء الدين السنة اللبنانيين البارزين، ولد سنة ١٣٤٥هـ، ١٩٢٦م في طرابلس، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، وعكف علىٰ طلب العلم فيه مدة سبع سنوات، حتىٰ حصل علىٰ العالميّة سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٩م، ودرس في الوقت نفسه في جامعة فؤاد، حتىٰ حصل علىٰ الليسانس في الآداب سنة ١٣٦٩هـ، الموافق سنة ١٩٥٠م، والتحق بجامعة السوربون بباريس فحصل منها علىٰ دكتوراه الدولة.

والأب الروحي الذي اعتنىٰ به وأنفق عليه وبث فيه العلوم والمعارف، هو العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم عويضة، حتىٰ قال المترجم: (ويجدر بهذه المناسبة أن أصرح بكل فخر أن فضل شيخنا الجليل علي خاصة عظيم من كل ناحية، فهو الذي أمدني بالمال والنصيحة، وهو الذي علمني وأجازني، وهو الذي تعهدني برعايته ووالاني بإحسانه وعنايته، حتىٰ بقيت في مصر سبع سنوات أتممت خلالها دراستي في الأزهر الشريف ونلت منه العالمية، وفي جامعة فؤاد الأول، فحصلت علىٰ الليسانس في الآداب، ثم بقيت أربع سنوات في باريس فحصلت خلالها علىٰ دكتوراه الدولة في الآداب، من جامعة السوربون، وها أنذا الآن عائد من بغداد بعد أن قضيت فيها عامين كاملين، أستاذا في كلية الشريعة في الأعظمية، ولولا أيادي شيخنا عليَّ لما استطعت أن أجمع بين الدراسة في الأزهر وجامعة فؤاد والسوربون، ولما قدرت علىٰ مواصلة هذا الاتجاه العلمي، وإني والله لأعجز الناس عن وفائه بعض ماله في عنقي من أياد، وإذا كان شيخي حفظه الله ورعاه قد قال عن أستاذه الجسر: «إنه كان يود لو مشىٰ بقدميه علىٰ صفحة وجهه»، فإني أشعر بأن هذه الكلمة غير كافية لأن تعبر عن حقيقة شعوري نحوه وحبي له).



واشتغل بالتدريس في جامعة بيروت العربيّة، والجامعة اللبنانيّة، حتىٰ صار رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلىٰ في لبنان، وأمينا عاما لرابطة علماء لبنان، وأمينا عاما للجبهة الإسلامية الوطنية في لبنان، وعضوا بالمجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد وأكاديمية المملكة المغربية.

ومن مؤلفاته: (علوم القرآن)، و(علوم الحديث)، و(مقاييس النقد عند المحدثين)، و(أثر الدراسات التاريخية في علوم القرآن)، و(النظم الإسلامية وتطورها)، و(الأمة ثم الدولة)، و(رد الإسلام علىٰ تحديات عصرنا) بالفرنسية، و(منهل الواردين، شرح رياض الصالحين)، و(المؤسسات الإسلامية تكونها وتطورها)، و(الإسلام والمجتمع العصري)، و(فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية)، و(معالم الشريعة الإسلامية) وغيرها، وحقّق (أحكام أهل الذمّة لابن قيّم الجوزيّة)، وانكبّ علىٰ إخراج (المعجم





العربي) و(المعجم الفرنسي) مع الدكتور سهيل إدريس، واغتيل يوم الثلاثاء ٢ صفر سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٨٦م في بيروت، رحمه الله ورفع في الجنة درجته(١).



❁ العلامة الشيخ مصطفىٰ أمين إبراهيم عمر طالب التازي الأزهري، الحسني نسبا، القاهري مولدا، المغربي أصلا، الشافعي مذهبا، أحد علماء الأزهر الشريف، التحق بكلية أصول الدين حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٨م، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩٤٧م، وابتعث للتدريس في السودان سنة ١٩٦٤م إلىٰ سنة ١٩٦٧م، وابتعث للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦٨م إلىٰ سنة ١٩٧١م، ودرَّس زمنا طويلا في كلية أصول الدين، وكأنه كان صاحب يسار وسعة، فقد سمعت مشايخي يذكرون أنه كان يقيم في حلوان في قصر تزيد حجراته علىٰ الأربعين حجرة، ومن مؤلفاته: (مقاصد الحديث، في القديم والحديث)، و(الرسالة الجامعة البديعة، في بيان الشفاعة في الشريعة)، و(رسالة في تفسير البسملة)، ودرَّس في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، وأشرف علىٰ عدد من أطروحات الماجستير والدكتوراه، وقد تتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: شيخنا الدكتور سعد جاويش، وشيخنا الدكتور أحمد معبد، وقد ترجم له شيخنا العلامة الشيخ محمد محمود أحمد بكار ترجمة وجيزة في أسطر، أوائل كتابه: (بلوغ الآمال)(٢).



❁ العلامة الجليل المتقن، الفقيه الأصولي الشيخ: محمد بن عبد الوهاب محمد مصطفىٰ بحيري الأزهري الحنفي، عضو هيئة كبار العلماء في الأزهر الشريف، ولد في قرية شمشيرة سنة ١٣٢٩هـ الموافق ١٩٠٩م، والتحق بكلية أصول الدين حتىٰ نال الإجازة العالية سنة ١٩٣٥م، ونال العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٥م، وابتعث للتدريس في الملكة العربية السعودية سنة ١٩٤٧م إلىٰ سنة ١٩٤٨م، وعندما توفي الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي سنة ١٣٧٨هـ، لجأ أولاده إلىٰ العلامة الشيخ البحيري، وهو بلديُّهم، وكان يقدر الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا تقديرًا كبيرًا، فطلبوا منه أن يكمل الكتاب، فأكمل النصف الثاني من الجزء الثاني والعشرين، وقام بتخريج أحاديثه وشرحها، ثم انتدب بعدها إلىٰ المغرب سنة ١٩٦١م، فاعتذر عن إكمال الكتاب، ثم إن الشيخ البحيري قد انتقل إلىٰ التدريس في كلية الشريعة في بغداد سنة ١٩٦٤م إلىٰ سنة ١٩٦٧م، وكان من تلامذته هناك العلامة الشيخ صبحي البدري السامرائي، وقد قرأ الشيخ صبحي علىٰ شيخه الشيخ البحيري شرح النووي علىٰ صحيح مسلم كاملًا، وقرأ عليه تدريب الراوي



(١) إتمام الأعلام /١/١٩٧/، وذيل الأعلام /١/١٠٣/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٢٧٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٩٢/، وكتاب: سيرتي، ذكريات وتجربة حياة/هامش ص٧٦/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٧٨/.

(٢) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٣٣/، وبلوغ الآمال، من مصطلح الحديث والرجال /ص٣٥/، ط: دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، وأسانيد المصريين /ص٧٤٧/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢٦٩/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٣٩/، و/٤٣/١٩/.





كاملًا، وتفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي السايس، وأخبرني فضيلة الشيخ صبحي أن ذلك كان على مدى أربع سنوات كاملة، في منزل الشيخ البحيري في الأعظمية، وقد أجازه الشيخ البحيري إجازةً عامة، وكان هذا سنة ١٩٦١م، وكان العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة يجل الشيخ البحيري، ويبجله، ويجعله في طبقة شيوخه، ويذكر أنه ربما رجع إليه في بعض البحوث والمسائل الفقهية، وسمعت شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة يقول: (كان العلامة الشيخ عبد الوهاب البحيري آية من الآيات، إذا تعرض لشرح فقه حديث من الأحاديث)، ومن مؤلفاته: (الحيل الشرعية)، أو (كشف النقاب، عن موقع الحيل من السنة والكتاب)، توفي سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ١٩٨٧م(١).



❁ العلامة المتكلم الفيلسوف الشيخ سليمان سيد أحمد دنيا الأزهري المالكي، ولد في قرية سدود التابعة لمركز منوف، التحق بالأزهر الشريف، ودرس على يد جماعة من علمائه؛ منهم: الشيخ عيسى منون، حتى تخرج في كلية أصول الدين، وحصل على الإجازة العالية منها سنة ١٩٣٨م، وحصل على العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٤٥م.

وسافر إلى إنجلترا لدراسة الفلسفة، ورجع فانتظم في سلك التدريس في كلية أصول الدين، وصار رئيسا لقسم العقيدة والفلسفة الإسلامية سنة ١٩٦٦م، ووكيلا للكلية سنة ١٩٦٧م، وابتعث للتدريس في جامعة القرويين في المغرب، وجامعة أم درمان، وعمل في السبعينات مديرا للمركز الإسلامي في واشنطن، ومن تلامذته الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب.

ومن مؤلفاته: (التفكير الفلسفي في الإسلام)، و(الدين والعقل)، و(بين أهل السنة والشيعة)، و(الحقيقة في نظر الغزالي)، و(مقال عن المعرفة)، و(الشيخ محمد عبده بين المتكلمين والفلاسفة)، وحقق عددا من كتب حجة الإسلام الغزالي، منها: (تهافت الفلاسفة)، و(فيصل التفرقة، بين الإسلام والزندقة)، و(ميزان العمل)، و(معيار العلم)، كما حقق أيضا (تهافت التهافت) لابن رشد، و(الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، مع شرح نصير الدين الطوسي، وإلهيات الشفاء، وتوفي في هذه السنة(٢).



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٠٨/، والمحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة /ص٣٩٥/، وتحفة السامع والرائي، بأسانيد الشيخ المحدث صبحي البدري السامرائي /ص٥١/، وأسانيد المصريين /ص٦٥١/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٥١/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/.

(٢) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٤/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٨٩/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٤٦١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٤/٦١/.





۞ ثالث السراحين الثلاثة: العلامة الشيخ عبد السلام أبو النجا سرحان ـ وأخوه العلامة محمد سرحان، وأخوهما العلامة عبد اللطيف سرحان ـ.

ولد يوم ٤ يونيو، سنة ١٩١٢م، ١٣٣١هـ، في مركز دكرنس، بمحافظة الدقهلية، ونشأ مع أخويه في رحاب الفضل والدين.

قال هو عن نفسه: (وفي سرعة تخير لنا معلما لحفظ القرآن ورغب إليه أن يحفظنا كتاب الله الكريم، وكنت أوسط أخوي المرحومين ـ الدكتور محمد والدكتور عبد اللطيف سرحان ـ سنا، فتوثقت صلتنا بالقرآن الكريم، وأقبلنا على حفظه في فهم، وتسابقنا إلى ذلك في شغف، وتنافسنا عجبا، وساعدنا المعلم بتخصيص أربع ساعات لنا كل يوم وحدنا، وبذل والدنا له ولنا الحوافز المشجعة ماديا وأدبيا، وكان من ثمرة ذلك أن أتممت أنا وأخي الأكبر الدكتور محمد ﷺ حفظ القرآن كله في ستة أشهر متوالية، وكانت معجزة، أما الأخ الأصغر الدكتور عبد اللطيف فقد أتمه في سنة لصغر سنه).

وكان وضع الأزهر الشريف حينئذ حرجا، تواجهه حرب شعواء، ويتأرجح مصير أبنائه بين الإيجاب والسلب، ولذلك اندهش أهل القرية لما أن ألحقهم والدهم بالأزهر في معهد الزقازيق، فكان كل واحد من الأشقاء الثلاثة أول زملائه طوال سنوات الابتدائية الأزهرية الأربعة حينئذ، وطوال سنوات الثانوية بقسميها حسب النظام المتبع.

وتوفي والدهم في دراستهم الثانوية، وتركهم لرعاية أب عظيم وعالم جليل وهو شيخ الأزهر العلامة الشيخ إبراهيم حمروش شيخ معهد الزقازيق في ذلك الوقت، فلما رجعوا إلى الأزهر بعد وفاة والدهم فوجئوا بشطب أسمائهم من السجلات بقرار أصدره وكيل الأزهر الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام، فلما تقدموا لشيخ الأزهر الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي وقع تحت توقيع وكيل الأزهر بهذه الكلمة الجليلة الفخيمة: (ليس لمثل هؤلاء وضعت القوانين، وإن الأزهر لحريص عليهم أشد من حرصهم عليه)، ثم دعاهم إلى مكتبه، وأكرمهم، وتبناهم مع المرحوم الشيخ حمروش، الذي ألزمهم ثلاثتهم الانتظام عنده في كلية اللغة العربية، قائلا: (من أراد الفقه في دين الله، أو التعرف إلى عقيدة الإسلام، أو رغب في فهم القرآن، فعليه الإجادة للغة العربية لغة القرآن).



فحصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية سنة ١٩٣٩م، وحصل على درجة التخصص (الماجستير) في البلاغة والنقد سنة ١٩٤٤م، ودرجة العالمية (الدكتوراه) سنة ١٩٤٦م، حتى عين أستاذا في قسم البلاغة والأدب، ثم عميدا لكلية اللغة العربية بالزقازيق من سنة ١٩٧٦م إلى سنة ١٩٧٧م.

ومن مؤلفاته: (دراسات لبلاغة عبد القاهر)، و(من طرائف الأدب العربي، أو مقالات وبحوث)،



و(من أعلام الشعر الجاهلي: صناجة العرب أو أعشىٰ قيس)، طبع مرة واحدة ونفد، و(بين أرواح الكتب أوطاقات من زهر الآداب)، و(الأدب الحديث في نجد)، و(قطوف من ثمار الأدب)، و(صور من الهدي النبوي)، و(البحث والمقال)، و(سينية البحتري)، وعدة دواوين شعرية.

وقد تقدم قول الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الخريف: (ومتذكرا أيام الدراسة الجميلة التي عشناها سويًّا تحت سقف واحد، متآلفين ومنصتين لما تتلفظ به أفواه مشايخنا الأجلاء، فمعظمهم من أبناء النيل، ومن فطاحل علماء الأزهر الذين أفاضوا علينا من رحيق علومهم النافعة، ومن حياض ثقافاتهم الأدبية واللغوية، فهم نخبة ممتازة من الرعيل الأول؛ أمثال: المشايخ عبد اللطيف سرحان وأخويه محمد وعبد السلام، وعبد المنعم النمر، ومحمود العقدة، ومحمد رفعت، ومحمد نائل، وغير هؤلاء العلماء الأفاضل:

قم في فم الدنيا وحي الأزهرا وانثر علىٰ سمع الزمان الجوهرا)

ومن نتاج المترجم (ملحمة الأزهر)، أو (جمال والعروبة والإسلام والأزهر)، وهي ملحمة شعرية طويلة، تزيد علىٰ أربع مئة بيت، نصفها في مدح الرئيس جمال عبد الناصر، واستعرض في بقيتها مراحل تاريخ الأزهر ومفاخره، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤٠٧هـ، الموافق سنة ١٩٨٦م(١).



* العالم الجليل الشيخ محمد محمد محمد أحمد لقمة، المشهور بالدكتور كامل لقمة، أول كتاب من تأليفه كان مسرحية أدبية عنوانها: (الوفاء المر)، ألفه وهو في الصف الثاني من الابتدائية القديمة، وقد تخرج في كلية اللغة العربية، وحصل علىٰ الدكتوراه، وجرت في جلسة حصوله علىٰ الدكتوراه واقعة طريفة، حيث كان في جلسة مناقشته الشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور بدوي عبد اللطيف رئيس جامعة الأزهر، وعدد من العلماء، فبادرهم هو بالسؤال: هل قرأتم الرسالة، قالوا: نعم، قال: قد كفاني هذا، ثم تركهم وخرج، وكان مخالطًا لتوفيق الحكيم وأنيس منصور وأدباء هذا الجيل، وفي أواخر حياته زهد الحياة وتبرع بشقته، وأخرج فرشها وسجادها للمساجد، وتوفي يوم ٣٠ يوليو ١٩٨٧م، الموافق ٤، من شهر ذي الحجة ١٤٠٧هـ، وبعد انتقاله جاء الأهل لنقل جثمانه إلىٰ قريتهم، لكنهم فوجئوا بقرار الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق بدفنه بمقابر العلماء في الدراسة، فكان هذا تكريما للمترجم، شكره عليه أقاربه(٢).



(١) من ترجمة له بقلمه، أوردها مؤلفا كتاب: الأزهر في ألف عام /٤/٣٠ ـ ٣٢/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤١٥/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٥/، والكواكب الدرية، في سير أعلام الكلية /ص٥٧ ـ ٥٩/، كتاب تسجيلي وثائقي للسادة أعضاء هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بالزقازيق، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/٩/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة الأستاذ الكريم السيد: أحمد لقمة حفظه الله.





◉ العلامة الشيخ أحمد إبراهيم موسىٰ، ولد في محافظة البحيرة، يوم ٥ سبتمبر، سنة ١٩١٠م، والتحق بالأزهر الشريف، في معهد الإسكندرية الأزهري، فكان الأول في القطر المصري، على الثانوية الأزهرية، والتحق بكلية اللغة العربية، فكان الأول في درجة الإجازة العالية، سنة ١٩٣٨م، ونال شهادة أستاذية البلاغة ممتاز سنة ١٩٤٥م، وعمل أستاذا مساعدا للبلاغة بكلية اللغة العربية في مارس سنة ١٩٥١م، وعين خطيبا لمسجد الرفاعي بالقلعة، ثم كُلِّف من قبل الدولة بتعليم اللغة العربية للأمير عبد الكريم الخطابي، أيام أن كان لاجئا بمصر، وكان أول شيخ أزهري يكلف من الدولة ليعمل مستشارا ثقافيا ودينيا للسفارة المصرية في السودان عقب استقلالها، وكان أثره هناك كبيرا، وهناك وقف علىٰ جهود المبشرين في التنصير في جنوب السودان، فأرسل مقترحاته إلىٰ مصر بتطوير الأزهر ليخرج مهندسين وأطباء وباحثين، وقد استجاد المسئولون في مصر وعلىٰ رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر هذا المقترح، لكن الفكرة لم تنفذ علىٰ النحو الذي أراده واقترحه، وكان أنيقًا في زيه الأزهري الفخيم، ويرتدي تحته الزي الإفرنجي، ومن مؤلفاته: (البلاغة التطبيقية والصبغ البديعي)، توفي يوم الجمعة، ٢٥ ربيع الأول، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر، سنة ١٩٨٦م[1].

شخصيات

الشيخ أحمد موسى.. أول دبلوماسي بالزي الأزهري!

الدكتور احمد موسى استاذ البلاغة بجامعة الأزهر - رحمه الله - كان أول مستشار ديني وثقافي في أول سفارة مصرية انشئت بالسودان عام ١٩٥٦ وقد عمل بها منذ هذا العام الى آخر عام ١٩٦٣ لذا فإنه يعد اول دبلوماسي معمم ويلبس الزي الأزهري.

وقد كان يلقي محاضرة دينية أول كل شهر بالنادي العربي بالخرطوم يحضرها كل الجاليات الدبلوماسية العربية والأجنبية حتى الارساليات وقد نادى في احدى محاضراته عام ١٩٥٩ بأن تتكون لجنة للتدويل للحرم المكي للاشراف على الحج من كل دول العالم الإسلامي على أن يكون مقرها الأساسي هو الأزهر الشريف، ولها مقر في مكة والمدينة يشرف عليهما الأزهر أيضا حتى لا يسقط الأزهر وقد منعته السعودية من دخولها في ذلك الوقت

وكان الشيخ احمد موسى من أوائل من نادوا بتطوير الأزهر الشريف ليكون به طبيب ومهندس او محاسب او زراعي او معلم وأن يكون داعية الى الله في الوقت نفسه وكان هذا كله في ظل الارساليات

الشيخ أحمد موسى على اليسار اثناء لقاء مع عبد الكريم الخطابي

عام ١٩٦١م

وكانت علامات النبوغ والتفوق بارزة على الشيخ موسى منذ نعومة اظفاره حيث كان يخطب خطبة الجمعة في مسجد الرفاعي وهو طالب لتفوقه وغزارة علمه لذلك أصر الملك على أن يكون موسى إماما للمسجد وهو طالب وقد رشحه الملك لتعليم الأمير عبدالكريم الخطابي اللغة العربية عندما كان لاجئا سياسيا في مصر منذ عام ١٩٤٧م ومنحه الملك مكافأة شهرية قدرها عشرة جنيهات وكانت تمثل اعلى مكافأة يحصل عليها اي عالم او موظف في المملكة في ذلك الوقت

تميز الشيخ احمد موسى في تدريس البلاغة مما كان محل إقبال شديد عليه من الجامعات الاسلامية المختلفة للتدريس بها مثل ليبيا والسعودية وغيرهما

وكان الشيخ موسى رحمه الله يرفض تولي المناصب السياسية او القيادية كما كان يعشق الأزهر والزي الأزهري ... أقواله ... العمم قمم وإذا خلعت العمم فلا قمم في الأزهر قدر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر دور الشيخ موسى الدعوي وسماحاته البارزة لذلك منحه وسام الجمهورية لجليل خدماته التي قدمها في هذا المجال الفريد

د.هدى أحمد موسى



---

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٦/. وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٩٣/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /١/٩ ـ ٤٢/.





● النسابة المؤرخ العلامة السيد: محمد هبة الله محمد أبو الفرج بن عبد القادر بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في دمشق ليلة الثلاثاء، ٨ رجب، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٨ نيسان، سنة ١٩١٩م، في حي القيمرية، بدمشق، وأتم مراحل الدراسة النظامية في عدة مدارس أهلية وحكومية، ولازم بجوار ذلك دروس بعض علماء أسرته الكريمة، وعلىٰ رأسهم الشيخ محمد هاشم رشيد الخطيب، في درسه الصباحي بالجامع الأموي، وابن عمه الشيخ توفيق بن حسن بن أبي الفرج في مدرسة الخياطين ودار الحديث النورية، والشيخ محمد سهيل بن عبد الفتاح، وجلس إلىٰ كثير من علماء الجامع الأموي، كالشيخ أحمد النويلاتي، وعبد القادر الإسكندراني الكيلاني، والشيخ عبد الوهاب الحافظ، والشيخ محمد أحمد دهمان، كما تشرف علىٰ صغر سنه بالتلقي علىٰ الطبقة العالية من العلماء، كالمحدث الأكبر بدر الدين الحسني، والمعمر عبد المحسن الأسطواني، ومفتي الشام عطا الله الكسم، ومحمد سعيد الباني، وعبد الجليل الدرا، وعزيز الخاني.

واستهل الخطابة وهو في العشرين من عمره، واجتاز امتحان إثبات الأهلية سنة ١٣٦٣هـ، وخطب أول جمعة له في الجامع الأموي عند عودة الحجاج، فتحدث طويلا عن خط حديد الحجاز.

ثم توجه أواخر هذه السنة إلىٰ الجامع الأزهر الشريف، والتحق بكلية أصول الدين، وبقي فيها حتىٰ غادر مصر سنة ١٣٦٨هـ، وتتلمذ لطبقة عالية من علماء الأزهر؛ منهم: الشيخ عيسىٰ منون، وأبو زيد شلبي، وصالح موسىٰ شرف، وسليمان دنيا، وجالس الإمام الأكبر مصطفىٰ عبد الرازق، ومحيي الدين عبد الحميد، ورشيد الحواصلي، والخضر حسين، وغيرهم من أعلام الأزهر الشريف، وكان قد لزم شيخه شيخ المتكلمين العلامة الشيخ صالح موسىٰ شرف مدة سنتين كاملتين في بيته، يقرأ عليه علم الكلام والمنطق، حتىٰ أجازه الشيخ بتدريس هذين العلمين، إجازة رصينة مؤرخة بتاريخ ٢٧ من الشهر السابع، لسنة ١٣٦٦هـ، وهي أجل إجازاته علىٰ الإطلاق.

ثم رجع إلىٰ دمشق فلزم الخطابة في الأموي، وحاز عضوية عدد من الجمعيات، كجمعية التمدن الإسلامي، وجماعة أرباب الشعائر الدينية، وجمعية العلماء، وجمعية الهداية الإسلامية، وصار عضوا للهيئة الاستشارية العليا بجامع بني أمية، ثم سمي عميدا لجامع بني أمية، ولم يعرف هذا اللقب لغيره، إذ ألغي بإقالته منه، وكان معنيا بسرد كتب التواريخ والتراجم، واعتنىٰ بأنساب الأشراف، وحج غير مرة.



وترك عددا من المؤلفات المهمة، منها: (الخطابة والخطباء في جامع بني أمية خلال أربعة عشر قرنا)، في طبقات الخطباء بالجامع الأموي من الفتح الإسلامي إلىٰ يومه، و(عمادة جامع بني أمية ومن تولىٰ نظارة الجامع)، و(مدرسون تحت قبة النسر)، و(نقابة الأشراف في الشام ونقباؤها)، فيه تراجم نحو من





ستة وخمسين نقيبا، و(أشراف الشام)، و(أشراف الحجاز)، مجلد ضخم، و(أشراف العراق)، و(أشراف مصر والمغرب واليمن)، و(ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني)، و(أسر دمشقية تتابعت أنسابها)، يريد بها الأسر الحسنية والحسينية، و(أسر دمشقية تتابعت أجيالها)، و(أسرتي: آل الخطيب الحسني، وتراجم أعلام من نبهائها)، و(فن الخطابة وأهلية الخطيب)، و(الخطابة علم وفن وسجية)، و(دار الحديث النورية بدمشق)، وغير ذلك من التآليف، ولم يلبث أن فاجأه الأجل مساء الاثنين ٢ صفر، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ٦ تشرين الأول، سنة ١٩٨٦م[1].

قلت: وكتابه (الخطابة والخطباء في جامع بني أمية) مهم جدا، ويا ليت أحدا من الأزهريين ينشط لتأليف كتاب حافل عن: (الخطابة والخطباء في الجامع الأزهر الشريف)، يتناول فيه أعيان الخطباء المصاقع الأزهريين، عبر الأجيال؛ إذ لم يزل الأزهر الشريف قائما على صناعة الخطباء الفصحاء اللسن، الذين تهتز لهم أعواد المنابر، ويأخذون بمجامع القلوب والآذان، وتتحدر منهم ينابيع الفصاحة في المواقف الجسام، فيملأون البواطن قوة وحماسة، وتفيض منهم روح العزم والنهوض للمكارم والمعالي إلى ألباب مستمعيهم، ولعلك تذكر هنا البرهان السقا، خطيب الأزهر الشريف، والغاياتي، ومحمد الغزالي، وصالح الجعفري، وإسماعيل صادق العدوي، وأحمد الشرباصي، وعشرات ومئات وألوف من نوابغ الخطباء الأزهريين.



❁ عميد كلية اللغة العربية: الأستاذ الدكتور مصطفى محمود يونس، ولد في مدينة أبو تيج، بمحافظة أسيوط سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ١٤ أغسطس، سنة ١٩٢٦م، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، فدرس على عدد من علمائه؛ ومنهم: الشيخ عبد العظيم الشناوي، والشيخ محمد عبد المنعم خفاجي، والشيخ ثابت أبو المعالي، والشيخ صالح شرف، والشيخ عبد المعطي شاهين، والشيخ محمد الجهني، والشيخ عبد السلام العسكري، وهذه الكوكبة، ونشط في المطالبة بجلاء الإنجليز عن مصر من خلال التظاهرات والخطب، كما أصدر صحيفة (صوت الشباب)، وجعلها صوتًا ومنبرًا للنضال ضد الاستعمار الإنجليزي في مصر، وأنشأ مع زملائه من الشباب المتطلعين إلى المثل العليا وإحياء القيم الدينية في أبو تيج رابطة اسمها: (الرابطة الإسلامية)، كانت تهدف إلى توعية الناس بالقيم الرفيعة، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية اللغة العربية سنة ١٩٤٨م، فاحتضنه فيها قدامى شيوخه بمعهد أسيوط: الشيخ خفاجي، والشيخ الشناوي، وتوثقت صلته بالشيخ محمد نايل، حتى نال شهادة العالمية سنة ١٩٥٢م، ثم درس فنون التربية النظرية والعملية، وطرق التدريس، وحصل على الماجستير، ثم الدكتوراه سنة ١٩٧٣م



(١) غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /١/٥٣١/، وموسوعة الأسر الدمشقية /١/٥٤٥/، والجامع الأموي درة دمشق /٢/٨٣٨/، وإتمام الأعلام /١/٣٩٩/، وتتمة الأعلام /٢/٢٣٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٢٠/، ورجال فقدناهم /٢/٨٥٤ ـ ٨٦٥/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٥٩/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر /ص٥٠٨/.





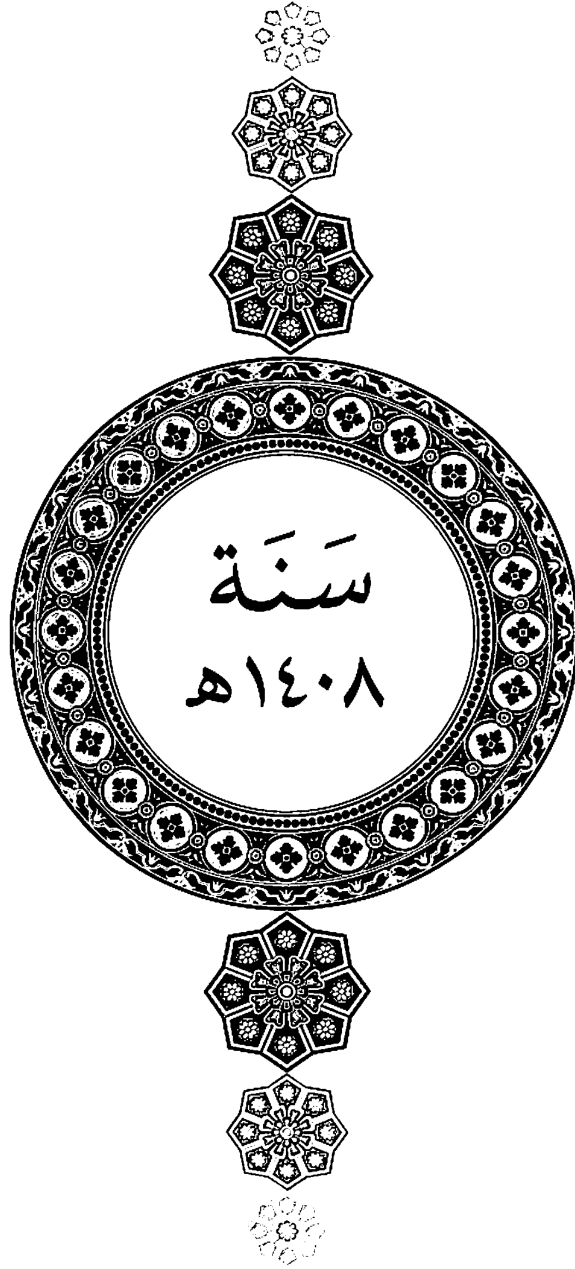
من فرع جامعة الأزهر بأسيوط، وكان موضوع أطروحته: (الخطابة في ظل الحياة النيابية)، ثم عمل مدرسًا في عدد من مدارس مصر، ثم مدرسًا للنقد في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط، وترقىٰ في مناصب التدريس الجامعي حتىٰ أصبح عميدًا للكلية سنة ١٩٨١م، وقد أعير محاضرًا إلىٰ كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهناك رافق أستاذه الجليل الشيخ عبد العظيم الشناوي، ثم أسند إليه منصب وكيل الكلية، وبعد عودته إلىٰ مصر سافر مبعوثًا وداعية إلىٰ اليمن والفلبين ونيجيريا، وكان عضوًا مؤسسًا للرابطة الإسلامية في أسيوط، ثم أمينًا للمكتب التنفيذي للاتحاد الاشتراكي العربي في (أبو تيج)، ثم انتخب عضوًا لمجلس الشعب المصري عنها، ثم انتخب أمينًا للحزب الوطني عن نفس الدائرة، لكنه لم يكرر تجربته ولم يترشح ثانية بعد انتهاء عضويته في البرلمان، وكأنه فضل أن يصرف جهوده لخدمة العلم وهو أعظم خدمة للوطن، كما كان نائبًا لرئيس مجلس إدارة نادي هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وكانت له بعثة علمية أخرىٰ إلىٰ الفلبين، ونيجيريا، حتىٰ توفي يوم ١١ المحرم، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٨٦م[1].





(١) مجلة الأزهر /٦٥/١٠٢٤ ـ ١٠٣٢/، العدد الصادر بتاريخ رجب سنة ١٤١٣هـ، الموافق يناير سنة ١٩٩٣م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/١٩٣/.





سَنَة
١٤٠٨هـ



• وكيل الأزهر: العلامة الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن ماضي ابن عامر الحنفي، ولد في قرية إسمانية، مركز شبراخيت، محافظة البحيرة، ولد يوم ٧ فبراير، سنة ١٩٠٣م الموافق سنة ١٣٢١هـ، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري التابع للأزهر الشريف سنة ١٩١٦م، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٢٧م، وشهادة التخصص القديم سنة ١٩٣٠م، وعين مدرسا بمعهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٣١م، وفي تلك السنة قرر مدير البحيرة ومجلس مديرية البحيرة عبد الحميد بك الشاذلي تخليد ذكرى الشيخ محمد عبده ـ باعتباره من أبناء البحيرة ـ، وذلك بإيفاد بعثة باسمه من علماء البحيرة، فوقع الاختيار عليه، وأوفد إلى ألمانيا، سنة ١٩٣١م، والتحق بجامعة برلين، ثم بجامعة هامبورج، وحصل على دبلوم في اللغة الألمانية وآدابها سنة ١٩٣٤م، وعلى الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والاجتماع والفلسفة، سنة ١٩٣٦م، وقد عين للتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٨م، وعين مديرا للمعاهد الأزهرية سنة ١٩٥٨م، ونال عضوية مجمع البحوث الإسلامية، فسكرتيرا عاما للأزهر، فمديرا عاما للمعاهد الأزهرية، ثم وكيلا للأزهر، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وشارك لأكثر من عشر سنوات في لجنة اختيار المقرئين بالإذاعة المصرية، وله أحاديث إذاعية كثيرة، وله من المؤلفات: (الزيدية في اليمن) باللغة الألمانية، و(حاضر العالم الإسلامي)، و(النهضات الحديثة في جزيرة العرب)، و(الأزهر في ١٢ عاما)، وتوفي يوم ١١ صفر، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ٥ أكتوبر، سنة ١٩٨٧م[1].



• الأديب الكبير الحسين بن محمد بن حمدنا الله بن مضوي بن جاد الكريم، ولد يوم ٢٠ يوليو سنة ١٩١٦م، وتخرج في المعهد العلمي بأم درمان، ونال العالمية منه، والتحق بكلية اللغة العربية في الأزهر الشريف، حتى تخرج ورجع إلى السودان معلمًا في المدارس الابتدائية والثانوية، وكان من أوائل الذين احترفوا الكتابة بالصحف، حيث عمل محررًا في (صوت السودان)، وكان شاعرا مجيدا، لكنه مقل، ونال عددا من الجوائز في الليالي التي كانت تقيمها الجاليات، ونادي ناصر الثقافي، وله ديوان شعر مخطوط، وكان من مؤسسي جماعة الصُّفَّة من خريجي المعهد، التي كان من أعضائها آنذاك أبو طراف النميري، والتجاني يوسف البشير، وكان مقرها منزل الشيخ عوض عمر الإمام في أم درمان، وكان رساما خطاطا، يكره الأضواء والاجتماعيات العامة، وتوفي يوم الجمعة ١٦ جمادى الثاني، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ٥ فبراير، سنة ١٩٨٨م[2].



(١) الأزهر في ألف عام /٤/٣١٣/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٦/، ومجلة الأزهر /٦٠/٣١٨/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأنور، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق نوفمبر، سنة ١٩٨٧م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٥٢/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١٢١/.

(٢) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٢/٦٢٩/.





۞ العلامة الشيخ محمد الصادق قمحاوي محمد قمحاوي ، ولد سنة ١٣٤٠هـ الموافق سنة ١٩٢١م ، تقريبا ، والتحق بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، وحصل علىٰ شهادته العالية ، وقرأ علىٰ عدد من الشيوخ الكبار ؛ منهم: الشيخ عامر السيد عثمان ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ محمد الأنور حسن الشريف ، ثم اشتغل بتدريس هذه العلوم ، في مصر ، وابتعث لتدريسها في جامعة أم درمان بالسودان ، ورجع إلىٰ مصر ليكون مدرسًا أول في معهد القراءات ، ومفتشًا عامًّا بالأزهر الشريف ، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث ، ثم ابتعث للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان عضوًا أساسيًّا في اللجنة العلمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومن مؤلفاته: (الإيجاز والبيان ، في علوم القرآن) ، و(البحث والاستقراء ، في تراجم القراء) ، و(شبهات مزعومة حول القرآن الكريم وردها) ، و(طلائع البشر ، في توجيه القراءات العشر) ، و(الدرر النقية ، في فقه السادة الشافعية) ، جزءان ، و(التيسير في فقه الأحناف) ، و(البرهان ، في تجويد القرآن) ، ومؤلفات وتحقيقات أخرىٰ ، وتوفي بالمدينة المنورة في الحرم النبوي الشريف وهو قائم يصلي ، سنة ١٤٠٨هـ ، الموافق ١٩٨٨م ، ودفن في البقيع[1].



۞ الشيخ فوزي يوسف السقا ، ولد سنة ١٩١٢م ، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ أكمل دراسة كلية الشريعة ، وتخرج عام ١٩٤٤م ، والتحق بسلك التعليم مدرسًا في دائرة المعارف ، أيام الانتداب البريطاني ، ثم رقي إلىٰ وظيفة ناظر مدرسة ، ثم مفتشًا لمادتي الدين الإسلامي والخط العربي لعدد من المدارس في مدينة غزة ، وكان طريف النكتة بارع الحديث عميق التجربة .

وفي منتصف السبعينات نظمت مديرية التعليم دورة تربوية ، في دار المعلمين العربية بمدينة حيفا ، لنظار المدارس الرسمية بالقطاع ، وشمال سيناء وللموجهين ، فكان مجلس المترجم في المساء يستقطب أكبر مجموعة من النظار والمفتشين ، يصغون إلىٰ حديثه بما حواه من تجارب الأيام وخبرات السنين .

فتجده متحدثًا عما صادفه بالأزهر الشريف ، وما لاقاه في عمل التدريس ، ومشاهداته في المحاكم الشرعية ، وقصصه في توثيق عقود الزواج مع أهل العروسين ، وكان يسرد ذلك بأسلوب ضاحك هزلي يصور براءة الناس وطيبتهم .



وكان مبتكرا في عمله ، ويزين كتاباته خط أوتي فيه موهبة بارعة ، صقلها بالمران والدراية ، حتىٰ أصبح من المشهورين بخطه الجميل ، ولطالما كان يقول: (لا تصدق أن الخط الجميل موهبة بل عليك أن تدرب أيدي التلاميذ عليها ، وتجعلهم يتبعون حركات يدك وسكناتهم ، وتريهم بداية الحروف وأواسطها ونهايتها) .

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٣/٣٤/ ، وتتمة الأعلام (الكبير) /٦٣/٨/ ، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٤٧/ ، وذيل الأعلام /٥/١٥٦/ .





وكان له سجل من القطع الكبير، سجل على غلافه وبخط جميل الصف الأول، وسجل ثان سجل عليه الصف الثاني، وسجل ثالث عليه الصف الثالث، وكان يسجل أحوال الطلاب وعلاماتهم في هذه السجلات، لطلاب الصف الواحد في السنوات المتعاقبة، حتى تكون بمثابة تسجيل دائم لأحوال طلاب المدرسة بعد عشرات السنين.

وعمل أستاذا في الفقه والشريعة الإسلامية، فكان إذا ما اختلفت أسرة في بلده، ودب فيها شقاق، ووصل الأمر إلى حدود الطلاق بين الأزواج في حالاتهم العصبية، وقف بجانبهم، وفسر كل وقع نزوة بعيدة عن العقل والمنطق والدين، في وضع الإنسان الغاضب، فلا يؤخذ قسم الغاضبين الفاقدين لوعيهم بالطلاق، فالأسرة يجب أن تعود إلى المعاشرة والمحبة، وأبغض الحلال عند الله الطلاق، وحينما انتدب للعمل مراقبا عاما لامتحانات السجون، كان الأستاذ الواعي لأوضاع المساجين وظروفهم ونفسياتهم، فلم يدع الامتحان ليكون رهبة أو عقبة تقلقهم وتضعف من عزيمتهم، ووقف إلى جانبهم وقفة الأب الحنون، يطمئنهم ويرفع من معنوياتهم، فأحبوه حبا عظيما، وكانت نسبة النجاح بينهم عالية.

وعمل في حقل المؤسسات الاجتماعية والوطنية، كالهلال الأحمر، وبنك الدم، والتعليم، وغيرها، وكان من خلال عمله يعطي المثل الطيب دون تعصب أو تشنج، وانتقل إلى جوار ربه يوم ٢٨ المحرم، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٨٦م بمدينة غزة[١].





◈ الشاعر الكبير محمد صلاح الدين إبراهيم جاب الله، ولد سنة ١٣٤٨هـ الموافق سنة ١٩٢٩م، في عزبة عوض العيسوي، محافظة الغربية، تلقى مراحله التعليمية الابتدائي منها والثانوي في معهد القاهرة الأزهري، ثم التحق بكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر ليحصل على درجة الليسانس عام ١٩٦٥م، عمل موظفًا في السجل المدني بوزارة الداخلية، وتدرج في وظيفته بمصلحة تحقيق الشخصية في الوزارة نفسها، وكان عضوًا بنادي الأدب في قصر ثقافة الغوري بالقاهرة، إضافة إلى عضويته في رابطة الأدب الحديث، وجمعية كتّاب الأغاني، وله ديوان عنوانه (شفق الجراح)، مخطوط، وتوفي في القاهرة سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سنة ١٩٨٧م.



(١) من مقال عنوانه: (من سيرة المرحوم الشيخ فوزي السقا)، بقلم الأستاذ محمد حامد الجدي، مدير عام التربية والتعليم بقطاع غزة، نشر في صحيفة أخبار غزة.





۞ الشيخ المقرئ عبد الودود بن أحمد الزّراري اليافي الأزهري، ولد في مدينة يافا بفلسطين في الشهر الثامن سنة ١٩١٤م في حدود ١٣٣٢هـ، وهو الفرد الخامس في أسرته المكونة من ثلاثة عشر فردًا، ودرس علومه الابتدائية في يافا، وأتم حفظه للقرآن الكريم في الثانية عشرة من عمره على يد مشايخه في يافا، وفي مرحلة شبابه كان يؤذن في مسجد الجزّار، ويقرأ القرآن الكريم في إذاعة الشرق الأدنى.

وفي سنة ١٩٣٤م قرر الشيخ عبد الودود السفر إلى مصر، لإكمال دراسته وطلب العلم، فجمع ما لديه من مال، فتعسرت معه الأمور في البداية، لاعتراض والده على هذه الفكرة، لكن والدته شدّت من أزره وواسته على ذلك، وعندما علم أحد معلميه بذلك، قام بدفع ثمن التذكرة له وترتيب رحلته إلى القاهرة.

وتقدم الشيخ لامتحان الثانوية العامة في مصر، وبعد ذلك قبل في الأزهر، وقد ساعدت وزارة الأوقاف المصرية الشيخ في دراسته الأزهرية ماديًا، بصرف راتب شهري قدره ثلاثة جنيهات، وبقي مقيمًا في مصر قرابة ثماني عشرة سنة ابتداءً من سنة ١٣٥٢هـ، الموافق سنة ١٩٣٤م إلى سنة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م.

وهناك التحق بمعهد القراءات وأخذ عن عدة مشايخ، أشهرهم شيخه عامر بن السيد عثمان رحمه الله تعالى، حيث تلقى عنه القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، وكان الختام يوم الاثنين ٢٥محرم ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٧/١٢/٨م، وامتحن بعد ذلك من قبل الشيخ العلامة المقرئ إبراهيم ابن علي علي شحاته السمنودي، في ٩ صفر، سنة ١٣٦٧هـ، الموافق ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٤٧م، وفي الأزهر علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية، وحفظ الكثير من المتون الفقهية والنحوية وغير ذلك.

وكان ﷺ متمكنًا من إعراب القرآن فلا يعطى آية إلا أعربها على أكمل وجه، وكان تخرجه من الأزهر في سنة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م حاملًا الشهادة العليا في الشريعة، ومن زملائه: في الأزهر الشيخ عز الدين الخطيب التميمي.

وبعد إنهائه لدراسته رجع الشيخ إلى عمان، وعمل مدرسًا في مدرسة رغدان، ومدرسة كلية الحسين الثانوية، ومدرسة ثانوية بيادر وادي السير، وفي سنة ١٣٧٦هـ الموافق سنة ١٩٥٧م تزوج الشيخ في القدس، ورجع إلى الأردن في عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٣م وعمل في محافظة الزرقاء مدرسًا في ثانوية الزرقاء، ومن بعدها مديرًا لمدرسة محمد بن القاسم، وجلس الشيخ ﷺ للإقراء والتدريس في الزرقاء.



وفي عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م أدى فريضة الحج وبقي مدرسًا ومديرًا في التربية حتى التقاعد ١٣٩٨هـ الموافق سنة ١٩٧٨م، ثم عين مدرسًا في كلية الشريعة الجامعة الأردنية في عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م إلى أن توفاه الله، وكان تقاعد الشيخ من التربية قد ساعده للتفرغ للتدريس في مساجد الزرقاء، مثل: مسجد أبي بكر الصديق ومسجد عمر بن الخطاب، حيث قام بإنشاء دار القرآن الكريم في مسجد عمر، وتأسيس المكتبة فيه.



أما تلاميذ الشيخ فلم يأخذ عنه أحد القراءات السبع أو العشر، ومن أشهر تلاميذه وأجلهم الشيخ محمود إدريس الذي أخذ عنه رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وكان الشيخ محمود قد بدأ مع شيخه في الشاطبية حيث أخذ الأصول إلى أن وصل لفرش الحروف، لكنه لم يتمكن من إكمالها لانشغال الشيخ ﷺ، والشيخ محمود ما زال يدرس رواية حفص في الزرقاء، وتلاميذه كثر ولله الحمد، كذلك أخذ عنه الشيخ أحمد حسين إمام مسجد أبي قاعود في الزرقاء، وغيرهم وللشيخ ﷺ بعض المؤلفات منها: مدخل إلى علم التجويد وهو مطبوع، ورسالة بعنوان (التقوى) وهي مخطوطة.

قال الشيخ سعيد العنبتاوي رحمه الله تعالى: (إن الشيخ عامر بن السيد عثمان قال عن تلميذه الشيخ عبد الودود: إن الشيخ عبد الودود من أنبل تلاميذه، وقد سمعت تلاوة مسجلة للشيخ، فهو صاحب صوت رخيم وأداء مميز ومقام جميل، وتتميز قراءته بالإتقان وحسن الأداء ﷺ).

وقال عنه العلامة إبراهيم بن علي شحاته السمنودي بعد ما اختبره في القراءات العشر الصغرى: (فقد اختبرت الأستاذ الشيخ عبد الودود أحمد الزّراري الفلسطيني، بلدة يافا، وذلك الاختبار في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة، فوجدته مجيدًا ضابطًا حافظًا لها على الوجه الأكمل).

وتوفي يوم ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٨٧م، إثر مرض أصابه في كليتيه، رحمه الله رحمة واسعة[١].



۞ فضيلة الشيخ أحمد إبراهيم الشعراوي، ولد في السنطة بمحافظة الغربية، سنة ١٣٢٧هـ الموافق سنة ١٩٠٩م، والتحق بالأزهر الشريف حتى حصل على درجة الماجستير في الأدب والنقد والبلاغة، ثم حصل على العالمية، وعين مدرسا في كلية اللغة العربية، ثم وكيلا للكلية، ثم تولى مشيخة معهد البعوث الإسلامية، وابتعث للتدريس في جامعة محمد بن علي السنوسي في ليبيا، وكان وكيلا لجامعة الأزهر سنة ١٣٩٤هـ، وتوفي سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[٢].



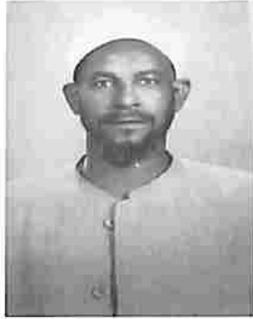
۞ العالم الجليل الشيخ أحمد محمد عبد الرحيم إدريس عبد العزيز العدوي، من أعيان الأسرة الإدريسية المعروفة بالعلم في بني عدي الوسطانية، ولد في قليوب سنة ١٣٣٧هـ، الموافق سنة ١٩١٨م، وحفظ القرآن الكريم وجوده بها، ثم دخل القسم الابتدائي بمعهد القاهرة الأزهري، ونال منه الابتدائية، ثم التحق بالقسم الثانوي، ونال منه الثانوية، ثم دخل كلية الشريعة واستمر فيها حتى حصل على العالمية سنة



(١) تتمة الأعلام (الكبير) /٦/٥٦/.

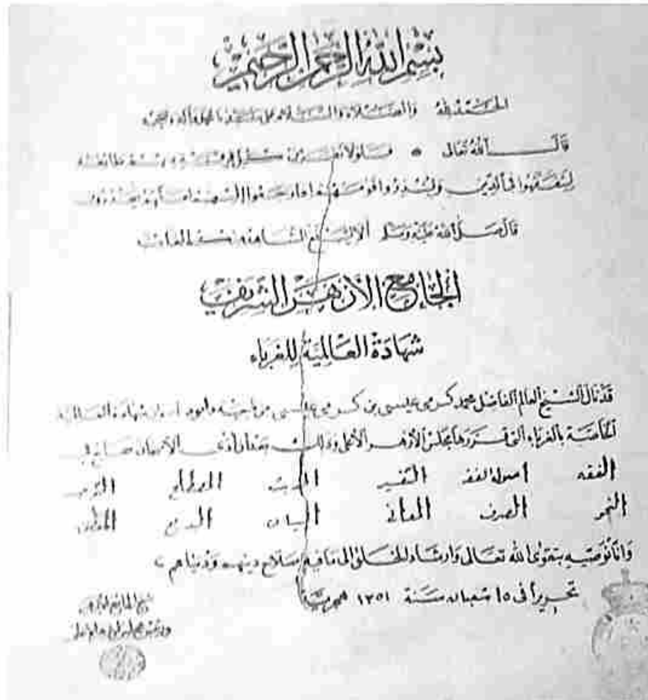
(٢) تتمة الأعلام (الكبير) /١/١٠١/.

١٣٦٥هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة الديني، ثم ترقىٰ شيخًا لأحد المعاهد الأزهرية إلىٰ سنة ١٤٠٥هـ، الموافق سنة ١٩٨٥م، وتقاعد وتوفي في شهر المحرم سنة ١٤٠٨هـ، الموافق أغسطس سنة ١٩٨٨م[1].



❁ الفقيه الجليل الشيخ محمد كرمي عيسىٰ المالكي الأزهري، من جبل تقوق بأسوان، ولد سنة ١٩٠٠م بجزيرة أسوان، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه، وكان مقيدا في رواق البرابرة سنة ١٣٥٢هـ، حتىٰ نال العالمية، وتخصص في الفقه المالكي سنة ١٩٣٠م، وقد كان هو ﷺ والمرحوم الشيخ محمد عبد الماجد المنسي والشيخ محمد عبد العزيز أحمد، يعيشون معيشة واحدة، ويذاكرون دروسهم سويا، وكانوا يتنقلون في أي مكان داخل القاهرة مع بعضهم، ثم عين بمديرية الأوقاف بأسوان، والشيخ أبو المجد مبروك الأخميمي، والشيخ صالح الجعفري، والشيخ نور العبادي، وعمل بها خطيبًا وواعظًا بمسجد الشيخ عيسىٰ بمنطقه الجزيرة، لمده ثلاث سنوات، ثم أرسله الأزهر الشريف للتدريس بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ١٩٤٧م، ثم عاد لعمادة إدارة المعهد الديني الأزهري بقنا، سنة ١٩٦١م حتىٰ سنة ١٩٦٩م، ثم عاد لإمامة المعهد الأزهري بأسوان، وأنهىٰ عمله بالمعهد سنة ١٩٧٤م، ومن مؤلفاته: (قصر صلاة المسافر علىٰ مذهب الإمام مالك)، طبع، وتوفي سنة ١٩٨٧م[2].





بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع الأزهر الشريف

شهادة العالمية للغرباء

الفقه أصول الفقه التفسير

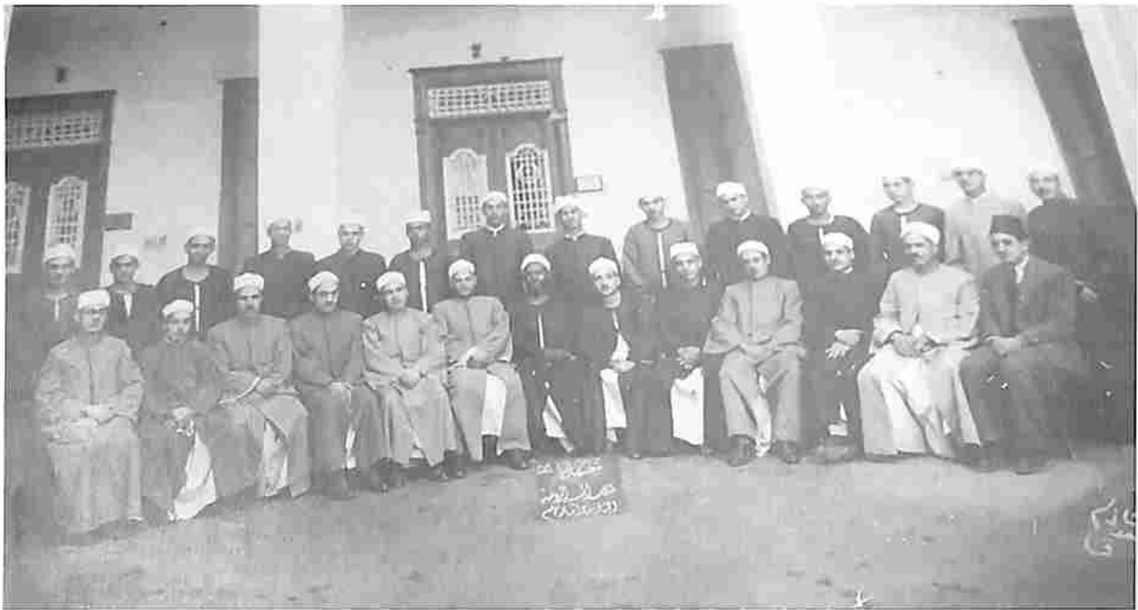
النحو الصرف المعاني

تحريرا في ١٥ شعبان سنة ١٣٥١



(١) تاريخ بني عدي /٣/٣٢٨/، مخطوط.

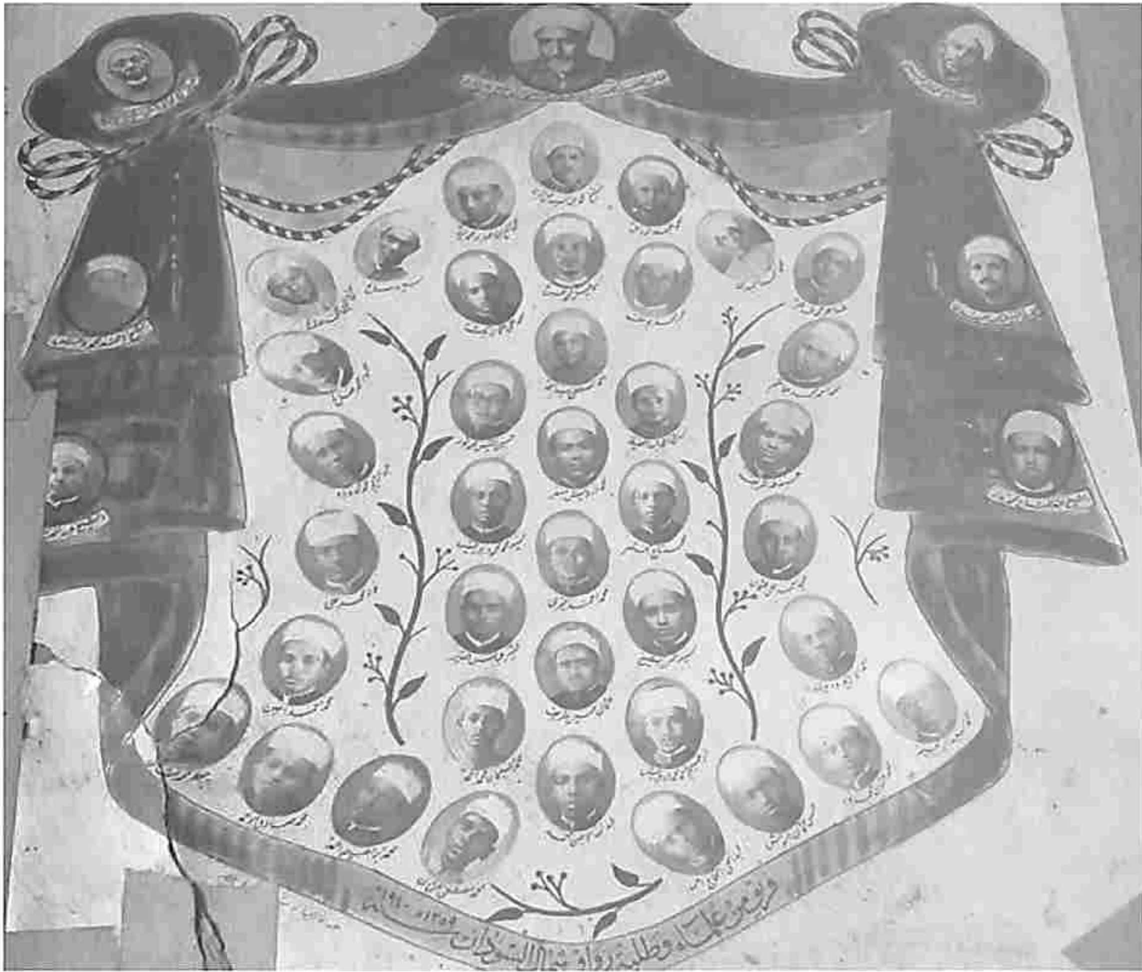
(٢) السجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م /ص٥٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١/٥٢/.






جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف





* العلامة الجليل السيد الشيخ عبد الرزاق الرفاعي، نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج في كلية الشريعة، ومن شيوخه: الشيخ محمود السقا، وكان يلقب بأبي حنيفة الصغير، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمود الجهني، وتلك الطبقة، ورجع إلى لبنان، فأجرى الله على يديه النفع والعلم، ومن مؤلفاته: مجموع فتاوى يخرج في مجلدين، وكتاب في الفرائض، وكتاب في مصطلح الحديث، توفي يوم ١٤ مارس، سنة ١٩٨٨م عن اثنتين وستين سنة[١].



* عميد كلية الشريعة: العلامة المتمكن الأصولي المتقن الشيخ محمد أبو النور إبراهيم زهير المالكي، وكيل جامعة الأزهر، وأستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة، وعضو لجنة الفتوى، وأحد أبرز علماء أصول الفقه الأزهريين.

(١) أمدني بتلك المعلومات ابنه العالم الفقيه الجليل الشيخ أسامة عبد الرزاق الرفاعي حفظه الله.



ولد سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، في محافظة البحيرة، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه حتىٰ نال الشهادة العالمية سنة ١٩٤٣م، وكان قد تتلمذ فيه علىٰ يد كوكبة من الأكابر؛ منهم: العلامة الشيخ مأمون الشناوي، فحدثني شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة أن العلامة الشيخ الشناوي لما رأىٰ نبوغ المترجم ونجابته كلفه أن يكتب شيئا في الأصول، وأمره أن يكتب شيئا علىٰ تحرير الكمال ابن الهمام، وشيئا علىٰ منهاج البيضاوي، فكتب مذكرته المحررة في الأصول علىٰ المنهاج، وكتب علىٰ التحرير لكنه ضاع، وكان يستحضر المنطق والبلاغة والنحو استحضارا تامًّا.

وقال شيخنا الشيخ علي جمعة أيضا في مقدمته لكتاب (أصول الفقه) للمترجم: (كان شيخنا يحضر إلىٰ الأزهر الشريف، مع قرب الفجر، ومعه «تيسير التحرير» للباد شاه، يسير به، يحفظه كله عن ظهر قلب).

وعمل مدرسا بالأزهر بعد تخرجه، وتدرج في الوظائف العلمية حتىٰ أصبح أستاذا لأصول الفقه في كلية الشريعة والقانون، ثم عميدا لها، وكان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ عالما جليلا، وفقيها أصوليا، ونظارا منطقيا، هضم علم أصول الفقه حتىٰ كان سجية له، يقرر قواعده ومسائله بأسلوب سهل، وعبارات منطقية محررة، عين عميدا لكلية الشريعة والقانون في ١٩٦٩م، ووكيلا لجامعة الأزهر سنة ١٩٧٠م، وأحيل إلىٰ التقاعد في ١٩٧٠م، عمل بعد ذلك أستاذًا متفرغًا بقسم الشريعة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة.

وله كتاب (أصول الفقه) في أربعة أجزاء، كان يدرسه لطلبة كلية الشريعة، وقد عرض لكتاب (نهاية السول) للإسنوي، مرتبا مهذبا، منظما للأقوال والأدلة والمناقشات والأجوبة، وفيه إضافات من شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب، وهو دقيق العبارة مفيد للغاية، لا يحسن بطالب علم الأصول ودارسه بل ومدرسه أن يتجاهله في طلبه أو تدريسه، وقد تتلمذ له وانتفع به شيخنا العلامة الجليل الشيخ علي جمعة، توفي يوم الأحد ٤ ذو القعدة ١٤٠٨هـ، الموافق ١٩ يونيو، سنة ١٩٨٨م[1].



● العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد النجار، ولد في مدينة بيلة، بمحافظة كفر الشيخ، سنة ١٣٤٢هـ، ١٩٢٣م، فحفظ القرآن الكريم سنة ١٩٣٣م.

والتحق بالأزهر الشريف بالجامع الأحمدي بطنطا عام ١٩٣٦م، ثم التحق بكلية أصول الدين في القاهرة عام ١٩٤٥م، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٩٤٩م، ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل علىٰ إجازة



(١) أمدني بهذه الترجمة تلميذه العلامة الجليل الشيخ علي جمعة حفظه الله، وانظر: أصول الفقه /٣/١ ـ ٥/، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٥٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١٢/٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٧/١/، و/٧/٢/، و/٢٧/٣٦/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١٥/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٣/.



التدريس عام ١٩٥٩م، التحق بالدراسات العليا بالأزهر وحصل على الماجستير في الدعوة والإرشاد عام ١٩٧٠م.



وعين رئيسًا لبعثة الأزهر إلى الصومال، وشيخًا لمعهد الدراسات الإسلامية في مقديشيو، بقرار جمهوري مكث فيها ٦ سنوات من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٣م، وعاد إلى القاهرة وكيلا لإدارة المساجد في وزارة الأوقاف، ثم مديرا للمساجد وهي الوظيفة التي يشغلها من ١٩٦٣م عقب عودته من الصومال، عين مديرا للمركز الإسلامي بجمهورية تنزانيا في شرق إفريقيا عام ١٩٧٢م.

ومن مؤلفاته: كتاب: (رحلة دينية إلى إفريقيا)، و(الإسلام في الصومال)، و(كلمات على طريق الإيمان)، و(خواطر مؤمنة)، و(التفسير الميسر لتعليم القرآن)، طبع باللغة العربية والسواحلية وغيرها.

وكان أثره في الصومال كبيرًا، وجرى على يده هناك نفع جم، حتى حدثني فضيلة الشيخ محمد زكي بداري، الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية، أنه لما أن نزل رئيسًا لبعثة الأزهر في الصومال لمس الأثر الكبير للشيخ هناك، ورأى المنشورات والإصدارات التي كان يشرف عليها.

وكذلك كان أثر المترجم حيث نزل، فلما أن أوفده الأزهر الشريف ليتولى إدارة المركز الإسلامي بدار السلام، بتنزانيا، فذهب خلفا للشيخ شريبة، فأقام في دار السلام أربع سنوات، وانعقدت المودة الكبيرة بينه وبين شيخنا في الإجازة الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد، وتنقلا معا في كثير من محافظات تنزانيا، وكان له أثر كبير في نشاط المركز، ونظم له دستورًا ومناهج لا تزال تطبق به حتى اليوم، وقد أقبل عليه الشباب التنزاني، لما وجدوه فيه من روح خفيفة، ورحابة صدر، ومعلومات واسعة، وبعد عودته من تنزانيا إلى القاهرة عين وكيلًا لوزارة الأوقاف، وحاز درجة الدكتوراه، ثم توفي بالقاهرة فجأة سنة ١٤٠٨هـ[1].

قال في كتابه: (رحلة دينية): (لقد عملت في الصومال ست سنوات مبعوثًا للأزهر الشريف، وكنت شيخًا لمعهد الدراسات الإسلامية بمقديشيو ورئيسا لبعثة الأزهر الشريف، ولم أترك إقليمًا من أقاليم الصومال إلا زرته، والتقيت بأهله، وشاركتهم عاداتهم وتقاليدهم، ولمست عمق الإسلام في قلوبهم، وحبهم للعرب، وللّغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، كما لمست حبهم للأزهر الشريف ولعلماء الأزهر



(١) مجلة الأزهر /٦٢/٩٢٢/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤١٠هـ، الموافق أبريل، سنة ١٩٩٠م. والعقود الجاهزة، والوعود الناجزة، في تراجم بعض الشخصيات البارزة /ص٤٧٩/، وتتمة الأعلام /ص٢٨٣/، وإتمام الأعلام /١/٢٢٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٨٤/.





الشريف، وأذكر أنني في إحدى زيارات منطقة جوبا العليا، جلست مع الأهالي فترة من الزمن، ولما حان موعد الانصراف وركبت السيارة وابتدأت تتحرك، رأيت رجلًا مسنًّا يتوكأ على عصا، وأقبل من بعيد مهرولا، تتعثر خطاه وهو قادم، وهو يشير إلى السيارة، فتوقفت لأرى حال هذا الرجل الشيخ، وجاء وقال: لقد سمعت أن أحد مشايخ الأزهر جاء إلى منطقتنا، فسارعت لأراه، وأخذ يضع يده على ملابسي الأزهرية كمن يتبرك بها، ويقول: «الحمد الله الذي أطال في عمري حتى رأيت شيخًا من شيوخ الأزهر»)[1].

وقد تجسد فيه ﷺ معلم أزهري من معالم المنهج الأزهري الجليل، يتمثل في قوله: (ولم أترك إقليما من أقاليم الصومال إلا زرته، والتقيت بأهله، وشاركتهم عاداتهم وتقاليدهم)، حيث يظهر هنا مقدار فهمه لرسالته، وطبيعة مهمته، وأنه نزل إلى تلك البلاد راصدًا، وفاحصًا، ومتأملًا، للعادات والأعراف والتقاليد السارية، مع كثرة التنقل والحركة، وحضور الذاكرة اليقظة، وتوفر الحرص والاهتمام، والمشاركة في العادات والتقاليد بغرض الغوص على أصولها وجذورها ومنابعها، مما يجعل هذا العالم الأزهري بعد حين خبيرًا محنكًا بتلك المنطقة، ونفسية أهلها، ومداخل مخاطبتهم، والإلمام بمفاتيح الشخصية القومية لتلك البقعة من العالم، وكم من عالم أزهري نزل بلدًا من البلاد فنهض إلى مثل ذلك.





• مجدد شباب فن القراءات: العلامة القارئ المتقن الشيخ عامر بن السيد ابن عثمان، شيخ المقارئ في الديار المصرية، ولد في قرية ملامس، في ١٦ مايو، سنة ١٩٠٠م، وقرأ القرآن على الشيخ عطية سلامة، ثم جوده على الشيخ إبراهيم موسى بكر البناسي، وعنه أخذ العشر من طريقي الشاطبية والدرة، وتلقى العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ محمد غنيم، ثم تلقى العشر الكبرى على الشيخ عبد الرحمن سبيع، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى عين مدرسا في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، سنة ١٩٤٥م، واتخذ لنفسه حلقة بالأزهر الشريف للإقراء والتدريس سنة ١٩٣٥م، حتى تولى مشيخة المقارئ سنة ١٩٨٠م.

ومن مؤلفاته: (فتح القدير، شرح تنقيح التحرير)، و(شرح على منظومة العلامة إبراهيم السمنودي في تحرير طرق ابن كثير وشعبة)، و(كيف يُتلى القرآن)، وغيرها.

قال العلامة محمود الطناحي في: (مقالاته): (أما أبقى أثر للشيخ وأخلده وأرجحه في موازينه إن شاء

(١) رحلة دينية إلى أفريقيا /ص٨٥/، ط: دار المعارف، القاهرة، سلسلة أقرأ: العدد ٥١٢، سنة ١٩٨٥م.



الله تعالىٰ، فهو تلك المقارئ التي جلس فيها جلوسًا عاما للناس، وقد شغلت هذه المقارئ أيامه كلها، وأشهر هذه المقارئ مقرأة الإمام الشافعي يوم الجمعة، وقد أسندت إليه مشيختها سنة ١٩٤٧م، وكان عدد الذين يحضرونها من القراء الرسميين، أو المعتمدين من وزارة الأوقاف المصرية محدودا جدا، بجانب مختلف طوائف الناس، التي كانت تحضر تلك المقرأة، وغيرها من المقارئ، فكنت ترىٰ الطبيب، والمهندس، والضابط، والمحامي، والموظف، والتاجر، والحرفي، والفتىٰ الصغير، والشاب اليافع، والشيخ الفاني، من مختلف الأعمار والمهن، يتحلقون حول الشيخ، يقرأون ويصحح، عيونهم مشدودة إلىٰ شفتيه، وهو يروضهم علىٰ النطق الصحيح، يصبر علىٰ الضعيف حتىٰ يقوىٰ، ويرفق بالمتعثر حتىٰ يستقيم، لا يسأم ولا يمل)، وتوفي يوم الجمعة، ٥ شوال، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٨٨م، ودفن بالبقيع[(١)].



❁ الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن بن نجم الدين بن محمد أمين الكردي، ولد سنة ١٣٥٢هـ، الموافق يوم ٢٢ يناير، سنة ١٩٣٣م، في بيت علم وولاية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٨م، والعالمية سنة ١٩٦٦م، وعين مدرسا في المعاهد الأزهرية، ومنها معهد بني سويف، ثم مدرسا بقسم البلاغة بكلية اللغة العربية، حتىٰ صار نائبا لرئيس جامعة الأزهر الأسبق، وأحد كبار أساتذة كلية اللغة العربية، ومن مؤلفاته: (عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، منهجه في البحث البلاغي، وإعجاز القرآن)، وهو أطروحته للدكتوراه، و(نظرات في البلاغة والإسناد)، وقد أبدع في كتابه (نظرات في البيان)، وله أيضا (تفسير سورة الإسراء)، وكان من عادته في مراجعة رسائل الماجستير والدكتوراه مع تلاميذه أن يقرأ عليه الباحث قراءة أزهرية، من الوقوف عند كل تعبير، ومناقشة المنطوق والمفهوم، والبحث في المراجع، ومعارضة النص المنقول بما يشبهه من النصوص الأخرىٰ في الموضوع الواحد، وكانت مكتبته آهلة بعيون الكتب من القديم والحديث، مفتوحة لتلاميذه، توفي سنة ١٤٠٨هـ، الموافق الاثنين ٥ ديسمبر، سنة ١٩٨٨م[(٢)].

---

(١) عون الرحيم الرحمن، في جمع مؤلفات العلامة عامر السيد عثمان /ص١١ ـ ١٧٥/، ط: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، وهداية القاري، إلىٰ تجويد كلام الباري /٢/٣٧٢/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٧٨/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/١٢٢/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٠٩/، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ /١/٤٣٤/ لمحمد سالم محيسن، ط: دار الجيل، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، والمطالع النصرية، في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية /ص٥٥/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ومقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي /١/٢٣٥ ـ ٢٤٥/، وإتمام الأعلام /١/٢١٦/، وذيل الأعلام /١/١١١/.

(٢) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٣/٩٧/، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤٢٣/، وكلية اللغة العربية=





علي يعقوب جنكتشلر يمين الصورة
مرافقا شيخ الإسلام مصطفى صبري

● الشيخ علي يعقوب جنكتشلر ، ولد لأسرة علمية ، في قرية ديسفويتسا ، قرب مدينة كامينتسا ، بشرق كوسوفا سنة ١٩١٣م ، وهي السنة التي انتهت فيها حرب البلقان التي انتهت إلىٰ تكريس الاحتلال الصربي لولاية كوسوفا بعد حوالي ٥٠٠ سنة من الحكم العثماني .

وكان أبوه الشيخ حسن إمامًا من أهل القرآن المعروفين ، وجده الشيخ يعقوب الذي انتسبت الأسرة إليه كان مفتيا ، فسار المترجم في مسارين مختلفين ، إذ تعلم القرآن علىٰ والده ، بينما التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة جيلان القريبة التي أقامتها السلطة الصربية الجديدة .

وبعد إكماله الدراسة الابتدائية التحق بالمدرسة الشرعية القديمة أو العتيقة في مدينة جيلان خلال سنة ١٩٢٤م ، وتابع دراساته الإسلامية في مدرسة (مداح) في سكوبية .

وبعد كوسوفا ومقدونيا جاءته فرصة لمتابعة دراساته الإسلامية في البوسنة ، حيث التحق سنة ١٩٣١م بمدرسة القضاء الشرعي المعروفة بـ(مكتب النواب) ، والتي تأسست خلال الحكم النمساوي المجري للبوسنة في ١٨٨٧ لإعداد قضاة شرعيين ، ولكن مرض وموت الوالد اضطره إلىٰ قطع دراسته والعودة إلىٰ بيته .

وبعد استقرار الوضع في البيت ، اختار أن يتوجه هذه المرة إلىٰ القاهرة لمتابعة دراسته في الأزهر ، وكان المسلمون في كوسوفا ومقدونيا والبوسنة ، الذين أصبحوا ضمن يوغسلافيا ، يذهبون عادة إلىٰ عاصمة الدولة العثمانية إستانبول ، لمتابعة دراستهم ، ولكن بعد انفراط الدولة العثمانية ، وتحول تركيا الحديثة باتجاه الغرب ، فُتح طريق جديد نحو القاهرة ، حيث توجه عشرات الطلاب من كوسوفا ومقدونيا والبوسنة للدراسة هناك ، وقد نزل المترجم ضمن كوكبة الطلبة الكوسوفيين ؛ ومنهم : حسين لطيفي ، ومحرم تحسيني ، وحسين خوجا ، وتوفيق إسلامي ، وفتحي ميكا ، وغيرهم .

وقد بقي المترجم في الأزهر نحو عشر سنوات ، من سنة ١٩٣٦م ، إلىٰ سنة ١٩٤٦م ، وقد حظي في تلك المدة بملازمة علمين مهمين من علماء الدولة العثمانية ممن لجؤوا إلىٰ مصر بعد الانقلاب الكمالي ، وهما شيخ الإسلام مصطفىٰ صبري ، والشيخ إحسان أفندي ، والد الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي ، فكان



= بالقاهرة ، علماؤها الخالدون /١/٧٧ ـ ١٠٨/ ، ومجلة الأزهر /٦٠/١٦٢٢/ ، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة ، سنة ١٤٠٨هـ ، الموافق يوليو/أغسطس ، سنة ١٩٨٨م ، وتتمة الأعلام /٢/١٨٤/ ، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٢٢/ ، وتكملة معجم المؤلفين /ص ٥١٠/ . والتذكير بجهاد قادة المؤسسة الأزهرية المباركة /ص٣١٦/ ، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٦/١٨/ .



يذهب بانتظام مرة في كل أسبوع عند الشيخ مصطفىٰ صبري، حيث يقضي النهار بأكمله حتىٰ منتصف الليل.

ومن ناحية أخرىٰ فقد كانت تلك السنوات الذهبية للجالية الألبانية في مصر، التي كانت تتمتع برعاية من الملك فاروق، خاصة بعد أن لجأ إلىٰ القاهرة ملك ألبانيا أحمد زوغو مع حاشيته.

وبفضل هذه الرعاية، تمكن من أن يلتحق للعمل بالمكتبة المركزية لجامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة لاحقًا) حيث بقي يعمل فيها حوالي ١٠ سنوات ١٩٤٧ ـ ١٩٥٧ حيث اشتهر آنذاك بخبرته في الوثائق والمخطوطات العثمانية.

وكان ﷺ يتقن ست لغات، وهي: الألبانية، والتركية، والصربية، والعربية، والفرنسية، والروسية، ولكن بعد ثورة ١٩٥٢م تشتت الجالية الألبانية في مصر، كما أن وصول الحزب الشيوعي إلىٰ الحكم في بلاده قطع علىٰ الشيخ علي طريق العودة إلىٰ كوسوفا فآثر الذهاب إلىٰ تركيا، حيث عمل سنة واحدة مترجمًا في السفارة المصرية بأنقرة، ثم استقال ليذهب إلىٰ إستانبول ويستقر فيها بعد حصوله علىٰ الجنسية التركية، حيث اشتهر بعدها باسمه الجديد: (الشيخ علي يعقوب جنكتشلر).

وكان قد اشتهر بدروسه في جامع (فاتح مسيح باشا)، وبمحاضراته في التفسير والعقيدة في المركز الديني التابع لوقف الديانة التركية خلال ١٩٩٧ ـ ١٩٨٠، وبمؤلفاته في اللغة التركية، وقد أصيب سنة ١٩٨٣م بالشلل.

وتوفي يوم الأربعاء، ٩ شوال، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ٢٥ مايو، سنة ١٩٨٨م(١)، وقد أسهبت في ترجمته لما تشتمل عليه من إيماء إلىٰ تحولات عميقة في تلك الفترة.



❁ العالم الظريف: الشيخ محمد إبراهيم حسن دوح، وشهرته عبد الهادي، من أحفاد الشيخ أبي دوح الكبير، ولد سنة ١٩١٧م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج سنة ١٩٤٤م في كلية اللغة العربية، وعمل بالتدريس في المطاعنة، وأسيوط، وكوم امبو، ثم ناظرا لمدرسة السباعية والدر، ببلاد النوبة القديمة، ثم ذهب في بعثة إلىٰ السودان، من سنة ١٩٦٣م إلىٰ سنة ١٩٦٧م، وقد تعلق به أهل السودان، حتىٰ توسطوا لدىٰ رئيس دولتهم كي يستبقيه بينهم، ومد فترة إعارته لدىٰ الحكومة المصرية، ثم رجع إلىٰ مصر، فعمل في المطاعنة، ثم أسوان، ثم ترقىٰ حتىٰ شغل منصب وكيل المديرية، وكان محمود السيرة والسريرة، ثم تفرغ للتعليم في مساجد قريته طفنيس، وكان لديه مكتبة قيمة، تبرع بها قبل وفاته لمسجد الشيخ أبي دوح، وكان شديد الملازمة لولي الله تعالىٰ الشيخ أحمد رضوان، توفي يوم الأحد، ٣ ذو الحجة، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ١٧ يوليو، سنة ١٩٨٨م(٢).



(١) عرف به أكمل الدين إحسان أوغلو في: الموسوعة الإسلامية /٧/ ٣٧٠/، ط: إستانبول، تركيا، سنة ١٩٨٣م.
(٢) أسنا بين الماضي والحاضر /ص ١٣٤/.





• شيخ المحققين: العلامة عبد السلام بن محمد ابن هارون السكندري، ولد فيها سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٩م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، سنة ١٣٤٠هـ، حيث تلقىٰ العلم فيه، ثم تحول سنة ١٣٤٣هـ إلىٰ تجهيزية دار العلوم، وحصل علىٰ شهادة الثانوية العامة سنة ١٣٤٧هـ، وأتم دراسته في دار العلوم، حتىٰ تخرج فيها، سنة ١٣٥١هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م، وبدأ العناية بفن التحقيق مبكرًا، حيث حقق متن أبي شجاع وهو في السادسة عشرة، وطبع بتصحيحه سنة ١٣٤٤هـ، وعمل مدرسًا بالتعليم الابتدائي، ثم عين مدرسًا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ثم عين أستاذًا بكلية دار العلوم، فرئيسًا لقسم النحو فيها، واختير عضوًا بمجمع اللغة العربية، وحقق عددًا من عيون الكتب، حتىٰ صار من كبار شيوخ المحققين، وخلف من بعده مكتبة حافلة زاخرة بالتعليقات، تدل علىٰ أنه كان يقرأ بتمهل وعناية، وكانت له عناية فائقة بالكتب النادرة، وتجليدها، واختيار نوع الجلد والألوان المناسبة، وتضم آلاف الكتب المحققة مما صدر في الدول العربية وأوربا، وعلىٰ كثير منها إهداءات من المحققين والمؤلفين، وقد ابتاعتها مكتبة الملك فهد الوطنية، وتوفي سنة ١٤٠٨هـ[١].



• أحمد بن إسماعيلوفيتش، ولد سنة ١٣٥٨هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م في مدينة سربرنيتسه، في البوسنة، وقرأ مبادئ العلوم الشرعية علىٰ يد والده وغيره من علماء بلده، ثم انتقل إلىٰ سرايفو، فتعلم بمدرسة خسرو الشرعية، ولما تخرج بها سافر للأزهر الشريف، فتابع دراسته فيه في اللغة العربية وآدابها، حتىٰ حصل علىٰ الماجستير، والدكتوراه، ثم عاد إلىٰ بلده مديرا لمكتب المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك وتوابعها، ثم انتخب رئيسا لها، وبقي في منصبه نحو عشر سنوات، وسعىٰ في تأسيس كلية الدراسات الإسلامية في سرايفو، سنة ١٣٩٧هـ، وكان أستاذًا للعقيدة والفلسفة فيها، وتخرج به عدد كبير جدًّا من الطلاب، وكانت مركز تعليم العربية والعلوم الشرعية في البلقان، وعرف بنشاطه في بث العلم والدعوة في طول البلاد وعرضها، وكان عطوفًا علىٰ طلبة العلم، يتعهدهم ويرعاهم، ومن مؤلفاته: (فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر)، وغيرها، توفي سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[٢].



(١) موسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٦٧٢/، ورواد ومعاصرون /ص٤٥٠ - ٤٦٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤٩٢/٢/، وإتمام الأعلام /١/٢٣٤/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٢١/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٩٢/.

(٢) إتمام الأعلام /١/٣٢/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٢٣٢/.

۞ العلامة السيد محمد الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري، ولد بين العشائين ليلة الخميس، سنة سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١١م، في مدينة بور سعيد، أثناء عودة أبيه بأسرته من الحج، راجعا إلىٰ المغرب، ونشأ في الزاوية الصديقية بطنجة، في رحاب أبيه وأشقائه.



وتوجه في شعبان سنة ١٣٤٩هـ إلىٰ مصر، بمعية أخويه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري، والعلامة السيد عبد الله بن الصديق الغماري، فانتظم في الأزهر لتلقي العلم، فحضر الألفية بشرح ابن عقيل، والجوهرة بشرح الباجوري، علىٰ العلامة عبد السلام غنيم، والألفية بشرح الأشموني علىٰ العلامة محمود إمام عبد الرحمن المنصوري، وتلقىٰ زاد المقنع في الفقه الحنبلي علىٰ الشيخ أبو طالب حسنين، وتلقىٰ شرح المنتهىٰ علىٰ العلامة الذهبي شيخ الحنابلة بالأزهر، ومختصر خليل بشرح الدردير علىٰ الشيخ مصطفىٰ الصفوة، وتلقىٰ جمع الجوامع وتفسير البيضاوي علىٰ العلامة محمد حسنين مخلوف، وتلقىٰ الفوائد الشنشورية في شرح الرحبية علىٰ العلامة عبد المجيد الشرقاوي، وتلقىٰ في التفسير وصحيح البخاري علىٰ العلامة محمد بخيت المطيعي.

ثم توفي والده سنة ١٣٥٤هـ فرجع إلىٰ طنجة، واعتكف في الزاوية، وتصدىٰ للتعليم والخطابة، وكان قد لهج بعدد من المسائل في الفقه وغيره من العلوم، حتىٰ أخرج في كل مسألة عدة مؤلفات ما بين ردود وتعقيبات، فألف عدة كتب في مسألة الصوم والإفطار برؤية المشرق، وألف عدة مؤلفات في مسألة صلاة المسافر وإتمامه خلف المقيم، وعدة كتب في حلق اللحية، وعدة كتب في صلاة الجمعة للمنفرد، مع مراجعات علمية بينه وبين أشقائه السادة العلماء وغيرهم.

ومن مؤلفاته أيضا: (تحذير المسلمين، من المبتدعين الضالين، الذين يكفرون المسلمين)، و(الانتصار، لطريق الصوفية الأخيار)، و(القول المبين، بجواز التأمين)، و(المحجة البيضاء، فيما يجب اعتقاده في المعية والاستواء)، و(إرشاد الحيران، إلىٰ نصاب الزكاة من الأوراق التي تجري بها المعاملة في هذا الزمان)، وبقي عاكفًا علىٰ التأليف والكتابة والخطابة حتىٰ توفي بعد ظهر الجمعة ٢٨ من ذي الحجة، سنة ١٤٠٨هـ[١].



(١) إسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين ص١٢١ ـ ١٢٣. ومن الترجمة التي في صدر كتابه: مناظرة بين السيد العلامة محمد الزمزمي والألباني المتناقض ٤. ط: دار الإمام النووي، عمان، الأردن، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، وصديقون: ريحانة طنجة سيدي محمد بن الصديق وأنجاله الأشقاء الخمسة الغماريون ص١٠٥ ـ ١٣٣، وإتمام الأعلام ١/٣٦٢، وتتمة الأعلام ٢/١٥٩، وتتمة الأعلام (الكبير) ٨/١٠، وتكملة معجم المؤلفين ص٤٨٦.





● العالم الجليل علي حسين يعقوب الألباني الأصل، من أصل ألباني يوغسلافي، ومن الشيوخ الأتراك الذين هاجروا من تركيا الكمالية إلىٰ مصر، وقد التحق بالأزهر، حتىٰ تخرج فيه، وعمل موظفًا بمكتبة جامعة فؤاد الأول وقتذاك، وكان ملازمًا أتم الملازمة لشيخ الإسلام مصطفىٰ صبري، طوال مدة إقامته بمصر، وله معرفة جيدة به، حيث كان من المقربين له جدًّا، وينزل منه منزلة ابنه، وقد مكث المترجم في مصر ثماني عشرة سنة، ثم عاد إلىٰ تركيا واستقر في إستانبول، وصار له طلاب من أجناس مختلفة، يدرسون عليه في منزله الذي لا يبرحه لإصابته بالفالج، وقد توفي سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[1].



● البحاثة الشيخ سعد محمد حسن، ولد سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١١م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس في مصر وليبيا، وأولع بالكتب فجمع منها النوادر والغرائب، حتىٰ تجمعت له مكتبة نادرة واسعة، ومن مؤلفاته: (المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتىٰ اليوم: دراسة وافية لتاريخها العقدي والسياسي والأدبي)، وحقق كتاب: (الطالع السعيد، الجامع لأسماء نجباء الصعيد) للعلامة الأدفوي، وكانت تربطه علاقة حسنة بالزركلي، وربما أمده ببعض المعلومات لكتابه الأعلام، وقد عرضت له في أواخر أيامه ضائقة اضطرته إلىٰ بيع قسط كبير من مكتبته، فلما توفي باعت زوجته الباقي، وقد توفي سنة ١٤٠٨هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[2].



● العلامة الشيخ محمد خليفة التونسي، ولد سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٥م، في قرية تونس، بسوهاج، لأب مزارع، يرجع نسبه إلىٰ الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وأمه من أصل تركي.

وقد تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والحساب، وحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة، وحفظ خلال ذلك كثيرا من القصائد والمقطوعات النثرية، وقرأ بعض كتب الأدب والتصوف، وحفظ شيئًا من الفقه والتجويد والنحو.

والتحق سنة ١٩٢٧م بمعهد أسيوط الأزهري، ومنه إلىٰ كلية دار العلوم في القاهرة، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٩٣٩م، وحصل علىٰ دبلوم الدراسات العليا سنة ١٩٥٥م، وعمل بالتدريس في مصر منذ سنة ١٩٣٩م إلىٰ سنة ١٩٦٤م، وتدرج حتىٰ أصبح موجهًا للغة العربية، وشارك في لجنة تطوير الأزهر، ووضع مناهج أقسامه الابتدائية والإعدادية والثانوية، وندب للإشراف علىٰ التجربة التعليمية في المعهد النموذجي للأزهر سنة ١٩٦١م.



وابتعث للتدريس في العراق سنة ١٩٦٤م، وانتدب لوزارة الأوقاف العراقية لإصلاح أحوال التعليم

(١) المستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٢١٣/.

(٢) إتمام الأعلام /١/١٦٦/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٠٤/.



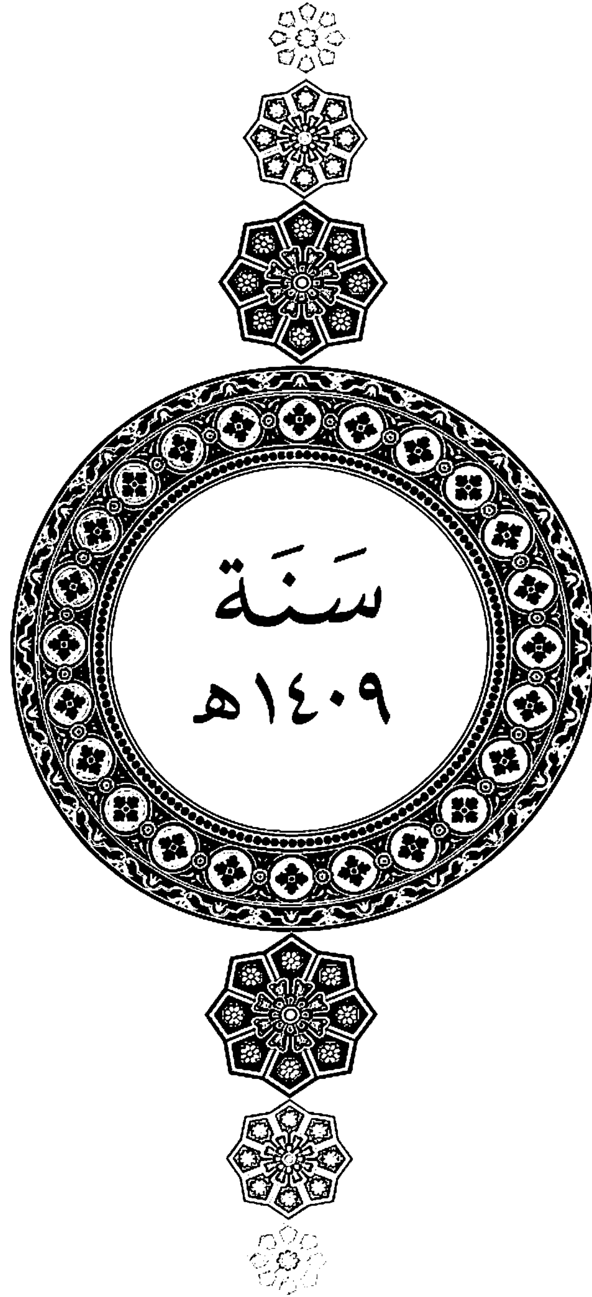
الديني في مدارسها، فبقي فيها حتىٰ سنة ١٩٧٢م، وعمل محررًا في مجلة العربي ورأس القسم الأدبي فيها، وكتب في كثير من الصحف والدوريات، وكان من أبرز تلامذة العقاد، وأكثر مؤلفاته ما زال مخطوطا.

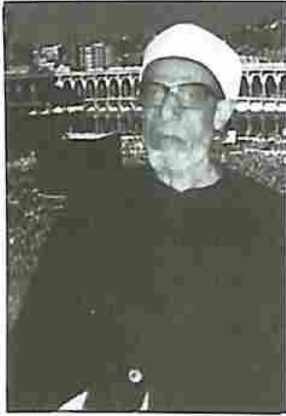
ومن مؤلفاته: (التسامح في الإسلام)، و(تأملات حرة في الدين والفلسفة والأدب والفن)، و(أضواء علىٰ لغتنا السمحة)، و(الزندقة أصولها وتطورها)، مخطوط، و(حول فلسفة الصيام) مخطوط، و(الخليل ابن أحمد عبقريته الرياضية) مخطوط، و(كتب ومؤلفون) مخطوط، و(المدينة، لماذا اختارها النبي ﷺ موطنًا لهجرته) مخطوط، و(الأنوار المحمدية: حول لواء النبي ﷺ) ملحمة شعرية، مخطوط، و(العواصف)، ديوان شعر، و(رباعيات التونسي)، توفي يوم ٢٢ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق ١١ يناير، سنة ١٩٨٨م[١].





(١) تتمة الأعلام /٢/١٤٩/.


سَنَة
١٤٠٩هـ



• العلامة الفقيه الشيخ الدكتور عبد السميع أحمد إمام إسماعيل المالكي، ولد في قرية طليا، بمركز أشمون، بمديرية المنوفية في تاريخ ١٣ فبراير ١٩٠٩م، والتحق بالأزهر فحصل على الشهادة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة سنة ١٩٣٥م، والتحق بقسم الدراسات العليا (تخصص المادة) في نفس السنة واستمر به حتى حصل على الشهادة التمهيدية (الماجستير) في الفقه والأصول سنة ١٩٣٩م، وكان بحثه المقدم هو في: (حكم الأشربة وعقوبة شارب السكر)، وحصل على الشهادة العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) في الفقه وأصول الفقه من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بجامعة الأزهر سنة ١٩٤٢م، وكان بحثه في: (أصول البيوع الممنوعة بين الشريعة والقانون).

وعين مدرسًا بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٩٤٢م، رقي إلى درجة أستاذ مساعد بالكلية سنة ١٩٥٩م، وكان بحثه المقدم هو الجزء الأول من كتاب (الموجز في الفقه الإسلامي المقارن)، ورقي إلى أستاذ كرسي بالكلية سنة ١٩٦٤م، وكان بحثه المقدم هو الجزء الثاني من كتاب (الموجز) المذكور، وظل أستاذًا بالكلية حتى أحيل إلى التقاعد في أغسطس ١٩٧٣م.

ويلاحظ أن مدة دراسته في التخصص على عهده كان ست سنوات رسميًّا، وأن مدة خدمته وخبرته في التدريس تصل إلى أكثر من ثلاثين عامًا.

وعمل أستاذًا بكلية الشريعة جامعة أم القرى قسم الدراسات العليا عام ١٩٦٩م، وأستاذًا لأصول الفقه والفقه المقارن بكلية الشريعة الجامعة الإسلامية بالبيضاء الجبل الأخضر ليبيا من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٢م، وأستاذًا لأصول الفقه والفقه المقارن بكلية البنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بمكة في المملكة العربية السعودية من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٨م.

ومن مؤلفاته: (منهاج الطالب في المقارنة

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الأستاذ الشيخ عبد السميع أحمد إمام إسماعيل المالكي من طليا

بمركز أشمون بمديرية المنوفية

في الفقه والأصول

مسجل رقم: ٧





بين المذاهب)، و(أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية وموقف القوانين منها)، و(الموجز في الفقه المقارن)، و(مبادئ في أصول الفقه)، و(المشارب وأنواع المسكرات)، و(بحث في الربا)، و(بحث في الغرر)، و(تفسير الفاتحة)، وتوفي يوم ١٤ ربيع الثاني، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ٢٤ نوفمبر، سنة ١٩٨٨م[١].



❁ مؤرخ العلم والعلماء بقرية العلم والعلماء بني عدي: العلامة المؤرخ الشيخ محمد علي محمد حسن محمد علي مخلوف العدوي، وعمه هو المفتي الشيخ حسنين محمد مخلوف، وجده هو العلامة المعقولي وكيل الأزهر الشيخ محمد حسنين مخلوف.

ولد المترجم فجر يوم الأربعاء ٢٧ شعبان، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٢٧ مايو، سنة ١٩١٩م في بني عدي الوسطانية، والتحق بمكتب الشيخ حسن علي محمد طلب أبي صغير العدوي، فحفظ القرآن الكريم وجوده، وحفظ متن الجزرية ورسالة ورش والشاطبية.

والتحق بمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٣٥٣هـ، الموافق سنة ١٩٣٤م، فما أمضىٰ فيه شهرا حتىٰ حول إلىٰ معهد القاهرة الأزهري في عهد الشيخ علي صبرة شيخ القسم الابتدائي به، واستمر حتىٰ حصل علىٰ الابتدائية سنة ١٩٣٨م، وكان من أساتذته في ذلك القسم: الشيخ محمد الشريف المالكي، والشيخ فوزي الصباغ، والشيخ علي زكي، والشيخ أحمد عبد اللطيف.

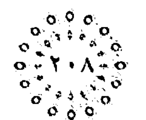
ثم انتقل إلىٰ القسم الثانوي واستمر به ثلاث سنوات، وتتلمذ فيه للسادة العلماء: الشيخ أحمد حسن الباقوري، والشيخ جابر إسماعيل، والشيخ أحمد عبد الرحيم إدريس، والشيخ سامي بدوي، والشيخ عبد المعطي الفضالي.

ثم رجع إلىٰ معهد أسيوط فقضىٰ به السنة الرابعة والخامسة الثانوية، فكان من أساتذته فيه: الشيخ زكي النزاوي، والشيخ عبد الرحمن الرائقي، والشيخ محمد رويشد، والشيخ أحمد شامخ، والشيخ عبد الإله الخضيري، والشيخ سيف عمر، والشيخ علي منصور، والشيخ ثابت أبو المعالي، وحصل علىٰ الثانوية سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٤م.



ثم التحق بكلية اللغة العربية فتتلمذ فيها للسادة العلماء: الشيخ عبد الجواد رمضان، والشيخ عبد المعطي الفضالي، والشيخ عبد المتعال الصعيدي، والشيخ عبد الله الشربيني، والشيخ صادق عرجون، والشيخ أحمد الحجار، والشيخ أحمد موسىٰ، والشيخ محمد قناوي، والشيخ محمد النجار، والشيخ محمد

(١) انظر ترجمته في أول كتابه: نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية وموقف القوانين منها /ص٧ ـ ١٠/، ط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، قطاع الشئون الثقافية، (الوعي الإسلامي)، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.





طنطاوي بطشة، والشيخ محمد عنتر، والشيخ أحمد شفيع، والشيخ محمد هاشم عطية، والشيخ عبد الفتاح بدوي، والشيخ أحمد أبو طالب، والشيخ محمد أبو النجا، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٣٦٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م.

ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بالإسكندرية، وانتقل في السنة التالية إلىٰ معهد القاهرة فنال دبلوما عاليًا في التربية وعلم النفس سنة ١٩٥٠م.

ثم عين مدرسًا للغة العربية بمدرسة بني عدي الابتدائية سنة ١٩٥٠م، ثم مدرسًا بمدرسة أسيوط الثانوية سنة ١٩٥١م، ثم مدرسًا في حلوان سنة ١٩٥٥م، ثم موجهًا أول للغة العربية بأسيوط، ونشرت له قصائد في مجلة الرسالة، ومجلة الثقافة، وعمل في قسم التحرير بجريدة الأهرام سنة ١٩٤٩م.

ومن مؤلفاته: (ترجمة الإمام الدردير) في مجلد، و(سجع القماري، في تراجم ما رواه البخاري)، و(بيت دقيق العيد في منفلوط)، و(حياة الإمام جلال الدين السيوطي)، و(كتاب الشيخان في الميزان)، نقد وتعليق علىٰ كتاب الدكتور طه حسين، و(المجموعة الفريدة، في نظم المثلثات اللغوية وشروحها العديدة)، و(الإشراف، علىٰ تحرير الأنساب والأشراف، ومالهم من كريم الشمائل والأوصاف)، و(الأمثال العامية، في مصر والبلاد العربية)، و(قبائل العرب قديما وحديثا)، و(طائفة البهرة في مصر وصلتها بالإسماعيلية الفاطمية)، و(إسرائيل قديمًا وحديثًا)، و(مارية القبطية)، و(خروج بني إسرائيل من مصر بعد موسىٰ ابن عمران ﷺ)، و(محمد ﷺ في الكتب المقدسة)، و(من أنباء الغيب)، و(الفرق الضالة عن الإسلام) ثلاثة مجلدات، و(شجرة العروبة في مصر)، و(القرآن والفجر).

وأما كتابه الأجل، وجمهرته الكبرىٰ: (تاريخ بني عدي وتراجم علمائها وأوليائها)، فقد طبع منه جزء وباقيه مخطوط، وقد اطلعت قبل نحو خمس عشرة سنة علىٰ الجزء الثالث منه، والذي هو جزء التراجم، فإذا به حافلٌ جدًّا بالدرر والجواهر النفيسة، والتراجم النادرة، وقد قاربت تراجمه السبع مئة ترجمة، ما بين مبسوطة وموجزة، وتراجمه إلىٰ سنة ١٤٠٧هـ، وألحق به نصوصا كثيرة للوثائق النادرة، التي وقعت في يده.



وكانت له إجازة من عمه المفتي الشيخ حسنين مخلوف، ومن مسند العصر محمد ياسين الفاداني، وغيرهما، وتوفي يوم ٢١ رمضان، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ٢٧ أبريل، سنة ١٩٨٩م(١).



(١) ترجم لنفسه في تاريخ بني عدي /٣/٢٧٦ ـ ٢٧٩/، وانظر: تاريخ بني عدي /١/٢/، ط: سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٧٥/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٦٣٠/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٩٤/.





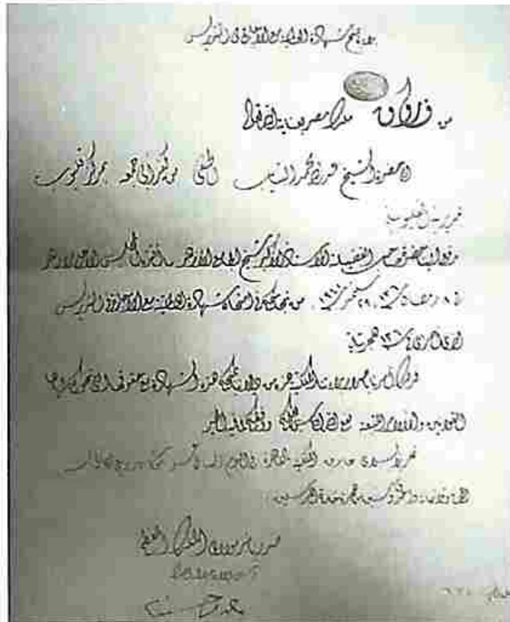
❁ علامة القليوبية: العالم الجليل الشيخ عبد الله محمد الشايب الأزهري الأشعري النقشبندي الحنفي ثم الشافعي.

التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين عام ١٩٤٠م، وقت أن كان مقرها بالخازاندارة في شبرا، ثم حصل علىٰ إجازة التدريس من كلية اللغة العربية، وتميز ﷺ بالفصاحة والطلاقة وحسن البيان فكان خطيبا لا يشق له غبار، وله التزام عجيب باللغة العربية لا يخطئ في حرف منها.

وكان لا يخاف في الله لومة لائم اذا رأىٰ انحرافا لا يسكت عليه، وكان إذا تكلم أسمع، ولم يجرؤ المتشددة والمتنطعة علىٰ الظهور ببلده إلا بعد وفاته، وكان متميزا بالإحاطة بالفقه علىٰ المذاهب الأربعة، وبمسائل الطلاق والمواريث علىٰ وجه الخصوص حتىٰ لقب بعلامة القليوبية ﷺ.



وكان ملازمًا ومريدًا لمولانا الشيخ سلامة العزامي القضاعي النقشبندي، وهو أخص طلابه، وكان كاتبًا لكل مؤلفاته، وكان وكيلًا لمدرسة قليوب الثانوية العسكرية حتىٰ بلوغه سن المعاش، ورفض التدرج في المناصب حبًّا في التدريس، وكان أيضًا مأذونًا لقريته، واشتغل بالتدريس بعد بلوغه سن المعاش بمعهد قلما الإعدادي الثانوي الأزهري للبنين، وكانت له مكتبة عامرة بالكتب، توفي يوم الأربعاء ٣ جمادىٰ الثانية سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ١١ يناير، سنة ١٩٨٩م[1].




بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة المصرية
الشهادة العالية لكلية أصول الدين



(١) أمدني بترجمته سبطه وابن ابن أخيه الشيخ مسعد الشايب حفظه الله.



۞ الأديب الكبير حسن محمد حسن الإطناوي الأزهري الحنبلي، ولد في يونيو سنة ١٩٣٠م، في قرية إطنية بمركز مغاغة، بمحافظة المنيا، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ تعليمه في معهد المنيا الديني، ثم التحق بكلية اللغة العربية، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية سنة ١٩٥٨م، واشتغل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس، وأسهم في تأسيس دار المعلمين في مدينة مغاغة، وتولىٰ عمادتها، ثم شغل منصب مدير الإدارة التعليمية في مغاغة، سنة ١٩٨٩م، وكان خطيبًا بارعًا، تزدان به المنابر والمساجد، وكل نبرة من نبرات صوته تقول إنه أزهري، وكان عضوا في جمعية الشبان المسلمين، وفي نادي الأدب في قصر ثقافة مغاغة، وله ديوان مخطوط، توفي يوم الأربعاء ٨ ذو الحجة سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ١٢ يوليو سنة ١٩٨٩م(١).



۞ فضيلة الشيخ بهجت الطالب الدمشقي الأزهري الشافعي، تتلمذ في دمشق للعلامة الشيخ هاشم الخطيب الحسني، ولحقه في التلمذة له الشيخ صالح الفرفور، ثم سافر إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف وبقي فيه مدة خمس سنوات، لينال شهادة العالمية، ثم رجع فعمل مدرسًا في معهد التهذيب، وكان يدرّس النحو والفقه، واعتنىٰ بتحفيظ الطلاب الألفية، وأصبح مساعدًا لمدير المعهد الشيخ محمد رشيد الخطيب، وكان من المدرسين معه في المعهد العلامة الفقيه الشيخ محمود الحبال الشافعي، والشيخ بشير ابن العلامة الشيخ هاشم، وتولىٰ خطابة جامع في وسط كفر سوسة، ثم إمامة جامع السنانية، بدمشق في باب الجابية، وكان مسجده قبلة الفتوىٰ في منطقة باب الجابية، وتوفي سنة ١٩٨٩م(٢).



۞ مفتي طرابلس: العلامة الفقيه الشيخ رامز بن محمود الملك، ولد سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م، وتلقىٰ العلم علىٰ عدد من علماء طرابلس الشام؛ منهم: الشيخ عبد الكريم عويضة، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الإجازة في الشريعة.

وكان ﷺ متألقًا من صغره، حتىٰ إن مشيخة الأزهر قد أقامت احتفالًا مشهودًا سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٤م بمناسبة شفاء الملك فؤاد وعيد ميلاده، ألقيت فيها كلمات وقصائد لشيخ الأزهر وكوكبة من العلماء وطلاب الكليات الأزهرية، فكان من المتحدثين فيها صاحب الترجمة، وكان تعريفه فيها: (الطالب المستمع في كلية أصول الدين).



وقد رجع إلىٰ بلده فتولىٰ الخطابة في عدد من المساجد، وصار عضوًا في المجلس العلمي والإداري لأوقاف طرابلس، وبعد وفاة مفتي طرابلس العلامة نديم الجسر، كلف هو بالإفتاء سنة ١٤٠٠هـ، إلىٰ سنة



(١) شعراء الأزهر في المنيا /ص ١١٩٠ ـ ١١٩٣/ (منشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها).
(٢) غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /٢/٧٤٦/.



١٤٠٤هـ، إلىٰ أن عُيِّن المفتي الجديد.

وكان قد جمع مكتبة عامرة، أهداها أبناؤه إلىٰ مكتبة مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي، وترك عددا من المؤلفات منها: (الفقه الحديث، بالمأثورات من الحديث)، ثلاثة أجزاء، وثلاث رسائل في الأوقاف، ومقال في زراعة الأعضاء وحكمها في الإسلام، وتفسير الجزء التاسع من القرآن الكريم، ورسالة حول عيسىٰ ﷺ.

قال الشيخ صبحي الصالح وهو يتكلم عن تلامذة العلامة الشيخ عبد الكريم عويضة: (والشيخ رامز الملك، أمين فتوىٰ الشريعة في طرابلس، وله جملة تآليف، وهو ممن أرسله المترجم إلىٰ مصر علىٰ حسابه الخاص لاستكمال تحصيله، ويعد من علماء طرابلس وفقهائها المدققين، وله رسالتان صغرىٰ وكبرىٰ في مصطلح الحديث، كما أن له كتبًا تشرح قضية الأوقاف وتتعرض لكل ما يتصل بها، حتىٰ كانت سببا في مناظرة بينه وبين علماء الشام)، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م[١].



❁ العلامة القارئ المتقن الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، شيخ مقرأة الجامع الأزهر الشريف، قرأ السبعة والمتون علىٰ الجنايني، لكنه لم يستجز منه ثم فتح معهد القراءات سنة ١٩٤٢م فاشترطوا السند، فرجع إلىٰ العلامة الشيخ أحمد الزيات، فأبىٰ إلا أن يقرأ عليه مرة ثانية كما لو كان مبتدئًا، ففعل فأجازه، فصار قرينه شيخًا له، وكان قد هجر القراءات وفنون التجويد والأداء ليتكسب، واشتغل بناءً مدة سنتين، حتىٰ نسي كل شيء، ثم رأىٰ الشيخ عبد العزيز السحار في المنام أن الإمام الحسين أمره أن يخبر الهمداني بالرجوع إلىٰ القرآن، فلم يكترث، حتىٰ تكررت الرؤيا ثلاث مرات، فلما نهره الشيخ السحار رجع من عنده فسرد متن الطيبة وهو في الطريق، ثم سرد الشاطبية، فإذا الكل حاضر في ذهنه، ورجع القرآن إلىٰ ذهنه كوضح النهار، وكان محررًا ومتقنًا جدًّا للقراءات وفنونها، بلغ من الإتقان للفن بحيث إنه يستدرك علىٰ ابن الجزري والشاطبي وأضرابهما من الفحول والأئمة الكبار، رحم الله الجميع، توفي سنة ١٤٠٩هـ.



❁ العلامة القارئ المتقن الشيخ عبد الفتاح بن السيد العجمي المرصفي، ولد بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية بمصر، في يوم الثلاثاء ١١ شوال، سنة ١٣٤١هـ، فحفظ القرآن علىٰ يد شيخه زكي بن محمد عفيفي نصر المرصفي ولم يتجاوز العاشرة من عمره.



ثم دخل المدرسة الأولية الابتدائية سنة ١٣٥٢هـ، الموافق ١٩٣٤م، ثم تخرج في التعليم الأوّلي سنة

(١) نثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٧٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٢٠٢/، والحفلة التي أقامتها المشيخة في مساء يوم الأحد ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ (٢٥ مارس سنة ١٩٣٤م) شكرا لله تعالىٰ علىٰ شفاء حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم وابتهاجًا بعيد مولد جلالته السعيد /ص٢٤/.





١٣٥٧هـ، ١٩٣٩م، وكان ترتيبه الأول على المحافظة في تلك الفترة.



ثم أخذ التجويد عن الشيخ رفاعي بن محمد بن أحمد المجولي وقرأ عليه القرآن الكريم من أوله إلى آخره خمس مرات، الأولى: برواية حفص عن عاصم، والثانية: بقراءة ابن كثير، والثالثة: بقراءة حمزة، والرابعة: بقراءة الإمام الكسائي، والخامسة: بالقراءات السبع بمضمن ما في الشاطبية، ثم التقى بالأستاذ المقرئ الشيخ حامد ابن علي السيد الغندور، وأخذ عنه القراءات الثلاث من طريق الدّرة لابن الجزري، وقراءة حمزة ويعقوب ورواية حفص عن عاصم ورواية الأصبهاني عن ورش من طريق طيبة النشر، وأجازه بذلك.

وفي سنة ١٣٥٣هـ، ١٩٣٥م التقى بالعلامة الشيخ محمد الأنور حسن شريف، وأخذ عنه القراءات الثلاث، من الدرة المضية.

ثم قرأ عليه ختمة كاملة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم ارتحل إلى المقرئ الشيخ محمد بن جمعة الباز، وقرأ عليه القراءات الثلاث من الدرة.

والتحق بالأزهر الشريف في قسم القراءات سنة ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م، وحصل على إجازة في التجويد، وكان ترتيبه الأول في مصر، وبعد ذلك حصل على الشهادة العالية في القراءات وذلك في عام ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، وكان ترتيبه الثالث، حيث أدى الامتحان الشفوي في الشهادة العالية في القراءات على الشيخ محمود بن علي بسة مع آخرين، وكان ذلك في القرآن الكريم من طريق الشاطبية والدرة، والنحو والصرف والمتون.

ثم واصل دراسته في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، حتى حصل على التخصص في القراءات وكان ترتيبه الثاني، وذلك سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ١٩٦١م، ثم أكرمه الله تعالى بعد ذلك بالحصول على (الإجازة العالية) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٠هـ، الموافق سنة ١٩٧٠م.



وعندما كان المترجم له في الأزهر الشريف درس فيه علومًا عدّة وفنونا شتى، حيث درس الشاطبية، والدرة، والطيبة، والعقيلة، ومورد الظمآن في علم رسم القرآن، وناظمة الزهر في علم الفواصل، وغيرها كالبلاغة والصرف والنحو والفقه والتفسير.



وفي فترة دراسته في الأزهر أيضا قرأ على غير واحد من العلماء الأثبات، حيث قرأ على الشيخ حسن



المرّي رواية حفص عن عاصم، وقد حضر عليه في السنة الأولىٰ بتخصص القراءات، وشرع في القراءة عليه ختمة للعشرة من طريق طيبة النشر، لكن ألمّتْ به ظروف حالت دون إتمام الختمة عليه، كما أخذ أيضا في تلك الفترة عن الشيخ عبد الله البطران رواية حفص عن عاصم، وأخذ أيضا عن العالم الفاضل العلامة المصري الشيخ محمد السباعي عامر، بقسم تخصص القراءات ـ التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر يوم ذاك ـ علوم النحو والصرف والبلاغة والتفسير وناظمة الزّهر، كما أخذ عن الشيخ عبد المحسن شطا، حيث حضر عليه في قسم تخصص القراءات مادة توجيه القراءات العشر من طريق طيبة النشر، وحضر أيضا علىٰ الشيخ قاسم الدّجوي شرح طيبة النشر بالسنة الأولىٰ.

وفي أوائل سنة ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م سافر إلىٰ ليبيا مدرسا في جامعة الإمام محمد بن علي السنوسي الإسلامية، وظل مدرسا فيها ستة عشر عاما، ما بين عامي ١٣٨١هـ إلىٰ ١٣٩٧هـ، وتلقىٰ عنه خلق كثيرون في ليبيا، أخذوا عنه التجويد والقراءات، حتىٰ أفرد كتابا خاصا لهم برواية قالون عن نافع المدني، لأنهم يقرؤون بها.

وقد التقىٰ المترجم له بأعلىٰ القراء إسنادا في هذا العصر الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزّيّات سنة ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، وقرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الطيبة، حيث ختمها علىٰ الشيخ الزّيّات في أربعة وأربعين يوما، وأجازه بذلك، وبعدها قرأ ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وأجازه بذلك.

وفي فترة وجوده في ليبيا عمل ﷺ مدرسا لعلم التجويد بالمدارس القرآنية كمدرسة مدينة تاجوراء وترهونة، وغيرهما، كما قام أيضا بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية في ليبيا، وقد التقىٰ المترجم له في فترة وجوده في ليبيا بالشيخ علي الغرياني التاجوري المالكي، وهو من جلة علماء طرابلس الغرب، والتقىٰ أيضا بالشيخ محمد بن الشيخ علي الغرياني، حيث درس عليه بمدرسة أبي راوي بتاجوراء، وبمنزل شيخه محمد بن علي التاجوري الكثير من العلوم العربية والشرعية، منها الحديث الشريف ومصطلحه، والفقه المقارن من كتاب بداية المجتهد لابن رشد، و(مذكرة أصول الفقه) للشيخ أبي النجا المصري الأزهري، وشرح الإسنوي والبدخشي علىٰ (منهاج الوصول، في علم الأصول) للبيضاوي، و(رسالة التوحيد) للشيخ محمد عبده، وكتاب (الاقتصاد، في الاعتقاد) لأبي حامد الغزالي، وشرح الدمنهوري وغيره من شراح السلم في المنطق، و(القوانين الفقهية) للإمام ابن جزي الكلبي، وغير ذلك.



ثم توجه إلىٰ المدينة النبوية في عام ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، حيث عين معيدا في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية، وانتفع به خلق كثيرون.



وفي تلك الفترة أخرج كتابه الموسوم بـ(هداية القاري، إلىٰ تجويد كلام الباري)، ونال هذا الكتاب



النفيس القبول من أهل الاختصاص، وأثنى عليه الكثير من العلماء، لما حوى من طيّب الكلام وأنفس الجواهر العلمية فيه، وتكريما لجهود الشيخ في هذا الكتاب قرّرت إدارة مجلس الجامعة أن تكرّم الشيخ فرفع الكتاب إلى المجلس الأعلى للجامعات ثمّ صدرت الموافقة في الأمر الملكي بتاريخ ٦ صفر، سنة ١٤٠٦هـ، الموافق ٢٠ تشرين أوّل، سنة ١٩٨٥م بترقيته إلى درجة أستاذ في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وعيّن عضوا في اللجنة العلمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للإشراف على المصحف الشريف طباعة وتسجيلا، وتوفي في ١٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ، الموافق ٢٧ فبراير سنة ١٩٨٦م[١].



• العلامة المحدث الحبيب علي بن محمد بن يحيى الباعلوي الحضرمي، ولد في المسيلة، وتربى يتيما في حجر أمه، وتلقى العلم على علماء تريم، ثم رحل إلى الأزهر سنة ١٣٤٠هـ، قال تلميذه العلامة عبد الله محفوظ الحداد رحمه الله: (وفي عام ١٣٤٠هـ رحل إلى الديار المصرية للأخذ عن شيوخها، واستكمال ما فاته من العلوم، فأخذ عن شيوخ الأزهر وغيرهم من المتواجدين حينذاك، واستمر ما يقرب من ستة عشر عامًا في مصر، ثم عاد من مصر في عام ١٣٥٧ حاملًا الشهادة العالمية من الأزهر، بامتياز).

قلت: ومن شيوخه الكوثري، والشيخ محمود شلتوت، وكان يتردد إلى بيته كل يوم هو والحبيب علي ابن أبي بكر السقاف قاضي جيبوتي بعد ذلك.

وقد اجتهد في أن يجعل معهد ثانوية النصفية، في قرية (غيل باوزير)، قرب مدينة المكلا بساحل حضرموت فرعا من فروع الأزهر الشريف، واجتهد في رحلته الثانية إلى مصر في ذلك، وأعانته إدارة الأزهر الشريف في ذلك، وأمدته بعدد من الشيوخ الأزهريين، بالإضافة إلى الكتب والمناهج الدراسية، وقد استمر هذا المعهد في رسالته العلمية، حتى أغلقته الحكومة الشيوعية سنة ١٩٧٢م، توفي رحمه الله تعالى عصر يوم الأحد ١٨ربيع الآخر سنة ١٤٠٩هـ ـ ٢٧/١١/١٩٨٨م، ودفن في مقبرة الشيخ يعقوب بجوار القبة، بالمكلّا، رحمه الله رحمة واسعة[٢].





(١) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص٢٠٧/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/١٨٠/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٠٦/. ومنة الرحمن. بتراجم أهل القرآن /ص١٣٩/، وإتمام الأعلام /١/٢٤٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣١٢/.

(٢) شرف المُحيّا. في تراجم عدد من علماء وأدباء آل يحيى /ص٢٢٦/، تأليف محمد علوي أحمد بن يحيى الباعلوي، ط: تريم للدراسات والنشر. حضرموت. سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، والاستزادة، من أخبار السادة /٢/١٥٥٣/، والزعيم السيد الحبيب حسين بن حامد المحضار والسلطنة القعيطية /ص٢١٠/، ومن ترجمة له دبجها وجمع أطرافها السيد الماجد البحاثة أحمد عبد الرحمن المقدي باعلوي حفظه الله.



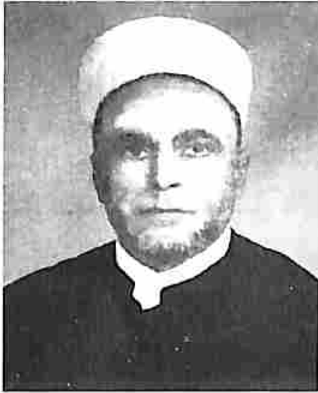
❁ مفتي لبنان: العلامة الشيخ حسن بن سعد الدين خالد، ولد في بيروت سنة ١٩٢١م، وتلقىٰ تعليمه الابتدائي في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، وتابع دراسته المتوسطة والثانوية في معهد أزهر لبنان في بيروت.

والتحق بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية أصول الدين، وتخرج فيها في ١٩٤٦م، نال الدكتوراه الفخرية في القاهرة، وذلك بعد محاضرة ألقاها في الأزهر الشريف، في قاعة الإمام محمد عبده، حيث أقام الرئيس جمال عبد الناصر مأدبة عشاء تكريمية له عام ١٩٦٧م.

وقد تولىٰ رئاسة مجلس القضاء الشرعي الأعلىٰ في لبنان، وتولىٰ رئاسة المجلس الإسلامي الشرعي الأعلىٰ في لبنان، وكان نائبا لرئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ونائب رئيس الهيئة الإسلامية الخيرية العالمية في الكويت، وعضو المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو المجمع الفقهي في منظمة الدول الإسلامية في جدة، وعضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف.

إلىٰ أن اختير للإفتاء في ٢١ ديسمبر ١٩٦٦، بإجماع العلماء والزعماء وأهل الرأي في لبنان، وظل يشغل هذا الموقع حتىٰ مصرعه يوم ١٠ شوال، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ١٦ مايو، سنة ١٩٨٩م[١].





❁ مفتي المملكة الأردنية الهاشمية: العلامة الفقيه الشيخ الشريف محمد عبده بن محمد نمر بن إسماعيل بن عبد العظيم بن محمد هاشم بن محمد الزيتون بن الحسن بن هاشم بن عثمان بن صدر الدين سليمان بن بدر الدين الحسن الجعفري الهاشمي القرشي.

ولد بنابلس سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٦م، فنشأ في رعاية والده الشيخ محمد نمر، الذي زرع فيه أصول الدين والتقوىٰ والخلق الكريم ونورانية العلم والشرف، ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية للغرباء.



(١) موسوعة أعلام من الحاضر، في تراجم رجال القرن الخامس عشر الهجري /ص١٨٢/، وذيل الأعلام /١/٦٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/٣٤١/، ومجلة الأزهر /٦١/ص١٢٥٤/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤٠٩هـ، يونيو، ١٩٨٩م، وإتمام الأعلام /١/١١٣/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٥٥/، وتكملة معجم المؤلفين /ص١٤٣/.



ثم تخرج وعمل في نابلس إمامًا في مسجد النصر، ثم انتقل إلىٰ عمله في سلك التعليم وعمل مدرسًا للتربية الدينية، ثم عمل في يافا قاضيًا في محكمتها الشرعية، وقدم إلىٰ عمان في سنة ١٩٤٨م.

وأصبح مفتشًا للتربية الدينية في وزارة التربية والتعليم للملكة الأردنية الهاشمية، ثم سافر في سنة ١٩٦٤ إلىٰ جَده في الحجاز وعمل مستشارًا ثقافيًا هناك مدة سنتين حتىٰ عام ١٩٦٦م وأصبح مدرسًا لأصول الدين في جامعة المدينة المنورة وعاد إلىٰ عمان ليتابع عمله مفتشًا في وزارة التربية والتعليم.

وفي سنة ١٩٧٣م عُين مفتيًا عامًا للمملكة الأردنية الهاشمية حتىٰ عام ١٩٨٦م، عمل بعدها قاضيًا عضوًا في محكمة الاستئناف بعمان حتىٰ أحيل إلىٰ التقاعد في ١ يناير، سنة ١٩٨٩م.

وكان رجلًا فاضلًا فصيحًا، بليغ اللسان، عالي الهمة، قوي الدين، ذا كبرياء عن سفه الأمور، متواضعًا لا يخشىٰ من جوده الفقر ولا يخاف في الله لومة لائم ولا يدرك شأوه بالعلم والفقه من بعده أحد.

وله العديد من المقالات والمؤلفات والبحوث الدينية والتي نشرت في العديد من المؤتمرات التي شارك فيها في أندونيسيا والهند والمغرب ومصر والسعودية والأردن وغيرها، منها المؤتمر الأفريقي الآسيوي في باندونغ وكان حينها ممثلًا لمنظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٥م، والمؤتمر الإسلامي في لاكنهو بالهند سنة ١٩٧٣م، والذكرىٰ الألفية للإمام البخاري في بخارىٰ سنة ١٩٧٥م وغيرها.

وكان صاحب فكرة إنشاء مجمع منظمة مؤتمر الفقه الإسلامي والتي عقدت جلساته الأولىٰ في آذار ١٩٧٠م في جدة بعد المؤتمر التأسيسي في الرباط، وقد أنشئت الأمانة العامة لهذا المؤتمر فيما بعد في الرياض بالسعودية.

ثم انتقل إلىٰ الرفيق الأعلىٰ يوم ١٤ رجب، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ١٩ آذار سنة ١٩٨٩م، وكان له من العمر ٧٣ سنة(١).



◈ العلامة الشيخ عبد الله بن نوح بن إدريس بن عارف بن صالح بن محيي الدين بن صابر الدين باعلوي الشانجوري، ولد في مدينة شنجور، بلدة في جاوة الغربية بأندونيسيا، سنة ١٣٢٤هـ، وتلقىٰ علومه الأولىٰ في مدارس مدينته الإسلامية، ودرس علىٰ مشايخ عرب إندونيسيا؛ منهم: الطيب الجزائري، ثم حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد إسلامي سني، ودرس اللغة الإندونيسية والسندوية والعربية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، فدرس علىٰ علمائه؛ منهم: أحمد الضرغام، ثم عمل ضابطًا في جيش بلاده، وظل به، حتىٰ تقاعد برتبة لواء، ثم عمل بالتدريس، فافتتح معهد الغزالي للعلوم الإسلامية، وعمل مديرًا له حتىٰ وفاته، ثم



(١) رجال لقيتهم /ص١٧٢ ـ ١٧٦/.

افتتح معهدًا باسم الإحياء، كما رأس هيئة تحرير مجلة (البناء) التي تصدر باللغة الإندونيسية، تولى رئاسة هيئة البحوث الإسلامية بجاكرتا، وكان واحدًا من علماء الإسلام في إندونيسيا الذين ناهضوا الاستعمار الهولندي والشيوعية، له عدة مؤلفات منها: (أنا مسلم سني شافعي)، و(نحن أمة واحدة)، وترجم بعض كتب الإمام أبي حامد الغزالي إلى اللغة الإندونيسية، وله عدة مقالات وبحوث باللغة العربية، ووضع معجمًا (إندونيسي، عربي، إنجليزي)، وتوفي في مدينة بوقور سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م[١].



◉ العلامة الشيخ عبد الغني عوض الراجحي، ولد سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٣م، في قرية ميت الشيوخ، التابعة لمدينة فارسكور، فحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالأزهر، وحصل على الإجازة العالية من كلية أصول الدين سنة ١٩٣٩م، ودرجة التخصص سنة ١٩٤٤م، ونال شهادة العالمية سنة ١٩٤٧م، وعمل مدرسًا في معهد القاهرة، ثم مدرسا في كلية أصول الدين، وتدرج في السلك الجامعي الأزهري حتى حصل على الأستاذية، عمل أستاذًا زائرًا في جامعات الأردن وقطر والسعودية وليبيا والسودان، كان عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو لجنة الترقية بالمجلس الأعلى للجامعات، وابتعث للتدريس في لبنان سنة ١٩٤٧م، والعراق سنة ١٩٥١م، وقطر سنة ١٩٥٧م، وليبيا سنة ١٩٦٦م، ومن مؤلفاته: (المناهج الجديدة، في تفسير آيات الله المجيدة)، و(في رحاب السنة النبوية)، و(المنهج الحديث في تفسير أحسن الحديث)، و(المنهج القويم في تفسير آيات الذكر الحكيم)، و(دراسات موضوعية تحت أضواء القرآن والسنة)، و(المنهج القديم في دراسات علوم القرآن الكريم)، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[٢].



◉ العلامة الشيخ محمد الهادي بن محمود بن محمد بن حسين بن رجب ابن حسين بن رجب بن سليمان بن حسين انديشة الأزهري، وترجع عائلته إلى أصل كرغلي، ويقال: إن أصل هذه العائلة يعود إلى قائدين عسكريين ألبانيين قدما إلى ليبيا مع طورغود باشا، وقد انحدر من سلالة هذين القائدين عدد من العلماء والقادة أصحاب الحظوة في البلاط العثماني؛ منهم: القائد (محمد اغا انديشة)، وتعني كلمة (انديشة) في اللغة الفارسية (المفكر أو المتخيل)، وولد المترجم في



(١) أنا مسلم سنيٌّ شافعيٌّ /ص٥ ـ ٧/، ط: دار الصالح، مصر، سنة ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

(٢) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٥/. والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٢ /٢٧.







بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

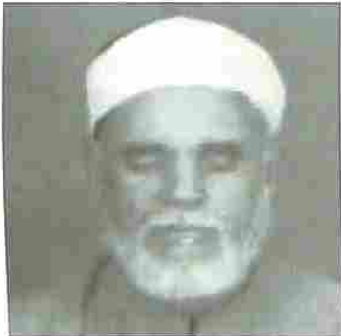
شهادة العالمية لكلية الشريعة

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

شيخ الجامع الأزهر

زليتن، سنة ١٩٠٣م، ودرس في طرابلس، ثم سافر إلىٰ مصر للدراسة بالأزهر، فحصل علىٰ الإجازة الأهلية، والعالمية من كلية الشريعة، كما حصل علىٰ إجازة تخصص بالقضاء الشرعي، وإجازة تخصص التدريس، وعاد إلىٰ ليبيا سنة ١٩٤٩م، فتولىٰ التدريس والوعظ والإرشاد، له ديوان عنوانه: (ينبوع الجمال)، وتوفي في زليتن سنة ١٩٨٩م، وقد نال الباحث مسعود مفتاح الحاج عبد السلام علىٰ درجة التخصص (الماجستير) من كلية اللغة العربية بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، وكانت أطروحته تحقيق ديوان لصاحب الترجمة[1].





● العلامة الفقيه الشيخ أبو بكر محمد أبو بكر حمّير الزليتني المالكي الأزهري الزليتني، ولد بمدينة زليتن سنة ١٩١٢م، بقرية أولاد عبد السميع الجمعة، فحفظ القرآن وعمرة سبع سنوات، ثم سافر مع أهله إلىٰ مصر، حيث التحق بالدراسة بالأزهر الشريف سنة ١٩٣٢م، حتىٰ تحصل علىٰ شهادة الإجازة للغرباء، وحُررت له في الثاني من رمضان سنة ١٣٥٣هـ، ولم يكتف بهذا بل واصل الدراسة بكل همة ومثابرة ليتحصل علىٰ شهادة العالمية للغرباء وذلك في الخامس من شوال ١٣٥٤هـ، وبعدها التحق بكلية الشريعة بالأزهر الشريف، وبعد أربع سنوات نال الشهادة العالمية فيها سنة ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م، ويمنح بعده بخمس سنوات في الخامس والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ ١٣٦٥هـ، الموافق ١٩٤٥م الشهادة العالمية مع الإجازة في التدريس.



(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢١٤/، والشعر والشعراء في ليبيا /ص٢٥٢/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص٩٨/. والأزهر وأفريقيا دراسة وثائقية /ص٢٠٢/.





كان ﷺ عالما بارعًا متواضعًا قوي الذاكرة، ثاقب الذهن، صابرًا علىٰ تقلبات الزمان، ولم يترك مهنة التدريس حتىٰ آخر حياته.

وعمل مدرسا بالمعهد الأسمري بزليتن بعد عودته من مصر في شهر سبتمبر ١٩٤٥م، وعين أستاذا بكلية الشريعة بالجامعه الإسلامية بمدينة البيضاء سنة ١٩٦٣م، وانتقل الىٰ مدينة طرابلس سنة ١٩٧٦م حيث عمل أستاذًا بكلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وانتدب للتدريس بالمعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن سنة ١٩٨٦م إلىٰ جانب عمله بمدينة طرابلس، وتوفي يوم الثلاثاء، ٧ ربيع الأول، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ١٨ أكتوبر، سنة ١٩٨٨م، تاركًا من بعده علماء وأساتذة وقضاة عظامًا ممن تتلمذوا علىٰ يديه[١].



❁ الشيخ الدكتور محمد شوكت علي الجبالي، ولد سنة ١٣٥١هـ، الموافق سنة ١٩٣٢م، في يافا، احترف الطباعة في القاهرة عند عم له يعمل فيها مدة سنتين، ثم رجع إلىٰ دمشق سنة ١٣٧٠هـ لزيارة أمه بدمشق، فأقام مدة تتلمذ فيها للعلامة الشيخ عبد الكريم الرفاعي ت ١٣٩٣هـ، ثم التحق بكلية الشريعة في دمشق، وحصل منها علىٰ إجازتها، سنة ١٣٩٠هـ، ثم رحل إلىٰ القاهرة مرة أخرىٰ، فانتسب إلىٰ كلية الشريعة بالأزهر الشريف، وحصل علىٰ درجة دبلوم الشريعة، وتمكن في علم الفرائض وغيره من العلوم، وتولىٰ الخطابة في بعض مساجد دمشق حتىٰ توفي، وأشرف علىٰ مكتبة موسوعة الفقه الإسلامي في كلية الشريعة بدمشق، إلىٰ جانب تدريسه في الكلية، وكان يقول: (حياة طالب العلم بالعلم والتعليم)، وكانت وفاته في دمشق يوم الخميس، ٢٥ رجب، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ٢ مارس، سنة ١٩٨٩م، وصلي عليه في الجامع الأموي عصر اليوم



(١) أمدني بترجمته أخونا الشيخ خالد محمد رمضان بن سعيدان الأزهري الطرابلسي حفظه الله.



التالي، وكانت جنازته حافلة، حضرها وزير الأوقاف ومحفظ دمشق فضلا عن كبار العلماء والأعيان، ودفن بمقبرة الباب الصغير[١].



• العالم الفقيه المفسر الأديب الشيخ محمد علي الطعمي، ولد في قرية طعمة، مركز البداري، محافظة أسيوط، حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الأزهري في مدينة طهطا، وانتقل إلىٰ القاهرة ملتحقًا بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، حصل علىٰ العالمية سنة ١٣٧٣هـ، وأثناء دراسته الجامعية أصدر مجلة النهار سنة ١٩٥١م، وظلت تصدر حتىٰ تخرجه، عمل خطيبًا في مدينة نجع حمادي، محافظة قنا، مدة خمس سنوات، ثم انتقل إلىٰ القاهرة إمامًا وخطيبًا لمسجد السلطان أبي العلا، ثم مفتشًا للوعظ بالقاهرة، ومديرًا للمكتب الفني بالأزهر، وتولىٰ الإشراف علىٰ مجلة نور الإسلام، واختير عضوا للجنة الفتوىٰ بالأزهر، وعضوا للجنة المصالحات وتقدير الديات بمحافظة أسيوط، سافر إلىٰ اليمن سنة ١٩٦٢م مبعوثًا عن الأزهر، وإلىٰ العراق، وسلطنة عمان، له عدد من المؤلفات ذات الطابع الديني والتاريخي، منها: (الخطب المنبرية)، و(نساء النبي ﷺ)، و(أبطال من العرب)، و(سلمان الفارسي)، و(زين العابدين بن الحسين بن علي)، و(في ظلال الإسلام)، و(ديوان شعري)، و(الزوجات الخمس)، توفي سنة ١٤٠٩هـ[٢].



• مبعوث الأزهر لمعاهد القراءات بالسودان: العلامة محمد سليمان صالح الطنطاوي، من طنطا، حفظ القرآن وأتقن القراءات، وأخذ القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة علىٰ الشيخ محمد الشناوي، وتصدر للإقراء، ويعتبر من أوائل المدرسين في معهد القراءات في الأزهر، وفي معهد القراءات في السودان، وقرأ عليه جماعات؛ منهم: الشيخ حسن الفكي عبد الله الخندقاوي، والشيخ عبد المنعم الربيع، كلاهما من السودان، توفي أواخر سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م[٣].



(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٣ المستدرك /٥٤٥/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٢٦٥/.

(٢) تكملة معجم المؤلفين /ص٥٣١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٥٨/، وإتمام الأعلام /١/٣٩٢/؛ وتتمة الأعلام /٢/٢٠٣/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٦٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٠٥/.

(٣) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٦٣/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣١٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٧٣/.





• الشيخ عبد الدايم النوبي منصور أبو ركبة الأزهري الإسنوي، ولد في أسنا، في أغسطس، سنة ١٩٢٠م، والتحق بمعهد القراءات التابع للأزهر الشريف، حتىٰ نال الشهادة العالية سنة ١٩٦٨م، وكان يعمل محفظًا بمدرسة الجنينة (بيومي زناتي حاليا)، ثم مدرسا للقراءات بالمعهد الأزهري بأسنا، وقارئ السورة بالزاوية البيضاء، وتخرج علىٰ يديه عدد كبير من حفظة القرآن المجيد، وتوفي في هذه السنة ظنا[١].





• الخطيب المصقع العلامة الشيخ سليمان حسن السيد ربيع، ولد سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٤ يوليو، سنة ١٩١١م، في كفر براش، مركز مشتول السوق، بمحافظة الشرقية، وحفظ القرآن الكريم، وهو دون الحادية عشرة، والتحق بمعهد الزقازيق الأزهري، ثم التحق بكلية اللغة العربية، حتىٰ نال الشهادة العالية سنة ١٩٣٨م، ودرجة التخصص في البلاغة والأدب سنة ١٩٤٢م، ودرجة العالمية (الدكتوراه) في الأدب العربي سنة ١٩٤٣م، ولم يزل حتىٰ صار عميدا لكلية اللغة العربية بالزقازيق سنة ١٩٧٥م، وكان خطيبا مفوها، يزدحم الناس لسماعه، وله نشاط جم في خدمة الناس، حتىٰ أنشأ (جمعية الخلفاء الراشدين)، سنة ١٣٨٥هـ، في حي مصر الجديدة بالقاهرة، لرعاية الفقراء والمساكين، ودار مناسبات، وأسس مستشفىٰ خيريا لعلاج المحتاجين، ومبنىٰ للمسنين، ومعهدا أزهريا، وحضانة أطفال، حتىٰ أسس بذلك الحي وحده خمسة عشر مسجدا، وألحق بكل مسجد دورا للعلاج، وحضانة للأطفال، وترك عددا من المؤلفات، منها كتاب عن حياة أمية بن أبي الصلت، و(في الأدب العباسي)، و(في الأدب الأموي)، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م[٢].



الإمام الشعراوي والشيخ سليمان ربيع بالشرقية





(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٠٠/.

(٢) الكواكب الدرية، في سير أعلام الكلية /ص٦١ ـ ٦٣/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص٤٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٤/٥٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٦٧٩/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٤/٧/.





• العالم الجليل العارف الشيخ محمد أحمد الطيب محمود الحساني الحسني المالكي الأشعري الخلوتي، ولد في قرية القرنة، بالأقصر، ونشأ في كنف أسرته ذات الأصول العريقة الممتدة في الصلاح والولاية.

ولد سنة ١٩٠٥م، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتلقىٰ علىٰ يد والده ـ الذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٧٤هـ ـ فقه العبادات وبعض مبادئ العلوم، ثم عهد به والده إلىٰ الشيخ علي أبو سكَّار، فلزمه مدة سبع عشرة سنة، حتىٰ تفقه به في علوم اللغة والشريعة.

ثم أرسله والده إلىٰ الأزهر الشريف، وقال له: (يا محمد يا ولدي، أعلم أنك صرت عالما، لكني أريد منك السفر إلىٰ الأزهر، لعلك تكون بصحن الأزهر جالسا ويمر بجوارك أحد الصالحين فيلمس ثوبه بدنك فينفعك الله ببركته)، فامتثل أمر أبيه وغادر الصعيد إلىٰ الأزهر، وكان امتحان القبول في الفقه في الصفتي والشرح الصغير، فاجتاز ذلك.

وأول جلوسه في الأزهر لحضور الشرح الكبير، وكان من زملائه ورفاقه في التلقي بالأزهر الشيخ صالح الجعفري، ثم أبىٰ والده أن يتقدم للعالمية مع استحقاقه لها حتىٰ لا يسلك مسلك الوظائف، حرصا علىٰ رجوعه لبلده وانتفاع الناس به.

وبعد أن أتم دراسته واستوفاها رجع إلىٰ بلده القرنة وأقام بها، وتقدم للدراسة بمعهد قنا الأزهري، فكان تلميذه العلامة الشيخ محمد عبده عبد الصبور الأسنوي ـ وقد صار بعدها من كبار علماء الأزهر ـ يراجع مع المترجم جميع العلوم التي درسها في الأزهر حتىٰ المنطق، إلا الفقه لأن المترجم مالكي والشيخ محمد عبده عبد الصبور حنفي.

فكانت مدة تلقيه العلم في رحاب الأزهر عشرين عاما قضاها وهو يدرس علوم القرآن والأصول واللغة والفقه، ولم يعين في وظيفة حكومية، بل أخذ علىٰ عاتقه حل مشاكل الناس ونشر الحب والتسامح، ويرجع له الفضل في القضاء علىٰ الثأر بعد إقناع الناس بوجوب الرجوع للقيم والأخلاق الفاضلة، وعمر ساحته وساحة آبائه وأجداده بالعلم وذكر الله وقضاء مصالح العباد، وانتفع الناس بعلمه وصلاحه، وكان عارفا زاهدا، وقد عاش ثمانين سنة، ورزق بذرية كريمة منها الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب.



وتوفي في القاهرة يوم الأحد ٦ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق ٢٥ ديسمبر، سنة ١٩٨٨م، وتولىٰ غسله ابنه الشيخ الدكتور أحمد الطيب وفضيلة الشيخ محمود عبد الواحد الحساني، وازدحم الناس



ألوفا لجنازته، ودفن في جوار أبيه في نجع الجنينة بالقرنة[(١)].



❁ الأديب الكبير أحمد محمد إبراهيم عبد الجواد، ولد في قرية أبنوب بمحافظة أسيوط، سنة ١٣٧١هـ، الموافق سنة ١٩٥١م، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين (جامعة الأزهر) حيث تخرج فيها عام ١٩٧٤م، عمل واعظًا بمساجد وزارة الأوقاف، بمدينة البداري، ثم في مسقط رأسه ومثوىٰ جثمانه، وله ديوانان طبعا بطريقة التصوير، وهما: (السباحة في شرايين العودة)، سنة ١٩٨٥م، و(نقوش علىٰ جدار الغربة) سنة ١٩٨٧م، وقد نشرت له قصائد بمجلتي: (الشعر)، و(إبداع) فضلًا عن بعض المجلات الإقليمية، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م.



❁ الشيخ عبد الكريم عثمان آدم، ولد سنة ١٣٤٠هـ الموافق سنة ١٩٢١م، في قرية مايرنو، بولاية سنار، في وسط طيب، يتمتع بخلاوي القرآن الكريم وتلاوته، ووجود العلماء والصالحين، فتعلق بالقرآن الكريم من صغره، وبدأ تلقي العلم علىٰ يد والده، فحفظ عليه القرآن برواية الدوري، ودرس في قرية أم فيلة بجوار الرهد، بولاية سنار، حيث ازدادت معارفه في الفقه والحديث والسيرة والتفسير والنحو والصرف والبلاغة، ثم نزل إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر، ثم رجع إلىٰ وطنه فاستقر به المقام في الدندر، فبث علمه بين الناس في المساجد والخلاوي والمجتمعات، وضربت شهرته الآفاق، ونال حظوة من الناس لعلومه وفتواه، وتتلمذ للشيخ محمد الحافظ التيجاني سنة ١٩٥٠م وسلك علىٰ يده، ومن شيوخه أيضا والده عثمان آدم، والشيخ معلم دارس، وله مؤلفات منها: (العطر الذكي)، و(التوضيح فيما أشكل)، و(الميراث)، وكلها مخطوطة، وأسهم في لجان الصلح بين الناس، وقسم المواريث وأفتىٰ، وأم الجمعة والجماعة، وتوفي سنة ١٩٨٨م ودفن في الخرطوم[(٢)].



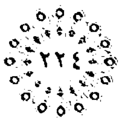
❁ الشيخ أحمد عبد العظيم أحمد مصطفىٰ المالكي، ولد عام ١٩٢٢م بقرية أقفهص بالمنيا، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج في كلية الشريعة والقانون عام ١٩٥١م الموافق ١٣٧٠هـ، وعين بالمعهد الديني عام ١٩٥٤م ووصل إلىٰ درجة عميد معهد، وسافر لعدة دول كالسنغال والسعودية وغيرها، وتوفي عام ١٩٨٩م[(٣)].



(١) الإمام العارف الرباني، سيدي محمد أحمد الطيب الحساني: مولده، ونشأته، وحياته، ووفاته، وآثاره التربوية، تأليف الشيخ أحمد أبو المجد سليمان، (د ن)، تحت يدي نسخة خاصة منه.

(٢) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٤/١٣٢٩.

(٣) تَراجِمُ أَعْلامِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ: قرية أقفهص، مركز الفشن، محافظة بني سويف /ص٨/، إعداد تلميذنا الفاضل النجيب مصطفىٰ حسن أحمد الأقفهصي، حفظه الله.







❁ فضيلة الشيخ الجليل الواعظ الشاعر الرحالة: محمد سيد جاد الحق سيد الأزهري، ولد سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٤م في قرية الحسن بمحافظة سوهاج، وحفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه ونال العالمية من كلية أصول الدين، وكان له تلمذة خاصة علىٰ العلامة المحدث محمد الحافظ التيجاني، وعنه أخذ الطريقة التيجانية، وعمل خطيبا في مساجد كثيرة، وتنقل بين بلدان متعددة، منها السعودية، والهند، وباكستان، والمغرب، وتركيا، والإمارات، وعمل مديرا للإرشاد والدعوة وخطباء المساجد في الإمارات مدة ثلاث عشرة سنة، وكان حريصا علىٰ عقد الندوات في بيته وفي المسجد، وله قصائد ودواوين، ومن مؤلفاته: (الإسراء والمعراج)، و(الطراز المذهب في تاريخ السيدة زينب)، و(عقود الجوهر في خطب المنبر)، و(نسمات الأسحار، في علامات الأبرار)، وله تحقيق لعدة كتب منها: (الدرر الكامنة) للحافظ ابن حجر، و(معرفة القراء الكبار) للذهبي، و(شرح معاني الآثار) للطحاوي بالاشتراك، وتوفي في الجيزة سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٨م، وآلت مكتبته إلىٰ مركز جمعة الماجد في دبي[١].



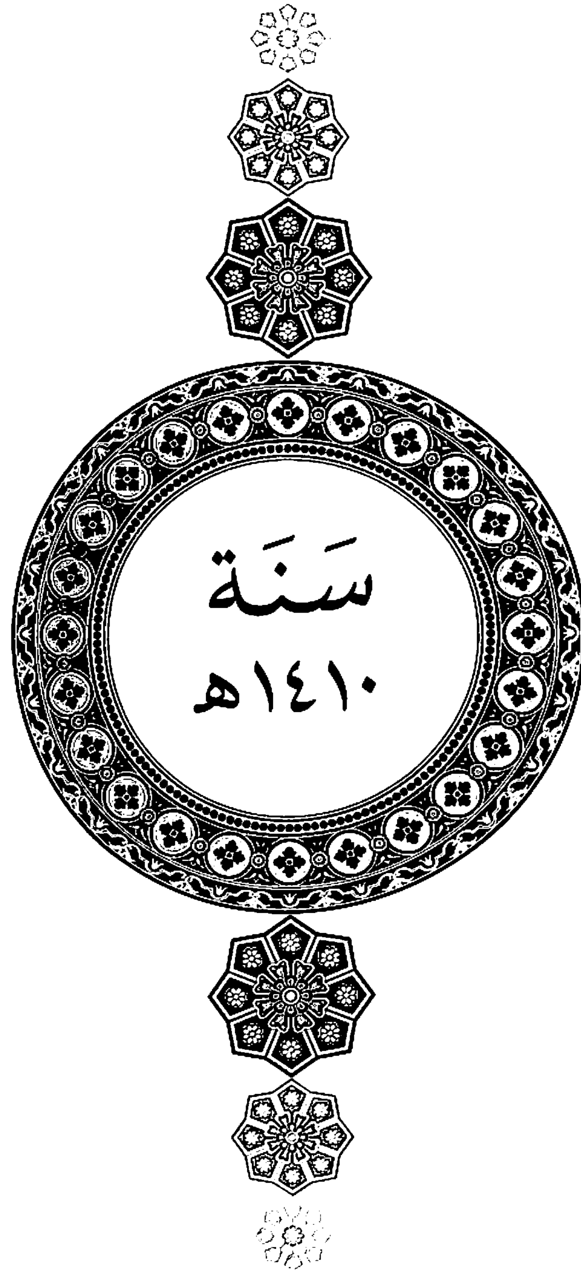
❁ الشيخ الجليل محمد محمد خليفة، ولد سنة ١٣٢٧هـ الموافق سنة ١٩٠٩م، في منشأة أبي مليح بمحافظة بني سويف، والتحق بالأزهر حتىٰ حصل علىٰ الدكتوراه في اللغة العربية، واشتغل بالتدريس حتىٰ أصبح مديرا عاما لامتحانات الأزهر، كما درس في المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية وفي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وطبع له من الكتب (إحسان) مسرحية شعرية، و(عمر بن الخطاب) مسرحية شعرية، و(مع نزول القرآن)، و(مع الإيمان في رحاب الله)، و(مع خليل الرحمن في محكم القرآن)، و(الحمد في القرآن الكريم)، و(تصوير الأدب للإسلام وأحداثه في خطابة الصدر الأول)، وله مؤلفات مدرسية وجامعية متعددة، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م[٢].





(١) العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٩١/، وتتمة الأعلام الكبير /٨/٤٢/.

(٢) تتمة الأعلام الكبير /٨/٢٨٤/.


سَنَة
١٤١٠هـ





● مفتي الديار المصرية: العلامة المعمر الفقيه، الشيخ حسنين محمد مخلوف، من كبار علماء مصر، ووالده كذلك، ولد العلامة الشيخ حسنين يوم السبت ٢٧ رمضان سنة ١٣٠٧هـ، الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٠م، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره، والتحق بالأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم علىٰ والده العلامة الجليل محمد حسنين مخلوف، وعن جماعة غيره مثل: الشيخ عبد الله دراز، والشيخ عبد الهادي سالم مخلوف، والشيخ علي إدريس العدوي، والشيخ عبد الفتاح المكاوي، والشيخ محمد الطوخي، والشيخ عبد الحكم عطا النواوي، والشيخ محمد البجيرمي، والشيخ عبد المعطي الشرشيمي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد بخيت المطيعي.

فحضر علىٰ والده دروسه في شرح تهذيب المنطق والكلام للعلامة السعد، ثم متن العقائد النسفية، وحضر علىٰ الشيخ عبد الحكم النواوي شرحه لكتاب متن تلخيص المفتاح مع شرح العلامة السعد التفتازاني، وحضر علم الحساب علىٰ الشيخ الحملاوي في مسجد المؤيد، وعلىٰ الأستاذين أحمد عبد البر، ومحمد إدريس، صاحب الكتب المشهورة حينئذ في علم الحساب، وحضر علم أصول الفقه على الشيخ محمد راضي البحراوي، ودرس في التفسير: الجلالين، وتفسير البيضاوي، وتفسير النسفي، وحضر دروس الشيخ الإمام محمد عبده لأنه كان صديقًا حميمًا لوالده.





وقد تقدم لامتحان العالمية أمام لجنة علمية يرأسها العلامة الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الشريف، فنال الشهادة بتفوق سنة ١٩٤١م.

ثم جلس للتدريس في الجامع الأزهر، فأقرأ شرح الملوي على السلم، والوليدية في علم آداب البحث، والمقولات بحاشية والده، وكتاب ابن مسكويه في الأخلاق، وعندما عُيِّن في الأزهر سئل عن المكان الذي يرغب في العمل فيه، فقال: قنا، فكانت إجابته محل عجب شديد؛ إذ كيف يطلب العمل في هذا المكان القصي الحار، لكنه طلب ذلك لأن شيخه في الطريق كان مقيما في قنا.

ومنح كسوة التشريفة العلمية مرتين، مرة وهو رئيس محكمة طنطا، ثم منحها وهو مفت للديار المصرية.

ومن مؤلفاته: (كلمات القرآن، تفسير وبيان)، وقد اشتهر هذا الكتاب، وألقى الله له القبول، وطبع مرات كثيرة جدًّا، وانتفع الناس به، و(صفوة البيان، في تفسير القرآن)، و(كتاب المواريث)، وكتاب: (الفتاوى الشرعية)، ورسالة في (شرح أسماء الله الحسنى)، ورسالة في (فضائل نصف شعبان)، ورسالة في (حكم الشريعة الإسلامية في مأتم الأربعين)، وغير ذلك كثير من الرسائل والمؤلفات النافعة.

وقد كان المترجم ﵀ شخصية أزهرية فريدة، عجنت بالحلم والتقوى، عالما جليلا، قائما بأعباء زمانه وعصره، ومن ملامح فطنته وبعد نظره: عنايته بكتب السادة آل باعلوي الذين هم فخر حضرموت، فانفتح عليهم المترجم، واعتنى بطباعة عدد من مؤلفاتهم هنا في القاهرة، فاستبقى جسرا من المودة والعرفان المتبادل بين تلك المدارس العلمية العريقة، وهذا معلم مهم من معالم المنهج الأزهري، قال الدكتور سعد







ظلام: (وهو بهذا الفهم الصحيح وصل نفسه بشيوخ وعلماء كبار، أحلوا الأزهر بمكانتهم وخلقهم وسلوكهم وعلمهم رفيع المكانة، ووضعوه فوق كل الرؤوس)، وقد آلت مكتبته بعد وفاته إلى المكتبة الأزهرية، وتوفي يوم ١٩ رمضان سنة ١٤١٠هـ، الموافق ١٥ أبريل ١٩٩٠م[1].





❁ رئيس القضاء الشرعي: العلامة القاضي الشيخ محمد أحمد علي أبو سنينة، من بيت سيدي فتح الله، الذين ينتهي نسبهم إلى الشيخ عبد السلام الأسمر، ولد في بنغازي عام ١٩٢٨م، وبدأ حفظ القرآن الكريم منذ صغره بمسجد المكحل، بشارع الحمام، على يد الشيخ عثمان الجهاني إمام المسجد وخطيبه، ثم انتقل إلى مسجد السلاك فأتم حفظ القرآن على يد الشيخ سعد ارحيم الدرسي، وفي الوقت نفسه كان يلازم دروس العالم المجاهد والمفتش بالمدارس القرانية الشيخ أحمد مرسي.

وإبان الحرب العالمية الثانية لازم الشيخ محمود دهميش فراجع عليه القرآن، وتعلم منه التجويد ورواية الإمام نافع، وكان الشيخ دهميش يحبه ويخصه بالزيارة في بيت والده، ثم لازم دروس الشيخ محمد الصفراني، ثم أتم حفظ القرآن على يد الشيخ محمد السواداني القاضي ورئيس محكمة الاستئناف بمسجد الوحيشي.

وبعد أن نال إجازة حفظ القرآن والعلوم الشرعية من الشيخ حسين يوسف بودجاجة مفتي عام ليبيا

---

(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٦٧ ـ ٢٧٢/، وأفرد له الأستاذ علي الغاياتي ترجمة وجيزة، لطيفة الحجم، عنوانها: (ترجمة حياة راجي عفو ربه حسنين محمد مخلوف، مفتي الديار المصرية سابقا، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر)، ط: مطبعة المدني، القاهرة، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، وانظر أيضا: مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٣/، والمحدثون في مصر والأزهر، ودورهم في إحياء السنة النبوية المشرفة /ص٤٤٣/، وأثر مدرسة القضاء الشرعي في الفكر الإسلامي المعاصر /ص٤٢٧ ـ ٤٣٣/، وهداية القاري، إلى تجويد كلام الباري /٢/٤٣٦/، ط: دار العقيدة، مكتبة مجد الإسلام، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٢٥/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٢٠٢/، وتحفة المريد، ببعض ما لي من المسلسلات والأسانيد /ص٥٨/ للعلامة أحمد جابر جبران، ط: دار المنهاج، ودار طوق النجاة، جدة وبيروت، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، والأسوار المشرفة، على مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص٢٤٠/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٥١/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٨٤/، ومجلة الأزهر /٦٢/٩٨١/، العدد الصادر بتاريخ شوال، سنة ١٤١٠هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٩٠م، و/٦٩/١٤٧٨/، العدد الصادر بتاريخ شوال سنة ١٤١٧هـ ـ فبراير سنة ١٩٩٧م، وإتمام الأعلام /١/١٢٦/، وذيل الأعلام /١/٧١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٣٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٥١/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٢٧٦/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٢٠٣/، والعقود الجاهزة، والوعود الناجزة /ص٤٧٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٢٠/، والأزهر في ألف عام /٥/٢٧٢/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٤٠/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٦٠/، وتكملة معجم المؤلفين /ص١٥٤/.



رحل للالتحاق بالأزهر الشريف عام ١٩٤٩م، فاستقبله العلامة منصور المحجوب حيث كان مدرسا للدراسات العليا بالأزهر، وأُجرِي له امتحان القبول مع ثلة من زملائه؛ منهم: الشيخ مَحمد اجوان، والشيخ مصطفىٰ التريكي، والشيخ محمد الجدي، فقبلوا في كلية الشريعة، لكن الشيخ محمد أبوسنينة أصر أن يعيد الدراسة الأزهرية من أولها، وعندما تعجّب شيخ الأزهر من صنيعه قال له: (إنما جئت لأجل العلم لا لأجل الشهادات).



وبعد أن أتم التعليم الأولي التحق بكلية الشريعة والقانون وتخرج فيها بتقدير ممتاز، وقد زاره والداه عام ١٩٥٥م وهما في طريقهما إلىٰ الحج، ويشاء الله أن يتوفاهما الأجل في ليلة واحدة بعد أن أكملا مناسك الحج ليدفنا بالبقيع.

وبعد تخرج الشيخ تزوج بسيدة مصرية، ورجع إلىٰ بلده عام ١٩٦٤م، حاملا معه مكتبة ثمينة غنية بالنوادر والمخطوطات، ثم عين في سلك القضاء، فعمل بمحكمة بنغازي، ثم أجدابيا، ثم المرج والبيضاء ودرنة، ثم رئيسا لمحكمة أجدابيا الابتدائية، ثم رئيسًا للقضاء الشرعي بمحكمة بنغازي، ثم مستشارًا بالمحكمة، ثم رئيسًا لها.

وكانت سيرته في القضاء سيرة محمودة، لم يخش في الحق لومة لائم، وكلف بإعداد بحث في أحكام الطلاق استوعب فيه الآراء والحلول، وكان مشاركًا في الوعظ والمحاضرات التوعوية، منها ما كان يلقيه مساء كل خميس في النادي الليبي المصري في بنغازي، إلىٰ جانب لقاءاته في الراديو والتلفزيون، مع دروسه في المساجد، إلىٰ جانب اهتمامه بالجانب الروحي التربوي وزيارته للطرق الصوفية وإلقاء الدروس عليهم، حيث كان يرىٰ في طريق الصوفية الصدق والإخلاص والمحبة، وقد سجلت محاضراته.

واستمر في عطائه ونشاطه حتىٰ فاجأه مرض عضال لم يمهله، مات علىٰ إثره في ٢٧ يونيو ١٩٩٠م، فصلىٰ عليه الشيخ محمد الحامي رئيس محكمة استئناف بنغازي، وأبنه ورثاه الشيخ محمد حامد الكيلاني بقصيدة، وحضر جنازته جلة علماء بنغازي وأعيانها، ودفن بمقبرة سيدي اعبيد، رحم الله الفقيد رحمة واسعة، وجزاه فضلًا وإحسانًا[1].





• قاضي غزة: الشيخ محمد ناجي سعيد أبو شعبان، ولد في غزة سنة ١٩١٤م، وتعلم بها، ثم انتقل إلىٰ مصر، ودرس في كلية دار العلوم، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٩٣٢م، ثم التحق بالأزهر فدرس القضاء الشرعي في كلية الشريعة، حتىٰ تخرج فيها سنة ١٩٣٦م.

(١) جريدة أخبار بنغازي، العدد ١٠٤٠ لعام ٢٠٠١م، بقلم الأستاذ يوسف العالم.







وبعد تخرجه عين كاتبا في محكمة غزة الشرعية حتىٰ عام ١٩٤٠م، ثم رئيسًا للكتبة، ثم نقل لمحكمة صفد الشرعية قاضيًا سنة ١٩٤٤م، وعمل بها لمدة عام، ثم نقل إلىٰ مدينة الرملة مدة عام، ثم إلىٰ مدينة يافا.

وبعد الهجرة سنة ١٩٤٨م عاد إلىٰ غزة قاضيًا واستمر بها إلىٰ سنة ١٩٥٠م، وحصل بعدها علىٰ ترقية عضو محكمة الاستئناف بغزة.

وبعد وفاة الشيخ رامز مسمار سنة ١٩٥٩م تولىٰ منصب رئيس محكمة الاستئناف خلفًا له، واستمر علىٰ ذلك إلىٰ سنة ١٩٧٢م، حيث أحيل للتقاعد بعد أن أصر الحاكم العسكري الإسرائيلي علىٰ قراره بتعليق صورة رئيس إسرائيل في مكتب الشيخ، فرفض الشيخ هذا الأمر، وكان يرفض الانصياع لقراراتهم ويرفض حضور اجتماعاتهم.

وكان ﷺ عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وعضوًا بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بمصر، وسعىٰ أثناء عمله لإقرار قانون الوصية الواجبة في قطاع غزة بعد العمل به في مصر، وفي سنة ١٩٥٧م سعىٰ لإعادة الإدارة المصرية للقطاع لعدم دخول القوات الدولية، وكان ﷺ خطيبًا في الجامع العمري الكبير في غزة منذ سنة ١٩٤٨م، ورئيسًا للجنة إغاثة اللاجئين سنة ١٩٤٨م، وحصل علىٰ وسام تكريم من الملك فاروق، وكان حازمًا مهابًا ذا شخصية قوية وقدوة حسنة، حتىٰ توفي سنة ١٩٩٠م[١].





❁ مؤلف النشيد الوطني الكويتي: الشاعر الكبير، والأديب المفكر، أحمد مشاري العدواني، ولد سنة ١٣٤١هـ، الموافق سنة ١٩٢٢م، في مدينة الكويت، وبدأ تعليمه في الكتاتيب، فحفظ القرآن الكريم، وتلقىٰ تعليمه الابتدائي والثانوي في المدرسة الأحمدية والمدرسة المباركية، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية، فكان من أوائل المبتعثين الكويتيين للدراسة بالخارج في عام ١٩٣٩م في مصر، وتخرج سنة ١٩٤٩م، عمل بعد تخرجه مباشرة مدرسًا في المدرسة القبلية الابتدائية، ومدرسًا في ثانوية الشويخ في عام ١٩٥٤م، حتىٰ عمل وكيلًا في وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٦٣م، ثم وكيلًا مساعدًا في وزارة الإعلام في عهد الشيخ جابر العلي السالم الصباح، وقام بتأسيس المعهد العالي للفنون الموسيقية في الكويت،



(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٩٠/.

واشتغل بالأدب والصحافة، وعين موظفًا في المجالات التربوية، والفنية، والإعلام، وشارك في إصدار بعض الدوريات لكنها توقفت، فترك الصحافة والتحق بعمل رسمي، حيث اختير أمينًا عامًا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عند إنشائه، سنة ١٩٧٣م، فمستشارًا فيه، فعمل مع عدد من زملائه علىٰ تنفيذ مشروعات وبرامج ثقافية، وأصدر مجلة (عالم الفكر)، وترأس تحريرها، وأنشأ المعهد العالي والمتوسط للموسيقىٰ، ومعهد الفنون المسرحية، وسلسلة (عالم المعرفة)، و(الثقافة العالمية)، واختارته الجامعة العربية خبيرًا ثقافيًّا، ومنح جائزة الكويت للتقدم العلمي، وهو أحد الشعراء الذين كرمهم مجلس التعاون الخليجي، وترجم عدد من قصائده إلىٰ اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، والإسبانية، وكان له دور كبير في بدايات المسرح الكويتي مع زكي طليمات وحمد عيسىٰ الرجيب، وكان هو صاحب فكرة تدوين الأمثال والحكم الكويتية التي قام بتنفيذها أحمد البشر الرومي، بدأ بنشر قصائده منذ سنة ١٩٤٧ واستمر حتىٰ أواخر الثمانينات من القرن العشرين، ومن مؤلفاته: (أجنحة العاصفة)، و(مهزلة في مهزلة)، مسرحية شعرية، وهو واضع النشيد الوطني الكويتي، توفي يوم الأحد ٢٣ ذو القعدة، سنة ١٤١٠هـ، الموافق ١٧ يونيو، سنة ١٩٩٠م[1].



● العلامة الشيخ: السيد بن أحمد بن محمد بن صقر، ولد سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٥م في صفط تراب، وتربىٰ في حجر أبيه الذي كان أستاذا بكلية أصول الدين، فألحقه بالأزهر، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد القاهرة الأزهري، حتىٰ نال الثانوية سنة ١٩٣٧م، ثم التحق بكلية اللغة العربية فتخرج فيها سنة ١٩٤٤م، وأجل شيوخه والده، والعلامة سيد بن علي المرصفي، والإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين، والعلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر، والعلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وغيرهم، وولي التدريس بالأزهر ومدارس التربية والتعليم، وقد هام بالكتب، واشتغل بالتحقيق، مع تمام الآلات العلمية والتمكن والبراعة، فأخرج درر التراث، محلاة بالخدمة المتقنة، وقد درّس في الكويت، وفي جامعة أم القرىٰ في مكة المكرمة، ومن الكتب التي خدمها: (إعجاز القرآن) للباقلاني، و(تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة، و(الإلماع) للقاضي عياض، وغيرها كثير، وقد آلت مكتبته بعد وفاته إلىٰ مركز جمعة الماجد في دبي، توفي يوم السبت ٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤١٠هـ، الموافق ٢ ديسمبر، سنة ١٩٨٩م[2].



(١) إتمام الأعلام /١/٥٥/، والأخبار التاريخية /ص٨٢/، وذيل الأعلام /١/٣٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٣٠٤/، ومجلة العربي، العدد ٥٧١، الصادر في يونيو ٢٠٠٦م، وتكملة معجم المؤلفين /ص٧٣/.

(٢) مقالات العلامة المحقق اللغوي الأديب السيد أحمد صقر /١٥ ـ ٤٠/، ط: دار التوحيد، الرياض، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م،=





الشيخ أحمد التجاني بخاري محمد بخاري، ولد سنة ١٣٥٠هـ، الموافق سنة ١٩٣٠م، بقرية منواشي من قرى محافظة نيالا، جنوب دارفور، وبدأ بقراءة القرآن الكريم على يد والده، ثم التحق سنة ١٩٤٦م بالمعهد العلمي بأم درمان، طالبا للعلم به، حتى سنة ١٩٤٩م، ثم هاجر إلى مصر والتحق بمعهد القاهرة، حتى نال منه الشهادة التوجيهية، والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وعمل بعد تخرجه معلما بالمملكة العربية السعودية، ثم رجع للسودان، وعين موجها دينيا بمركز مدينة كُتُم، بولاية شمال دارفور، ومنها نقل إلى الفاشر، ومنها إلى شرق دارفور، ثم عاد للفاشر سنة ١٩٧٣م مديرًا للشئون الدينية، ومنها إلى الجنوب مديرًا لمكتب الشئون الدينية بجوبا حاضرة ولاية بحر الجبل، وعاصر الأحداث فيها، ثم نقل إلى مدينة واو، وأسس فيها أول معهد علمي، بجانب العديد من الخلاوي لحفظ القرآن الكريم في أنحاء ولايات بحر الغزال الكبرى، ثم نقل إلى تقلي في جبال شمال النوبة، وبعدها إلى محافظة جنوب دارفور، كان حيا سنة ١٩٩٠م[(١)].



العالم الجليل الشيخ الأمير أحمد رزق شراقة علي حسن الجعبري البلصفوري، ولد يوم ٦ يونيو، سنة ١٩٠٦م، ونشأ في كنف أبيه العالم الجليل الشيخ أحمد رزق، فتعهده والده مع الشيخ أحمد علي بدر، حتى سلك طريقه القويم في التعليم الأزهري، إلى أن نال العالمية في الأربعينات، وعمل مدرسا للغة العربية وعلومها في المدارس، إلى أن تقاعد سنة ١٩٧٢م، وتوفي في مارس سنة ١٩٩٠م[(٢)].





شيخ علماء السودان: العلامة الجليل الشيخ محمد المبارك عبد الله إبراهيم حاج محمد علي فقير الزين، الأزهري، وهو صفحة مجيدة من تاريخ رجال الأزهر الشريف في الديار السودانية.

ولد في سنة ١٣٢٢هـ، الموافق ٦ يناير، سنة ١٩٠٥م في أم درمان، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره، ودرس في المعهد العلمي بأم درمان، والذي هو أنموذج مصغر من الأزهر الشريف، منهجًا وروحًا، كما سيأتي وصفه بعد قليل.

ثم نزل مصر سنة ١٩٢٣م، والتحق بالأزهر الشريف، وأقام في رواق السنارية، وتدرج في مراحل التعليم الأزهري، وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: الشيخ عيسى منون، حيث حصل على الشهادة العالمية



= وإتمام الأعلام /١/١٨٠/، وذيل الأعلام /١/٩٦/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٨٧/، وكلمات طيبة /ص١٨٠ ـ ١٨٨/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٥٧٤/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة ابنه الكريم الأستاذ أحمد الأمير أحمد رزق حفظه الله.





(الدكتوراه) عن رسالته في (الجبر والاختيار) من شعبة الفلسفة الإسلامية في العام ١٩٣١م، وعمل بعد تخرجه إمامًا بمسجد البطوط.

ثم عمل بالتدريس في الأزهر، فدرّس مدة سنتين في معهد دمياط، وسنة في معهد الزقازيق، ودرَّس في كلية اللغة العربية، ما بين ١٩٣٧م إلىٰ سنة ١٩٦٣م، وكان من تلامذته: الشيخ الشعراوي، والشيخ عطية صقر، والدكتور علي العماري، والشيخ كامل السيد شاهين، والشيخ الصديق عمر مكي، والشيخ عبد السلام مختار عباس، والشيخ محمد علي الطريفي، والأستاذ أحمد البيلي، وغيرهم كثير.

وانتدب من الأزهر لزيارة أبشي في جمهورية تشاد، للوقوف علىٰ أحوال المعهد الديني الذي أسسه الشيخ عليش عووضة، إلا أن حاكم أبشي فرنسي الجنسية، رفض دخول مدرسين من الأزهر، فرجع المترجم بعد أن كتب تقريرًا عن المعهد من خلال المنهج الذي يدرس فيه.

وقد انتدب سنة ١٩٥٦م شيخًا لمعهد أم درمان العلمي، وشيخًا للعلماء، فحوَّل القسم العالي إلىٰ كليتي تخصص في الشريعة واللغة العربية، ورجع لمصر سنة ١٩٦٣م حيث عين مديرًا لتفتيش العلوم العربية والشرعية في الأزهر، ثم وكيلًا لإدارة المعاهد الأزهرية، وتقاعد سنة ١٩٧٠م، فانتدب في تلك السنة مديرًا لكلية الدراسات العربية والإسلامية بأم درمان.

ومن مؤلفاته: (تفسير جزء عم)، و(مقدمة التفسير)، و(التصوف والإصلاح الإسلامي)، و(مفهوم الإسلام والإيمان والإحسان)، و(المنطق في شكله العربي)، جزءان.

وكتابه الماتع: (مع التعليم الديني في السودان)[1]، وصف فيه تأسيس المعهد العلمي الجليل في أم درمان، ومراحل نشأته، وجهود شيوخه وعلمائه، ابتداء بمؤسسه العلامة الشيخ أبي القاسم أحمد هاشم، الذي عين شيخًا للعلماء هناك، خلفا للمغفور له العلامة الشيخ محمد البدوي، وقد تكونت اللجنة التي عينها حاكم السودان سنة ١٩٠١م لرعاية الحركة العلمية في أم درمان، فكان علىٰ رأسها الشيخ محمد البدوي، وكان من أعضائها السادة العلماء: النذير خالد، قاضي القضاة في آخر المهدية، والشيخ محمد الأمين الضرير، والشيخ عيسىٰ دوليب، والشيخ إبراهيم الشريف، والشيخ محمد ود الجريف، والشيخ الباقر السيد إسماعيل الولي، والشيخ محمد أحمد نور، والشيخ أحمد المجذوب، والشيخ الجلي التلب، فنهض معهد أم درمان علىٰ أكتاف هؤلاء وغيرهم من علماء السودان، حتىٰ تحول ذلك المعهد إلىٰ منارة علم.



وقد طبق فيه المترجم كثيرا من نظم الأزهر، وقد وصفه صاحب الترجمة بقوله: (وقد ألْقَتْ وحدة المنهج المستمد من منهج الأزهر، ووحدة الكتب المقررة وهناك، ووحدة المنهل والرواية، وتلمذة هؤلاء



(١) طبع كتاب (مع التعليم الديني في السودان) في مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م.



الشيوخ لبعض علماء الأزهر، إما مباشرة وإما بواسطة أو وسائط: شبها قريبا بين هيئة الدراسة في معهد أم درمان العلمي وهيئة الدراسة القديمة في الأزهر، التي شهدتُها فيما بعد، بالقسم الابتدائي في مساجد: المرداني، وعمر أغا، والمؤيد، وبالقسم الثانوي في: المطهر، والأشرف قايتباي، وغيرها من المساجد، التي كانت مواضع للدراسة في القسمين الابتدائي والثانوي بالأزهر)(١).

وكان ولده الأستاذ علي محمد المبارك عبد الله قد قدم مجموعة كاملة من مؤلفات والده، تضم ثمانية وعشرين مؤلفا، إلىٰ دار الوثائق القومية بالسودان، مع سعي في إعادة نشرها، وقد توفي الشيخ الجليل في شهر شعبان، سنة ١٤١٠هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٩٠م.

وكتابه المذكور (مع التعليم الديني في السودان) مهمٌّ جدًّا في وصف الحركة العلمية في رواق السنارية في الأزهر الشريف، ومن كان يقيم فيه من العلماء وطلبة العلم، ويماثله كتاب: (سبعة أعوام، في رواق الشوام) للعلامة سليم شُرَّاب، وقد طلبته من ولده هُمَام فوعدني بإرساله.



• العلامة المحدث محمد إدريس بن عبد الرؤوف بن جعفر بن إدريس المربويّ، ولد بمكة المكرمة، في ٢٨ ذي القعدة، سنة ١٣١٣هـ، الموافق لعام ١٨٩٣م، عندما كان أبواه يحجان بيت الله الحرام، وبقي مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته وحتىٰ صار عمره عشر سنوات، ثم انتقل مع أسرته إلىٰ ماليزيا عام ١٣٢٣هـ، فتلقىٰ العلم علىٰ علماء تلك البقاع؛ ومنهم: العلامة الشيخ محمد الكلنتاني مفتي بلاد فراق، ثم انتقل إلىٰ ولاية قدح، فتلقىٰ العلم علىٰ العلامة حسين محمد الطيب، ثم انتقل إلىٰ كلنتان فتلقىٰ علىٰ العلامة محمد يوسف القندلي، ثم نزل مصر ليتعلم في الأزهر الشريف، وحضر علىٰ علمائه الكبار، وكان من أبرز شيوخه العلامة محمد إبراهيم السمالوطي، وسكن بجانب الجامع الأزهر منذ عام ١٩٣٤م، وحتىٰ عام ١٩٨٩م، وقد رجع إلىٰ ماليزيا بعد غياب خمسة وخمسين عاما، وفي سنة ١٩٨٠م حصل علىٰ إجازة الدكتوراه الفلسفة الفخرية من الجامعة الوطنية بماليزيا، ومن مؤلفاته: (تفسير سورة يس)، و(تفسير جزء عم)، و(تفسير الفاتحة)، و(بحر الماذي، شرح مختصر صحيح الترمذي)، و(نظام الحياة للأمة الإسلامية)(٢).

---

(١) مع التعليم الديني في السودان /١/٦/، ط: محمد علي صبيح، القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م، وانظر ترجمة الشيخ في كتاب: (أعلام وأيام: توثيق حياة علماء جامعة أم درمان الإسلامية) /١/٣٩٣ - ٤٥٣/، تأليف البروفيسور علي أحمد محمد بابكر، ط: دار جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، وموسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /٥/٢٢٠٩/، والإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا /ص٣١/، ودور الأزهر في السودان: إعلام وعلماء /ص١٠٨ - ١١٧/، ودور الأزهر في السودان /ص١٤٣/، للأستاذ محمد سليمان، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٧٣/.

(٢) نموذج من الأعمال الخيرية، في إدارة الطباعة المنيرية /ص١٠٥/.





◉ القارئ الجليل الشيخ الديب أبو حامد، ولد عام ١٩٣٠م، وبدأ حفظ القرآن الكريم في صغره على الكثير من المشايخ وقتئذ، وكان من أولهم فضيلة الشيخ أمين الجبلي، حتى أتم حفظ القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمره، ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية على يد علماء الصعيد آنذاك، وكان من أولهم فضيلة الشيخ سيد العمراني بالمشاودة، والشيخ الجيلاني ببرديس، والشيخ عبد الله أبو الخير، وكان ممن لازمه في طلب العلم ويعتبر من معاصريه: الشيخ سيد بكري، والشيخ كامل جيلاني، والشيخ عكاشه.

ومن تلاميذه المتميزين الأستاذ سليمان هلالي شيخ معهد برديس الأزهري، والأستاذ أحمد اللبيدي، والدكتور حنيدق خليفة المدرس بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع أسيوط، وغيرهم الكثير ممن حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ.

وعمل في بداية حياته بالتدريس لمادة القرآن والتفسير بالقاهرة، ثم أعلن الأزهر عن احتياجه لمحفظين، فتقدم الشيخ للاختبار الذي عقد في القاهرة، وقرأ أمام الشيخ رزق خليل حبة، شيخ المقارئ المصرية، ونجح بتفوق، وتم تعيينه بمعهد أولاد عليو الأزهري، ثم انتقل إلى معهد برديس الابتدائي الأزهري، حيث ظل يعمل به إلى عام ١٩٨٧م، ثم عين كبيرا للمحفظين بالمعهد حتى تقاعد، وكان يعمل إماما وخطيبا متطوعا في بلدة التوادر ما يقرب من أربعين عاما، وكان بيته مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم طوال حياته، وكان لا يرد أحدا أراد أن يحفظ القرآن أو أن يصحح تلاوته على يديه مهما كان مستواه العلمي أو الأدبي، كان حيا سنة ١٤١٠هـ[1].

وأقول: هذا رجل نذر عمره لخدمة القرآن الكريم في بقعة من صعيد مصر، وعمرت به عدة معاهد أزهرية، عكف فيها على تحفيظ القرآن وأحكامه لعدة أجيال، فهو وأمثاله من رجال الأزهر الزاهدين في الدنيا، المنقطعين لتعليم الخير.





◉ العلامة الشيخ علي حسن عبد القادر المالكي، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وشيخ الطريقة الشاذلية القادرية، ولد سنة ١٣١٨هـ، الموافق سنة ١٩٠٠م، ودرس في المعهد الأزهري بالإسكندرية، ثم انتقل إلى الأزهر، وسافر إلى أوروبا، وأشاد بجهود المستشرقين، حصل على الدكتوراه في الدراسات القانونية من جامعة برلين عام ١٩٣٩م، ودكتوراه أخرى في الفلسفة والتصوف من جامعة لندن عام ١٩٤٨م، وفي سنة ١٩٤٩م ذكره العلامة الشيخ محمود أبو العيون ضمن قائمة العلماء الأزهريين الأكفاء الذين



(١) علماء من الأزهر /ص/. للشيخ محمد نجاتي. ط: مطبعة دار الكرامة. القاهرة. سنة ١٩٨٢م. وتتمة الأعلام (الكبير) ٣/ ١٨٨.



أرسلهم الأزهر إلى البلاد الأوربية للتخصص في الفلسفة والتربية وعلم النفس والتاريخ، فذكر حينئذ عن صاحب الترجمة أنه في ألمانيا. ثم قال: (وهو الآن بمعهد الثقافة بلندن، وكان معه الشيخ محمد صادق عزام، ولكنه توفي وهو بأجازته بمصر).



A ROYAL VISIT.—Officials at the Moslem Cultural Centre in London being presented to the King yesterday. The lodge and adjoining land, on which the mosque is to be built after the war, have been given to the Moslem community by the British Government

وعين مديرًا فنيًا لمكتب شيخ الأزهر، وشغل منصب مدير المركز الإسلامي بلندن في السنوات ١٩٤١م، و١٩٥٤م، و١٩٥٩م، وكان قد شارك في تأسيس المركز الإسلامي هناك منذ بداياته، وأنشأ مجلة إسلامية باللغة الإنجليزية، وتولى عمادة كليتي أصول الدين والشريعة الإسلامية بالأزهر، وكان عضوًا بهيئة كبار العلماء، وعضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وخارج مصر كان أستاذًا للفقه الإسلامي في جامعة لندن، وأستاذًا بجامعة كولومبيا، وعمل مديرًا للمركز الإسلامي بواشنطن من سنة ١٩٦٥م إلى سنة ١٩٧٠م، ثم رئيسا للجمعية المصرية الفلسفية، وعضوا في لجنة المراقبة الشرعية للبنوك الإسلامية والاستثمار.

وله مؤلفات منها: (نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي)، و(فقه المضاربة في التطبيق العملي والتجديد الاقتصادي)، و(العقيدة الإسلامية في أدوار التاريخ)، و(دراسات في الاقتصاد الإسلامي والمعاملات المعاصرة)، و(الإسلام في مجرى التاريخ) بالإنجليزية، و(الفقه الإسلامي ومتطلبات العصر)، و(الملكية وحيازة الأرض)، بالعربية والإنجليزية، مع بحوث في القضاء والحسبة والفقه الإسلامي في دائرة الحضارة الإسلامية، و(رسالة المعتزلة)، و(التصوف الإسلامي)، و(العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية)، و(مذكرات في علم الأخلاق)، توفي سنة ١٤١٠هـ، الموافق سنة ١٩٩٠م[١].



قلت: وهنا موقف أحب أن أذكره لأهميته، ولأنه يمكن تحليله واستخراج أمور كثيرة منه، قال تلميذه الدكتور مصطفى السباعي في كتابه: (الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم): (والدكتور علي حسن

(١) المعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٠٧/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٤/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٤/، ومجلة الأزهر /٦٣/٩٠٦/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١١هـ، الموافق فبراير/مارس، سنة ١٩٩١م، وإتمام الأعلام /١/٢٨٤/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٧٣٨/. وانظر معلومات هامة عنه عند الدكتور مصطفى السباعي في كتابه الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم /ص٩ ـ ١٤/، ط: دار السلام، القاهرة، سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩١م، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٨٠/.





عبد القادر يشغل الآن منصب مدير المركز الثقافي الإسلامي بلندن على ما بلغني، ولقد كانت لي معه قصة أجد من الخير ذكرها هنا، لما فيها من العبرة، وهي التي كانت سببًا في تأليفي لكتاب «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، وقبل أن أروي قصتي معه أحب أن أعترف بفضله، ودماثة خلقه، واعترافه بالحق حين يظهر له.

ولما كنا طلابًا في السنة الثانية والثالثة في قسم تخصص المادة، في الفقه والأصول وتاريخ التشريع «العالمية من درجة أستاذ» في كلية الشريعة، وكان ذلك عام ١٩٣٩م، عينت مشيخة الأزهر في عهد الشيخ المراغي ﷺ الدكتور علي حسن عبد القادر أستاذًا لنا يدرس تاريخ التشريع الإسلامي، وكان قد أنهى دراسته في ألمانيا حديثًا، وهو مجاز من كلية أصول الدين في قسم التاريخ، ومكث في ألمانيا أربع سنوات حتى أخذ شهادة الدكتوراة في قسم الفلسفة على ما أذكر.



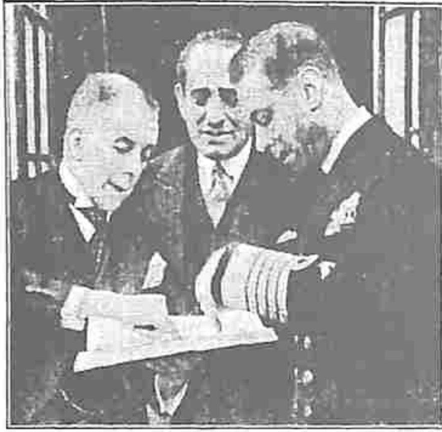
Dr. Abdel-Kader giving the Opening Address.

د. علي عبد القادر يحاضر في المركز الثقافي الإسلامي في لندن

كان أول درس تلقيناه عنه أن بدأه بمثل هذا الكلام: إني سأدرس لكم تاريخ التشريع الإسلامي، ولكن على طريقة علمية لا عهد للأزهر بها، وإني أعترف لكم بأني تعلمت في الأزهر قرابة أربعة عشر عامًا فلم أفهم الإسلام، ولكني فهمت الإسلام حين دراستي في ألمانيا، فعجبنا ـ نحن الطلاب ـ من مثل هذا القول، وقلنا فيما بيننا: لنستمع إلى أستاذنا! لعله حقًّا قد علم شيئًا جديرًا بأن نعلمه عن الإسلام مما لا عهد للأزهر به، وابتدأ درسه عن تاريخ السنة النبوية ترجمة حرفية عن كتاب ضخم بين يديه، علمنا فيما بعد أنه كتاب جولد تسيهر «دراسات إسلامية»، وكان أستاذنا ينقل عبارته ويتبناها على أنها حقيقة علمية.

واستمر في دروسه، نناقشه فيما يبدو لنا ـ نحن الطلاب ـ أنه غير صحيح، فكان يأبى أن يخالف جولد تسيهر بشيء مما ورد في هذا الكتاب، حتى إذا وصل في دروسه إلى الحديث عن الزهري واتهامه بوضع الأحاديث للأمويين ناقشته في ذلك ـ بحسب معلوماتي المجملة عن الزهري من أنه إمام في السنّة، موضع ثقة العلماء جميعًا ـ فلم يرجع عن رأيه، مما حملني على أن أطلب منه ترجمة ما قاله جولد تسيهر عن الزهري تمامًا، فترجمه لي في ورقتين بخط يده.





The King inspecting the preliminary plans for the new mosque during his visit to the Moslem Cultural Centre in London yesterday. Mr. Langley Taylor, the architect of the mosque, and the Egyptian Ambassador are seen in the picture.

وبدأت أرجع إلى المكتبات العامة للتحقيق في سيرة الزهري، وفي حقيقة ما اتهمه به هذا المستشرق. ولم أترك كتابًا مخطوطًا في مكتبة الأزهر وفي دار الكتب المصرية من كتب التراجم إلا رجعت إليها، ونقلت منها ما يتعلق بالزهري، واستغرق ذلك ثلاثة أشهر، كنت أشتغل فيها منذ مغادرتي كلية الشريعة بعد الدرس حتى أواخر الليل.

فلما تجمعت لدي المعلومات الصحيحة، قلت لأستاذنا الدكتور عبد القادر: لقد تبين لي أن جولد تسيهر قد حرّف نصوص الأقدمين فيما يتعلق بالزهري، فأجابني بقوله: لا يمكن هذا، لأن المستشرقين ـ وخاصة جولد تسيهر ـ قوم علماء منصفون لا يحرفون النصوص ولا الحقائق!

عندئذ أزمعت على إلقاء محاضرة في الموضوع في دار جمعية الهداية الإسلامية ـ قرب سراي عابدين قديمًا ـ وأرسلت إدارة الجمعية بطاقات الدعوة لهذه المحاضرة إلى علماء الأزهر وطلابه، فاجتمع يومئذ عدد كبير منهم ما بين أساتذة وطلاب، ومن بينهم أستاذنا الدكتور عبد القادر، الذي رجوته حضور هذه المحاضرة، وإبداء رأيه فيما أقول، فتفضل مشكورًا بالحضور، وأصغى إلى المحاضرة كلها، التي كانت تدور حول ما كتبه جولد تسيهر عن الإمام الزهري، وختمتها بقولي: هذا هو ما أراه في هذا الموضوع، وهذا هو رأي علمائنا في الزهري، فإن كان لأستاذنا الدكتور عبد القادر مناقشة حول هذا الموضوع إن لم يقتنع بما ذكرته، فأرجو أن يتفضل بالكلام.



الملك جورج في المركز الثقافي الإسلامي مع حسن نشأت باشا السفير المصري ويظهر الوزير المفوض السعودي المصري الأصل حافظ وهبة



THE TIMES WEDNESDAY NOVEMBER 22 1944 — 7



COURT CIRCULAR

BUCKINGHAM PALACE, Nov. 21

BARNWELL MANOR, Nov. 21

COPPINS, IVER, Nov. 21

ISLAMIC CULTURAL CENTRE

VISIT BY THE KING

FORTHCOMING MARRIAGES

MARRIAGE

REBUILDING LONDON

EXHIBITION OF CITY PLANS

LADY HAMILTON RELIC TO BE SOLD

ELISABETH STARR MEMORIAL FUND

ST. BRIDE INSTITUTE

Obituary

FALLEN OFFICERS

"THE TIMES" LIST OF CASUALTIES

ROYAL NAVY

THE ARMY

ROYAL AIR FORCE

ROYAL NAVY

ROYAL AIR FORCE

PERSONAL TRIBUTE

COUNTY OF LONDON PLAN

COMDR. SIR CHARLES CRAVEN, R.N.

APPRECIATIONS

MR. W. A. CARSON ROBERTS

WILLS AND BEQUESTS

M. MAURICE PALÉOLOGUE

DIPLOMATIST AND HISTORIAN

MODEL GUN FOR PRIME MINISTER

SHERWOOD FOREST APPEAL

£45,000 NEEDED FOR CLUMBER ESTATE

MEMORIAL TO "Q"

GIFT OF LAND AT FOWEY

"OLD AND TRIED"



فنهض الدكتور ـ حفظه الله ـ وقال بصوت سمعه الحاضرون جميعًا: إني أعترف بأني لم أكن أعرف من هو الزهري حتىٰ عرفته الآن، وليس لي اعتراض علىٰ كل ما ذكرته، وانفض الاجتماع، ثم دخلنا إلىٰ غرفة الأستاذ السيد الخضر حسين ﷺ رئيس الجمعية ـ الأستاذ الأكبر للجامع الأزهر فيما بعد ـ، فكان مما قاله لي أستاذنا الدكتور حفظه الله وكان ذلك بحضور السيد الخضر حسين ـ ﷺ ـ: إن بحثك هذا فتح جديد في بحوث المستشرقين، وأرجو أن تعطيني نسخة من هذه المحاضرة، لأبعث بها إلىٰ المجلات العلمية التي تعنىٰ ببحوث المستشرقين في ألمانيا، وإني أعتقد أنها ستحدث دويًا في أوساط المستشرقين، فشكرته علىٰ ذلك واعتبرته تشجيع أستاذ لتلميذه.

ISLAMIC CULTURAL CENTRE

VISIT BY THE KING

The King paid a visit yesterday afternoon to the Islamic Cultural Centre in Regent's Lodge, Regent's Park, and was shown the preliminary plans for the mosque which is to be built at an estimated cost of £500,000 in the adjoining grounds after the war.

The lodge and its gardens have been given by the British Government to the Moslem community in this country, and the Egyptian Government have granted the British Colony a site for a cathedral in Cairo.

The King, who was in naval uniform, was received on arrival at the centre by Dr. Hassan Nechât Pasha, the Egyptian Ambassador and chairman of the Islamic Cultural Society; Mr. Amery, Secretary of State for India and Burma; Colonel Oliver Stanley, Secretary of State for the Colonies; Mr. Richard Law, Minister of State; and others. The council of the centre were presented to his Majesty, as were also six Mohamedan officers of the Indian Army who are in charge of the reception camps in the Eastern Command for repatriated Indian prisoners of war.

The King showed great interest in the plans for the mosque, which were explained to him by Mr. G. Langley-Taylor, F.R.I.B.A., architect to the society.

Pictures on page 6.

وبعد أيام دعاني لزيارته في البيت، فكان مما اتفقنا عليه أن نتفرغ معًا في الصيف لترجمة كتاب جولد تسيهر والرد عليه، ولكني اعتقلت بعد ذلك من قبل السلطات العسكرية الإنجليزية في القاهرة في بدء قيام الحرب العالمية الثانية، وأقصيت عنها سبع سنوات، وفي خلال هذه الفترة أصدر الدكتور عبد القادر كتابه «نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي» ولم يتح لي الاطلاع عليه إلا بعد ثلاث سنوات حين أفرج عني في أواسط الحرب الأخيرة.

هذه هي قصتي مع الدكتور علي حسن عبد القادر، وأظن أنه عدل عن رأيه السابق في المستشرقين وخاصة جولد تسيهر، وبدّل رأيه في أمانته وإخلاصه للحق وعدم تحريفه للنصوص)[1].

قلت: وللقصة بقية، فقد التقىٰ الدكتور مصطفىٰ السباعي بعد ذلك بالمستشرق اليهودي شاخت في مدينة ليدن في هولندا، وواجهه مباشرة بأخطاء أستاذه جولد تسيهر، قال: (وفي جامعة «ليدن» بهولندا اجتمعت بالمستشرق الألماني اليهودي «شاخت» وهو الذي يحمل في عصرنا هذا رسالة جولد تسيهر في الدس علىٰ الإسلام والكيد له وتشويه حقائقه، وباحثته طويلًا في أخطاء «جولد تسيهر» وتعمده تحريف النصوص التي ينقلها عن كتبنا، فأنكر ذلك أول الأمر.

فضربت له مثلًا واحدًا مما كتبه جولد تسيهر في تاريخ «السنة»، فاستغرب ذلك، ثم راجع كتاب جولد تسيهر ـ وكنا نجلس في مكتبته الخاصة ـ فقال: معك الحق! إن جولد تسيهر أخطأ هنا، قلت له: هل هو مجرد خطأ؟ فاحتدَّ وقال: لماذا تسيئون به الظن؟



(١) الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم /ص١١ ـ ١٦/، والسنة ومكانتها في التشريع /ص٣٣/.





فانتقلت إلىٰ بحث تحليله لموقف الزهري عن عبد الملك بن مروان، وذكرت له من الحقائق التاريخية ما ينفي ما يزعمه جولد تسيهر، وبعد مناقشة في هذا الموضوع قال: وهذا خطأ أيضًا في جولد تسيهر ألا يخطئ العلماء؟ قلت له: إن جولد تسيهر هو مؤسس المدرسة الاستشراقية التي تبني حكمها في التشريع الإسلامي علىٰ وقائع التاريخ نفسه، فلماذا لم يستعمل مبدأه، هنا حين تكلم عن الزهري؟ وكيف جاز له أن يحكم علىٰ الزهري بأنه وضع حديث فضل المسجد الأقصىٰ إرضاء لعبد الملك ضد ابن الزبير؟ مع أن الزهري لم يلق عبد الملك إلا بعد سنوات من مقتل ابن الزبير؟ وهنا اصفرَّ وجه «شاخت»، وأخذ يفرك يدًا بيد، وبدا عليه الغيظ والاضطراب.

فأنهيت الحديث معه بأن قلت له: لقد كان مثل هذه «الأخطاء» كما تسميها أنت، تشتهر في القرن الماضي، ويتناقلها مستشرق منكم عن آخر علىٰ أنها حقائق علمية، قبل أن نقرأ ـ نحن المسلمين ـ تلك المؤلفات إلا بعد موت مؤلفيها، أما الآن فأرجو أن تسمعوا منا ملاحظاتنا علىٰ أخطائكم لتصححوها في حياتكم، قبل أن تتقرر كحقائق علمية)[١].

وبالجملة فقد كان المترجم العالم الجليل الشيخ علي حسن عبد القادر نادرة من النوادر الأزهرية في أطوار حياته وفي إنصافه وفي اتساع أفقه في نجاحه في نسج علاقات رفيعة مع الملوك فمن دونهم وفي القدة على تقديم الإسلام بصورة منيرة تليق به، وأعتزم أن أخصص له دراسة مستقلة في كتاب أبحث فيها في أبعاد هذه الشخصية الأزهرية ومقدرة أمثاله على بناء جسور مع الأمم والحضارات الأخرى، ومن الواجب على كل طالب علم أزهري أن يدرس أمثال هذه الشخصيات الأزهرية الكريمة دراسة واسعة مستفيضة أمثال: المترجم، وحمودة غرابة، ومحمود حب الله، وإبراهيم عبد الحميد سلامة، وزكي بدوي، وعشرات سواهم.



❁ حضرة الأستاذ الشيخ عابدين عبد الله أحمد زايد، ولد في بلصفورة بسوهاج يوم ٦ يوليو سنة ١٩١٩م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد بلصفورة الأزهري العريق، حتىٰ أتم فيه المراحل الأولىٰ، ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، فتتلمذ لعلمائه، حتىٰ تخرج وحصل علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣٧م، والتحق بكلية الشريعة حتىٰ نال شهادتها، وكان قد اشتغل بالتدريس في بلصفورة أثناء دراسته، فكان من رواد التعليم الأوائل وتخرجت علىٰ يده أجيال، وكان لسانه رطبا بالقرآن الكريم، يقيم في بيته كل يوم حلقة للقرآن، يتردد عليها الناس، وأصهر إلىٰ العالم الجليل الشيخ محمد رفاعي أحمد فتزوج ابنته، وظل مدة عمره منقطعا للتعليم والإفادة، مع التقوىٰ والصلاح، حتىٰ توفي يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١٤١٠هـ، الموافق ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٨٩م[٢].



(١) الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم /ص٧٠/. والسنة ومكانتها في التشريع /ص٢٩/.

(٢) بلصفورة ملح الصعيد /ص٢٤٤ ـ ٢٤٧/.



• الشيخ أحمد عبد الواحد البسيوني، ولد سنة ١٣٣١هـ، الموافق سنة ١٩١٢م، وحصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٩٤٣، وعلى العالمية مع إجازة الدعوة سنة ١٩٤٥، وعلى العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٠م.

اشتغل بالوعظ والإرشاد منذ تخرجه، وتولى مناصب قيادية في الأزهر الشريف إلى أن عين مراقبا عاما للدعوة، وشارك في إقامة المجمع الإسلامي في حي المنيل بالقاهرة؛ حيث يضم مسجدا ومستوصفا ودارا لتحفيظ القرآن الكريم.

وواصل نشر الدعوة بالبلاد العربية الشقيقة حيث أعير للسعودية ثم إلى لبنان واليمن والعراق وسلطنة عمان وأثناء وجوده في لبنان أقام مركزا إسلاميا في بلدة البترون.

وعمل في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت عام ١٩٧٥م في الوعظ والإرشاد، ثم تولى رئاسة تحرير (مجلة الوعي الإسلامي)، بالإضافة إلى قيامه بإلقاء المحاضرات في المساجد والمدارس والجمعيات الإسلامية ومن خلال أجهزة الإعلام المختلفة، توفي يوم الأحد ٣١ ديسمبر ١٩٨٩م ودفن بالقاهرة[١].



• فضيلة الشيخ عباس صالح الفلت، ولد يوم ١٩ مايو، سنة ١٩٢٥م، والتحق بالأزهر الشريف، فحصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية الشريعة بالقاهرة، وقد عمل بالتدريس والإمامة بوزارة الأوقاف، وارتقى في مناصبها، حتى بلغ منصب مدير عام الأوقاف بأسوان، وكان واسع الاطلاع، انتفع بدروسه ومواعظه أبناء محافظتي قنا وأسوان، وقدم خدمات جليلة لمعهد إسنا الأزهري أيام نشأته، توفي في هذه السنة ظنا[٢].



• فضيلة الشيخ خليل عبد العال عسكر الإسنوي، ولد يوم ٢٥ يناير، سنة ١٩٢٢م، والتحق بمعهد القراءات التابع للأزهر حتى حصل على شهادته سنة ١٩٥٢م، ثم عالية القراءات سنة ١٩٦٨م، وعمل مدرسا بمدرسة محمد الصادق، ثم مدرسا للقراءات بالمعهد الأزهري، كما عمل خطيبا في عدد من مساجد إسنا، وله مصحف مسجل بصوته الحسن، وكان قارئ سورة الجمعة في مسجد حزين بإسنا، وقد ترك من بعده ذرية صالحة؛ منهم: ولده الشيخ عسكر، من العلماء الأفاضل، من تأليفه كتاب: (فتح العلي، على



(١) المستدرك على تتمة الأعلام /ص١٤/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص١٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/٢٢٢/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٨/.



الأخضري) ، والأستاذ أحمد ، مدرس مساعد بالأزهر ، والشيخ مصطفىٰ إمام مسجد الصاوي ، والشيخ محمود ، مدرس بالمعهد الأزهري ، وقد توفي يوم الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤١٠هـ ، الموافق ٣ نوفمبر ، سنة ١٩٨٩م[١] .

❁ مضيف الصالحين: الشيخ أبو المجد توفيق محمد سليم كراع ، ولد يوم ٩ مايو ، سنة ١٩٣١م ، فنشأ في كنف والده التقي الصالح ، والتحق بالأزهر الشريف ، حتىٰ تخرج فيه ، وعمل مأذونا لقرية أصفون ، وكان ملما بالفقه ، وشارك في تأسيس الكثير من المساجد ، والمشروعات الخيرية ، وكان كثير الصدقة في الخفاء ، استضاف الشيخين: الحساني وأبي عوف في داره فترة من الزمن ، في حياتهما ، واستضافهما في ملكه عند وفاتهما ، فدفنا في أرضه ، وأرض إخوته ، له شِعْرٌ لم يطبع ، توفي يوم الثلاثاء ٢١ رمضان ، سنة ١٤١٠هـ[٢] .



❁ العلامة الشيخ الدكتور علي عبد المنعم عبد الحميد الكبير الشطوري ، ولد في شطورة ، بمركز طهطا ، محافظة سوهاج ، يوم ٥ سبتمبر ، سنة ١٩١٤م ، والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٨م ، حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية من كلية أصول الدين تخصص التفسير والحديث ، ثم حصل علىٰ العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية ، سنة ١٩٤٣م ، ثم درس في السوربون ، حتىٰ حصل علىٰ الدكتوراه في الفلسفة من كلية الآداب ، تخصص الأنتولوجي ، سنة ١٩٦٩م ، وحصل علىٰ دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية في العقائد سنة ١٩٧٢م ، ثم ابتدأ حياته العملية مدرسًا للتعليم الثانوي بوزارة المعارف ، سنة ١٩٤٣م ، ثم مدرسا بجامعة الأزهر ، ثم مبعوثًا للكويت حيث درّس بالثانوي والمعهد الديني سنة ١٩٤٨م ، ثم رئيسًا لقسم الثقافة بوزارة الأوقاف هناك ، ثم مديرًا لتحرير مجلة الوعي الإسلامي ، التي ساهم في إنشائها سنة ١٩٥٦م ، حتىٰ انتقل إلىٰ جامعة الكويت سنة ١٩٦٩م محاضرا في التفسير والحديث والعقيدة ، حتىٰ وفاته ، ومن مؤلفاته: (الشرح العلوي ، لمنظومة السلم في المنطق) ، جزءان ، و(المجتمع والحياة ، دراسة علىٰ ضوء الكلم الطيب) ، طبع ، و(تاريخ الثقافة في الكويت وجاراتها علىٰ ضوء الإسلام خلال ثلاثة قرون ، من سنة ١٧١٨م إلىٰ سنة ١٩٧١م) ، بالفرنسية ، (تفسير سورة الفاتحة ، والجزء الأول من سورة البقرة) ، وغير ذلك ، توفي يوم السبت ١٥ صفر ، سنة ١٤١٠هـ ، الموافق ١٦ سبتمبر ، سنة ١٩٨٩م[٣] .



(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٠٠/ ، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٦٢/ .
(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٦٤/ .
(٣) أمدنا بهذه الترجمة الدكتور أحمد رأفت علي عبد المنعم ، فقد دبج هذه الترجمة لأبيه وأكرمنا بها .



• مفتي جوهور الشيخ الجليل: عبد الجليل حسن، ولد سنة ١٣٣٣هـ، الموافق سنة ١٩١٤م، في مديرية موار من ولاية جوهور بماليزيا، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وحصل علىٰ العالية من كلية أصول الدين، سنة ١٣٥٨هـ، كما حصل سنة ١٣٦٤هـ علىٰ شهادة العالمية مع الإجازة في تخصص الوعظ والإرشاد، ورجع إلىٰ بلاده فتقلد عدة مناصب، منها مساعد مفتي جوهور سنة ١٩٤٧م، ثم الإفتاء في ولاية جوهور سنة ١٩٦٢م، وعمادة كلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية، وكان رئيسا للجنة الفتوىٰ الوطنية للشئون الإسلامية، ومدير مكتبها في كوالامبور، وكان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في ماليزيا، ومن مؤلفاته: (خطبة الجمعة)، و(رسالة عن الفلسفة والثقافة الإسلامية)، وترجم عددا من الكتب إلىٰ الملايوية، توفي سنة ١٤١٠هـ، الموافق سنة ١٩٩٠م[١].



• العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الحميد إبراهيم سلامة، ولد بميت ضافر بمركز دكرنس، محافظة الدقهلية، يوم ٢٩ أكتوبر، سنة ١٩١٠م، في أسرة متدينة، تهتم بالعلم الشرعي، فأتم حفظ القرآن الكريم صغيرًا في سن الثامنة.

ثم التحق بمعهد طنطا الأزهري سنة ١٩١٩م، وحصل منه علىٰ الشهادة الأولية بمرحلتيها الابتدائية والإعدادية سنة ١٩٢٨م، ثم انتقل إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري وحصل علىٰ الشهادة الثانوية سنة ١٩٣٢م، ثم التحق بكلية الشريعة بالقاهرة فتتلمذ فيها لعدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمد عبد الله دراز، والشيخ محمد عبد المجيد دراز، والشيخ عبد العزيز المراغي، والشيخ مصطفىٰ حبيب، وحصل علىٰ إجازة كلية الشريعة سنة ١٩٣٧م.

وتعين مدرسًا بالكلية، وانتظم في الدراسات العليا ثماني سنوات حتىٰ حصل علىٰ درجة العالمية (الدكتوراه) من درجة أستاذ في الفقه والأصول سنة ١٩٤٥م وكان موضوع الرسالة: (العلاقات الدولية في الإسلام)، وكانت لجنة المناقشة خماسية؛ منهم: ثلاثة من علماء كلية الشريعة، علىٰ رأسهم: الشيخ عيسىٰ منون عميد الكلية، والشيخ عبد العزيز المراغي، والشيخ حامد جاد، وأستاذان من كلية الحقوق هم: الدكتور محمود سامي جنينة، والدكتور حامد زكي.



واستمر في التدريس بالكلية حتىٰ سافر في بعثه الأزهر سنة ١٩٥١م بصحبة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار إلىٰ جامعة كيمبردج بإنجلترا، وحصل منها علىٰ الدكتوراه الثانية، وكانت بعنوان (the posithion of the wife in islamic law): (موقف المرأة في الفقه الإسلامي)، وعين علىٰ إثرها مديرًا للمركز الثقافي

(١) إتمام الأعلام ١/٢١٩، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٦٨/.



الإسلامي بلندن، خلفًا لفضيلة الأستاذ الدكتور علي حسن عبد القادر.

وفيه التقىٰ المستشرق البلغاري عبد الكريم جرمانوس، وساهموا في إصدار مجلة المركز باللغة الإنجليزية، وكان هو رئيس تحريرها، ثم عاد للقاهرة سنة ١٩٥٦م باحثًا في المؤتمر الإسلامي، كان وقتها أنور السادات سكرتيرًا عامًّا للمؤتمر والصاغ أمين شاكر (وزير السياحة فيما بعد) سكرتيرًا مساعدًا، ومصطفىٰ أمين وعلي أمين مسئولي الصحافة، وعطية مشرفة عن مكتبة المؤتمر، فأنجز للمؤتمر أكثر من خمسين بحثًا، أبرزها: (نريد جرينتش إسلامية)، و(الجاسوسية في الإسلام)، و(دستور اليهود)، وغيرها الكثير.

واختير سنة ١٩٦٣م مديرا للمركز الثقافي الإسلامي بواشنطن، وفتحت التأشيرة الأمريكية علىٰ جواز سفره بعد اتخاذ كافة الاجراءات لأسباب مجهولة، قد تكون لممانعته قانون تطوير الأزهر.

وبعد ذلك اعتزل المناصب وتفرغ للتدريس بالكلية حتىٰ سافر إلىٰ الكويت سنة ١٩٦٨م باحثًا في الموسوعة الفقهية الكويتية، وأنجز لها العديد من الأبحاث المتخصصة في فقه المعاملات، أبرزها: (الحوالة، والشركة، والمضاربة، والقسمة، والوكالة، والإكراه).

ثم عاد أستاذا بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون قسم السياسة الشرعية، حتىٰ أحيل للتقاعد سنة ١٩٧٥م، وعمل خمس سنوات أستاذا غير متفرغ، حتىٰ سنة ١٩٨٠م، ثم أنهىٰ حياته العملية في الكويت سنة ١٩٨١م خبيرا في الموسوعة الفقهية.

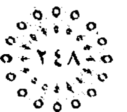
ومن مؤلفاته في الفقه الدولي العام: (العلاقات الدولية في الإسلام)، و(موجز العلاقات الدولية في الإسلام)، و(الحرب في الإسلام)، و(الجاسوسية في الإسلام)، و(الأقليات في المجتمع الإسلامي)، ومن مؤلفاته في الفقه العام: (منصب الحاكم العام)، و(نظام القضاء في الإسلام)، و(التشريع الجنائي في ضوء الكتاب والسنة)، و(المقدمات المالية)، و(نظام الأسرة والتكافل الاجتماعي)، ومن مؤلفاته في أصول الفقه: (نظم لكتاب «لب الأصول» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري)، ومن مؤلفاته الأدبية: (كتاب لتعليم اللغة الإنجليزية بطريقة الشعر)، و(ديوان شعر).

ومن تلاميذه: الفقيه الكبير الدكتور محمد رأفت عثمان، والفقيه الدكتور مصطفىٰ محمود البنجويني العراقي، والكثير من الأساتذة والعلماء المعاصرين، ثم استقر في قريته ميت ضافر، حتىٰ وافته المنية بعد مغرب يوم الجمعة، الأول من رمضان، سنة ١٤١٠هـ، الموافق سنة ١٩٨٩م[١].





(١) الأعمال الكاملة للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الحميد ١/ ٩ ـ ٢٦، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، سنة ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م.





• العالم العارف الشيخ محمد سيد دلال العقالي السيوطي، ولد سنة ١٩٣١م، في العقال البحري[١]، بمركز البداري، بمحافظة أسيوط، فنشأ في كنف أبيه، وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون، كالألفية وغيرها، ثم التحق بالأزهر، حتىٰ حصل علىٰ العالمية من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥١م، وكان قد تلقىٰ طرفا من الفقه الحنفي علىٰ يد أبيه، ثم أخذ النحو وعلوم العربية علىٰ يد الشيخ عبد الحق أبو ناصر، وأصله من بني سويف، وأخذ النحو علىٰ العلامة المتبحر أحمد هيكل الباقوري، والتحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ في المنطق للعلامة الشيخ عبد الحكم الملوي، والشيخ الغباشي، وتلقىٰ الحديث علىٰ يد الشيخ محمد الأودن، والشيخ الحافظ التيجاني، وتلقىٰ التفسير علىٰ يد الشيخ محمد أبو الروس، وتتلمذ للشيخ صالح الجعفري، وآل أبي العيون، والشيخ عمران أحمد عمران، وكان متفننا صاحب علوم، وكان علماء الأزهر يسمونه الفيلسوف، لسعة علمه، وكان يداين الناس ويترفق بهم، توفي سنة ١٤١٠هـ، الموافق سنة ١٩٩٠م[٢].

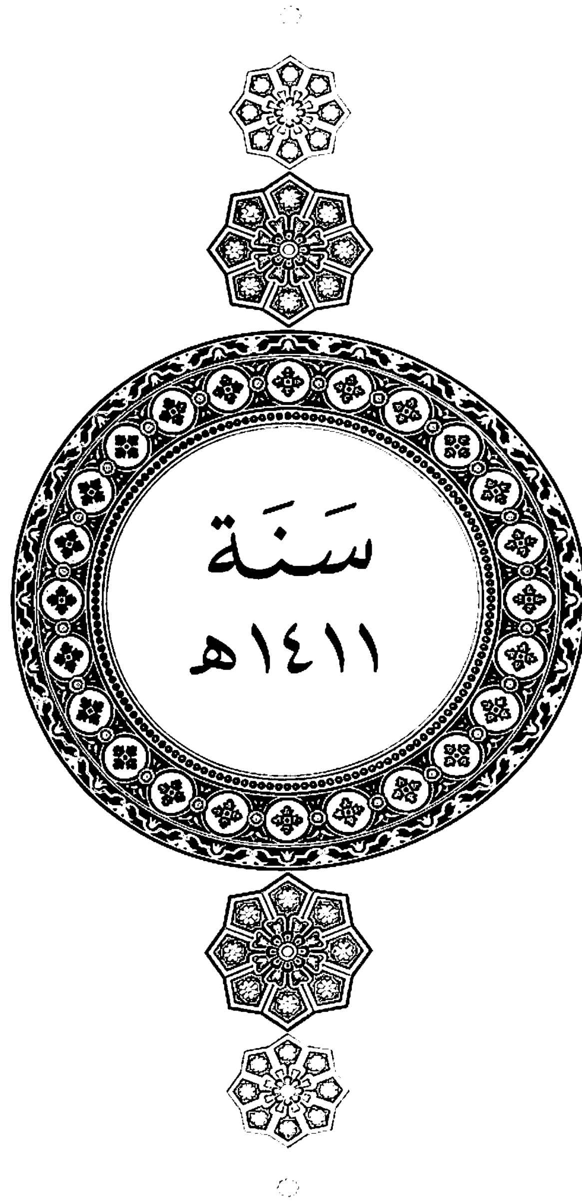




(١) وانظر حول قرية العقال: أنساب العرب، فيما أهمله العرب /ص١٠/.

(٢) المستدرك على تتمة الأعلام /ص٢٤٩/. والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٦١/، وتتمة الأعلام (الكبير) ٨/ ٤٣.




سَنَة
١٤١١هـ



• وزير الأوقاف: الأستاذ الدكتور زكريا أحمد مبروك البري، ولد في كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، سنة ١٣٤٠هـ، الموافق سنة ١٩٢١م.

والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكوكبة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عيسىٰ منون، ولم يزل حتىٰ حصل علىٰ العالمية مع الإجازة في القضاء الشرعي من كلية الشريعة سنة ١٣٦٨هـ، ودبلوم معهد الدراسات العربية، وعين موظفا بالمحاكم الشرعية، فمدرسا بالمعاهد الأزهرية.

وانتدب أمينا للفتوىٰ بمجمع البحوث الإسلامية، وأمينا لتحرير مجلته، فمدرسا بحقوق القاهرة، فأستاذا لكرسي الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة فرئيس قسم بها، ونال عضوية عدد من المجامع والمجالس العلمية، وتسلم وزارة الأوقاف سنة ١٤٠٠هـ.

ومن مؤلفاته: (أصول الفقه الإسلامي)، و(الوسيط في أحكام التركات)، و(المواريث)، و(الأحوال الشخصية)، و(حقوق الإنسان في الإسلام)، توفي في رجب، سنة ١٤١١هـ، الموافق ١٣ فبراير، سنة ١٩٩١م[1].



• العلامة المفسر المتبحر الشيخ أحمد السيد علي الكومي، ولد يوم ٢٥ فبراير، سنة ١٩١٢م بأسمانيا، مركز شبراخيت، بمحافظة البحيرة، وأتم حفظ القرآن وعمره أحد عشر عاما، وفقد بصره في يونيه، سنة ١٩١٩م، الموافق رمضان سنة ١٣٣٧م.

والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٢٣م، وحصل علىٰ الابتدائية في عام ١٩٢٧م، ومن شيوخه في تلك المرحلة: الشيخ عبد السلام العسكري، وفي المرحلة الثانوية كان يدرس له التفسير الشيخ عبد العزيز خطاب، وكان يدرس له الشيخ محمد عرفة علوم البلاغة، وكان يدرس له الشيخ محمد شريف علم العروض، وكان يدرس له الفقه الشيخ محمد أحمد العروسي.

وكانت مدة الدراسة بالقسم الثانوي أربع سنوات حصل في نهايتها علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣١م، وكان من رفاقه في الدراسة: الدكتور عبد الوهاب غزلان، والدكتور إبراهيم الصباغ، والدكتور عبد الجليل شلبي، والدكتور محمود زيادة، والدكتور عبد الوهاب البحيري، والدكتور سيد الحكيم أستاذ أصول التفسير، والدكتور جاد محمد رمضان أستاذ التاريخ، والدكتور محمد أبو زهو أستاذ الحديث.



ثم التحق بكلية أصول الدين سنة ١٩٣١م، ودخل قسم الدراسات العليا فكان أول الناجحين بشعبة

(١) وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٣٥٧/. وإتمام الأعلام /١/١٥٦/، والمستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٦٧/، وتكملة معجم المؤلفين /ص١٩٣/.





التفسير، ومن شيوخه في تلك المرحلة: الشيخ الشافعي الظواهري، والشيخ مرسي جعيصة، والشيخ أحمد الشاذلي، والشيخ حسن حجازي، والشيخ محمد الشربيني، والشيخ أمين الخولي، والشيخ أبو زهرة، والدكتور محمد غلاب.

ثم حصل على الدكتوراه في علوم القرآن الكريم سنة ١٩٤٥م، عن موضوع: (تفسير سورة الفتح وبيان الفتوح المتصلة بها)؛ وقد أشرف وناقش رسالته للدكتوراه من العلماء: الشيخ محمد الشربيني أستاذ شعبة التفسير، والشيخ عبد العزيز المراغي، والشيخ عبد الحفيظ الدفتار، أستاذ الفقه بكلية الشريعة، وكذا الشيخ أحمد علي أستاذ التفسير.

وبعد تخرجه في كلية أصول الدين عين مدرسًا للفقه في معهد الإسكندرية، وكان من طلابه: الدكتور سيد طنطاوي، والمستشار سيد عبد الوهاب، والدكتور الأحمدي أبو النور، والدكتور صفوت مبارك أستاذ العقيدة بالكلية.

وفي سنة ١٩٥٤م انتقل من التدريس بالمعاهد الأزهرية إلى التدريس بكلية أصول الدين، فحصل على درجة أستاذ مساعد سنة ١٩٦٦م، ثم أستاذ سنة ١٩٧١م، ثم تولى رئاسة قسم التفسير بعد ذلك.

ومن مؤلفاته: مساهمته في (التفسير الوسيط)، مشاركة بينه وبين الدكتور سيد طنطاوي، و(كتابة بعض أجزاء التفسير للقرآن الكريم)، وكتب في التفسير الموضوعي كتابة تتناول تفسير بعض الموضوعات منها موضوع نظام الأسرة، وبحث بعنوان (فصل الخطاب في علوم القرن)، و(بحث في نزول القرآن على سبعة أحرف)، قال تلميذه الشيخ عبد الحميد كشك: (وهو رجل معروف بالعلم، فهو ذو قدم راسخة فيه، ولن أكون مبالغًا إذا ما قلت: إنه رجل يتفجر العلم من جوانبه)[1].

ومن مظاهر التقدير التي حظي بها أنه حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في العيد الألفي للأزهر سنة ١٩٨١م، وتوفي في شهر شوال سنة ١٤١١هـ، الموافق أبريل سنة ١٩٩١م[2].



❁ شيخ إباضية جربة، وآخر عضو من أعضاء حلقة العزابة[3]: العلامة المؤرخ الشيخ سالم بن محمّد



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٠/، والمفسرون في رحاب الأزهر الشريف /ص٢١٤/، وقصة أيامي /ص٢٠/، وتتمة الأعلام (الكبير) /١/١٧٩/.

(٢) مجلة الأزهر /٦٢/٢٥٩/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤١٠هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٨٩م، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٧/٣٦/.

(٣) العزابة: سنام لنظام عرفي اجتماعي، وهو نظام إداري عريق متوارث عند الإباضية وفي عدة أماكن بشمال أفريقيا منذ نحو ثلاثة عشر قرنًا، وهو هيئة محدودة العدد، تعمل وفقًا لضوابط معينة، للإشراف الكامل على شئون المجتمع الإباضي: الدينية والاجتماعية والسياسية، وهم يمثلون الإمام ويقومون بعمله في حالة غياب الدولة الإباضية، ويجب توفر شروط محددة=

ابن سعيد بن يعقوب الجربي.



ولد في غيزن بجزيرة جربة في تونس، سنة ١٣٢١هـ الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٠٣م، وكان والده قد تولىٰ خِطّة العدالة بعد أن درس في بنغازي. فتربّىٰ المترجم في كنفه صحبة إخوة ثلاثة له كانوا يتعاطون التّجارة.

وكان في صغره نافرا من التعلُّم، يهرب من الكتّاب، ويلوذ بالغابة سُلوانا عن حلقة الدّرس التي كان خاله قاسم بنمهنّي بن يعقوب مدرّسًا ينشّطها بجامع تلاكين، ولم يتمكّن من حفظ الحروف الأبجدية بتلك المدرسة، فانتقل إلىٰ جامع أرواي بقرية غيزن، ليتعلّم في حلقة يوسف بن عمارة الحروف.

ثم اضطرَّ للانقطاع مجدَّدًا عن الدّراسة، لينصرف إلىٰ الفلاحة حتىٰ بلغ العشرين من عمره دون أن يحسن القراءة أو الكتابة.

ثمّ التحق بمدرسة جامع الباسي بوالغ، يتعلّم أصول الدين والقراءة والكتابة، علىٰ يد ثُلّة من شيوخ العلم، من أهمهم الشيخ عمر بن مرزوق، سنة ١٩٢٦م.

وترك شهادة طريفة ضمَّنها كتابه (تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية) يذكر فيها تلاميذ مدرسة جامع الباسي، وإقامته بهذه المدرسة، ونظام التدريس بها وأبرز مدرسيها، فيقول: (وفي أيّام الراحة، راحة الصيف، يأتينا الشَّيخ عمر بن يحيىٰ بن الحاج عمر من الماي، وهو يومئذ يدرِّس في تونس، كما كان يأتينا كذلك الشيخ عمر بن الحاج محمد بن تَعَارِيتْ، ﷺ.

= في الشخص لكي ينضم في حلقة العزابة، من أهمها: حفظ كتاب الله تعالىٰ، واستكمال مراحل الدراسة مع الرغبة في مواصلة العلم، وأن يكون متدينًا عفيفًا طاهر الباطن والظاهر هذا من الناحية العلمية، وعلىٰ الشخص أيضًا المحافظة علىٰ زي العزابة الرسمي، وألا تكون له مشاغل دنيوية تجعله يتردد علىٰ الأسواق والمحال العامة حفاظًا علىٰ مهابته، وقد روعيت هذه الشروط بدقة في قبول الشخص في الحلقة وذلك للمهام الكبرىٰ التي توكل إليه من داخل حلقات العزابة، ومن مهامهم: القضاء فيما يقع بين الناس من مشاكل والفصل في القضايا، ورد الحقوق إلىٰ أهلها وتأديب العصاة والمجرمين وحفظ الأموال ومراقبتها والحراسة علىٰ أموال الناس، وضبط ميزانية الحلقة بالإشراف علىٰ الأوقاف وتنميتها وصيانتها ورصد الصادرات والواردات، والإشراف علىٰ الشئون الاجتماعية وتفقد أحوال الناس لتقديم المساعدات سواء من ميزانية الحلقة أو بتكلف ذوي اليسار أو بإيجاد الأعمال لمن له القدرة علىٰ ذلك، والإشراف علىٰ التعليم والعمل علىٰ إتاحة الفرصة لكل الأطفال لينالوا قسطا منه ورصد جزء من ميزانية الحلقة لأعمال التعليم وإعانة الطلبة، والإشراف علىٰ العلاقات الخارجية بين المجموعات الإباضية وغيرها، وتنظيم تلك العلاقات في حالتي السلم والحرب، وتتمتع أفراد العزابة بمكانة كبيرة في نفوس المواطنين لسلوكهم الحميد ونزاهتهم وتفانيهم في خدمة المجتمع ولذلك فإن قراراتهم كانت تنفذ بدقة، وترضىٰ بها كل الأطراف، وانظر: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، ط: المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.





وكنّا نقيم بمدرسة جامع الباسي خمسة أيّام، نأتي إليها يوم السَّبْت صباحًا إلىٰ يوم الأربعاء بعد العصر، ثم يعود كلُّ واحد منّا إلىٰ منزله، أما المدرس الشيخ عمر بن مرزوق، فإنَّه يأتينا كلَّ صباح ويرجع بعد العصر كلَّ يوم، إلا ليلة الأربعاء؛ فإننا نحيي جميعا تلك الليلة والشيخ معنا، في تلاخيص الدروس التي قُدِّمت إلينا خلال الأيام الخمسة الماضية، فيأمرنا الشيخ أن يعرض كلُّ واحد منا ما تيسَّر له من أناشيد وأبيات شعرية مما يحفظ، أو بعض جمل تدلُّ علىٰ حكمة أو مسائل تاريخية، كلُّ ذلك تدريبًا للتلاميذ وتنشيطًا لهم، فكانت تلك الليلة من أنشط الليالي عندنا، وكنّا ننتظرها بفارغ الصبر.

وكان الفقيه محمد زِكْرِي ﷺ ـ والذي كان يُقرئ الأطفال القرآن الكريم بنفس الجامع ـ يشاركنا في سهرتنا هذه كلَّ أسبوع، وكان ينشطنا ويمدنا بنصائحه ومواعظه).

وقد درس بجامع الباسي المنظومة الجادويّة وشرحها، كما درس كتاب الوضع، وهو مختصر في الأصول والعقيدة ألّفه أبو زكريا يحيىٰ الجناوني، ودرس في النحو شرح الشيخ خالد علىٰ الآجرومية وبعد إتمامها تناولوا كتاب القطر لابن هشام، ومنظومة في مخارج الحروف.

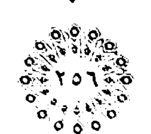
ولكنَّه هجر تلك المدرسة بعد تعكُّر صفو العمل فيها، وقلَّة نشاط القائمين عليها، ليسافر بعدها صحبة أخيه حميدة إلىٰ مدينة بنزرت، حيث اشتغل بالتِّجارة.

بيد أنَّه انصرف منها ليلتحق بجامع الزَّيْتُونة، وكان يحضر فيه ما يطيب له من الدروس متنقلا من حلقة علم إلىٰ أخرىٰ، دون أن يسجل اسمه في دفتر الجامع، يقول: (وابتدأت دراستي في جامع الزّيتونة في الرتبة الثالثة، وقبل أن أدخل جامع الزيتونة استشرت والدي فقال لي: لا تقدر، فقلت له: سأدخل ولو لعام واحد، وكان يومئذ يتهيأ للذهاب إلىٰ الحج، فأوصىٰ لي بحانوت تجارة، رأس مالها ستة آلاف فرنك، ثمَّ سار إلىٰ الحجِّ ورجع منه مريضا وتوفي ﷺ في أوّل شهر صفر سنة ١٣٤٦هـ الموافق لسنة ١٩٢٧م).

وقد بقي بتونس مدّة خمس سنوات من سنة ١٩٢٩ إلىٰ سنة ١٩٣٣م، يقول عن حياته العلمية في تلك الفترة: (وكنت خلال مدة إقامتي بتونس ألازم دروس الشيخ محمَّد بالحاج صالح الثَّميني في الفقه ليلا، وكان يحضر معنا في الدرس أحمد أبو الأحْبَاس النَّفُوسي، والشيخ يونس بن قاسم المثني، والشيخ ميلاد ابن علي المِثْني، وكذلك قاسم بن تعاريت).



ثم قرّر في شهر أكتوبر من سنة ١٩٣٣م السَّفر إلىٰ مصر ليواصل تعلُّمه، ناسجًا علىٰ منوال كثير من علماء الجزيرة الذين يحبذون إتمام تعلمهم بالدِّيار المصرية، فسكن بوكالة البحّار المختصَّة بسكنىٰ الطَّلبة، الكائنة بالحيِّ الطولونيِّ بالقاهرة، وفي مصر بقي يتردَّد علىٰ حلقات الجامع الأزهر الشريف، ويتلقىٰ دروسا في القسم العام منه.





ومن أبرز أساتذته بالأزهر الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن الحاج اطفيش الإباضي الميزابيّ، وقد توطّدت علاقة المترجم به، حتىٰ إنه كان يزوره في منزله ويأخذ الفقه عنه، وقد شهد مرات بشدّةِ تعلّقه بهذه الشخصية التي طبعت حياته العلمية والفكرية كلها لاحقا، وبقي علىٰ هذا النمط في القاهرة مدة خمس سنوات ونصف، طالبًا بالأزهر مرابطًا بمكتبات مصر.

ولم يرجعْ إلىٰ جربة إلا وقد حصل علىٰ شهادة من شيخة اطفيش تجيز له الإفتاء والتدريس، وكان قد عكف في مصر علىٰ نسخ المخطوطات والوثائق الإباضية، الموجودة بمكتبة وكالة الجاموس بحي طولون بالقاهرة، وقد ساعده علىٰ هذه المهمة مدير قسم المخطوطات بها الشيخ إبراهيم اطفيش، ونحن نلمس في شهادات سجل زوار المكتبة ما ينمّ عن فضل ما جمعه ودوّنه من تلك المخطوطات.

ثمّ رجع إلىٰ حومته غيزن بعد هذا الغياب الطويل، لا يحمل معه من متاع الدنيا سوىٰ صناديقَ من الكتب، وما حبّرته أنامله في أيّام دراسته، وعاد ليوزع جهوده وأوقاته علىٰ المساجد واللقاءات في المناسبات العامة والخاصة بالجزيرة، يلتقي بالناس علىٰ اختلاف طوائفهم واعظًا ومعلمًا مرشدًا، ينشر في أرضهم العطشىٰ النصيحة الطيبة، ويلقي علىٰ مسامعهم محاضرات في الثقافة الإسلامية عموما.

وقد كان يرأس مجلسا علميا بجامع لاكين بغيزن، يحضره الطلبة وعوام النّاس، وكان يُلقِي أيضا دروسا ومحاضرات في مجلس محراب لواتة بجامع بني داود، وكان له مجلس علميٌّ ثالث بجامع الشيخ بحومة السوق، وكان النّاس لنزاهته ووافر علمه يعدّونه قبلتهم في حلِّ نزاعاتهم، ومرشدهم وهاديهم في الردِّ علىٰ استفساراتهم وما قد يُشكل عليهم من أمور دينهم ودنياهم.

وكان يقضي ليله في مكتبته ـ علىٰ ضعف إنارتها وكلل بصره ـ متجولا بين رفوفها، يقرأ ويبحث عن مسألة أشكلت عليه، أو يحقق بها حديثًا شريفًا التبس أمره، أو يكشف بها عن سيرة أعلام الفكر الإباضي المجهولة، وبقي طيلة حياته مكبا علىٰ جمع التراث الإباضي، فنسخ الكثير من نصوصه ووثائقه، وأنشأ مكتبة بمقر سكناه بحومة غيزن، وهي شاهد حيٌّ علىٰ قيمة المجهود العلميِّ الذاتيِّ الذي بذله.



ومن مؤلفاته كتاب: (تاريخ جزيرة جربة)، و(تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلميّة)، أعدّه وعُني بشرحه وتحقيق نصه الدكتور: فرحات الجعبيري، وقد أعيد نشر هذا الكتاب مؤخّرا تحت عنوان: (تاريخ جربة وعلمائها الإباضيّة)، وقدّم له حفيده ناجي بن يعقوب.

وكان ﷺ يراسل العلماء ويلتقي بهم في مكتبته ويمدّهم بملاحظاته العلمية، ويزودهم بأهم المصادر الإباضيّة، ولعل أبرز زواره المستشرق الألماني فرنز شفارتس، وقد أثمرت هذه الصداقة عملا مشتركا، لعله أهم أعماله علىٰ الإطلاق حيث حقّقا معا كتاب في بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلاّم الإباضي، وكانت



وفاته مساء السبت العاشر من شهر رجب سنة ١٤١١هـ، الموافق ٢٦ يناير، سنة ١٩٩١م، بمنزله الكائن بمنطقة غيزن بجربة[١].



❁ العلامة النحوي الجليل الشيخ توفيق محمد الجوهري سبع المحلي، ولد سنة ١٩٢٣م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ الشهادة العالية بكلية اللغة العربية سنة ١٩٥٠م، ودبلوم معهد التربية سنة ١٩٥١م، وحصل علىٰ شهادة إجازة التدريس سنة ١٩٥٢م، وعمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية.

ثم تولىٰ أعمال التفتيش بالمعاهد الأزهرية، وعمل أستاذا زائرا في سوريا، والصومال، والسعودية، وله مؤلفات منها: (نفوس ودروس)، و(واقعية المنهج القرآني)، و(هكذا نصوم)، و(قيم حضارية في القرآن الكريم).

وكان ﷺ نحويا بارعا، يعتني بعلل النحو، عالما أزهريا أصيلا، صارما في منهجه العلمي، صاحب تدقيق وعناية بالعبارة، وتخرج عشرات الباحثين من تحت يده، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة الشيخ أحمد محمد الخليفي، ولد في عشرينيات القرن الماضي، ببلد الخلائفة، في قضاء يفرن، في الجبل الغربي، وبها نشأ وترعرع، وحفظ القرآن الكريم وانتقل إلىٰ طرابلس سنة ١٩٣٦م فتتلمذ لشيوخها، ثم رجع إلىٰ طرابلس، وانتقل إلىٰ زاوية السنة، فدرس الآجرومية علىٰ الشيخ أحمد الأزمرلي، والموطأ علىٰ الشيخ علي محمد الغرياني التاجوري، ودرس الفقه والنحو والتوحيد علىٰ الشيخ أبي بكر ابن لطيف، ودرس مختصر خليل وتفسير أبي السعود وجوهرة اللقاني علىٰ الشيخ عمر الهنشيري، ودرس علم التوحيد والفقه علىٰ الشيخ المهدي بو شعالة، كما درس أيضا علىٰ الشيخ مفتاح الغنيمي، والطاهر سبيطة، وعبد الرحمن القلهود، وغيرهم من العلماء الأجلاء، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تحصل علىٰ العالمية في أوائل الستينات، وحصل علىٰ الماجستير في الفقه من جامعة طرابلس، وفي السنة التي توفي فيها حصل علىٰ دكتوراه الدولة من جامعة أم درمان، ومن مؤلفاته: (عقود الزواج)، و(مسائل حلولو)، وتوفي سنة ١٤١١هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٩٩١م[٣].





(١) الوقف الجربي في مصر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في القرن العاشر إلىٰ القرن الرابع عشر الهجريين /ص٢١/، وإتمام الأعلام /١/١٦٣/.

(٢) المحلة الكبرىٰ تاريخ وشخصيات /ص٨٠/.

(٣) الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٤٢٠ ـ ٤٢٣/.



• رئيس لجنة الفتوىٰ بالأزهر، وأحد لبنات الإصلاح الأزهري: العلامة الشيخ عبد الله عبد الخالق المشد، رئيس لجنة الفتوىٰ بالأزهر، ولد سنة ١٣٢١هـ في ديروط، مركز المحمودية، محافظة البحيرة، درس في الأزهر حتىٰ نال شهادة العالمية، وعين مدرسًا في معهد الإسكندرية الأزهري، ثم في معهد القاهرة الأزهري، ثم أستاذًا في كلية الشريعة، ثم مديرًا عامًّا للوعظ بالأزهر، ثم أمينًا عامًّا مساعدًا لمجمع البحوث الإسلامية، ونال وسام الاستحقاق بقرار جمهوري سنة ١٩٥٩م.

جاء في كتاب: (الأزهر في سطور) سنة ١٩٥٩م: (وتبلغ مناطق الوعظ في الإقليم المصري ثنتين وعشرين منطقة، لكل منها مفتش خاص، منهم خمسة في القاهرة وسبعة عشر في الأقاليم، ويشرف علىٰ الجميع سبعة من المفتشين، وعلىٰ رأس إدارة الوعظ الآن السيد: فضيلة الشيخ عبد الله المشد، أحد لبنات الإصلاح الأزهري).

ولما أنشئ القسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر عين عميدًا له سنة ١٩٦٤م، كما كان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية، ورئيسا للجنة الفتوىٰ بالأزهر حتىٰ توفي، وعضوا بلجنة موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، والمجلس الأعلىٰ للفنون والآداب، ومستشارا للفروع الإسلامية لبنك مصر.

كان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فقيهًا أصوليًّا مجتهدًا، من تأليفه: (هدي الإسلام)، و(الرق في الإسلام)، و(تهذيب كتاب الهداية للمرغيناني)، و(تقرير عن أحوال المسلمين في الصومال وأرتريا)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤١١هـ[١].





• رئيس المحاكم الكبرىٰ الشرعية في البحرين: العلامة القاضي الشيخ عبد الله بن ناصر فضالة المالكي، ولد في مدينة المحرق في البحرين سنة ١٩١٨م، وتوفي والده ناصر وهو لم يتجاوز عامه الأول، فنشأ يتيمًا عصاميًّا، وعمل في شبابه في صيد البحر، كما التحق بالغوص، وعمل بالحياكة، وتلقىٰ تعليمه الأولي في الكتاتيب عند المطوع.



(١) مجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٦/، والأزهر في سطور /ص١٢/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٢٧/، ومجلة الأزهر /٦٣/٤٥٥/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١١هـ، الموافق نوفمبر، سنة ١٩٩٠م، وإتمام الأعلام /١/٢٥٨/.





وألقىٰ الله في قلبه حب العلم والتعلق بالمسجد منذ طفولته، فنشأ محبًا للعلم الديني، وتلقىٰ تعليمه الديني علىٰ يد الشيخ عبد اللطيف بن علي الجودر (١٢٩٦ ـ ١٣٦٦هـ) ﷺ، ومن شدة شغفه بالعلم الشرعي هاجر إلىٰ الأحساء، والتحق برباط الشيخ محمد بن أبي بكر، ومكث هناك أربع سنوات لتلقي العلوم الفقهية والشرعية، وأدىٰ فريضة الحج أثناء فترة دراسته تلك، ولما عاد للبحرين عين إمامًا في أحد مساجد المحرق الواقع وسط السوق.

وفي عام ١٩٥٣م قررت حكومة البحرين ابتعاث مجموعة من طلبة العلم المجتهدين والمميزين إلىٰ الجامع الأزهر الشريف في قاهرة المعز، فكان ضمن المجموعة التي اختيرت لتكون أول بعثة تخرج من البحرين للدراسة بالأزهر، وذلك بتشجيع من الوجيه والتاجر المعروف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب الزياني ﷺ وغفر له، وكانت البعثة تضم إضافة له كل من المشايخ: يوسف الصديقي، أحمد المطوع، راشد البوعينين، ثم التحق بهم فيما بعد الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل سعد رحمهم الله جميعًا، وتتلمذ هناك لعدد من العلماء؛ منهم: الشيخ محمود شلتوت، واستغرقت دراسته بالأزهر الشريف مدة خمس سنوات إلىٰ أن نال شهادة العالمية عام ١٩٥٨م.

وعمل بعد تخرجه مدرسًا بمدرسة عمر بن الخطاب (الشمالية) بالمحرق، ثم انتقل للتدريس بالمعهد الديني، وعين قاضيًا شرعيًا في وزارة العدل، وتدرج إلىٰ أن وصل لمنصب رئيس المحاكم الكبرىٰ الشرعية.

وعين إمامًا دائمًا لمسجد الغاوي ـ الذي بناه علىٰ نفقته الوجيه محمد بن يوسف الغاوي ﷺ ـ بالمحرق منذ بناء المسجد عام ١٩٦١م، وتولىٰ منذ تخرجه من الأزهر خطبة الجمعة في مسجد الشيخ حمد بالمحرق، ثم عين خطيبًا لمسجد مدينة عيسىٰ، وبحكم عمله لمدة تزيد علىٰ ٢٥ عامًا في القضاء الشرعي كان كثيرًا ما يلجأ إليه الأزواج والعوائل عندما يحصل بينهم خلاف، ويقوم بالإصلاح فيما بينهم في مجلسه الخاص الذي كان يعقده يوميًا في بيته، دون اللجوء للمحكمة، كما تولىٰ الخطابة وإقامة صلاة الجمعة في عدة مساجد بالبحرين.



وكان يحرص في شهر رمضان من كل عام علىٰ تقديم درس بعد صلاة العصر يوميًا، يتناول فيه الهدي النبوي ومشاكل الحياة، حتىٰ توفي يوم الجمعة ١٦ صفر، سنة ١٤١١هـ، الموافق ٧ سبتمبر، سنة ١٩٩٠م[1].



(١) من مقال: (ربع قرن علىٰ رحيله: القاضي الشيخ عبد الله بن ناصر الفضالة) بقلم ابنه أحمد، نشر في جريدة الوطن البحرينية، العدد رقم ٣٥٦١، الصادر بتاريخ الخميس ١٠ سبتمبر ٢٠١٥م.





• العالم الواعظ الجليل حسن إسلام يحيىٰ، ولد سنة ١٣٢٣هـ، الموافق سنة ١٩٠٥م، بمدينة جاكوو، في كوسوفو، ونشأ في بيئة علمية، ودرس العلوم الشرعية علىٰ أبيه وتلامذته، ثم التحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ عالمية الغرباء، وعاد إلىٰ بلاده، فكلفه المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بالقيام بالدعوة، واستحدث له وظيفة واعظ سيار، فأخذ يتجول في المدن والقرىٰ لهذا الغرض، فلما نشبت الحرب العالمية الثانية عين مفتيا في مدينة برزرين، واتخذ مركزا له معهد بيراقلي باشا الديني جامعا بين التدريس والإفتاء، ثم لزم داره عندما دخل الشيوعيون بلاده، وألغوا الوظائف الدينية، واشتغل بتربية النحل، حتىٰ سمح الرئيس اليوغوسلافي تيتو للمسلمين بفتح معاهدهم، فجعل يدرّس بمعهد علاء الدين في برشتنة، واستمر فيه عشرين عاما، ثم تفرغ للتأليف، فترجم معاني القرآن الكريم إلىٰ اللغة الألبانية، وتوفي في برشتنة، سنة ١٤١١هـ، الموافق سنة ١٩٩١م، ودفن في جاكووه[١].

• شيخ رواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر: العلامة الفقيه الشيخ: عمر وجدي بن عبد الرحمن ابن بكر الكردي الماردينى ثم المصري الحنفي، ولد بماردين سنة ١٣١٩هـ، ١٩٠١م، ثم رحل إلىٰ مصر، والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وتخرج فيه، تلقىٰ العلم علىٰ جماعة؛ منهم: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ محمد زاهد الكوثري وغيرهما، وأجازوه بمروياتهم، وعمل مترجمًا في الإذاعة المصرية باللغة التركية، كما عمل شيخًا لرواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر الشريف، وكان ناظر أوقاف الأكراد بالأزهر الشريف.

وكنت قد رأيت الشيخ محمد خير رمضان يوسف ترجم له في كتاب: (تتمة الأعلام)[٢]، ونقل سطورًا في ترجمته عن فضيلة الشيخ محمد عبد الله الرشيد.

فكاتبت الشيخ محمد الرشيد ليرسل إليَّ ما تحت يده من معلومات حول الشيخ، وقد أثبتُّ هنا نص ما أرسله إلي، ثم إني رأيت فضيلة الشيخ محمد الرشيد ذكر أطرافًا من فوائد العلامة الشيخ عمر وجدي في كتابه: (الإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية)، توفي سنة ١٤١١هـ، الموافق سنة ١٩٩٠م[٣].



(١) الجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص ١٠٠/. وإتمام الأعلام /١/١١٢/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/٣٢٦/.

(٢) تتمة الأعلام /٢/٨٠/.

(٣) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٢/٣٤١/. والإمام محمد زاهد الكوثري، وإسهاماته في علم الرواية والإسناد /ص١٦٩/، وأسانيد المصريين ص٧٨٩. والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م /ص٧٣، وص١٧٣/.





◉ الأستاذ الجليل الشيخ أحمد محمد الشعراوي، ولد في ٥ سبتمبر، سنة ١٩٠٩م، بالجعفرية، محافظة الغربية، وتعلم في المعهد الأحمدي الأزهري بطنطا، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وتخرج فيها، وحصل على العالمية بدرجة أستاذ في البلاغة سنة ١٩٤٢م.

وعين مدرسا بكلية اللغة العربية في السنة نفسها، وتدرج فيها حتى غدا أستاذا سنة ١٩٦٤م، ثم ندب وكيلا لكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر سنة ١٩٦٥م، ثم نقل إليها وكيلا لها لمدة عامين، وعين رئيسا للجنة إحياء أمهات كتب السنة، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٧٣م، إلى سنة ١٩٧٩م، ثم وكيلا لجامعة الأزهر في السنة نفسها.

وأما مؤلفاته فمنها: (دراسات في الأدب العربي وتاريخه)، و(دراسات في تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني في الأندلس)، وغير ذلك، توفي يوم الجمعة، ١٧ رمضان، سنة ١٤١١هـ، ١٤ أبريل، سنة ١٩٩٠م[١].



◉ العلامة الشيخ عبد المعطي شحاتة شاهين السيوطي النقشبندي الأزهري، شيخ علماء الأزهر بأسيوط في زمانه، والأستاذ الجليل بمعهد أسيوط الأزهري، وقد تخرجت على يده أجيال، وتلميذ العلامة الشيخ سلامة العزامي، أنابه عنه في أسيوط وبلاد الصعيد، وما زال العمل جاريا على هذا العهد بين خلفاء الشيخ الكردي بالقاهرة، في بيت الشيخ نجم الدين بن محمد أمين الكردي، والذين تتبعهم كل زوايا الطريق بالوجه البحري وشمال الصعيد حتى المنيا، وبداية من أسيوط فإنها تابعة لبيت الشيخ عبد المعطي شاهين، وقد توفي سنة ١٤١١هـ، الموافق سنة ١٩٩١م[٢].



◉ فضيلة الشيخ صالح السيد عبد الجليل الزناتي النمسوي الحنفي، الملقب عبد الرحيم، ولد يوم ١٦ مارس، سنة ١٩٢٦م، والتحق بالأزهر حتى حصل على العالمية من كلية أصول الدين، سنة ١٩٥٥م، ثم إجازة التدريس في اللغة العربية، وكانت عائلته بقرية النمسا، لكنه نزح منها إلى مدينة أسنا، وأقام فيها، حتى صار من مشاهير علمائها، وكان حجة في الإفتاء، كما عمل خطيبا بأشهر مساجد قنا وأسنا، وآخرها مسجد الضوي، والمسجد العتيق، وكان يعقد ندوة يوم الأربعاء من كل أسبوع، بجمعية المحافظة على



(١) مجلة الأزهر، المجلد /٦٦/ص٥٦٢/، العدد الصادر في ربيع الآخر، سنة ١٤١٤هـ ـ أكتوبر، سنة ١٩٩٣م. وتتمة الأعلام /١/٢٧٩.

(٢) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٣٧.



القرآن الكريم، يحضرها لفيف من العلماء الأفاضل، والأعيان، والعامة، وهو يخاطب الخاصة والعامة، ويصل إلىٰ قلوبهم، مع دعابة فيه، حتىٰ انتفع الخلق به، وتفرغ بعد إحالته للمعاش سنة ١٩٩١م للعلم والفتوىٰ، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته، إلا أنه كان حيا في هذه السنة[١].



◉ الشاعر السيد فخر الدين حسنين عبد الله رزق، جده الشيخ رزق نصير، ولد المترجم سنة ١٩٢٠م، والتحق بالأزهر، حتىٰ حصل علىٰ العالية، مع التخصص في اللغة العربية، وعمل بالتدريس، وكان عالما مطلعا، معتنيا بالتفسير، يربط آيات القرآن بالآيات الكونية فيأتي بعجائب، له بعض التفسيرات المخطوطة، ودواوين شعر، توفي في هذه السنة ظنا[٢].



◉ العلامة الفقيه الشيخ محمد محمد مصطفىٰ شحاتة الحنفي، الشهير بالحسيني شحاتة، ولد في قرية تانوف، بمركز دير مواس، محافظة المنيا، يوم ٨ مارس، سنة ١٩٠٧م، فحفظ القرآن الكريم في صباه، بكُتَّاب قريته.

وفي الثانية عشرة من عمره التحق بالابتدائي الأزهري، الذي أنشأه آل قرشي، في مطلع القرن العشرين، بمدينة ديروط، بمحافظة أسيوط، حتىٰ حصل علىٰ شهادة الابتدائية، سنة ١٩٢٣م، ثم التحق بالمعهد الثانوي الأزهري بأسيوط، فحصل عليها سنة ١٩٢٨م.

ثم التحق بالقسم العالي بالأزهر، ولم تكن الكليات أنشئت بعد، لكن المترجم أدرك جزءًا من الدراسة فيها حتىٰ تخرج سنة ١٩٣٢م، في كلية الشريعة، فنال شهادة العالمية النظامية من الأزهر سنة ١٩٣٢م، وعلىٰ الدكتوراه في فقه الحنفية والأصول سنة ١٩٣٥م، وحصل علىٰ العالمية من درجة أستاذ سنة ١٩٦٢م.

وتعين مدرسًا بمعهد الزقازيق الأزهري فور تخرجه، ثم تعين مدرسًا بكلية الشريعة، ثم رئيسًا لقسم الفقه بها، ثم عميدًا لكلية الدراسات العربية والإسلامية سنة ١٩٦٩م، واختير عضوًا بلجنة الفتوىٰ سنة ١٩٧٢م، ثم أستاذًا متفرغًا بكلية الشريعة، فاختير عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وعضوًا بلجنة البحوث الفقهية سنة ١٩٧٥م، وعضوًا بلجنة الفتوىٰ، وعضوًا بلجنة تقنين الشريعة بمجلس الشعب سنة ١٩٧٩م، وعضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر سنة ١٩٨١م، وغير ذلك من العضويات.



ومن مؤلفاته: (الموجز في فقه العبادات)، و(أحكام العقود في الشريعة الإسلامية)، و(المواريث)،

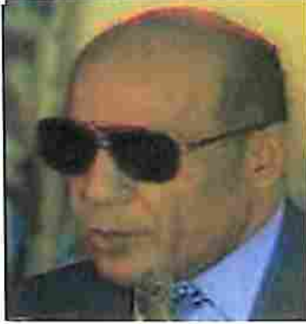
(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٥/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٩٣/.



و(أحكام الجهاد)، و(العلاقات الدولية في الفقه الإسلامي)، و(الأزهر في ألف عام)، وتوفي يوم الجمعة ١١ شوال، سنة ١٤١١هـ، الموافق ٢٦ أبريل، سنة ١٩٩١م وصُلّي عليه في الأزهر الشريف[١].

❁ الشيخ محمد بن محيي الدين الغزال، ولد في بيروت، سنة ١٣٢٧هـ، الموافق سنة ١٩١٠م، وتعلم في الأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه سنة ١٣٥٠هـ، وبعد عودته إلىٰ بيروت، تولىٰ التدريس في مدارس جمعية المقاصد، وعضوية مجلس إدارة الأوقاف الإسلامية، والخطابة والتدريس في جامع زقاق البلاط، واشترك مع الشيخ أحمد العجوز في تأليف كتاب: (النهج الجديد، في فن التجويد)، وتوفي سنة ١٤١١هـ، الموافق سنة ١٩٩١م[٢].



❁ العلامة الجليل الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي، ولد سنة ١٩٢٧م، في قرية الدلجمون، بمحافظة الغربية، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق بالأزهر الشريف، ثم التحق بكلية أصول الدين، حتىٰ نال شهادة الإجازة العالية سنة ١٩٥٧م، ثم حصل علىٰ درجة التخصص (الماجستير) سنة ١٩٦٧م، وكانت أطروحته عن: (نظرة القرآن الكريم إلىٰ الجريمة والعقاب).

ثم حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٧٠م، فكان أستاذا في الكلية وصار رئيسا لقسم التفسير بها، ودرس في عدد من الجامعات في السودان والسعودية، وتخرج به الكثير من العلماء من مصر وتركيا والعراق والسعودية والسودان، وكان يدرس أصول الفقه للخضري.

ومن مؤلفاته: (الأصلان، في علوم القرآن)، و(محمد في كتاب ربه)، و(المهم من الأصول)، وهو اختصار لمستصفىٰ الغزالي، و(الإسلام تعقل واستنباط)، و(لغة الكتاب والسنة)، و(قانون الفكر الإسلامي)، وهو كتاب جليل النفع، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١١هـ، الموافق ١٩ ديسمبر، سنة ١٩٩٠م[٣].

(١) أمدني بترجمته صهره سيادة المستشار أحمد البرديسي، وانظر: مجلة الأزهر /٦٣/١٢٥٥/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤١١هـ، الموافق مايو، يونيو، سنة ١٩٩١م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٧٤/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص١١/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١٢٠/.

(٢) أعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٩/.

(٣) من ترجمة له صدر بها تلميذه الأستاذ الدكتور محمد سالم أبو عاصي كتابه: قانون الفكر الإسلامي /ص١٣ ـ ١٤/، ط٢: دار البصائر، القاهرة، سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٣٢/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٤٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٦٢/.







• العالم الجليل الشيخ محمد عبده عبد الصبور جبير الأنصاري الخزرجي، ولد في مدينة إسنا، بمحافظة قنا، فحفظ القرآن الكريم، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، حيث نال إجازة العالمية في الوعظ والتدريس من كلية أصول الدين.

وعمل مدرسًا بمعهد قنا الأزهري، ثم أصبح شيخًا لمعهد أسوان الأزهري، ثم انتقل إلى معهد إسنا الأزهري، ثم قصد المملكة العربية السعودية معارًا، وقضى فيها ست سنوات، ودرس هناك المذهب المالكي، والمذهب الحنبلي، وكان من شيوخ الطريقة التجانية.

وأسس القسم الثانوي بمعهد إسنا الأزهري، وكانت مشيخته للمعهد ابتداءً من شهر ديسمبر سنة ١٩٦٧م، إلى يناير سنة ١٩٨٠م، كما أسس قافلة النور بها.

ونشط في مجالي الدعوة الدينية والإصلاح الاجتماعي، فكان يخطب ويلقي الدروس في مساجد إسنا وأسوان، وكان مرجعًا للناس في مسائل الفتوى والشريعة، كما قام بتفسير القرآن الكريم حتى سورة طه.

وله قصيدة بعنوان: (تحية أقصى الصعيد لجلالة مليكنا المفدى فاروق الأول)، نشرت في جريدة الصعيد الأقصى سنة ١٩٣٧م، وأخرى في تهنئة شيخ الأزهر (مصطفى عبد الرازق) نشرت في جريدة البلاغ المصرية سنة ١٩٤٥م، وله ديوان مخطوط بعنوان: (نفحات عطرية)، وله قصائد في المديح النبوي، وفي الوطنيات، تتجلى فيها معاني الفخر بالأمجاد السالفة.

ونزع إلى تتبع المعاني الدينية السامية من خلال حرصه على وصف المناسبات الدينية، في إفادات واضحة من ألفاظ ومعاني القرآن الكريم ومن معجم شعر المديح النبوي، إذ كان يحرص في قصائده على المقدمات الغزلية، فتزخر قصائده بالصور والأخيلة والمحسنات البديعية، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وتوفي سنة ١٤١١هـ، الموافق سنة ١٩٩٠م[1].





• العالم الجليل الشيخ محمد علي سلامة، ولد يوم ٢٠ نوفمبر، سنة ١٩٢٨م، في مدينة ههيا بمحافظة الشرقية، وحفظ القرآن الكريم وأتم تجويده بالقراءات السبع.

ثم التحق بمعهد الزقازيق الأزهري، وأتم فيه دراسته الإعدادية والثانوية، وقد عين إماما في الأوقاف بشهادته الثانوية في أسوان سنة ١٩٥٤م، والتحق بكلية أصول الدين حتى حصل على درجة الإجازة العالية في الدعوة والإرشاد سنة ١٩٦٠م، وسلك طريقة السادة العزمية، وترقى في الأوقاف حتى وصل إلى درجة

(١) تتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٦٤/.



مدير عام لمديرية الأوقاف ببور سعيد سنة ١٩٧٤م.



ومن مؤلفاته: (مصابيح علىٰ طريق الإيمان) ثلاثة أجزاء، و(من منابع الدين الحنيف)، و(حكمة الحج وأحكامه)، و(الصوم عبادة ومجاهدة)، و(التوحيد في القرآن والسنة)، و(علامات وقوع الساعة)، و(حوار حول غوامض الجن)، و(مواقف بعض الأنبياء والرسل في القرآن)، و(أيام الله)، و(شعب الإيمان)، و(الإسراء معجزة خالدة)، و(توجيهات في بناء الأسرة)، و(حقوق الإنسان في الإسلام)، و(قبس من معاني سورة النور)، و(خواطر إيمانية، حول تنظيم الأسرة والمشكلة السكانية)، و(كيف يدعو الإسلام الناس إلىٰ الله)، و(الإنسان الوسط)، و(الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين)، و(أنوار أهل التحقيق، في وصول أهل الطريق)، و(عبادة المؤمن اليومية)، و(قطرات من بحر المعرفة)، و(شرح الفتوحات الربانية، في الصلوات علىٰ خير البرية)، و(الجواب الشافي، علىٰ أسئلة الحكيم الترمذي)، و(بريد إلىٰ القلوب).

وقد طلب منه وزير الأوقاف الدكتور عبد المنعم النمر أن يسجل ختمة كاملة عندما سمع عذوبة تلاوته، فأنجزها في واحد وأربعين شريطا، وقد توفي أثناء أداء فريضة الحج ودفن بالمعلىٰ يوم الأحد، ٤ من ذي الحجة، سنة ١٤١١هـ، الموافق ١٦ يونيو، سنة ١٩٩١م[١].



● القارئ الشيخ أحمد أحمد محمد سعيد، ولد سنة ١٣٥٥هـ، الموافق سنة ١٩٣٥م، في قرية الشبول، التابعة لمركز المنزلة، في الدقهلية، وتخرج في كلية اللغة العربية.

وتتلمذ لعدد من أعلام القراء؛ منهم: الشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ رزق خليل حبة، وابتعث للتدريس في جامعة محمد بن علي السنوسي في ليبيا، وكان قارئا بالقصر الملكي هناك، ثم بالقصر الجمهوري، ثم بالجامع العتيق، وبالإذاعة والتليفزيون الليبي، كما درَّس بالمدينة المنورة، وعين إماما لمسجد بلال هناك.

وكان يختم القرآن الكريم في كل خمسة أيام ختمة، ويصلي في الليل بجزئين، وله مصحف مرتل في ليبيا، ومن مؤلفاته: (فتح المجيد، في علم التجويد)، لم يطبع، وتوفي سنة ١٤١١هـ، الموافق ١٩٩١م[٢].



(١) أفرد تلميذه الأستاذ فوزي محمد أبو زيد حياته ومسيرته في كتاب اسمه: (الشيخ محمد علي سلامة سيرة ومسيرة)، ثم اقتضب من ترجمته شذرات أوردها في صدر كتاب: الجواب الشافي علىٰ أسئلة الحكيم الترمذي في كتابه ختم الأولياء /ص٣ ـ ٩/، ط٢: دار نوبار للطباعة، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

(٢) تتمة الأعلام (الكبير) /١/١٠٥/.




سَنَة
١٤١٢هـ



• وكيل الأزهر ووزير الأوقاف: الأستاذ الدكتور عبد المنعم ابن أحمد النمر، ولد سنة ١٩١٣م في قرية الخرزاني مركز دسوق، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد دسوق الأزهري، ثم معهد طنطا الثانوي الأزهري، ثم تحول إلىٰ معهد الإسكندرية، حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م، ثم حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٣٩م، وحصل علىٰ العالمية مع تخصص التدريس سنة ١٩٤١م.

وعمل إماما وخطيبا بالأوقاف، ثم مدرسا بمعهد الإسكندرية الأزهري، وتدرج في أعمال التدريس إلىٰ أن صار مفتشا للعلوم الدينية، ثم مديرا للبعوث والثقافة بالأزهر، ثم أمينا مساعدا لمجمع البحوث الإسلامية، ثم مديرا عاما لتفتيش العلوم الدينية والعربية، ثم مديرا عاما للمعاهد الأزهرية، ثم وكيلا للأزهر سنة ١٩٧٨م.

وكان قد حصل علي الدكتوراه سنة ١٩٧٢م، واختيرا وزيرا للأوقاف سنة ١٩٧٩م، وكان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية، وكان رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب.

له عدة مؤلفات منها: (تاريخ الإسلام في الهند)، و(الإسلام والشيوعية)، و(الإسلام والغرب وجها لوجه)، و(الشيعة)، و(الاجتهاد)، و(مولانا أبو الكلام آزاد)، وقد توفي يوم الاثنين ٢٠ ذي القعدة، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٣ يونيو، سنة ١٩٩١م[١].





• رئيس جامعة الأزهر: العلامة الشيخ محمد بن الطيب بن حسن ابن علي النجار الحنفي، العالم الداعية المؤرخ.

ولد سنة ١٣٣٥هـ، الموافق يوم ٢٥يونيو، سنة ١٩١٦م، في مركز أبو حماد، بالشرقية، وحفظ القرآن في صغره، وأتم تعليمه الابتدائي والثانوي بمعهد الزقازيق الأزهري عام ١٩٣٥م، وحصل علي الشهادة العالية عام ١٩٣٩م بترتيب متقدم، وكان من شيوخه في كلية أصول الدين الشيخ محمد أبوزهرة، فالتحق بتخصص المادة إلىٰ عام ١٩٤٦م.



(١) الأزهر في ألف عام /٤ /٣١٦/، ووزارة الأوقاف في مئة وسبعين عاما /ص٣٥٣/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٩/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٣٥٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٧٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٢/، وإتمام الأعلام /١/٢٦٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٦٣/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٦/٢٥/.





وكان التخصص في ذلك الوقت على ثلاثة أقسام: تخصص التوحيد والمنطق، وتخصص التفسير والحديث، وتخصص التاريخ الإسلامي، فاختار تخصص التاريخ، فلامه أساتذته خصوصًا السادة العلماء زملاء والده؛ ومنهم: الشيخ عيسى منون، الذي كان يقول لوالده: ابنك عالم ممتاز وثقافته الدينية عظيمة، فكيف تتركه يدخل قسم التاريخ، فكان المترجم يرد عليهم بأن التاريخ ليس قصصا وحكايات، إنما هو أحداث لها علل وأسباب ونتائج.

فالتحق فعلا بقسم التاريخ، ودرّس له فيه عدد من العلماء من خارج الأزهر؛ منهم: شفيق غربال، ومحمد حبيب، ومحمد زيادة، وزكي علي، وعبد الفتاح السرنجاوي.

وعدد من العلماء الأزهريين؛ منهم: عبد الله ماضي، والدكتور محمد البهي، وعبد العزيز المراغي شقيق شيخ الأزهر.

ومن أجل شيوخه أثرا فيه: العلامة الشيخ عبد العزيز عبد الحق، الذي كان من ضمن لجنة مناقشته الخماسية، الذين أجازوه، وكان عالما متينا جدا من علماء التاريخ في ذلك الوقت، وكان يتقن الإنجليزية والإيطالية، لكنه لم ينل شهرة واسعة، لأنه لم يذهب إلى الكليات، وظل يدرس التاريخ في المعاهد الثانوية الأزهرية، ومن ضمنها معهد الزقازيق الديني، وإليه يرجع الفضل في ترغيب المترجم في دراسة التاريخ.

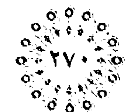
ثم حصل على درجة الدكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، ثم اشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية الأزهري عام ١٩٤٦م، ثم انتقل إلى معهد القاهرة الأزهري عام ١٩٤٨م، فمكث فيه عشر سنوات، وانتقل بعدها للتدريس بكلية اللغة العربية عام ١٩٥٨م، ثم رئيسا لقسم التاريخ والحضارة عام ١٩٧١م، واختير وكيلا لجامعة الأزهر عام ١٩٧٨م، ثم رئيسا لجامعة الأزهر عام ١٩٨١م.

ثم عضوا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٨٤م ورئيسا للمركز الدولي للسيرة والسنة النبوية بالأوقاف، وعضو المجلس القومي للتعليم، ومستشارا للشئون الإسلامية، وعضوا للجنة العليا للدعوة بمحافظة القاهرة.

وله العديد من المؤلفات منها: (تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم)، و(القول المبين في سيرة المرسلين)، و(نظرات في عصر الراشدين)، و(مشاهير الأمة في الفقه والحديث)، و(الدولة الأموية في الشرق)، و(الموالي في العصر الأموي)، و(الصليبيين)، و(صلاح الدين)، و(تدوين السنة النبوية)، (من وحي البلد الأمين)، و(النبأ الصادق في تفسير سورة الأنفال).



وهو معروف بما له من أحاديث كثيرة في الإذاعة وبحوث ومقالات في الصحف، وحصل على عدد من الجوائز والأوسمة، منها: الجائزة العالمية الأولى للسيرة النبوية من باكستان سنة ١٩٨٥م، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

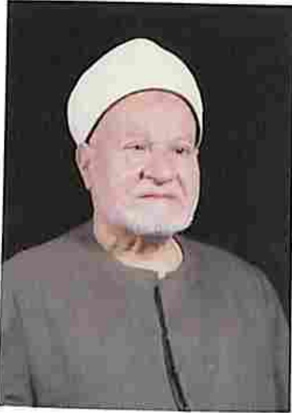




وتتلمذ له عدد من النوابغ والعلماء ؛ منهم: الشيخ محمد إبراهيم الفيومي ، والدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، والدكتور عبد القادر الحسين ، والدكتور حسين حامد رئيس جامعة إسلام آباد ، والدكتور علي أحمد الخطيب .

وزار عددا كبيرا من البلدان ؛ منها: باكستان ، والسنغال ، وألمانيا الغربية ، والعراق ، والسعودية ، وقبرص ، وتركيا ، وسريلانكا ، والهند ، والولايات المتحدة ، وحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولىٰ ، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ ، والجائزة العالمية الأولىٰ للسيرة النبوية من باكستان عن كتابه (القول المبين) ، وقد توفي في أحد مستشفيات واشنطن حيث كان يعالج ، يوم الاثنين ٢٤ المحرم ، سنة ١٤١٢هـ ، الموافق ٥ أغسطس ، سنة ١٩٩١م[(١)].





❁ العلامة الجليل الشيخ محمد محمد إبراهيم الدَّهَّان الحسيني الشافعي الأزهري ، ولد في ٢٥ مارس ، سنة ١٩١٧م ، وحفظ القرآن الكريم في مدينة المحلة الكبرىٰ ، وأتم دراسته الأولية بمدرسة الهداية الإسلامية ، والتحق بمعهد طنطا الديني ، وبه أتم دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بكلية أصول الدين ، ونال منها الشهادة العالية سنة ١٩٤٦م ، ثم بقسم إجازة التدريس ، ومنه نال شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس سنة ١٩٤٨م .

وعين بعد تخرجه مدرسًا في الأزهر ، وظل يترقىٰ حتىٰ عين مديرًا عامًّا لمنطقة كفر الشيخ الأزهرية ، وفي خلال ذلك أرسله الأزهر مديرا للمعهد الإسلامي في زنجبار ، وقد كتب الأستاذ جمعة بن خلفان البطراني مقالا من جزئين عنوانه: (المؤسسات الثقافية الدعوية بشرقي إفريقيا في العصر الحديث) ، نشر في جريدة الوطن العمانية الصادرة بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ٢٠١١م ، جاء فيه: (وتشجيعا علىٰ دراسة العلوم الدينية فقد افتتح معهدًا إسلاميًّا ، وكان رئيس المعهد: الشيخ محمد محمد الدهان من الأزهر الشريف ، وكان يدرس فيه مع الشيخ الدهان: الشيخ سعيد بن محمد الكندي ، فقيه من أهل نخل سافر إلىٰ أفريقيا ، واشتغل بمهنة التدريس في المعهد الذي أنشأ في آخر عهد الدولة البوسعيدية في



(١) الأزهر في ألف عام /٤/٣١٨/ ، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤٠٨/ ، وتقويم جامعة الأزهر سنة ١٤١٢هـ /ص٢٨/ ، ط: جامعة الأزهر ، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، وكلية اللغة العربية بالقاهرة ، علماؤها الخالدون /٢/١٢٩ ـ ١٩٨/ ، وكلية اللغة العربية بالقاهرة وثمانون عاما في خدمة اللغة العربية وحمايتها /ص٣١٠/ ، وإتمام الأعلام /١/٣٧٥/ ، وتتمة الأعلام /٢/١٧٨/ ، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٠١/ ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨٤/ ، ومجلة الأزهر /٧٠/٦٠٠/ ، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر ، سنة ١٤١٨هـ ـ أغسطس سنة ١٩٩٧م ، و/٧٤/١٥٤٤/ ، العدد الصادر بتاريخ رمضان ، سنة ١٤٢٢هـ ـ ديسمبر سنة ٢٠٠١م ، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٠٣/ ، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٩/ .



زنجبار، وهو من ولاية نخل، فقد كان الشيخ يلقي درسه في المعهد الإسلامي تارة، وفي المسجد الذي يصلي فيه تارة أخرى، ومن المواد التي كان يدرسها الشيخ كتاب: «تلقين الصبيان» للإمام السالمي، و«بهجة الأنوار» وهي كذلك للإمام السالمي، وكتاب «ملحة الإعراب» للعلامة الحريري. فكان كل يوم ثلاثاء بعد صلاة العصر يجتمعون في مدرسة تحددها المجموعة يلتقون فيها بالناس لنشر الوعي الديني والثقافي، والشيخ سليمان بن محمد العلوي الذي كان يشرح كتاب الآجرومية للصنهاجي).

وابتعث سنة ١٩٥٥م إلى الصومال، ضمن البعثة الأزهرية المنتدبة من الأزهر للتدريس في مقديشو، وكان من ضمن أعضاء البعثة أيضا: الشيخ أحمد المتولي بدير، والشيخ محمد هلال عبد الرسول، والشيخ أبو المكارم أحمد إبراهيم، والشيخ نور الدين صالح، والشيخ عبد العزيز بسيوني، والشيخ شحاتة محمد شحاتة، وغيرهم.

ثم بعثه الأزهر رئيسًا لبعثته إلى سلطنة عمان، وتعاقد مع الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة للتدريس في كلية الدعوة وأصول الدين، ومع جامعة الإمام محمد بن سعود للتدريس في كلية الشريعة، ومع جامعة أم درمان بالخرطوم للتدريس لطلبة الدراسات العليا في كلية الدراسات الإسلامية.

ورجع إلى مصر قائمًا بالتدريس حتى صار شيخًا لمعهد المحلة الكبرى، ثم تولى رئاسة منطقة كفر الشيخ الأزهرية سنة ١٩٧٨م.

وكان له أثر جليل وعميق في طلابه، قال فضيلة الشيخ سعد الفقي: (رحم الله الشيخ محمد الدهان عميد معهد المحلة الكبرى للبنين في منتصف السبعينات، كان عالمًا ومربيًا بحق، إذا تحدث صمت له





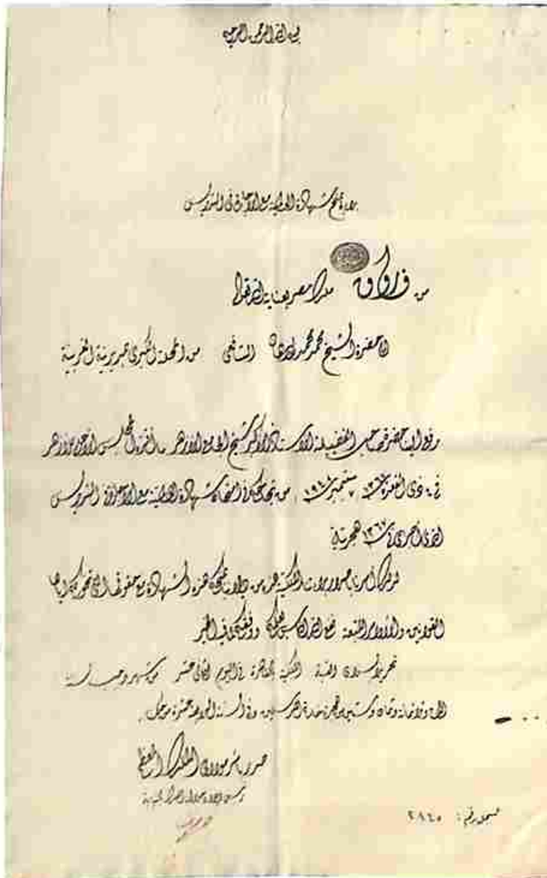


الجميع، كان موسوعيًا في الحديث والفقه وفي فروع اللغة العربية، عاصرته شيخًا جليلًا وتتلمذت على يديه، ولا أنسىٰ يوم أن حضر الإمام الأكبر الراحل عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر إلى معهدنا، وألقى كلمة في طابور الصباح، إنه حديث القلب الذي وصل إلى القلوب، ودارت الكلمة عن مكانة الأزهر وماذا قدم.

يومها أثنى على شيخنا الدهان، الذي كان مبعوثًا لسنوات في زنجبار، ممثلًا للأزهر الشريف، فأسلم علىٰ يديه المئات، وكانوا يتلمسون خطاه، فلقد كان فعلًا نموذجًا يحتذى به، وعلمًا من الصعب تكراره.

ومن الذكريات أنه كان يذهب مترجلًا على قدميه، بداية من شارع الحنفي وانتهاء بسوق اللبن، وهي مناطق مشهورة ومعروفة للعامة والخاصة، وكنا ـ طلابًا ـ نراقب حركاته وسكناته وهو يسير فقد كان يتسم بالتؤدة والتواضع الجم، وكلما مر على جمع من الناس ألقىٰ عليهم السلام.

وكنا نضبط الساعة على بداية مسيره، وهي في الغالب قبيل السابعة بدقائق، وكان مكتبه الفسيح الذي يسع عددًا كبيرًا من المعلمين يقع على اليمين بعد الدخول من البوابة الرئيسية، وقد تعودنا أن نراه واقفًا شامخًا أمامه.


بسم الله الرحمن الرحيم

قرار

ولا يمكن أن أنسى حاله الحزن التي أصابتنا جميعًا عندما صدر قرار مشيخة الأزهر بنقل الشيخ الدهان ليتولى أمر منطقة الأزهر الشريف لمحافظه كفر الشيخ).

وأما مؤلفاته فمنها: (تفسير سورة القدر الكريمة)، و(محمد ﷺ: أريج من سيرته، وقبس من شريعته)، و(أضواء البيان، في الرد علىٰ الدكتوره عائشة عبد الرحمن حول زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين زينب بنت جحش ﵂)، و(المستشرقون، وتعدد زوجات صفوة المرسلين)، و(شهر رمضان فضله وصيامه)، و(مناسك الحج، وآداب الزيارة)، و(نسمات الأصيل في المذياع)، و(قوىٰ الشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين)، و(الأزهر في حاضره)، و(توضيح الجوهرة) لطلبة





القسم الثانوي بالمعاهد الأزهرية، بالاشتراك مع المرحوم فضيلة الشيخ الطنطاوي عمر، المفتش بالأزهر، و(المنطق الواضح) لطلبة القسم الثانوي بالمعاهد الأزهرية، بالاشتراك كسابقه، توفي في رمضان سنة ١٤١٢هـ، الموافق مارس سنة ١٩٩٢م[١].

قلت: ومن محاسن المترجم أنه أخرج المولد النبوي الكريم، المسمىٰ: (النشأة المحمدية)، لسماحة العلامة الأديب الفقيه، قاضي القضاة: أبي مسلم ناصر بن سالم الرواحي العماني المتوفىٰ في زنجبار في صفر سنة ١٣٣٨هـ، فخرج الكتاب بتقديم سمو الأمير صالح بن عيسىٰ الحارثي، وأشاد في تقدمته بالمترجم العلامة الشيخ محمد الدهان، الذي راجع أصوله وقدم له وأشرف علىٰ طبعه وتصحيحه، وزاد بأن صدَّر هذا المولد الشريف بكلمتين: الأولىٰ هي عن الذكريات الإسلامية في شهر ربيع الأول، والثانية: واجبنا نحو الاحتفال بذكرىٰ المولد النبوي الكريم، ثم يأتي المولد النبوي للرواحي مصحوبًا بتعليقات للعلامة أبي إسحاق أطفيش، ولي هنا تعليقات:



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المصرية

الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية

الشهادة العالية لكلية أصول الدين

استحق هذه الشهادة الشيخ ... المولود ... المذهب

بعد أن نجح في امتحانها المنعقد ... سنة هجرية (... سنة ميلادية) وكان

ترتيبه فيه ... من مجموع الناجحين وعددهم

...

والله تعالى نسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين

القاهرة في ... شيخ الجامع الأزهر

قيد بالسجل ... (رقم ٨٥)

الأول: النبي ﷺ هو الجامع لأمته، تتضافر جهود أتباعه من السنة والإباضية وغيرهم علىٰ التعلق بجنابه الشريف، ونشر معاني محبته والتعلق بهديه، وعنده تلتقي مذاهب المسلمين، وتذوب الفوارق، وتنبع منه علومهم ومناهجهم، فترىٰ هنا العلماء من أبناء المذاهب المختلفة تأتلف أرواحهم ويتضافرون علىٰ خدمة كتاب مولده الشريف ﷺ.

الثاني: جاء مولد القاضي الرواحي مولدًا عذبًا بليغًا حُلوًا، يشبه مولد البرزنجي في سجعاته، وهو مما يُستدرك علىٰ العلامة الحافظ أبي الإسعاد محمد عبد الحي الكتاني في كتابه الماتع الحافل: (التآليف المولدية).



الثالث: جاء صاحب الترجمة واسطة

(١) أمدتني بترجمته ابنته السيدة الكريمة عفاف محمد محمد الدهان حفظها الله، ومن ترجمة له علىٰ ظهر كتابه: قوىٰ الشر المتحالفة: الاستشراق، التبشير، الاستعمار، وموقفها من الإسلام والمسلمين، ط٢: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.



العقد بين عدد من السادة الإباضية أمراء وعلماء، فسمو الأمير الحارثي، والعلامة الرواحي، والعلامة أطفيش، وبينهم عالم أزهري جليل وهو الشيخ محمد الدهان، وهو يعرف لهم قدرهم، وسمو الأمير صالح الحارثي يعرف له قدره، ويعهد له بأصول هذا المولد لينشره، فطبع في القاهرة، مما يجعل المترجم حلقة وصل بين أهل السنة وإخوانهم من الإباضية.

فهو نظير ما فعل العلامة الجليل المعمر مفتي الديار الشيخ حسنين مخلوف؛ إذ كان حلقة وصل بين علماء الأزهر وإخوانهم من علماء السادة آل باعلوي الأجلاء، وحقق عددًا من كتبهم، وطبعها هنا في القاهرة، ومن محاسن العالِم أن يفتح الله تعالىٰ به أبواب وصل، يصون به الناس من القطيعة والتدابر.



• مدير المركز الإسلامي في واشنطن: العالم الجليل الرحالة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه يتلقىٰ العلم مدة خمس عشرة سنة، وتخصص في التفسير.

واشتغل بالتدريس في الأزهر، وانتدب للتدريس في كلية اللغة العربية، ورحل إلىٰ الكويت ضمن بعثة الأزهر أواخر الأربعينات، صحبة صديقه العلامة الشيخ علي البولاقي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٨٩هـ، فاشتغل هناك بالتدريس في المعهد العلمي مدة ثلاث سنوات.

ثم رحل إلىٰ كامبردج دارسًا مدة خمس سنوات، وعمل أستاذًا في جامعة الملايو مدة تسع سنوات، ومديرًا للمركز الإسلامي في واشنطن منذ سنة ١٣٩١هـ إلىٰ سنة ١٤٠٠هـ، ومديرًا للمركز الثقافي الإسلامي في نيويورك بعد ذلك، قام خلالها بمسئوليات تعليمية واستشارية وإدارية كثيرة، إضافة إلىٰ الواجبات الدينية والاجتماعية، وألقىٰ محاضرات في مختلف مناطق أمريكا وكندا، ورأس الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

وهو صاحب مشروع افتتاح قسم العلوم الإسلامية بهذه الجامعة، وجعل اللغة العربية فيها لغة تدريس، ومن مؤلفاته: (تأملات إسلامية، في الرأسمالية والديمقراطية)، وتوفي بأمريكا أول ذي القعدة، سنة ١٤١٢هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٩٢م[١].





• التربوي الرائد: العالم الجليل الشيخ أحمد عبد اللطيف بدر، ولد سنة ١٣٣٥هـ، في دمياط، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية، واشتغل بالتعليم حتىٰ اختير معلمًا مثاليًّا، ثم رائدًا من الرواد الأوائل.



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٨/٩/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢٨٩/٨/.

وامتد عطاؤه عشرات السنين، وعرف بشعره التربوي، وأنه من كبار الموجهين التربويين، وكان يوصف بأنه موسوعة علمية وأدبية تتحرك بين الناس.

وله مؤلفات تربو على الخمسين، منها: (مرآة الماضي)، و(أزجال بدر)، و(فوضى الأدب في مصر)، و(رسول السلام) مسرحية، ومجموعة قصص بدر للأطفال، و(خواطر بدر)، و(المرأة والشعب)، وديوان (ترانيم السحر)، و(سفينة النجا، لمن إلى ربه التجا) وفيه شعره الصوفي الذي لازمه طوال حياته، وأرجوزة (نداء المؤمنين)، و(المنير، في الإنشاء والتعبير)، و(الفتوحات الربانية، في الربط بين السور القرآنية)، وديوان (صدى الوجدان)، وديوان (ملحمة الثورة)، وديوان (الأرجوزة البدرية)، و(قبس من نور القرآن)، ونشر الكثير من آرائه العلمية والتربوية في مجلة (الرائد)، وتوفي يوم ٧ صفر، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٧ أغسطس، سنة ١٩٩١م[١].



* الأستاذ الشاعر الكبير عبد الفتاح زكي أحمد عبد ربه المرصفي، ولد يوم ٢٢ مايو سنة ١٩١٧م، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ هلول زيدان، وهو دون العاشرة، وحصل على جوائز عديدة في حفظه للقرآن الكريم.

ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج في كلية اللغة العربية، ثم التحق بمعهد التعليم العالي للمعلمين حتى حصل على شهادته سنة ١٩٤٨م، وانتظم معلمًا في سلك التدريس إلى سنة ١٩٨٢م، فأفنى عمره في تعليم الأجيال، متنقلًا ما بين رأس غارب، والغردقة، والقنايات شرقية، وبورسعيد، وبنها، وشبين القناطر.

واختير مفتشًا للمرحلة الابتدائية ثم الإعدادية ثم ناظرًا لمدرسة مرصفا، ثم رئيسًا لقسم الامتحانات، ثم مديرًا لمدرسة ميت كنانة الثانوية، وكان مرجعًا لشباب مرصفا يتزودون من علمه وحكمته، وكتب الشعر في سن مبكرة، أيام دراسته في الثانوية الأزهرية، وتوفي يوم ٢٢ رمضان، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٢٦ مارس، سنة ١٩٩٢م[٢].

* الشيخ أحمد المصطفى الطاهر، ولد ونشأ في السودان، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم التحق بالأزهر الشريف حتى نال منه شهادة العالمية، ورجع إلى بلده فعمل مدرسا في وزارة التربية والتعليم، حتى أصبح رئيسا لشعبة الدراسات الإسلامية، سنة ١٩٤٦م، وبقي كذلك حتى أحيل للمعاش



(١) تتمة الأعلام (الكبير) /١/٢١٥.
(٢) مرصفا: منارة العلم وقلعة الشرق /ص٢٣٤.





العقد بين عدد من السادة الإباضية أمراء وعلماء، فسمو الأمير الحارثي، والعلامة الرواحي، والعلامة أطفيش، وبينهم عالم أزهري جليل وهو الشيخ محمد الدهان، وهو يعرف لهم قدرهم، وسمو الأمير صالح الحارثي يعرف له قدره، ويعهد له بأصول هذا المولد لينشره، فطبع في القاهرة، مما يجعل المترجم حلقة وصل بين أهل السنة وإخوانهم من الإباضية.

فهو نظير ما فعل العلامة الجليل المعمر مفتي الديار الشيخ حسنين مخلوف؛ إذ كان حلقة وصل بين علماء الأزهر وإخوانهم من علماء السادة آل باعلوي الأجلاء، وحقق عددًا من كتبهم، وطبعها هنا في القاهرة، ومن محاسن العالِم أن يفتح الله تعالىٰ به أبواب وصل، يصون به الناس من القطيعة والتدابر.



• مدير المركز الإسلامي في واشنطن: العالم الجليل الرحالة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه يتلقىٰ العلم مدة خمس عشرة سنة، وتخصص في التفسير.

واشتغل بالتدريس في الأزهر، وانتدب للتدريس في كلية اللغة العربية، ورحل إلىٰ الكويت ضمن بعثة الأزهر أواخر الأربعينات، صحبة صديقه العلامة الشيخ علي البولاقي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٨٩هـ، فاشتغل هناك بالتدريس في المعهد العلمي مدة ثلاث سنوات.

ثم رحل إلىٰ كامبردج دارسًا مدة خمس سنوات، وعمل أستاذًا في جامعة الملايو مدة تسع سنوات، ومديرًا للمركز الإسلامي في واشنطن منذ سنة ١٣٩١هـ إلىٰ سنة ١٤٠٠هـ، ومديرًا للمركز الثقافي الإسلامي في نيويورك بعد ذلك، قام خلالها بمسئوليات تعليمية واستشارية وإدارية كثيرة، إضافة إلىٰ الواجبات الدينية والاجتماعية، وألقىٰ محاضرات في مختلف مناطق أمريكا وكندا، ورأس الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

وهو صاحب مشروع افتتاح قسم العلوم الإسلامية بهذه الجامعة، وجعل اللغة العربية فيها لغة تدريس، ومن مؤلفاته: (تأملات إسلامية، في الرأسمالية والديمقراطية)، وتوفي بأمريكا أول ذي القعدة، سنة ١٤١٢هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٩٢م[1].





• التربوي الرائد: العالم الجليل الشيخ أحمد عبد اللطيف بدر، ولد سنة ١٣٣٥هـ، في دمياط، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية اللغة العربية، واشتغل بالتعليم حتىٰ اختير معلمًا مثاليًا، ثم رائدًا من الرواد الأوائل.

(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٩/٣٨/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢٨٩/٨/.



وامتد عطاؤه عشرات السنين، وعرف بشعره التربوي، وأنه من كبار الموجهين التربويين، وكان يوصف بأنه موسوعة علمية وأدبية تتحرك بين الناس.

وله مؤلفات تربو على الخمسين، منها: (مرآة الماضي)، و(أزجال بدر)، و(فوضى الأدب في مصر)، و(رسول السلام) مسرحية، ومجموعة قصص بدر للأطفال، و(خواطر بدر)، و(المرأة والشعب)، وديوان (ترانيم السحر)، و(سفينة النجا، لمن إلى ربه التجا) وفيه شعره الصوفي الذي لازمه طوال حياته، وأرجوزة (نداء المؤمنين)، و(المنير، في الإنشاء والتعبير)، و(الفتوحات الربانية، في الربط بين السور القرآنية)، وديوان (صدى الوجدان)، وديوان (ملحمة الثورة)، وديوان (الأرجوزة البدرية)، و(قبس من نور القرآن)، ونشر الكثير من آرائه العلمية والتربوية في مجلة (الرائد)، وتوفي يوم ٧ صفر، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٧ أغسطس، سنة ١٩٩١م[١].



* الأستاذ الشاعر الكبير عبد الفتاح زكي أحمد عبد ربه المرصفي، ولد يوم ٢٢ مايو سنة ١٩١٧م، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ هلول زيدان، وهو دون العاشرة، وحصل على جوائز عديدة في حفظه للقرآن الكريم.

ثم التحق بالأزهر الشريف، حتى تخرج في كلية اللغة العربية، ثم التحق بمعهد التعليم العالي للمعلمين حتى حصل على شهادته سنة ١٩٤٨م، وانتظم معلمًا في سلك التدريس إلى سنة ١٩٨٢م، فأفنى عمره في تعليم الأجيال، متنقلًا ما بين رأس غارب، والغردقة، والقنايات شرقية، وبورسعيد، وبنها، وشبين القناطر.

واختير مفتشًا للمرحلة الابتدائية ثم الإعدادية ثم ناظرًا لمدرسة مرصفا، ثم رئيسًا لقسم الامتحانات، ثم مديرًا لمدرسة ميت كنانة الثانوية، وكان مرجعًا لشباب مرصفا يتزودون من علمه وحكمته، وكتب الشعر في سن مبكرة، أيام دراسته في الثانوية الأزهرية، وتوفي يوم ٢٢ رمضان، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٢٦ مارس، سنة ١٩٩٢م[٢].



* الشيخ أحمد المصطفى الطاهر، ولد ونشأ في السودان، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم التحق بالأزهر الشريف حتى نال منه شهادة العالمية، ورجع إلى بلده فعمل مدرسا في وزارة التربية والتعليم، حتى أصبح رئيسا لشعبة الدراسات الإسلامية، سنة ١٩٤٦م، وبقي كذلك حتى أحيل للمعاش

(١) تتمة الأعلام (الكبير) /١/ ٢١٥.

(٢) مرصفا: منارة العلم وقلعة الشرق /ص ٢٣٤.



سنة ١٩٧٤م، ثم أعيد للعمل بوزارة التربية والتعليم بنظام المشاهرة حتىٰ عام ١٩٨٢م، وبعد ذلك عمل في وزارة الإرشاد والتوجيه، وتوفي سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م(١).



• فخر الأزهر والأزهريين: العلامة الجليل الشيخ جمال الدين أحمد علي بدر سلطان البلصفوري، واسمه كمال الدين، ولكن جمال الدين لقبه الذي اشتهر به شهرة طارت وغطت علىٰ الاسم تماما فصار معروفا بلقبه في جميع الأوساط.

ولد في بلصفورة، يوم ٨ فبراير سنة ١٩١٠م، ونشأ في أسرة علمية عريقة، لها في خدمة الأزهر وعلومه باع طويل، فجده هو العلامة الجليل المشهود له بالعلم الشيخ علي بدر المالكي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٥هـ، ووالده هو مؤسس المعهد الأزهري في بلصفورة ـ بالتعاون مع العلامة الشيخ أحمد رزق ـ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٦هـ، فنشأ المترجم مع أخويه الشيخ زكي وأخيه الأكبر الشيخ علي أبو المواهب في رحاب العلم، وتوجه ثلاثتهم لتلقي العلم في الأزهر، ونبغ المترجم، فحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية مع شقيقه، واشتغل بالعلم، وألحقه والده بمعهد أسيوط الأزهري، ثم بكلية الشريعة فكان من أوائل دفعته في سائر مراحل تعليمه.

وبعد تخرجه عمل أمينا لمكتبة رفاعة الطهطاوي بمدينة سوهاج مدة يسيرة، فكان لا يقتصر علىٰ ترتيب الكتب وفهرستها، بل يساعد الباحثين في بحوثهم، ويضع أيديهم علىٰ الكتب التي تساعدهم، ويناقشهم في بحوثهم، ويفيدهم فيها، ثم تحول إلىٰ معاهد الأزهر في سوهاج، فعمل شيخًا لمعهد بلصفورة فترة، ثم شيخًا لمعهد جرجا، ثم شيخًا لمعهد سوهاج.

قال تلميذه الشيخ عبد العزيز الدردير في (قلائد الجيد): (وكان في أثناء عمله بالمكتبة بسوهاج، وأثناء مشيخته لمعهد بلصفورة يقوم بالتدريس للطلاب الذين كنت واحدا منهم، فعندما كان يتغيب أحد المدرسين يدخل الشيخ إلىٰ الطلاب، فيسأل عن المادة والدرس الذي عليهم، ثم يبدأ في الشرح دون تحضير سابق، سواء كانت هذه المادة شرعية أو عربية أو إنجليزية أو رياضية، ولقد استفدنا منه الكثير في الحساب والهندسة والجبر واللغة الإنجليزية، وكان درسه لنا دائرة معارف، لم يتقيد فيها بالزمن المقرر للحصة، فإذا كانت الحصة التي يدخل إلينا فيها هي آخر الحصص بالمعهد فلا يطلقنا إلا بعد أن يؤذن للعصر، وكم كان يوصينا بالوصايا النافعة التي استفدنا منها في حياتنا العلمية والعملية).





(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان (٢/ ٦٩٩).



إلىٰ أن قال: (فقد كان ﷺ موسوعة علمية في سائر العلوم والفنون، وكان مربيا فاضلا، عالما حكيما، يهتم بالقدوة العلمية أكثر من القول.

ولقد رأيته أثناء مشيخته لمعهد بلصفورة يمر في ليل الشتاء القارس علىٰ مساكن الطلاب، ليرىٰ بنفسه مدىٰ اجتهادهم في دروسهم، واستذكارها، فإذا رأىٰ جماعة ملتزمين مستقيمين استأذن عليهم وجلس عندهم فترة، يشجعهم علىٰ الاجتهاد، ويتدارس معهم ما غمض عليهم من دروس، ويرفع من روحهم المعنوية، ويدخل عليهم السرور، ثم ينصرف، وأما إذا رأىٰ غير ذلك فإنه ينصرف، ويأتي في الصباح، فيدخل إلىٰ هؤلاء الطلاب في فصولهم، وينتقد ما رآه منهم من تصرفات غير لائقة، ولكن بالتلميح لا بالتصريح.

وهذه سياسة في التربية حكيمة، لا تجرح الشعور، وتجعل الطالب يشعر بأن عليه رقابة، لكنها رقابة أبوية حانية، تريد له الخير، ولا تتصيد له الأخطاء، لهذا فقد اشتهر هذا المعهد وأقبل عليه الطلاب من إقليم سوهاج وإقليم قنا، وإقليم أسوان، بل ومن بعض البلاد الإسلامية في أفريقيا.

وما يزال جم غفير من إقليمي قنا وأسوان يرتبطون بهذا المعهد، وهذا البيت البدري، ارتباطًا روحيًّا قويًّا، فيعترفون للمعهد بالفضل، ويدينون للشيخ ووالده وجده وإخوته بالولاء).

وقال تلميذه الدكتور عبد الله أحمد عثمان: (وتتميز القرية بأنها بلد العلم، الذي شع منه نور المعرفة من معهدها المعروف بمعهد بلصفورة الديني، أقدم المعاهد في المنطقة، والذي خرج الأجيال والأجيال من العلماء الأجلاء، الذين يحتلون أرقىٰ المناصب في الدولة، علىٰ يد المربي فضيلة الشيخ جمال الدين بدر ﷺ، وما زال هذا المعهد العريق يواصل رسالته الدينية)[١].

وقال تلميذه الشيخ عبد الرحمن حسن في مذكراته: (وكان يباشر الطلبة في أواخر العام فضيلة الشيخ جمال الدين أحمد علي بدر، شيخ معهد سوهاج فيما بعد، وكان رجلًا خيرًا من أفاضل الناس، وهو يشبه كثيرا جدا جمال الدين الأفغاني، في سمته وهيئته، وربما في ذكائه أيضا)[٢].

ومن تلامذته أيضا الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي، وقد زار ضريحه بعد وفاته مترحما عليه، والأستاذ الدكتور أحمد علي طه ريان، والدكتور إبراهيم عبد الشافي.



وكان صاحب الترجمة قد اعتنىٰ بمكتبة أبيه، واستفاد من خبرته التي اكتسبها من إدارته لمكتبة رفاعة، فصارت بين يديه مكتبة نفيسة يهتم بها خبراء عالم المخطوطات، حتىٰ أشار إلىٰ ذلك الدكتور محمود الطناحي حيث قال: (ومكتبة جمال الدين بدر، ببلصفورة، وقد جمع جمال الدين هذا كتب والده الشيخ

(١) الموسوعة التاريخية للبلدان السوهاجية ٢/ ٣٤.

(٢) جزء من حياتي في الأزهر الشريف وما بعده ص٦.



أحمد علي بدر، مؤسس المعهد الديني العلمي ببلصفورة، ووضعها في مكتبة خاصة)[1]، وأخبرني الأستاذ أحمد الأمير أحمد رزق أن تلك المكتبة النفيسة ما زالت هناك في قرية بلصفورة، وأن فيها نوادر من الكتب، وكان يجيد لغة الهوسا، وتوفي يوم ٥ رمضان، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٩ مارس، سنة ١٩٩٢م[2].



* مفتي حلب الشهباء: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عمر بلنكو أو (بلنقو) الحلبي الحنفي، ولد في حلب الشهباء، سنة ١٣١٥هـ، ودرس في المدرسة الخسروية التي كانت تعتبر أزهر بلاد الشام، فتلقىٰ العلوم علىٰ كبار العلماء بها، أمثال الشيخ أحمد الكردي، والشيخ إبراهيم سلقيني الجد، والشيخ محمد الزرقا، والشيخ أحمد الشماع، والشيخ أحمد الإدلبي، والشيخ أسعد العبجي، والشيخ محمد نجيب سراج، والشيخ عيسىٰ البيانوني، والشيخ راغب الطباخ.

ثم رحل إلىٰ مصر، وتتلمذ علىٰ كبار شيوخ الأزهر، أمثال الشيخ بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ سلامة العزامي، وغيرهم.

ثم رجع فعمل مفتشًا للمعاهد الدينية في وزارة الأوقاف، فنائبًا لرئيس رابطة علماء حلب بعد وفاة مؤسسها الشيخ الطباخ، فعضوًا في مجلس الإفتاء الأعلىٰ بدمشق، فمستشارًا لرابطة العالم الإسلامي في الفقه الحنفي بمكة، فمفتيًا لحلب سنة ١٣٧٧هـ إلىٰ سنة ١٣٨٧هـ، وكان سخيًا كريمًا، قوي الشكيمة لا يخاف في الله لومة لائم، وتوفي في حلب سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩١م ودفن في مقبرة الصالحين، وأوصىٰ بكتبه للمدرسة الشرعية[3].



* العالم الجليل الشيخ محروس إبراهيم سلمان، ولد يوم ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٢٣م، والتحق بالأزهر، حتىٰ حصل علىٰ ليسانس الشريعة سنة ١٩٥٦م.

وتعين مدرسًا للعلوم الشرعية بمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩٥٦م إلىٰ سنة ١٩٥٨م، ثم مدرسًا للعلوم الشرعية في معهد منوف، ثم مدرسًا أول لتلك العلوم، ثم وكيلًا لمعهد منوف الأزهري، ثم شيخًا للمعهد، ثم وكيلًا لمنطقة المنوفية الأزهرية، ثم مديرًا عامًّا للمنطقة، وساهم في إنشاء عدد من المعاهد الأزهرية بمنطقة المنوفية خلال فترة توليه.

وله عدد من المؤلفات، منها: (غزوات الرسول ﷺ)، ألفه بالاشتراك مع فضيلة الشيخ أحمد السيد



---

(١) في اللغة والأدب، دراسات وبحوث /٢/٧١٤/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) أمدني بأخبار نفيسة عنه ابنه سعادة الدكتور حسام بدر، وانظر ترجمته المسهبة في: قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٠٧/، والتذكير بجهاد قادة المؤسسة الأزهرية المباركة /ص٣٢١/، وبلصفورة ملح الصعيد /ص١٧٨ـ٢٠٨/.

(٣) عقد اللجين، بتراجم شيوخ الحبيب زين /ص١٤٥/، ومعجم الشيوخ (داودي) /ص٣٣٨/.

عوض الله ، أيام أن كانا مدرسين بمعهد أسيوط ، وتوفي يوم الخميس ١٥ رمضان ، سنة ١٤١٢هـ ، الموافق ١٩ مارس ، سنة ١٩٩٢م[١].

❁ سمو الأمير محمد الحسن بن محمد الرضا بن المهدي السنوسي ، ولي عهد الملك إدريس ، ﷺ ، ولد في مدينة بنغازي عام ١٩٢٨م بمنطقة البركة ، وتلقىٰ تعليمه الابتدائي في ليبيا ، كما تلقىٰ علوم القرآن علىٰ أيدي شيوخ السنوسية .

ثم التحق سنة ١٩٤٤م بالأزهر الشريف ، ورافقه في الدراسة في الأزهر عدد من الليبيين ؛ منهم: محَمّد إدريس أحمد بن إدريس السّنوسي ، وعلي الحسن الخطابي الشريف السّنوسي ، وصالح عبد الله بازامة ، وتوطدت علاقاته في الأزهر مع نخبة من العلماء والأئمة والشيوخ الأفاضل من مختلف الأقطار الإسلامية ، بما في ذلك علماء ليبيا .

وتوفي والده ـ ولي عهد ليبيا في ذلك الوقت ـ سنة ١٩٥٥م ، فعين هو في منتصف ١٩٥٦م وليًّا للعهد خلفًا لوالده ، وأعلن عن ذلك رسميًّا في ٢٦ نوفمبر من عام ١٩٥٦م .

وقد مثل ليبيا في مؤتمر قمة الدول العربية ، الذي انعقد في عام ١٩٦٤م في القاهرة ، .وفي مؤتمر الدول العربية في الخرطوم أواخر سنة ١٩٦٧م ، والتقىٰ بالرؤساء والزعماء ؛ منهم: جمال عبد الناصر ، وجون كيندي ، والإمبراطور هيلا سيلاسي ، وهواري بومدين .



كما كانت له علاقات طيبة مع العديد من القادة في العالم عامة ، وفي العالم الإسلامي بصفة خاصة ، وقد سُجن صباح ١ سبتمبر ١٩٦٩م في السجن المركزي ، ثم نقل وشقيقه السيد مصطفىٰ الرضا السنوسي إلىٰ معسكر باب العزيزية ، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة سنوات ، ثم وضع بعد عام ونصف تقريبا ، تحت الإقامة الجبرية ، وبعد أن سمح له بالتجول ، قام بزيارة بعض مدن وقرىٰ ليبيا من بينها البيضاء والزهراء وصبراتة .

كما أخذ يتردد علىٰ مساجد طرابلس ، حيث تفرغ





(١) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الكريم الأستاذ أحمد عارف عبد السلام خطاب مرسي سلامة حفظه الله ورعاه .



سمو ولي العهد الشيخ الحسن الرضا في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الستينيات الماضية وفي استقباله الرئيس الأمريكي جون كينيدي ونائبه ليندون جونسون.

للعلم والعبادة، لكنه مُنع من ارتياد أحد المساجد الذي كان يؤدي فيه صلاة الجمعة في مدينة طرابلس، وفي عام ١٩٨٤م اقتحم أعوان نظام القذافي منزله وطردوه منه، وحرقوا مكتبته وعاثوا في محتويات المنزل فسادًا، فانتقل إلى سكن آخر متواضع في تاجوراء، مع أهل حرمه.

وأصيب بشلل وأمراض القلب، فسافر في أكتوبر سنة ١٩٨٨م، مع ابنه محمد للعلاج في لندن، وتوفي يوم الثلاثاء ٢٥ شوال، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٢٨ أبريل، سنة ١٩٩٢م، ودفن بالبقيع، حيث دُفن أيضا المجاهد أحمد الشريف، والملك محمد إدريس السنوسي، والرضا السنوسي رحمهم الله جميعا[1].



العلامة الشيخ آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري، ولد سنة ١٩١٧م في مدينة (وسا)، وتعلم القرآن على يد والده.



ثم اتصل بالشيخ صالح في مدينة إبادن سنة ١٩٣٤م، وعلى يديه تلقى الكثير من العلوم الشرعية واللغوية، ليتوجه بعد ذلك إلى الشيخ عمر سنة ١٩٣٩م، وعليه قرأ كثيرًا من الكتب الأدبية، أما علوم البلاغة والعروض فأخذها عن شيخه آدم نماج الذي عرف بثقافته اللغوية، وقد أسس مركزه للتعليم العربي الإسلامي سنة ١٩٥٢م في أبيكوتا أولا.

ثم انتقل به إلى أغيغي، في ليغوس سنة ١٩٥٥م، وقد خرج من المركز ما ينيف عن نصف مليون من أبناء نيجيريا وما جاورها من البلدان غرب أفريقيا مثل غانا، وبنين، وتوغو، وساحل العاج وغيرها.

وكان دائم السفر للتتلمذ على يد العلماء العرب والمسلمين، فالتقى في مكة المكرمة والمدينة المنورة

(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٠١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/٣٣٩/.



ومصر والسودان بعدد كبير منهم على اختلاف مشاربهم، وأقام في جمهورية بنين، ونيجيريا، ومصر، وليبيا، والسعودية، وكان أول عالم يجمع علماء المنطقة باسم (رابطة الأئمة).

وقد وفد إلى الأزهر الشريف، فاستفاد من شيوخه، حتى قال في كتابه: (من هنا نشأت وهكذا تعلّمت حتى تخرَّجت): (أما أساتذتي من العرب الأقحاح فلا أستطيع إحصاءهم عددًا، ومنهم من استفدت منه موضوعًا كاملًا من مواضيع العلوم والبحوث، ومنهم من راجعته لحلِّ مشكلة في فصل وأبواب في كتاب أو كتب.

ولما سافرت إلى مصر لازمت الشيخ محمود أبو العيون الذي كان شيخ علماء الإسكندرية، ثم صار السكرتير العام للمعاهد الأزهرية، ومنهم الشيخ شلبي يحيى، والشيخ عثمان مريزيق، ومنهم الشيخ محمود شلتوت قبل أن يتولَّى المشيخة وبعد تولِّيه)، انتهى كلامه.

وقد عرف طيلة حياته بحبه للغة العربية التي يعتبرها لغة حضارة روحية، وقد نفذ مشروعه للتعليم العربي والإسلامي سنة ١٩٥٢م.



وترك أكثر من خمسين كتابًا بالعربية في التاريخ والأديان والفلسفة والسير والتصوف والأدب، منها: (ديوان الإلوري) جمع فيه قصائده وأشعاره، و(الدين النصيحة)، و(موجز تاريخ نيجيريا)، و(تاريخ الدعوة في الإسلام)، و(نظام التعليم العربي)، و(فلسفة التوحيد)، و(الإمام المغيلي وآثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نيجيريا)، لكنه أثار جدلًا واسعًا وانتقادًا حين أصدر كتابه (الإسلام في نيجيريا اليوم وغدا)، وتعرض فيه للخلافات القبائلية بين الهوسا واليوروبا، أكبر شعبين مسلمين في نيجيريا والدول المحيطة، كما أثار النقد بكتابه (فلسفة النبوة والأنبياء)، الذي انتقد فيه رموز الدعوة، وتوفي في شوال ١٤١٢هـ، الموافق أبريل ١٩٩٢م في مستشفى بلندن.

وقد انعقد في شهر أغسطس سنة ٢٠١٠م مؤتمر كبير، قامت على رعايته كلية الآداب، بجامعة إلورن، بنيجيريا، عنوانه: (المؤتمر الدولي حول حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأعماله (١٩١٧م - ١٩٩٢م)، تناول حياة الشيخ وشخصيته، وأفكاره وإنجازاته، وعلاقاته بالآخرين في مجال التعليم الإسلامي، وخدمة المجتمعات الإسلامية في نيجيريا، وإسهاماته في نظام التعليم الإسلامي، والدعوة الإسلامية، والعلاقات البينية الإسلامية في بلاد يوربا، وإسهاماته في تخصص الدراسات العربية والإسلامية، والترجمة، وإسهاماته في تاريخ الشعب اليورباوي، وتاريخ الإسلام في نيجيريا، وإسهاماته في القضايا العصرية في نيجيريا، وإسهاماته في نشر اللغة العربية الحديثة، ومدرسة الإلوري في الوعظ والإرشاد، وطريقته في





خطب الجمعة . وإسهامات تلامذة الإلوري وجماعته في نشر اللغة العربية ، والإسلام ، وتقويم إسهامات الإلوري وإنجازاته ، وقد أرسلت إلى نيجيريا في طلب أعمال المؤتمر وبحوثه ، لعل الله تعالى أن ييسر ذلك بمنه وكرمه(١).



• الأديب الكبير فضيلة العالم الجليل الشيخ: السيد حسن حسن علي قرون ، ولد بقرية تونس ، بسوهاج ، يوم ١٩ يونيو ، سنة ١٩١٢م ، وتلقى مبادئ القراءة وقواعد الحساب الأربع في كتاب قريته ، وبه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة .

والتحق بمعهد أسيوط الأزهري ، فحصل منه على الابتدائية الأزهرية والتي تسمى الآن الإعدادية ، ثم حصل منه أيضا على الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣٧م ، والتحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة حتى نال منها الشهادة العالية سنة ١٩٤١م . وكان من رفاقه الشيخ عبد الجليل شلبي ، والشيخ عبد الرحيم فودة ، والأستاذ الشاعر سيد عبد الرؤوف ، والأستاذ الشاعر سيد سليمان النخيلي ، ثم التحق بقسم تخصص التدريس وتخرج فيه سنة ١٩٤٣م .

ثم اشتغل بالتدريس في العام نفسه ، فعين مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية للمرحلة الابتدائية في مدارس وزارة المعارف ، ثم رقي بعد ذلك للمرحلة الثانوية ، فصار يعمل في عواصم المحافظات ، في بني سويف ، ودمياط ، وسوهاج ، والقاهرة ، وبنها ، حتى تقاعد سنة ١٩٧٢م ، وظهر اسمه في عالم الكتابة والأدب والشعر منذ سنة ١٩٣٤م .

وقل أن يمر أسبوع إلا وترى له في إحدى الصحف أو المجلات مقالًا أدبيًّا رائقا ، أو علميًّا دقيقًا ، فنشرت مقالاته في الأهرام ، والأخبار ، والضياء ، ومنبر الشرق ، والكفاح والرأي الكويتية ، وجريدة الشرق ، وجريدة الجزيرة السعودية ، والرسالة والرواية لصاحبهما أحمد حسن الزيات ، والوعي الإسلامي الكويتية ، ومجلة العربي ، والفيصل السعودية ، والهلال ، والأزهر .

وانتخب رئيسا لجمعية الإصلاح الديني ببلده سنة ١٩٣٤م ، كما انتخب رئيسًا لرابطة مدرسي التعليم الحر سنة ١٩٤٣م ، وشارك في الأحداث الوطنية في مختلف أطوار حياته ، ومن مؤلفاته: كتاب في النقد والبلاغة ، بالاشتراك مع زميل له ، وقررته الوزارة على الصف الأول الثانوي ، وشارك مع آخرين في وضع كتاب في النصوص الأدبية قرر على الصف الثاني الإعدادي بالمعاهد الإسلامية بسلطنة عمان ، وكان صاحب دعابة وفكاهة .



(١) أمدني بذلك ابنه الكريم الشيخ عبد الله آدم الألوري . حفظه الله ، وكتب لي كثيرًا بما غرسه فيهم والده المترجم من حب الأزهر وتعظيمه وأنه هو الملاذ الآمن الذي يحمي العقول والأمم والشعوب من فكر التكفير والتدمير ، وانظر: موسوعة أعلام من الحاضر /ص٣٧/ . للدكتور صالح علي العود . ط: دار ابن حزم ، بيروت ، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، وإتمام الأعلام ١ ص١٩ . وتكملة معجم المؤلفين /ص٩/ .



وقد نشر الشيخ عبد الجليل شلبي حديثًا له في الأخبار عن المترجم، ذكر فيه من طرفه وغرائبه، وذكر بعض ذلك أيضا الشيخ عبد الحفيظ فرغلي قرني، ومن ذلك أنه كان ينشر أحيانًا في مجلة الكشكول مناقضا لقصائد الشعراء من زملائه، ويوقع مناقضته باسم مستعار، قائلا: اقرأوا ما يقوله شاعر الريف مثلا، وتكون القصيدة التي قالها زميله في غاية القوة والرصانة، لكنها تتحول بمناقضته هو إلىٰ قصيدة لاهية عابثة، ولا هدف من ذلك سوىٰ المداعبة اللطيفة، وهو يحاكي في ذلك حسين شفيق المصري رائد الشعر الحلمنيتشي.

وكان قد ارتبط بالعقاد ارتباطًا وثيقًا، وكثيرا ما حدثت بينهما حوارات ومساجلات فكرية، ومع هذا كان ينتصف لشوقي من العقاد، وكان العقاد في قمته، والمترجم في أوج شبابه طالبًا في كلية اللغة العربية، وكانت مساجلاتهما تخرج العقاد عن طوره، فلا يناقشه مناقشة الأستاذ للتلميذ، بل يهاجمه هجوم ند لنده، الأمر الذي جعل زكي مبارك يشيد بقرون وقد أنزل العقاد من عليائه، فيجيء إليه ويقول ممازحا: يا عقاد! لقد نطحك قرون، فيرد العقاد:

كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها ... فلم يضرها وأوهىٰ قرنه الوَعِلُ

وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في أوائل ذي الحجة، سنة ١٤١٢هـ الموافق يونيو سنة ١٩٩٢م(١).





◉ الشيخ أحمد محمد أحمد الطواب، وشهرته الشيخ حلمي، ولد بالكوم الأحمر، سنة ١٩٢٥م، وتخرج في الأزهر الشريف، وعمل بالمنطقة الأزهرية بقنا، وتدرج في السلك الوظيفي حتىٰ خرج علىٰ المعاش علىٰ درجة وكيل وزارة الأزهر بقنا، وكان من كبار مشايخ الأزهر بمحافظة قنا وذاع صيته في كل أرجاء المحافظة، وقد أصيب بالمرض بعد خروجه علىٰ المعاش، وتوفي في هذه السنة، وشيع جثمانه في جنازة مهيبة قلما أن تتكرر مع أحد غيره.





◉ القارئ الشيخ عبد الرحمن الدروي، ولد سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م، في قرية دروة، بمحافظة المنوفية، فحفظ القرآن الكريم صغيرا، والتحق بالأزهر الشريف، واشتهر بصوته العذب في المحافل، ثم سجل لإذاعة القرآن الكريم سنة ١٩٤٢م، وعمل مأذونًا للعقود الشرعية في قريته مجانًا، وافتتح سنة ١٩٤٨م أول إذاعة في المملكة العربية السعودية، بطلب منها، وسجل لها حسبة، كما سجل



(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٧٩/، ومجلة الأزهر /٦٥/٢٠٦ ـ ٢١٣/، العدد الصادر بتاريخ صفر، سنة ١٤١٣هـ ـ أغسطس سنة ١٩٩٢م، و/٦٥/٦٩٤/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤١٣هـ ـ نوفمبر، سنة ١٩٩٢م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/١٣/.

للإذاعة الأردنية، وتوفي مريضا سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩١م[1].



• العلامة النحوي الجليل الشيخ عبد العظيم علي علي الشناوي، ولد في قرية المطرية، بمركز المنزلة، محافظة الدقهلية، يوم ١٩ أكتوبر، سنة ١٩١١م، وحفظ القرآن صغيرا.

ثم التحق بمعهد دمياط الأزهري، ومنه إلى معهد الزقازيق، حتى التحق بكلية اللغة العربية حتى حصل منها على الإجازة العالية سنة ١٩٣٩م، ثم حصل على العالمية، فحصل عليها بدرجة ممتاز مع لقب أستاذ سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م.

ومن شيوخه: الشيخ حمروش، والشيخ الشربيني، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، وغيرهم، وشهدوا له بالإتقان والتمكن، فكم من مرة دعاه الشيخ حمروش عميد الكلية ليناقشه في بعض مسائل العلم الشائكة أمام بعض زائريه من كبار العلماء، وقد وكل إليه الشيخ حمروش الرد على بعض دعاوى المجددين في أساليب اللغة، فعرض فكرة الرجل وبسط القول فيها كما لم يفعل صاحب الدعوى نفسه، ثم عاد إليها ينقض أساسها ويفند أبعادها، ولما عرض الشيخ حمروش رد الشيخ على أعضاء مجمع اللغة العربية، قدر أعضاء المجمع رد الشيخ، وأشادوا بعلمه وذكائه وأدبه في الرد.

ثم عمل مدرسًا بأسيوط، ثم طنطا، حتى نقل إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٨، فعمل مدرسا بها، حتى نال درجة أستاذ سنة ١٩٧٢م، وأعير للتدريس في جامعة محمد بن سعود بالمملكة السعودية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والجامعة الإسلامية في ليبيا.

وكان قد آثر هناك أن يقرأ لطلاب الدراسات العليا مقدمة القاموس المحيط، لما حوت من معلومات لغوية، وقضايا علمية هامة، وكما أشاد بمقدمة القاموس أشاد أيضا بما ورد في نهايته من كم كبير من الظروف التي استخدم بعضها اسم فعل أمر ولم يوردها النحاة.

وقد جاءه مرة الأستاذ عبد العليم إبراهيم مستشار اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، يعرض عليه بحثًا أعده في تطوير قواعد اللغة العربية وتبسيطها، فلما قرأه الشيخ أشاد بما اشتمل عليه البحث من أفكار، وبما بذل الأستاذ عبد العليم فيه من جهد، ثم قال له: (حبذا لو قرأت مقدمة القاموس المحيط)، ولما التقيا بعد ذلك سأله الشيخ عن مصير البحث، فقال الأستاذ عبد العليم: (قرأت مقدمة القاموس فمزقت ما كتبت)، واختير عضوا في لجنة مراجعة المصحف الشريف.

(١) إتمام الأعلام /١/ ٢٢٥.



ومن مؤلفاته: (التعريف، بفن التصريف)، وهو بمثابة دراسة صرفية في كتاب سيبويه، و(محاضرات في الصرف والنحو)، و(رسالة في الهمزة وأثرها وأحوالها في اللغة)، بحث مسهب نال به درجة الأستاذية، و(الموضح في الدراسات اللغوية)، و(تطبيقات على قواعد اللغة العربية)، و(مذكرة في الجموع)، و(بحث في العدد)، وحقق (المصباح المنير)، وله تعليق على كتاب: (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) للشيخ محمد الطنطاوي، توفي يوم ٥ صفر، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٥ أغسطس، سنة ١٩٩١م[١].



❁ الشيخ عبد الفتاح مدني مكي رجب الإسنوي الحنفي، ولد أول يوليو، سنة ١٩٣٣م، التحق بالأزهر الشريف، فحصل على العالمية من كلية اللغة العربية، مع إجازة التدريس، واشتغل إمامًا هناك للزاوية البيضاء، ثم مفتشا، حتى صار مديرًا لأوقاف إسنا، وكان من العلماء الصالحين، ومن بحوثه: (التطرف في الدين، والتطرف عن الدين)، توفي في هذه السنة ظنا[٢].



❁ الشيخ عبد المنعم أحمد علي أبو سلامة، ولد يوم ٢٢ يناير، سنة ١٩٢٧م، في قرية منشأة حمور، بمركز دمنهور، محافظة البحيرة، وانتقل إلى القاهرة مع والده الشيخ أحمد علي سليمان أبو سلامة، وهناك حفظ القرآن الكريم، وكان من أقرانه في حفظ القرآن الشيخ إبراهيم الشعشاعي.

والتحق بمعهد القاهرة الأزهري، فتلقى فيه تعليمه الإعدادي والثانوي، ثم التحق بكلية الشريعة حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٦٤م، وتعين إماما وخطيبا بمديرية أوقاف بني سويف، ثم نقل إلى القاهرة، في الدقي ثم الزمالك، ثم ابتعث إلى السودان، فبقي هناك أربع سنوات.

ومنها عاد إلى محافظة البحيرة، فلزم المنبر، وكان يشرح المناهج الأزهرية في المسجد، حتى توفي سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م[٣].



❁ رائد علم الاجتماع: الأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي، ولد يوم ٣ مارس سنة ١٩٠١م في أم درمان بالسودان حيث كان والده الشيخ عبد الواحد وافي مدرسًا هناك؛ إذ كان أستاذا لعلوم العربية والدراسات الإسلامية في المدارس السودانية، ثم في كلية غوردن بعد إنشائها.



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤١٣/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /٣/٧١ ـ ١٠٢/، ومجلة الأزهر/السنة ٦٤/٤٢٧/ و/ص٣٣٤/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الثاني، سنة ١٤١٢هـ، أكتوبر سنة ١٩٩١م، وصوت الأزهر (مقال كيف نكتب عن الراحلين) /العدد الصادر بتاريخ ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـ ـ ٣١ يناير سنة ٢٠٠٣م/، وإتمام الأعلام /١/٢٤٢/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٨/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري.



للإذاعة الأردنية، وتوفي مريضا سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩١م[1].



• العلامة النحوي الجليل الشيخ عبد العظيم علي علي الشناوي، ولد في قرية المطرية، بمركز المنزلة، محافظة الدقهلية، يوم ١٩ أكتوبر، سنة ١٩١١م، وحفظ القرآن صغيرا.

ثم التحق بمعهد دمياط الأزهري، ومنه إلىٰ معهد الزقازيق، حتىٰ التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ حصل منها علىٰ الإجازة العالية سنة ١٩٣٩م، ثم حصل علىٰ العالمية، فحصل عليها بدرجة ممتاز مع لقب أستاذ سنة ١٣٦٤هـ، الموافق سنة ١٩٤٥م.

ومن شيوخه: الشيخ حمروش، والشيخ الشربيني، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، وغيرهم، وشهدوا له بالإتقان والتمكن، فكم من مرة دعاه الشيخ حمروش عميد الكلية ليناقشه في بعض مسائل العلم الشائكة أمام بعض زائريه من كبار العلماء، وقد وكل إليه الشيخ حمروش الرد علىٰ بعض دعاوىٰ المجددين في أساليب اللغة، فعرض فكرة الرجل وبسط القول فيها كما لم يفعل صاحب الدعوىٰ نفسه، ثم عاد إليها ينقض أساسها ويفند أبعادها، ولما عرض الشيخ حمروش رد الشيخ علىٰ أعضاء مجمع اللغة العربية، قدر أعضاء المجمع رد الشيخ، وأشادوا بعلمه وذكائه وأدبه في الرد.

ثم عمل مدرسًا بأسيوط، ثم طنطا، حتىٰ نقل إلىٰ كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٨، فعمل مدرسا بها، حتىٰ نال درجة أستاذ سنة ١٩٧٢م، وأعير للتدريس في جامعة محمد بن سعود بالمملكة السعودية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والجامعة الإسلامية في ليبيا.

وكان قد آثر هناك أن يقرأ لطلاب الدراسات العليا مقدمة القاموس المحيط، لما حوت من معلومات لغوية، وقضايا علمية هامة، وكما أشاد بمقدمة القاموس أشاد أيضا بما ورد في نهايته من كم كبير من الظروف التي استخدم بعضها اسم فعل أمر ولم يوردها النحاة.



وقد جاءه مرة الأستاذ عبد العليم إبراهيم مستشار اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، يعرض عليه بحثًا أعده في تطوير قواعد اللغة العربية وتبسيطها، فلما قرأه الشيخ أشاد بما اشتمل عليه البحث من أفكار، وبما بذل الأستاذ عبد العليم فيه من جهد، ثم قال له: (حبذا لو قرأت مقدمة القاموس المحيط)، ولما التقيا بعد ذلك سأله الشيخ عن مصير البحث، فقال الأستاذ عبد العليم: (قرأت مقدمة القاموس فمزقت ما كتبت)، واختير عضوا في لجنة مراجعة المصحف الشريف.

(١) إتمام الأعلام /١/٢٢٥.





ومن مؤلفاته: (التعريف، بفن التصريف)، وهو بمثابة دراسة صرفية في كتاب سيبويه، و(محاضرات في الصرف والنحو)، و(رسالة في الهمزة وأثرها وأحوالها في اللغة)، بحث مسهب نال به درجة الأستاذية، و(الموضح في الدراسات اللغوية)، و(تطبيقات على قواعد اللغة العربية)، و(مذكرة في الجموع)، و(بحث في العدد)، وحقق (المصباح المنير)، وله تعليق على كتاب: (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) للشيخ محمد الطنطاوي، توفي يوم ٥ صفر، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٥ أغسطس، سنة ١٩٩١م[١].



❁ الشيخ عبد الفتاح مدني مكي رجب الإسنوي الحنفي، ولد أول يوليو، سنة ١٩٣٣م، التحق بالأزهر الشريف، فحصل على العالمية من كلية اللغة العربية، مع إجازة التدريس، واشتغل إمامًا هناك للزاوية البيضاء، ثم مفتشا، حتى صار مديرًا لأوقاف إسنا، وكان من العلماء الصالحين، ومن بحوثه: (التطرف في الدين، والتطرف عن الدين)، توفي في هذه السنة ظنا[٢].



❁ الشيخ عبد المنعم أحمد علي أبو سلامة، ولد يوم ٢٢ يناير، سنة ١٩٢٧م، في قرية منشأة حمور، بمركز دمنهور، محافظة البحيرة، وانتقل إلى القاهرة مع والده الشيخ أحمد علي سليمان أبو سلامة، وهناك حفظ القرآن الكريم، وكان من أقرانه في حفظ القرآن الشيخ إبراهيم الشعشاعي.

والتحق بمعهد القاهرة الأزهري، فتلقى فيه تعليمه الإعدادي والثانوي، ثم التحق بكلية الشريعة حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٦٤م، وتعين إماما وخطيبا بمديرية أوقاف بني سويف، ثم نقل إلى القاهرة، في الدقي ثم الزمالك، ثم ابتعث إلى السودان، فبقي هناك أربع سنوات.

ومنها عاد إلى محافظة البحيرة، فلزم المنبر، وكان يشرح المناهج الأزهرية في المسجد، حتى توفي سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م[٣].



❁ رائد علم الاجتماع: الأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي، ولد يوم ٣ مارس سنة ١٩٠١م في أم درمان بالسودان حيث كان والده الشيخ عبد الواحد وافي مدرسًا هناك؛ إذ كان أستاذا لعلوم العربية والدراسات الإسلامية في المدارس السودانية، ثم في كلية غوردن بعد إنشائها.

(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٤١٣/، وكلية اللغة العربية بالقاهرة، علماؤها الخالدون /٣/٧١ ـ ١٠٢/، ومجلة الأزهر /السنة ٦٤/ ٤٢٧/ و/ص٣٣٤/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الثاني، سنة ١٤١٢هـ، أكتوبر سنة ١٩٩١م، وصوت الأزهر (مقال كيف نكتب عن الراحلين) /العدد الصادر بتاريخ ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٤٢٣هـ ـ ٣١ يناير سنة ٢٠٠٣م/، وإتمام الأعلام /١/٢٤٢/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٨/.

(٣) أمدني بتلك الترجمة الشيخ حامد إبراهيم محمد النمر الدمنهوري الأزهري.







وأسرتهم أسرة عريقة في بني سويف، في قرية الحمام مركز الناصر، اشتهرت بكثرة علمائها الذين تلقوا العلم في الأزهر الشريف، ويطلق عليها عائلة الفقهاء.

وقد حفظ المترجم القرآن الكريم على يد والده، الذي فضل أن يلحقه بالأزهر الشريف سنة ١٩١٥م، ودرَّس له والده علوم التوحيد والفقه والنحو والمنطق ومصطلح الحديث، وعندما التحق بالأزهر سجل في رواق الفيومية، المخصص لطلاب بني سويف والفيوم، وتلقى العلم فيه، ونبغ بين زملائه، وكانت تصرف له المكافأة المالية المخصصة للمتفوقين، وعندما شبَّت ثورة ١٩١٩م شارك فيها، وحضر الندوات والخطب التي كان يلقيها الشيخ القاياتي والشيخ الزنكلوني، وكان يحضر معه في ذلك: إبراهيم عبد الهادي الذي ترأس الوزارة بعد ذلك، والأب سرجيوس، وخرج معهم في المظاهرات التي تطالب بالاستقلال، وشارك بعض زملائه من طلاب الأزهر بعد الثورة في تكوين (جمعية النظام).

وقد مكث في الأزهر الشريف إلى سنة ١٩٢١م، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا ونال شهادتها بامتياز سنة ١٩٢٥م، فكان أزهريًّا درعميًّا.

ودرس الفلسفة وعلم الاجتماع بجامعة السوربون في باريس، فحصل على البكالوريوس سنة ١٩٢٨م، ثم درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة نفسها سنة ١٩٣١م، وعمل مدرسًا لعلم النفس والتربية والاجتماع في جامعة الأزهر وجامعة القاهرة، والعديد من الجامعات العربية؛ كجامعة أم درمان بالسودان، وقسنطينة بالجزائر، ومحمد الخامس بالرباط، ومحمد بن سعود بالرياض، وتقلّد مناصب أكاديمية عديدة؛ منها: عميد كلية التربية بالأزهر، وعميد كلية الآداب، ورئيس قسم الاجتماع بجامعة أم درمان، وجامعة القاهرة.

وانتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وبالمجمع الدولي لعلم الاجتماع، وبالمجالس القومية المتخصصة، وبالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وقد منح جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٩م.



ومن مؤلفاته كتاب مهم عنوانه: (لمحة من تاريخ الأزهر)، يدل على معايشة لتاريخ الأزهر، وأطواره، يقول في أوله: (الأزهر أشهر جامع إسلامي، وأقدم مسجد شيد بمدينة القاهرة، وهو كذلك أعظم جامعة إسلامية لتدريس العلوم والفنون والآداب، وأجل معهد للعلوم الدينية، كانت ولا تزال تقصده الوفود من جميع أنحاء العالم الإسلامي، لتعلم الدين والفقه)، وقد استفاد فيه كثيرًا من رسالة مصطفى بيرم عن

الأزهر، وتوفي سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩١م[1].

● الشيخ علي النوبي سيد سليم، تخرج في الأزهر، وعمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية في قنا وأسوان، وكان من العلماء العاملين، قضىٰ حياته في دراسة العلم وتدريسه. وكانت له حلقة علم وذكر ودرس، في قنا وأسوان، له فيها مريدون وتلاميذ، وتوفي في قريته، قرية الدير، بمركز إسنا، يوم السبت ٧ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٤ ديسمبر، سنة ١٩٩١م[2].



● العلامة الشيخ محمود بن محمد بن سيد بن أحمد بن الشريف، ولد يوم ٢٢ مايو، سنة ١٩٢٢م، كان والده العلامة محمد بن الشريف من كبار علماء الأزهر، وكان شيخ معهد الإسكندرية الأزهري، حفظ القرآن صغيرا، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، ثم التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ نال العالية سنة ١٩٤٥م، ثم حصل علىٰ شهادة العالمية.

ومن شيوخه: والده، والعلامة محيي الدين عبد الحميد، والعلامة إبراهيم الجبالي، والعلامة عبد الجواد رمضان، والعلامة أحمد السيد الكومي، والعلامة محمد علي أبو الروس، وشيخه وصهره الإمام الأكبر عبد الحليم محمود، وغيرهم.

ولم يزل حتىٰ صار رئيسا لقسم أصول الدين بكلية الدراسات الإسلامية، وزار المراكز الإسلامية في إسبانيا، وواشنطن، ونيويورك، ونيوجيرسي، كما قام بالتدريس في قطر، والسودان، واليمن، ورشحته جامعة الأزهر لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية سنة ١٩٨٤م.

ومن مؤلفاته: (الأديان في القرآن)، و(الإمام الطبري ومنهجه في التفسير)، و(عبث المواهب العلمية)، و(رواد خالدون)، و(شرح حكم ابن عطاء الله)، و(الحب في القرآن)، وغير ذلك كثير، توفي يوم الجمعة ٢٥ من شهر ربيع الأول، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٤ أكتوبر، سنة ١٩٩١م[3].

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٧٤/، وأعلام وادي المرمر /ص٩٥ - ٩٨/، وإتمام الأعلام /١/٢٨٩/، ولمحة في تاريخ الأزهر /ص٢/.

(٢) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٩٠/.

(٣) الدكتور محمود بن الشريف وجهوده في التفسير الموضوعي، أطروحة للباحث محمد حمدي صابر عوض، نال بها درجة التخصص (الماجستير) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، سنة ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد محمد زناتي عبد الرحمن، والأستاذ الدكتور المحمدي عبد الرحمن عبد الله، والمفسرون في رحاب الأزهر الشريف /ص٢١٠/، وإتمام الأعلام /١/٤٣١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/١٠٤/.





العلامة الفقيه الكبير، والأصولي المتمكن، المعمر الشيخ: محمود عبد الدايم عبد الدايم الأزهري الشافعي، ولد في قرية شبرابخوم، مركز قويسنا، سنة ١٣١٢هـ، الموافق سنة ١٨٩٨م، وحفظ القرآن الكريم ومجموع المتون وهو دون الثالثة عشرة من العمر، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه سنة ١٩٢٥م تقريبًا، ونال العالمية.

ودرّس في المعاهد الأزهرية، وفي كليتي اللغة العربية وأصول الدين، والمعهد العالي للقضاء في المملكة العربية السعودية، وفي جامعة أم القرىٰ، ونال ترقية إلىٰ الدرجة الأولىٰ سنة ١٩٦٠م هو والشيخ يس سويلم، والشيخ أبو الوفا المراغي، والشيخ محمد إبراهيم كرسون، وهذه الطبقة.

وكان ﷺ فقيهًا شافعيًّا متمكنًا، من الطراز القديم، ونال عضوية لجنة الفتوىٰ في الأزهر، وعضوية المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، وعضوية موسوعة جمال عبد الناصر، وعضوية لجنة تأليف (المنتخب لتفسير القرآن الكريم)، وعضوية لجنة تقنين الشريعة.

قال فضيلة الشيخ يحيىٰ الغوثاني: (سمعت منه العديد من المتون والمنظومات؛ حيث كان يطلب مني أن أراجعها له حتىٰ لا ينساها، قال: (يا بني!! هذا المجموع ـ لمجموعة منظومات صفراء ـ هو عندي أغلىٰ من الذهب!! أنا محتفظ بها منذ سبع وسبعين سنة تحت وسادتي، وكل يوم قبل النوم أراجع المتون، حتىٰ لا أنساها).

قال الغوثاني أيضا: (ولقد لازمت الشيخ طيلة إقامتي في مكة المكرمة، وقرأت عليه في لب الأصول للأنصاري، والمنهاج للنووي، وسمعت عليه أشياء كثيرة، وأجازني، وكتب لي في إجازته عددا من مشايخه، إلا أنه لم يميز بشكل واضح من منهم أجازه ومن منهم لم يجزه سوىٰ إشارة خفيفة.

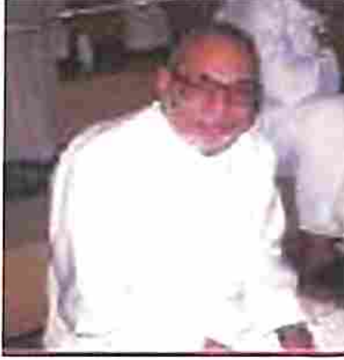
فقد قال لي: «ومن مشايخي: الشيخ عبد السلام هيكل؛ أروي عنه صحيح البخاري، والشيخ يوسف الدجوي؛ حضرت عليه سماع البخاري، والشيخ الشافعي الظواهري، والشيخ محمد علي أبو النجا في الفقه الشافعي والنحو والبلاغة، والشيخ أمين الشيخ، والشيخ علي محمود، والشيخ حسان عبد الرحيم بسماني، والشيخ أحمد نصر مالكي، والشيخ يوسف شلبي الشبرابخومي، والشيخ علي الزنكلوني، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ أمين خطاب، والشيخ حسن حجازي، والشيخ إبراهيم السعدي»، والشيخ محمد يس الفاداني أجازه بكل مروياته).



وبالجملة فهو علم أزهري جليل، معبر تعبيرًا صادقًا عن التكوين العلمي الأزهري التام، وقد توفي يوم الخميس، ٢٨ شوال، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ٣٠ أبريل، سنة ١٩٩٢م[1].



(١) النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /١١/٧/، و/٣٨/٩/، و/٤١/٣٣/، وإمداد الفتاح /ص٢٦١/، وتحفة المريد، =



❁ الأديب الشاعر المعلم محمد حفني القرشي الخطيب، ولد يوم ٢٥ أكتوبر، سنة ١٩٣٨م، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ الإجازة العالية من كلية اللغة العربية، وكان من أكفأ المعلمين المخلصين في إسنا، ومن أبرز الشعراء والأدباء الإسنويين، وكان يشجع الحركة الأدبية في شتىٰ مجالاتها، وصدر له من تآليفه ديوانه: (الطريق من هنا)، وكتابه: (الصعيد حاضر وحضارة)، ومن مؤلفاته التي لم تطبع ديوانه: (علىٰ باب الله)، و(الأنساب في ميزان الحقيقة)، و(المعلم في تجويد القرآن)، و(نافذة علىٰ قضايا تربوية)، توفي في هذه السنة ظنا[1].



❁ العلامة المعقولي المحقق الشيخ محمد شمس الدين إبراهيم أحمد سالم المنطقي، ولد في الإسكندرية، يوم ٦ أبريل، سنة ١٩١٠م، فحفظ القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٢٣م، ومن شيوخه هناك في القسم الابتدائي: الشيخ محمد عبد الله دراز، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ عبد الحليم قادوم، والشيخ محمد جمال الدين، ثم انتقل إلىٰ القسم الثانوي، فكان من شيوخه فيه: الشيخ حسن مرزوق، والشيخ عبد العزيز المراغي، والشيخ عبد الله ماضي، والشيخ الشافعي اللبان، ابن عم عميد المعهد آنذاك الشيخ عبد المجيد اللبان، حتىٰ حصل علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣١م.

وفي عام ١٩٣١م افتتحت الكليات الأزهرية؛ أصول الدين، واللغة العربية، والشريعة، فالتحق بأصول الدين، وكان نظام التعليم بالأزهر الشريف قبلها أن يلتحق الطالب بالجامع الأزهر، فيتلقىٰ الطلاب دروس العلم داخل الجامع الأزهر، بدون تخصص، فالطالب يدرس فيه سائر العلوم، من الفقه، والنحو، والصرف، والبلاغة، والأدب، والأصول، وغيرها من العلوم.

وممن درّس له في الكلية: الشيخ عبد المجيد اللبان أول عميد لكلية أصول الدين، والشيخ محمد علي سلامة، والشيخ محمود أبو دقيقة، والشيخ محمد شعبان، والشيخ عبد العزيز خطاب، والشيخ محمد الشافعي الظواهري، والشيخ أمين الخولي، والشيخ محمد غلاب، والشيخ محمد أبو زهرة، ومن شيوخه أيضا العلامة عيسىٰ منون، فحصل علىٰ الشهادة العالية سنة ١٩٣٦م.



= ببعض ما لي من المسلسلات والأسانيد /ص٤٥/، وأسانيد المصريين /ص٧٤٩/، وتتمة الأعلام /٢/٢٤٧/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٩/٨١/.

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٦٤/.



ثم افتتح قسم تخصص المادة، شعبة العقيدة والفلسفة، فالتحق به، وكانت الدراسة به عجيبة الشأن، لأنهم كانوا يدرسون خمس سنوات متواصلة، تنتهي بامتحان يسمىٰ الامتحان التمهيدي، وهو الذي يمهد للدخول في مرحلة الإعداد للدكتوراه، في مدة لا تقل عن سنتين، وكان من نظام الشعبة ألا يزيد عدد طلابها عن خمسة طلاب، ومع ذلك فمن السهل أن تسمع عبارة (لم ينجح أحد في الدور الأول) لصعوبة الامتحان.

وكانت أطروحة المترجم للدكتوراه بعنوان: (الغزالي وقيمة نقده للفلسفة)، حتىٰ حصل علىٰ الدكتوراه سنة ١٩٤٦م، وعمل مدرسًا بوزارة المعارف، ثم ناظرًا بها بالإسكندرية، ثم عين مدرسًا بالمعاهد، وانتقل للتدريس في كلية أصول الدين، وتخرج من تحت يده عدد من الأجيال والعلماء، وابتعث للتدريس في الجامعة الإسلامية في ليبيا سنة ١٩٦٤م، ثم ذهب مرة ثانية سنة ١٩٧١م، ثم ابتعث إلىٰ كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية.

ومن مؤلفاته: (تيسير القواعد المنطقية، شرح الرسالة الشمسية)، و(محاضرات في المنطق الحديث)، و(توضيحات علىٰ العقائد)، و(شرح نصوص مختارة من كتاب الإشارات لابن سينا)، و(محاضرات في التوحيد والعقيدة والفكر الحديث)، و(محاضرات في المنطق الحديث)، و(محاضرات في العقيدة والملل والنحل)، و(محاضرات في العقيدة والأخلاق) بالاشتراك مع آخر، كما نال عضوية مجمع البحوث الإسلامية، وحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ، وتوفي سنة ١٤١٢هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م[1].

قلت: وكان المترجم يتحدث عن تلقيه العلم في الأزهر، في السنوات الأربع للقسم الابتدائي، فيقول: (ولك أن تتصور اليوم الدراسي الكامل، الذي كنا نقضيه بالمعهد في هذه السن المبكرة، والذي يبدأ من الساعة السادسة والنصف صباحًا، حتىٰ الساعة السادسة والربع مغربًا، يتخلله أوقات الراحة لصلاتي الظهر والعصر فقط.

وكنا ندرس في اليوم الواحد أربع مواد، والحصة مدتها لا تقل عن ساعتين إلا ربعا، والعام الدراسي لا يقل عن أحد عشر شهرًا.

أما عدد تلاميذ الفصل الواحد فلا يزيد علىٰ خمسة وعشرين تلميذًا، ومما ساعد الطلاب في هذه الفترة أسباب منها: قلة عدد الطلاب، مع طول العام الدراسي، واليوم الدراسي الكامل، ومع ذلك كان الأساتذة يقولون لنا ـ وخاصة في القسم الثانوي ـ «إن زمن العلم ولّىٰ»).



(١) أمدني بترجمة له صهره سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد المهيمن، وانظر: مجلة الأزهر /٦٣/٧٥/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤١١هـ، الموافق أغسطس، سنة ١٩٩٠م، وتقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٢٩٣/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٧/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٢/٢٩/، ومجمع البحوث الإسلامية تاريخه وتطوره /ص١١٨/، والمناهج الأزهرية /ص١٤٠/.



وأقول: كان هذا حال المعاهد الأزهرية، أيام أن كانت تصنع العلماء، وتورثهم مناهج المعرفة، وتتيح الزمن الطويل الكافي لمعايشة الطالب لأستاذه ليسمع ويسأل ويستفهم ويستشكل ويتبين، حتىٰ يتشرب عقله المعرفة والعلم بالتدريج، وحتىٰ تتضح وتلوح لذهنه مدارك العلم ومسالكه وفلسفته ونَسَقُه، في تلك الأيام المباركات، التي كانت فلسفة عملية التعليم تدور علىٰ صناعة العالم لا علىٰ مجرد منح الشهادة لعقول فارغة.

أما كثرة العدد، مع اختزال الوقت نتيجة نظام الفصل الدراسي، مع ضعف المدرسين، حتىٰ لا يتاح تدريس علم من العلوم إلا في مدة شهرين للفصل الدراسي، وكل حصة نصف ساعة أو تزيد قليلا، لا حديث فيها إلا عما سيأتي في الامتحان من أسئلة، حتىٰ تحول عقل الطالب بالتدريج إلىٰ الشغف بكيفية اجتياز الامتحان بأي طريقة كانت، فإن العلم قد أزهقت روحه واختنقت أنفاسه، بل توارىٰ بالكلية، حتىٰ لا يتصور أحد من هذه الأجيال معنىٰ علم الأصول، ولا المنطق، ولا البلاغة، ولا غيرها.

وهنا عدد من معالم المنهج الأزهري، ينبغي أن تستلهمه المعاهد الأزهرية، حتىٰ ترجع إلىٰ سيرتها الأولىٰ:

❁ **أولها:** أن من معالم منهج الأزهر أن يتيح لطالب العلم وقتًا كافيًا لملازمة أستاذه، حتىٰ يُصنع عقله علىٰ مهل، ويستوي عوده في المعرفة بالتدريج، فإذا تحولت الملازمة إلىٰ هيئة شكلية متعجلة، ليس فيها حرص من الأستاذ علىٰ التفهيم وتوريث العلم، وليس فيها شغف من الطالب بالعلم، وإدراك لشرفه وجلاله، تحول الأمر إلىٰ صخب وضجيج لا ينتج، وأهدرت أعمار وأموال وطاقات في عبث.

❁ **ثانيها:** لابد لذلك من توفير مسكن خاص بصفوة طلاب العلم، ممن يتهيأون لصنعة التعليم وتخريج العلماء، مع الإشراف الأمين، وتوفير الكتب والمراجع، وتقسيم الأوقات وبرنامج الحياة اليومي ما بين قراءة ومطالعة وتحضير، وما بين دروس وحضور وتلقٍّ، وما بين مباحثة ومذاكرة بين الأقران، وما بين استجمام وراحة، ويتخلل ذلك إنشاد أدبي، ومطارحة شعرية، واستنفار موهبة، وحفز طاقة، مع الصلوات والأوراد، وكثرة ذكر الله تعالىٰ، وتدريس علوم الأخلاق والتزكية، وقراءة لسير العلماء الأكابر، من الأزهريين وغيرهم، كيف تعلموا وصبروا، وتحملوا المشاق الهائلة، وفارقوا الأهل والأوطان، وتألقت عقولهم وتشربت العلم، حتىٰ صاروا رجالا أجلاء، متبحرين في العلم، يقومون بشأن دينهم ووطنهم، ويقصدهم طلاب العلم من الآفاق حرصا علىٰ ما عندهم من علوم وافرة.



❁ **ثالثها:** نظام اليوم الكامل، مع دقة في إدارته، حتىٰ يكون ممتعا نافعا، لا يُرهق الأذهان والأنفس، مع امتداد الأشهر للدراسة، وإقراء كتب العلم كاملة، مع الانتقال من الصغير للمتوسط فالأكبر، حتىٰ يجري الإعداد العلمي علىٰ قدم وساق، وتنهض صنعة التعليم علىٰ أقوم سنن من الإحكام والإتقان، مع توفير



متطلبات الأساتذة وكفايتهم ليتفرغوا للطلاب، مع وضوح خريطة المعرفة، ومقاصد كل علم، والله المستعان على كل حال.



• الشيخ الجليل الواعظ الداعية محمد عبد الواحد أحمد، ولد في بني سويف، سنة ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٥م، وتلقى تعليمه في الأزهر الشريف، حتى حصل سنة ١٩٥١م على درجة العالمية من كلية الشريعة.

واندرج في سلك الوعاظ والدعاة، حتى وصل إلى منصب المفتش الأول للوعظ، ثم عين مديرًا لأوقاف بورسعيد، فمديرًا للمركز الإسلامي في دار السلام في تنزانيا، حتى سنة ١٩٨٥م، حيث بلغ سن التقاعد، إلا أن علمه وفضله قد أهلاه ليكون وكيلًا لوزارة الأوقاف، ومستشارًا لوزيرها.



وكان عضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والمجلس الأعلى للإذاعة والتليفزيون، والمجلس الأعلى للطرق الصوفية، والمجلس الأعلى للشباب الإسلامي.

وله عدد من المؤلفات، منها: (لبيك اللهم لبيك)، و(المسلم في ظلام)، و(التوبة وسيلة وغاية)، و(الإيمان: ينزع القلق، وينشر الأمل)، توفي في حج سنة ١٤١٢هـ، الموافق يونيو سنة ١٩٩٢م[1].



• عاشق الصالحين: صاحب الفضيلة السيد الشريف الشيخ محمد الصادق عبد الرحيم أحمد قمر بن الشريف فنون المساوي الجميلي الإسناوي ابن الشريف عبد الجليل الإسناوي الحسيني.

ولد بمدينة أسنا في ٢٠ مارس، سنة ١٩٢٧م، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره على يد فضيلة الشيخ عبد الدايم أبو ركبة من كبار محفظي القرآن الكريم وعلومه بأسنا.

والتحق بالأزهر الشريف وهو في العاشرة من عمره، فانتظم في معهد قنا الأزهري، وظل فيه حتى

(١) تتمة الأعلام /٢/١٩٤/، والأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة سيرة ومسيرة /ص١٢١/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٥٠/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٢١/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٦٨/.







حصل علىٰ الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكليه أصول الدين قسم التفسير والحديث، ثم بجامعة الأزهر الشريف، وأتم دراسته بها، حتىٰ حصل علىٰ العالمية عام ١٩٥٤م، ثم حصل علىٰ إجازة التدريس، سنة ١٩٥٥م.

وعين بوزارة التربية والتعليم حتىٰ عام ١٩٥٧م، ثم التحق بالأوقاف سنة ١٩٥٧م بوظيفة إمام وخطيب ومدرس، وتدرج بالوظائف الإدارية بها والفنية حتىٰ وصل الىٰ مدير عام أوقاف البحر الأحمر حيث وافته المنية.

وله عدد من المؤلفات، منها: (سيدي عبد الرحيم القنائي صوفي ومجاهد)، وهو مطبوع ومتداول، ومحاضرات ومذكرات في الفقه والعقيدة، ومجموعة كبيرة من الخطب والدروس واللقاءات، و(بحث عن زوجات الرسول ﷺ والرد علىٰ شبهات المستشرقين).

وشارك في عدد من المؤتمرات والدورات، منها المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية، والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر سنة ١٩٨٥م، وشارك في العديد من دورات القراءة الحرة بوزارة الأوقاف وكان من المتميزين بها، وحصل علىٰ دورة إعداد القادة بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، وتخرج علىٰ يده كثير من الأجيال من العلماء والفقهاء والأساتذة؛ منهم: فضيلة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر.

ووافته المنية بمدينة الغردقة بمحافظة البحر الأحمر مساء الخميس ١٢ من شهر جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٢هـ، الموافق ١٩ديسمبر، سنة ١٩٩١م ودفن بمدينة أسنا يوم الجمعة في مدافن العائلة بجبانة المستعجلة بمدينة أسنا[1].



❁ القاضي المناضل الأستاذ الشيخ عبد الرحمن إبراهيم محمد دقدق، ولد في طرابلس القديمة سنة ١٩١٧م وحفظ القرآن الكريم في كتاتيبها علىٰ يد الشيخ الزرقاني، وكان له نشاط كبير ضد الاستعمار الإيطالي، حتىٰ أصدر الاستعمار ضده حكمًا بالإعدام، فقرر والده إرساله إلىٰ مصر لإنقاذه، وليلتحق بالأزهر الشريف لينال علمه وثقافته.



وفي مصر واصل نشاطه السياسي بجوار دراسته في الأزهر، فاتصل بالشخصيات المناضلة لتحرير الوطن من المستعمر، مثل السيد البشير السعداوي وبقية المناضلين الليبيين، كما اتصل بالهيئات الديبلوماسية والسياسية المهتمة بقضية وطنه واستقلاله من المحتل الإيطالي، وكان يقوم بزيارة الجرحىٰ الليبيين في المستشفيات المصرية.

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص٩٣/.

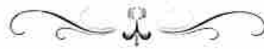




ورجع إلى بلاده سنة ١٩٤٤م، بعد دخول الإنجليز إلى ليبيا، لكن اعتقله الإنجليز لمدة ستة أشهر مع زملائه لنشاطه ضد سياسة المستعمر الإنجليزي.

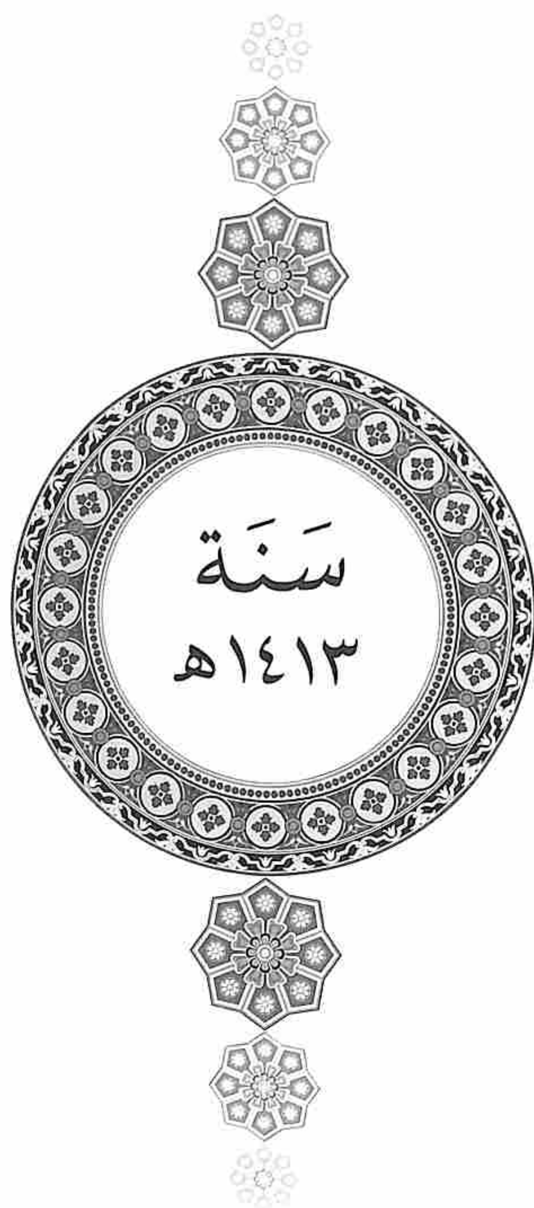
وكان محبا للسفر، وموثقا لأسفاره بالصور والأفلام، وكتب مقالات كثيرة، وأذيعت له أحاديث على إذاعة طرابلس الغرب اللاسلكية، وكان سكرتيرا لمؤتمر الشباب الطرابلسي بالنادي الأدبي، ودرَّس لمدة ثلاث سنوات في جامع سيدي حمودة خلال شهر رمضان المبارك.

وعين قاضيا في محكمة طرابلس الأهلية سنة ١٩٤٩م، واعتزل السياسة مع بداية العهد الملكي سنة ١٩٥٢م، رغم أنه رشح لمناصب كبيرة في الدولة الليبية، وتفرغ لمهنة المحاماة، ثم مرض مدة وتوفي سنة ١٩٩١م، وتفضلت أسرته بإهداء مكتبته الزاخرة بنفائس الكتب والمجلدات لمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية في طرابلس، وكانت تقدر بعدة آلاف من الكتب[١].





(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٥٠/.


سَنَة
١٤١٣هـ



• علامة نابلس: العلامة الجليل الولي الصالح الشيخ محمد عبد المجيد سمارة الأزهري البروقيني[1] النابلسي النقشبندي الشافعي.

ولد سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م، وتتلمذ للشيخ أحمد الريماوي الأزهري، فختم عليه القرآن الكريم، وحفظ المتون كالألفية والجوهرة، وأحرز على يديه الشهادة في أربعة عشر علما، وهو الذي حبب إليه الالتحاق بالأزهر، فوفد إلى الأزهر في جمادى الثانية، سنة ١٣٤٦هـ، ومكث فيه مكبا على العلم سبع سنوات، وتتلمذ لعلمائه الكبار، وكان محبا لهم، عارفًا بفضلهم.

قال: ولقد أدركت منهم شيخنا الفذ الفطحل، الشيخ محمد بخيت المطيعي، مفتي الديار المصرية سابقا، فكان الملك فؤاد الأول رحمة الله عليه إذا أراد اللقاء والاجتماع بالعلماء يوعز إليهم بأنني في ساعة كذا سأحضر للاجتماع، وكان في طليعة أولئك العلماء مولاي وشيخي الشيخ محمد المذكور، فلما كان يدخل عليهم المرحوم الملك فؤاد يقومون قَوْمَةَ رجل واحد لإجلاله وتعظيمه، إلا الشيخ محمد فلا يعبأ بدخول الملك، ويبقى قاعدا متكِئًا على عصاه كأنه لم يشعر بدخول الملك، ولما رآه الملك في تلك الهيئة هرع إليه وأخذ يده وقبلها وقفل راجعا على قفاه ولم يدر ظهره للشيخ.

وقد دون أسماء العلماء الذين تلقى عنهم العلم الشريف بالأزهر المعمور، وهم: الشيخ سلامة العزامي النقشبندي؛ سمع منه ما يتعلق بالإسراء والمعراج، والشيخ محمد الشنواني؛ حضر عليه شرح ابن عقيل، والشيخ علي الشائب؛ حضر عليه أيضا شرح ابن عقيل، والشيخ عبد الرحمن محروس؛ حضر عليه علم التوحيد، والشيخ محمد راسخ التركي؛ حضر عليه أيضا في التوحيد، والشيخ محمد عزت؛ حضر عليه صحيح البخاري، والشيخ محمد الأخضري العيساوي؛ حضر عليه علوم البلاغة، والشيخ محمد بخيت المطيعي؛ حضر عليه في التفسير، والشيخ محمد هاشم؛ حضر عليه في علوم البلاغة، والشيخ محمد السروي؛ حضر عليه الفقه الشافعي، والشيخ محمد صفوت؛ حضر عليه في النحو، والشيخ محمد سويرة البيروتي؛ حضر عليه في النحو والتجويد، والشيخ أحمد محيي الدين العجوز البيروتي؛ حضر عليه علم الفرائض، والشيخ علي محفوظ؛ حضر عليه في علم التفسير، والشيخ فريد ضرغام؛ حضر عليه في النحو، والشيخ عبد المجيد الشرقاوي؛ حضر عليه الفقه الشافعي ثلاث سنوات ونصف، وأصول الفقه، والشيخ حسن الطويل؛ حضر عليه الفقه الشافعي، والشيخ محمد إمام إبراهيم السقَّا؛ حضر عليه علوم البلاغة، والشيخ رحيم الفيومي؛ حضر عليه علم المنطق، والشيخ محمد حسنين مخلوف؛ حضر عليه علم الوضع، والشيخ محمد



(١) البروقيني نسبة إلى قرية بروقين من قرى نابلس، تبعد عنها ثلاثين كيلومترا إلى الجنوب الغربي، تقع على كتف جبل من جبال نابلس، ولذا قيل فيه: النابلسي أيضا، وهي إبروقين بإثبات الهمزة وإسقاطها، وانظر: الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٢٩/، وبلادنا فلسطين /٦/٥٤٧/، وسيرة الشيخ البروقيني /ص٧/.





أمان السوداني ؛ حضر عليه الفلسفة وعلم التوحيد ، والشيخ محمد عبد الجواد اللدي ؛ حضر عليه في النحو ، والشيخ محمد إسماعيل غريب ؛ حضر عليه في النحو ، والشيخ إبراهيم التخاريمي ؛ حضر عليه في التوحيد ، والشيخ محمد خضر الشنقيطي ؛ والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ؛ حضر عليه في علم الحديث الشريف مع علم المصطلح ، والشيخ محمد إبراهيم السمالوطي ؛ حضر عليه في علم الحديث ، والشيخ محمد الرواد المغربي ؛ حضر عليه علوم البلاغة.

ونال عالمية الغرباء سنة ١٣٥١هـ، وتلقىٰ الطريقة النقشبندية علىٰ يد الشيخ محمد أمين الكردي البغدادي ، رحم الله الجميع.

ومما وقع له حال دراسته بالأزهر قال: (أصابتني يوما فاقة حال دراستي بالأزهر الشريف ، فاقترضت عدة قروش لأشتري بها طعاما أو ما أسد به الرمق ، وفي طريقي مررت علىٰ بائع للكتب ، فاشتريت بالقروش كتبا ، ولما عدت إلىٰ منزلي وفرغت من صلاتي رأيت السجادة تضطرب أمامي ، فرفعتها وإذا رغيف تحتها ، فتناولته وأكلت منه ، فإذا هو ألذ ما أكلت ، ثم تكرر الأمر ثانيا ، فحدثت بها أحد مشايخي في الأزهر ، فقال لي: يا شامي!! لو لم تحدث بها لدامت لك ، فانقطعت عني).

وكتب في مذكراته فقال: (فلما كنت مشغوفًا بالعلم الشريف وضروبه ، مُجدًّا منذ الصغر في تحصيله وتقريبه ، وذلك بعد أن تخرجت من مدرسة بلدتي إبروقين الابتدائية التي مدتها أربع سنوات بالسنين العربية ، فرغبت في تحصيل العلوم السنية ، من معهد سطع نوره في الآفاق ، وملأت معارفه الأرض والسبع الطباق ، كعبة الأمم الإسلامية ، وروح السعادة الدنيوية والأخروية ، ألا وهو الأزهر الشريف المعمور المنيف ، فحاول جم غفير من أهلي وأقربائي صدي عن ذلك ، فأبيت بلطف الموفق المالك ، فجئت إلىٰ الأزهر ودخلته علىٰ ما بي من السرور للعلم الشريف ، وأخذت أتلقىٰ ما أستطيع أخذه من الفنون.

وكان دخولي سنة ١٣٤٦هـ، ٢٣ جمادىٰ الثانية هجرية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التحية.

ولما جاءت سنة ١٣٤٨هـ من ذلك التاريخ ، رأيت ولي الله الأكبر ، وشيخ مشايخ المسلمين صاحب الفضل الأنور ، سيدي وقدوتي وأستاذي ، الشيخ العلامة والمحقق البحر الفهامة ، الشيخ إبراهيم الباجوري ، ضاعف الله أجره وبمعيّته أُجوري ، مناما ، يذكر الله تعالىٰ ، مستندا إلىٰ مسند.

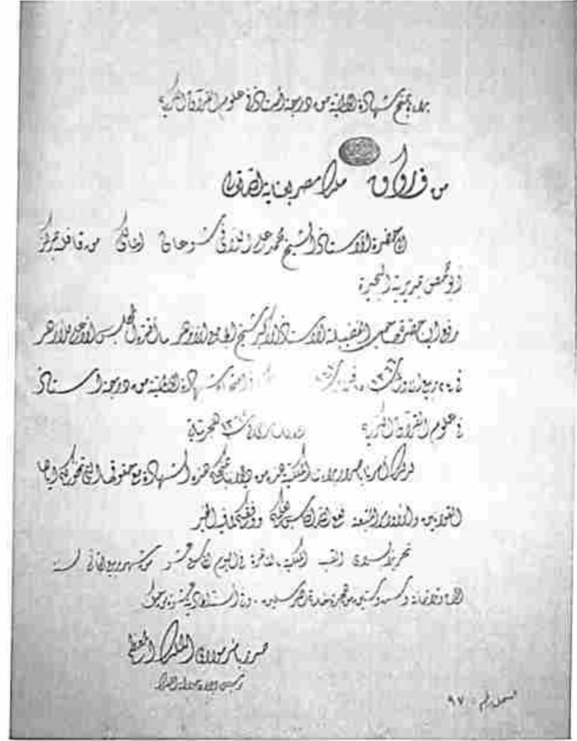
فقص عليّ ما حصل بيني وبين أهلي ، ولم يكن لي معرفة بفضيلته ، وبعد ذلك مال إليَّ وقال لي بهذا اللفظ: «ولكن أبشر» ، ورجاء لبلوغي ما بشرني به بمنّ الله تعالىٰ وكرمه ، حفظت تلك البشرىٰ لتكون لفضيلته عندي ذكرىٰ) ، وانتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بعد عشاء يوم الجمعة ٩ رجب ، سنة ١٤١٣هـ ، الموافق ١ يناير سنة ١٩٩٣م[1].



(١) سيرة الشيخ البروقيني المسماة: إتحاف النابه المجيد ، في مناقب الشيخ محمد بن عبد المجيد ، ط: مطبعة مسعودي ، القدس ،=



● الأستاذ الدكتور الشيخ إبراهيم علي شعوط، ولد سنة ١٣٣٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، في قرية حصة الغنيمي بمركز قلين في دلتا مصر، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، ونال أستاذية التاريخ بدرجة ممتاز سنة ١٩٤٤م، وعمل مدرسًا بكلية اللغة العربية، وتولىٰ رئاسة البعثة الأزهرية في السعودية سنة ١٣٧٩هـ وتدريس التاريخ هناك في كلية الشريعة، ثم في ليبيا سنة ١٣٨٩هـ إلىٰ سنة ١٣٩٢هـ، وعمل أستاذا للفلسفة في جامعة الأزهر، ومن أشهر مؤلفاته (أباطيل يجب أن تمحىٰ من التاريخ)، وانتقده وناقشه الأستاذ حسني شيخ عثمان في كتاب اسمه: (أباطيل الأباطيل)، ومن مؤلفاته أيضا: (المجتمع العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر)، وتوفي سنة ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢م[1].



براءة بمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم

أبو حمص مديرية البحيرة

في علوم القرآن الكريم

مسجلة برقم ٩٧

● حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد علي اللافي شرعان المالكي، ولد في قرية قافلة، بمركز أبو حمص، مديرية البحيرة، يوم ١٥ أكتوبر، سنة ١٩٠٦م.

والتحق بالأزهر الشريف، واجتهد في التحصيل حتىٰ أجري امتحانه للعالمية سنة ١٣٦٥هـ، فحصل علىٰ العالمية من درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم، بتاريخ ٢٤ ربيع الأول، سنة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٥ فبراير، سنة ١٩٤٧م، وصدرت له البراءة الملكية بذلك في تاريخ ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ المسجلة في الديوان الملكي برقم ٩.

ثم اشتغل بالتدريس والإفادة، فدرّس سنةً في بعض المعاهد الأزهرية في الصعيد، ثم في معهد الإسكندرية الأزهري، ثم اختير للتدريس في كلية أصول الدين، فدرّس التفسير والحديث والمنطق



= شعفاط، سنة ١٩٩٤م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٥٦.

(١) السادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة /ص٢٨/، والأزهر في ألف عام /٤/٢٠٦/، وتتمة الأعلام الكبير /١/٤٥/، وذيل الأعلام /٥/٦/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٣/٢٥/.





والفلسفة، وابتعث للتدريس في المملكة العربية السعودية، ورافق الشيخ الشعراوي في أول ابتعاثه للملكة، ثم رجع إلىٰ مصر فابتعثه الأزهر إلىٰ المعهد العلمي في أم درمان بالسودان، كما درّس أيضا في جامعة كابول بأفغانستان.

وقد حدثني شيخنا العلامة الْمُحَدِّث الشيخ أحمد معبد عبد الكريم الفيوميُّ الأزهريُّ، أن العلامةَ المتقن الشيخ محمد عبد الوهاب البحيري الأزهريَّ حدثه، أنه كان يجتمعُ هو والشيخ محمد محمد السماحي، والشيخ محمد محمد أبو زهو، والشيخ أحمد علي أحمدين، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، والشيخ سيد الحكيم، والشيخ محمد اللافي شرعان السكندري، والشيخ شاكر الشنطوري وغيرهم لقراءة الحديث الشريف علىٰ الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، أيام أن كانت كلية أصول الدين في مقرها الأول، في جامع الخازندارة بشبرا، وقد كان العلماء المذكورون هم اللجنة التي اجتمعت لتحكيم كتاب: (اللؤلؤ والمرجان، فيما اتفق عليه الشيخان) لمحمد فؤاد عبد الباقي، وقد أقروه واعتمدوه.

ومن مؤلفاته: (الإسلام وتنظيم العلاقات الإنسانية)، و(إبطال القول بالتثليث وألوهية المسيح)، و(مصطلح الحديث) لطلبة السنة الثانية بكلية أصول الدين، و(الهدي النبوي)، و(شرح أحاديث كتاب الإيمان).

قال عنه سماحة السيد عبد المنعم الحلواني: (من أجل العلماء وأمتنهم وأمكنهم في مادته، ولد موهوبا ذكيا، مهيئا في أقداره بأعظم درجات الولاية، من أولياء العلماء، مخلصا لربه في جميع أعماله، وانتدب للتدريس في كثير من البلاد العربية، وله أثر كبير في البلاد الإسلامية، ونشر العلم والتقوىٰ في جميع هذه البلاد، حتىٰ أحبوه وقدروه، وانتفعوا به، ويحفظ له الأفغانيون تفانيه في خدمة العلم والدين، ويقدرونه تقديرا عظيما، وهو من أولياء الله الكمل، موطأ الأكناف، متواضع، يخشىٰ الله تعالىٰ)، وتوفي يوم ٢٧ المحرم، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٢٨ يوليو، سنة ١٩٩٢م[1].



❁ العلامة القارئ المتقن الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، وبيت «زيتحار» أصلهم الحاج أحمد المصري المشهور بزيتحار، ويبدو من هذا اللقب أنه كان يبيع الزيت الحار، قدم المدينة المنورة في سنة ١٠٩٠هـ، وكان رجلًا صالحًا مباركًا، وتوفي وأعقب من الأولاد: عبد الله، وكان رجلًا مباركًا، وتوفي سنة ١١٤٨هـ، وأعقب: سعيدا، وحسنًا، وعيسىٰ، ومحمد علي، والمترجم مقرئ مصري من دمنهور، عمل



(١) أمدني بتلك المعلومات ابنه الكريم سعادة الأستاذ الكريم: شوقي محمد علي اللافي حفظه الله، وابن أخيه سعادة الأستاذ الدكتور فؤاد اللافي. وانظر أيضا: تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣١٩، وأسانيد المصريين /ص٦٥٢/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢٩٨/، والسادة أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر /ص٤/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ٤٣ ١٩.



مدرسًا بمعهد القراءات بالأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (لطائف البيان، في رسم القرآن، شرح مورد الظمآن)، و(السبيل، إلىٰ ضبط كلمات التنزيل)، و(قلائد الفكر، في توجيه القراءات العشر)، وتتلمذ له وتخرج به جماعات؛ منهم: الشيخ محمد سالم محيسن، وفضيلة الشيخ أحمد أحمد سعيد، وفضيلة الشيخ أحمد مالك حماد الفوتي، وكانت له مكتبة أهديت إلىٰ كلية الشريعة بدمنهور، وتوفي سنة ١٤١٣هـ[١].





● الشيخ زكريا إسعيد الأغا، ولد يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٧م، في منطقة السطر، في خان يونس، لأسرة معروفة بالتقوىٰ والورع، وتلقىٰ تعليمه في مدرسة خان يونس وكان من أوائل المتعلمين فيها.

وسافر سنة ١٩٣٦م إلىٰ الأزهر الشريف لإكمال تعليمه، وجد في تحصيل العلوم، ومكث فيه عشرة أعوام، حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٤٦م.

ورجع إلىٰ خان يونس، فأسهم مع أقاربه من العلماء: الشيخ سعيد حمدان الأغا، والشيخ فهمي حافظ الأغا، في نشر الوعي الديني بين الناس، ولاسيما في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وعمل بالتدريس في نوران، شرق جنوب قطاع غزة، حيث كانت لعائلته أملاك واسعة في تلك المنطقة.

ثم عاد إلىٰ خان يونس وعمل بالتدريس، وكان إمامًا وخطيبًا بالمسجد الكبير في خان يونس لعقود طويلة، وعمل مأذونًا شرعيًّا زهاء أربعين سنة، ثم مرض وأجريت له عملية في مصر لم تكن ناجحة تمامًا، فأثرت علىٰ ذاكرته حيث ضعفت شيئًا فشيئًا، حتىٰ توفاه الله يوم ٢٢ ربيع الأول، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٩٢م، وشيع في موكب مهيب، وحزن عليه الأهالي، ودفن في مقبرة العائلة في خان يونس[٢].



● علامة أربيل: العلامة الشيخ ملا رشاد بن محمد بن عثمان المفتي كجك ملا النقشبندي، ولد سنة ١٩١٥م في قلعة أربيل، لأسرة عريقة في العلم والفضل، حيث تعد أسرة المفتي من أعرق بيوت العلم في أربيل وغيرها من المدن، فقد كانت تتمتع بمكانة رفيعة اشتهرت بها عبر مئات من السنين، في حقبة تمتد حوالي خمس مئة عام.



(١) منة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٣٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٣٩/٢٢/، وتحفة المحبين والأصحاب، بمعرفة ما للمدنيين من الأنساب /ص٢٦٧/.

(٢) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتىٰ القرن العشرين /ص١٤٦/.



وكان الجامع الكبير القائم في حضن قلعة أربيل منبرا للعلم، وشهرته مدوية في كافة أرجاء العراق، قصده طلبة العلم من مختلف الأصقاع والنواحي لطلب العلم على يد أفاضل هذه الأسرة الذين خدموا العلم والدين جيلا بعد جيل.

وكان من أُمنيات الوالد الشيخ محمد المفتي أن يتفرغ ابنه المترجم للعلم، فأخرجه من المدرسة ليدرس على يديه العلوم الاسلامية المختلفة، فدرس التفسير والحديث ومصطلح الحديث وعلوم الفقه وآدابه مع علم المنطق وعلم الفلك السائد آنذاك.

وفي عام ١٩٤٣ أرسله إلى الأزهر الشريف لينهل من منابعه، فدرس العلوم ونال شهادته العلمية بعد إكماله سنوات الدراسة، واستمر بعد رجوعه على الاستزادة من العلوم على يد والده وعلى يد الملا أبي بكر أفندي المعروف بملا أفندي، كما استمر على تدريس عدد من طلبة العلم في مدرسة الجامع الكبير بقلعة أربيل، وظل خطيبًا فخريًّا إلى ما قبل وفاة والده بسنوات قليلة.



وبعد وفاة والده عام ١٩٤٦م حل محله في أمور الخطابة والتدريس والفتوى، وكان مجلسه اليومي في داره مجلس علم وثقافة وفوائد، يقصده الناس من مختلف المشارب والفئات، حتى قضى نصف قرن من عمره المعطاء في خدمتهم، فكان مصدر إلهام علمي ومنتدى ثقافي ومنبر دفاع عن المظلومين، مما حدا بالصحفي اللامع الأستاذ عبد الغني علي يحيى أن يكتب عن هذا المجلس كتابه (مجالس رشاد المفتي) بعد أن استمر في الحضور سنوات طوال، والكتاب مخطوط لم يطبع بعد.

وكانت مكتبته المتوارثة عن الآباء والأجداد غنية بالمخطوطات النادرة، والمطبوعات الفريدة التي تناولت التفسير والفقه والحديث والعقائد والمنطق، وقد بقيت هذه المكتبة مقصدا للعلماء الأفاضل للحصول على مبتغى مسائلهم، ويستفيد منها طلبة علوم الماجستير والدكتوراه.



ومن مؤلفاته: (إعادة الظهر بعد الجمعة، لظلمة القبر شمعة)، و(تحفة الأصفياء، في التوسل بالأنبياء)، و(راحة الأبدان، في صوم رمضان)، و(سبائك الإملا، في سلسلة جدي كوجك ملا)، وترجم قصيدة البردة الشريفة المباركة إلى الكردية بالوزن والقافية نفسها.

وتوفي يوم السبت ١٦ ربيع الآخر، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ١٢ أيلول سنة ١٩٩٢م، وقد شيعه أهالي أربيل بموكب مهيب إلىٰ مثواه الأخير في مقبرة باداوة[1].



• حافظ المغرب ومحدثه: العلامة الحافظ المحدث السيد عبد الله ابن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي الأزهري.

ولد في آخر جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٢٨هـ، بثغر طنجة، ثم طلب العلم في القرويين وفاس، وانتفع بأبيه وأخيه السيد أحمد أكبر الانتفاع، ثم توجه إلىٰ مصر بعد أن قطع في العلم شوطًا بعيدًا، فجاور في الأزهر وحضر علىٰ علمائه؛ ومنهم: الشيخ بخيت المطيعي، والسيد أحمد رافع الطهطاوي، ومحمد إمام السقا، ومحمد إبراهيم السمالوطي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ حامد جاد، والشيخ محمود إمام المنصوري، والشيخ محمد عزت، والشيخ عبد المجيد الشرقاوي، وغيرهم.

وبعد مقامه في القاهرة تقدم لنيل شهادة العالمية الخاصة بالغرباء، وكانت في اثني عشر علمًا؛ وهي: الأصول والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف والتوحيد والمنطق والحديث والمصطلح والفقه والتفسير، فنجح وأخذ شهادته، وذلك سنة ١٣٥٠هـ.

وبعد ذلك نال شهادة العالمية الأزهرية، وكان الامتحان فيها في العلوم السابقة مضافا إليها علم الوضع وعلم العروض والقوافي وعلم الأخلاق أي التصوف، فبلغت جملة العلوم خمسة عشر علما.

فذهب إلىٰ الشيخ المراغي وذكر له رغبته في نيلها، فأوضح له أن مدة دراسته لا تكفي لاجتياز امتحان شهادة العالمية، وطلب منه أن يأتي بشهادة رسمية لتكمل بها المدة المطلوبة، فتم له ذلك.

وكان رئيس اللجنة التي اختبرته الشيخ محمد زغلول شيخ معهد الزقازيق، وكان من جملة أعضاء اللجنة عبد المتعال الصعيدي، فاجتاز الامتحان بتميز وأجاب عن كل أسئلة اللجنة، وعند قيامه للانصراف قال له رئيس اللجنة: مبروك يا علامة، فظن أنه إنما أراد التهكم، لكن الشيخ كان صادقًا في قوله؛ فقد نشرت جريدة الأهرام أسماء الناجحين.



وكان حينئذ في زيارة الشيخ شلتوت في بيته ومعه جماعة من العلماء، فدخل أحد الزائرين فهنأه،

(١) سعدت بلقاء ابنه السيد عدنان المفتي، وتجاذبت معه أطرافًا من حياة والده صاحب الترجمة، وانظر: حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /١/٢٩٢/. وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/٢١٩/، والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م /ص١٧٣/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٢٢٥/.

فقال له الشيخ شلتوت: علام تهنئه؟ فقال: لأنه نال الشهادة العالمية الأزهرية واسمه في جريدة الأهرام، فقال له الشيخ شلتوت: نحن نهنئ الشهادة الأزهرية بأخذ الشيخ عبد الله لها، الذي جاء من بلاده عالما.



وفي الأزهر الشريف ارتفع صيته وعلا ذكره، ودرس وأفاد، ونشرت مقالاته، في أشهر مجلات العالم الإسلامي حينئذ، حتىٰ وصف بالعلامة المحدث وهو دون السادسة والعشرين.

واشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، فشرح المكودي علىٰ الألفية، والجوهر المكنون في البلاغة، والسلم في المنطق، وسلم الوصول لابن أبي حجاب، وتفسير النسفي، والإحكام للآمدي، والخبيصي علىٰ التهذيب للإمام السعد في المنطق، وتفسير البيضاوي، ثم درّس جمع الجوامع لابن السبكي في الأصول بين العشائين، وأتمه في مدة أربعة أعوام، بالإضافة إلىٰ دروس الحديث والفقه.

قال: (وإلىٰ جانب هذا كنت مواظبًا علىٰ التدريس للطلبة بالرواق العباسي بالأزهر حسبة لله؛ إذ لم أكن موظفًا عند الحكومة، وحضر عليَّ الطلبة من المغرب والجزائر وتونس وليبيا والحجاز وسوريا وفلسطين والحبشة والصومال وأندونيسيا وتركيا وألبانيا ورومانيا ويوغوسلافيا ومن مصر أيضا، وكنت أدرِّس للطلبة علوم الامتحان، للحصول علىٰ شهادة العالمية، وكان الطالب إذا نجح وذهب إلىٰ بلاده يوصي أصحابه الوافدين إلىٰ الأزهر بالاتصال بي والحضور علي، ومن فضل الله علي أن كل من درست له علوم الامتحان نجح فيها، لم يسقط واحد منهم، سواء أكان من الغرباء أو من المصريين)[1]، ثم ذكر أنه مما درَّسه في الأزهر جمع الجوامع للسبكي كاملا، والسلم بشرح الملوي، وسلم الوصول إلىٰ علم الأصول لابن أبي حاجب، والجوهر المكنون، وشرح المكودي علىٰ الألفية.



وأقول: فهذه صفحة ناصعة من تاريخ حياته هو، ومن تاريخ الأزهر الشريف؛ إذ كان الأزهر يضم إلىٰ خبراته ومزاياه مواهب العلماء الوافدين إليه من مختلف الأقطار، فتنتظم مواهبهم وعبقريتهم في سجل الأزهر الشريف، وقد بلغت مؤلفات الشيخ ﵀ نحو المئتين من المؤلفات المحررة الدقيقة، قال في (سبيل التوفيق): (والكتابة تتعبني كثيرًا ولولا ذلك لكتبت أضعاف ما كتبت من المؤلفات، والحمد لله علىٰ فضله وإحسانه).

(١) سبيل التوفيق/ص٣٣.



ومن مؤلفاته: (الابتهاج، بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي)، و(تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول)، و(عقيدة أهل الإسلام، في نزول عيسىٰ في آخر الزمان)، و(الردّ المحكم المتين، علىٰ كتاب القول المبين)، و(إتحاف الأذكياء، بجواز التوسّل بسيد الأنبياء)، و(الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم)، و(الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية)، و(الاستقصاء، لأدلّة تحريم الاستمناء)، و(سمير الصالحين) ٣ أجزاء، و(حسن البيان، في ليلة النصف من شعبان)، و(فضائل القرآن)، و(تشييد المباني، لما حوته الآجرومية من المعاني)، و(مصباح الزجاجة، في صلاة الحاجة)، و(قصص الأنبياء)، طبع منه قصّة آدم وإدريس وداود وسليمان، و(قرّة العين، بأدلّة إرسال النبيّ إلىٰ الثقلين)، و(جواهر البيان، في تناسب سور القرآن)، و(نهاية الآمال، في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال)، و(الحجج البيّنات، في إثبات الكرامات)، و(واضح البرهان، علىٰ تحريم الخمر في القرآن)، و(دلالة القرآن المبين، علىٰ أن النبيّ أفضل العالمين)، و(إعلام النبيل، بجواز التقبيل)، و(الفتح المبين، بشرح الكنز الثمين)، و(القول المسموع، في بيان الهجر المشروع)، و(الصبح السافر، في تحرير صلاة المسافر)، و(الرأي القويم، في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم)، و(إتقان الصنعة، في بيان معنىٰ البدعة)، و(توضيح البيان، لوصول ثواب القرآن)، و(التحقيق الباهر، في معنىٰ الإيمان بالله واليوم الآخر)، و(تنوير البصيرة، ببيان علامات الكبيرة)، و(الغرائب والوحدان في الحديث الشريف)، و(التنصل والانفصال، من الإشكال)، و(كيف تشكر النعمة)، و(الإعلام، بأن التصوُّف من شريعة الإسلام)، و(ذوق الحلاوة، بامتناع نسخ التلاوة)، و(الأدلة الراجحة، علىٰ فرضية قراءة الفاتحة)، و(إزالة الالتباس، عمّا أخطأ فيه كثير من الناس)، و(إتحاف النبلاء، بفضل الشهادة وأنواع الشهداء)، و(الإحسان، في تعقيب الإتقان في علوم القرآن)، و(تمام المنة، ببيان الخصال الموجبة للجنّة)، و(كمال الإيمان، في التداوي بالقرآن)، و(توجيه العناية، لتعريف علم الحديث رواية ودراية)، و(غنية الماجد، بحجية خبر الواحد)، و(القول المقنع، في الرد علىٰ الألباني المبتدع)، و(حسن التفهُّم والدرك، لمسألة الترك)، وغير ذلك كثير.

وللشيخ ﷺ جلاله وفضل وتقدم، وهو في الحديث علىٰ وجه الخصوص علم من أعلام هذا العصر، وقد جرت بينه وبين بعض خصومه مناقشات دفعتهم إلىٰ الوقيعة فيه والحط عليه، ومقامه فوق ما يصورون، وهو متقدم عليهم في علوم لا يعرفونها.



قال: (ولا أعرف الآن من شارك في عدة علوم مثل مشاركتي فيها، ولله الحمد والمنة، مع تحقيق بحوث في كثير منها بطريقة لم أسبق إليها بفضل الله، ولهذا أرجو من الله تعالىٰ أن أكون مجدد هذا القرن، فالواقع أنني لا أرىٰ من يماثلني أو يشاركني في هذا، فإذا وجدت عالما بالحديث تجده لا يحسن غيره، وإذا وجدت فقيها وجدته لا يحسن غير الفقه، وإذا وجدت نحويا أو مشتغلا بالبلاغة وجدته بعيدا عن علم





الأصول وما يتبعه، وإذا وجدت أصوليا عالما بالعربية وجدته لا يعرف الحديث، نعم قد يوجد من يشارك في بعض العلوم كالقدماء من علماء الأزهر وعلماء القرويين)[١].

وفي كلامه هذا وقفات:

الأولىٰ: أن منهج الأزهر الرصين قائم علىٰ اجتماع هذه العلوم في ذهن الطالب، ولذا انتقوا العلوم الاثني عشر وجعلوها مناط العالمية القديمة، ولا يسمىٰ عندهم عالمًا من أخلَّ بعلمٍ منها أو جهله، وصارت العلوم الاثنا عشر هي الحد الأدنىٰ لتكوين البصيرة المعرفية التي تؤهل صاحبها للشروع في فهم الوحيين.

الثانية: أنه من بعد العلامة الشيخ بخيت المطيعي وطبقته وأقرانه تناقص العلماء الجامعون لأشتات العلوم علىٰ هذا النحو، والمترجم واحد من هؤلاء، كأن علوم الأزهر كلها حاضرة بين عينيه، ولابد للأزهر من إعادة صناعة العلماء علىٰ هذا النحو المتقن.

الثالثة: أن المترجم نسب نفسه للتجديد، والتجديد باب عظيم له أدوات منها الاجتهاد، وللسيد عبد الحي الكتاني كتاب اسمه: (إفادة النبيه، بتيسر الاجتهاد ومن ادعاه أو ادعي فيه)، وقد أقمتُ زمنًا علىٰ الجمع والتتبع والتأمل في الكتب التي أُلفت في المجددين، ومناهجهم، وكيفية تفاعلهم مع مشكلات عصرهم، ومستحدثات زمانهم، ككتاب (التنبئة، بمن يبعثه الله علىٰ رأس المئة)، للحافظ جلال الدين السيوطي، ومنظومة (تحفة المهتدين، بأسماء المجددين) له أيضًا، وكتاب (بغية المقتدين، ومنحة المجدين، علىٰ تحفة المهتدين)، للعلامة محمد بن محمد المراغي الجرجاوي، وكتاب (المجددون في الإسلام) للشيخ أمين الخولي، وكتاب (المجددون في الإسلام) للشيخ عبد المتعال الصعيدي، وغير ذلك من الكتابات الجزئية المفرّقة في بطون الكتب، من كلام الحافظ ابن كثير، والإمام التاج السبكي، والحافظ ابن حجر، وغيرهم، بل إن الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم أبا المزايا الكتاني المتوفَّىٰ سنة ١٤١١هـ له كتاب (طبقات المجتهدين)، عكف علىٰ تأليفه وجمع مادته خمسين سنة، حتىٰ جمع فيه سير نحو خمسة آلاف مجتهد، عبر طبقات الأمة، والكتب التي أُفردت لتراجم أشخاص وصفوا بالتجديد، والكتب التي أشار مؤلفوها فيها أو صرحوا بأنهم موصوفون بهذه الصفة، مما يدل علىٰ أن هذا الشأن لم ينقطع، ولم يُغلق بابه في أي زمن، ولا جيل.



وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في طنجة يوم الخميس ١٣ شعبان، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٧ مارس، سنة ١٩٩٣م ودفن في الزاوية الصديقية[٢].

---

(١) سبيل التوفيق /ص٥٤/.

(٢) ترجم الشيخ لنفسه في كتاب: سبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق، ط: الدار البيضاء، القاهرة، سنة ١٩٩٠م، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤١/، وتعريف المؤتسي، بترجمة نفسي /ص٢٠٠/، وعبد الله الصديق الغماري:=





● القاضي الكبير الأستاذ الشيخ محمد شريف ابن الشيخ محمد سعيد المسعودي، ولد في مدينة غريان سنة ١٩١٦م، عندما كان والده قاضيا بها، ودرس في صغره على يد والده وعلماء آخرين مثل الشيخ حسن الغنيمي، وأرسله والده إلى القاهرة لينال شرف علوم الدين من المؤسسة الأزهرية العريقة، وليتخصص في علوم الشريعة واللغة العربية، كما أرسل بقية إخوته إلى الأزهر للغرض نفسه، فكان نعم الطالب المجدّ، ونال مراده في الحصول على شهادة الأزهر سنة ١٩٤٦م، وفيها عاد إلى الوطن.

والتحق بسلك القضاء سنة ١٩٤٧م، فعين قاضيا بمدينة تيجي، ثم نقل قاضيا إلى مدن أخرى منها مصراتة، وزليطن سنة ١٩٥٠م، ثم نقل إلى محكمة الزاوية الابتدائية، سنة ١٩٥٦م، ثم عين قاضيا بمحكمة طرابلس الابتدائية سنة ١٩٦٠م، وفي سنة ١٩٦٦م نقل رئيسا بمحكمة غريان الابتدائية، ومن زملائه: الشيخ الهادي عرفة، والشيخ جلال نصوف، والشيخ محمد الويفاتي، وغيرهم، وقد توفي سنة ١٩٩٣م، ودفن بمقبرة سيدي منيدر، رحمه الله تعالى رحمة واسعة[١].

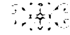
● الشيخ مراد محمد موسى فرج المرصفي، ولد بقرية مرصفا، سنة ١٩١٣م، من عائلة أبو فرج، الذين كانوا يقطنون حي المشايخ، وكان كبير عائلة أبو فرج في مرصفا رغم حداثة سنه، وأيضا أحد كبار عائلة المشايخ والمتحدث عنهم.

التحق بالأزهر الشريف في الثلاثينات حتى تخرج، ثم عمل إماماً وخطيباً لمسجد سيدي الصياد بمرصفا، ومنذ أن كان شاباً في بداية الثلاثينيات ـ وكان في طور طلب العلم في الأزهر ـ أعلن انحيازه



= الحافظ الناقد، للدكتور فاروق حمادة، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، والاجتهاد الفقهي عند الحافظ عبد الله الصديق الغماري الحسني، ط: مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ودار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، والاجتهادات والإضافات العلمية للسيد عبد الله بن الصديق الغماري، ط: عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، وصديقون: ريحانة طنجة سيدي محمد بن الصديق وأنجاله الأشقاء الخمسة الغماريون /ص٧٦ ـ ١٠٤/، والثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٩٩/، والأسوار المشرفة، على مشيخة وأسانيد صاحبي مكة المشرفة /ص٢٤٨/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٧٢٩/، وموسوعة أعلام من الحاضر /ص٣٣٧/، وتحفة المريد، ببعض ما لي من المسلسلات والأسانيد /ص٦٤/، وعلماء وصلحاء أدركتهم /ص١٥ ـ ٢٨/، وإتمام الأعلام /١/٢٦٣/، والأخبار التاريخية /ص١٠٥/، ومعجم الشيوخ (داودي) /ص٢٢٧/، ونفعي الجامع لشيوخ أكرم عبد الوهاب الموصلي /ص٨٠/، والإمداد، شرح منظومة الإسناد /٣/٤٣/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٣٤٩/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٣/٧٩/، والتفسير والمفسرون في غرب أفريقيا /١/٢٤٥/، وإسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين /ص٣٩٤ ـ ٣٩٧/، والصلات العلمية بين المشرق والمغرب من خلال استدعاءات وإجازات العلماء في القرن الرابع عشر الهجري /ص١٣٤ ـ ١٤٣/.

(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٢٩/.



الكامل لقضايا الناس البسطاء، وحل مشاكلهم، فلم تكن تحدث خلافات عائلية أو ثأرية. إلا ويكون هو على رأس المجلس، حتى ينجلي الخلاف الحاصل بين هذا وذاك.

حتى إنه كان يشتري الأراضي والبيوت للبسطاء، ويكمل المبالغ المتبقية عليهم من ماله الخاص، وكان ـ رحمه الله ـ أول من أسس الجمعية الزراعية بقرية مرصفا. وأول حيازة زراعية في الجمعية كانت باسمه، وكان أول المنادين والمؤسسين لمعهد أزهري بقرية مرصفا. وواجهته صعوبات عديدة وكبيرة في ذلك الوقت فسافر إلى ابنه عبد الحليم خفاجي في ألمانيا ثم إلى السعودية والكويت لجمع تبرعات من أبناء مرصفا في الخارج؛ لإحياء فكرة إنشاء المعهد الأزهري بمرصفا.

ثم عاد موفقًا بفضل الله تعالى، وزالت عقبات كثيرة، كانت تواجه بناء هذا الصرح العظيم، الذي يخدم أبناء قرية العلم والعلماء جيلاً بعد جيل.

وبدأ البناء هو والشيخ محمد أبو سويلم والشيخ عبد الرحمن عبد القوي والشيخ عبد المنعم الصليح، وقد كان المترجم رئيس مجلس الادارة لهذه الهيئة الموقرة، وبعد إتمام البناء تم تسليم المعهد الديني لهيئة الأزهر، وأمرت اللجنة المشكلة بالاستلام بخطاب رسمي، بأن يكون هو ومن قاموا معه بهذا البناء العظيم، والمشرف لهم حق تعيين أربعة أفراد من أسرة كل منهم في جميع التخصصات: مدرسا أو فراشا أو إداريا، نتيجة جهودهم التي بذلوها في بناء المعهد، ولكنهم رفضوا ذلك.

وقد تحدث الشيخ مراد ﷺ إلى اللجنة وقال: العمل لابد أن يكون لمن يستحق، ولمن لا يوجد لديه مصدر دخل.

وكان بمثابة المحامي العام لكل أبناء القرية، حيث كان هو الوحيد الذي يتبنى مشاكل البسطاء والوقوف معهم، لإنهائها مهما كانت ومهما كلفته، وذلك في المجالس العرفية التي كانت تضم كبار عائلات القرية في هذا الوقت، حيث يُذكر عن جميع كبار القرية أيضاً أن جميع أمانات أهالي القرية بالكامل كانت توضع عنده، تحت أمانته، لوثوق الأهالي به وثوقًا لا مثيل له، لأمانته الشديدة في الحفاظ على هذه الأمانات مهما كانت عقوداً أو نقوداً أو حججًا أو مصوغات أو ميراثًا أو وصية رجال يسلمون الروح إلى بارئهم.



وهو الوحيد في القرية بأكملها الذي كان يكتب العقود كاملة. فلم يُكتبْ عقدٌ، أو يُباع بيتٌ في هذا الوقت إلا عن طريقه دون غيره، وبعد كتابتها بين الطرفين تكون نسختا العقد أمانة عنده أيضا لسنين طويلة، وذلك لعلم أصحاب هذه العقود أن أماناتهم محفوظة. فكان أولاد المتوفى يأتون ويطلبون هذه العقود فيجدونها محفوظة كما هي، رغم أن معظم أختام البسطاء في القرية كانت أيضا عهدة عنده أيضا، واهتمامه ببناء كل ما هو مفيد للقرية، فكان يحث أهلها على المتابعة والاطلاع وزيادة الطموح. وتوفي فجر يوم ٢٤ ربيع الثاني، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٢٢ أكتوبر، سنة ١٩٩٢م.





• العالم الأديب الشيخ سيد أحمد حسن محمد عبد العال مسعود محمد قمرية الشهير بالطوابي[١] الأزهري.

ولد في مدينة أسيوط، يوم ٢٩ يناير، سنة ١٩٢٧م، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الأزهري، حتى حصل على الشهادة الثانوية سنة ١٩٤٩م، فالتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة حتى نال شهادتها العالية سنة ١٩٥٣م.

وحصل على تخصص التدريس سنة ١٩٥٤م، فعين في العام نفسه مدرسًا بمعهد جرجا الأزهري، ثم نقل منه إلى معهد أسيوط، سنة ١٩٥٦م.

ثم ابتعث من قبل الأزهر إلى الجزائر للتدريس في معاهدها التابعة لوزارة الأوقاف، فظل يعمل بها إلى سنة ١٩٧٠م، حيث عاد مدرسًا بمعهد أسيوط ثم ترقى وكيلًا لمعهد المنيا الأزهري، سنة ١٩٧١م، ثم شيخًا لمعهد الوادي الجديد الأزهري سنة ١٩٧٣م.

ثم ابتعث سنة ١٩٧٤م إلى مكة المكرمة للتدريس بها في دار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية، وظل بها حتى سنة ١٩٨٠م، حيث عاد إلى مصر موجها بمنطقة أسيوط الأزهرية، ثم مديرًا للتعليم الإعدادي، فوكيلًا للمنطقة سنة ١٩٨١م، فوكيلًا أول سنة ١٩٨٨م.

والتحق أثناء ذلك بالدراسات العليا بكلية أصول الدين بأسيوط، فحصل على الماجستير سنة ١٩٨٦م، ثم الدكتوراه سنة ١٩٩١م.

وهو عالم وأديب، وشاعر وخطيب، يضرب بسهم وافر في علوم اللغة والبلاغة، ويشارك في الفنون المختلفة، خصوصًا التفسير وعلوم القرآن، وكان طوال دراسته متقدمًا وسابقًا لأقرانه، مع خلق رفيع، وغيرة على الدين، ومن مؤلفاته: (الإخاء في الإسلام)، و(سورة الأعراف دراسة وتفسير)، و(ديوان شعر)، كان حيا في هذه السنة[٢].





• مفتي القدس: العلامة القاضي الشيخ سعد الدين العلَمي، ولد في القدس سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١١م، وحفظ القرآن صغيرا، ونزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، حتى حصل على العالمية سنة ١٩٣٢م.

(١) وسبب هذه الشهرة أن جده حسنا تزوج بسيدة من قرية الطوابية القريبة من أسيوط، وبها شيخ صالح اسمه أحمد الطوابي في بلدها، فاشتهر والد صاحب الترجمة بذلك، وانسحبت هذه الشهرة على نجله صاحب الترجمة فلا يكاد يعرف إلا بها، وانظر قلائد الجيد /١/٢٦٨/.

(٢) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/٢٦٨/.

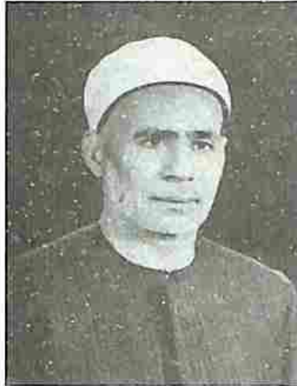




ثم رجع إلى القدس الشريف، فدرس العلوم الشرعية بالمسجد الأقصى، ثم عمل مدرسا بدار العلوم الإسلامية بحيفا، وكلف بالقضاء في المحاكم الشرعية سنة ١٩٤٨م إلى سنة ١٩٦٧م، ثم عُيِّن مفتيا للقدس سنة ١٩٥٢م.

ولما تشكلت الهيئة الإسلامية العليا اختير عضوًا بها، ثم انتخب رئيسًا لمجلس كلية العلوم والتكنولوجيا في بلدة أبو ديس، سنة ١٩٧٥م، ثم تعين قائمًا بأعمال قاضي القضاة ورئيسًا لمحكمة الاستئناف الشرعية، ورئيسًا لمجلس أمناء الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، ثم عين رئيسًا للجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك فرع القدس سنة ١٩٨٣م، وكان له دور بارز في حماية المسجد الأقصى والمقدسات، ومقاومة الاحتلال الصهيوني، وتعرض لمحاولات اغتيال كثيرة ولكن الله تعالى نجاه منها، وتوفي في القدس الشرقية يوم ١٤ شعبان، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٦ فبراير، سنة ١٩٩٢م إثر أزمة قلبية[1].





● الشيخ عبد الظاهر عبد الكريم حسين، ولد سنة ١٣٣٣هـ، ١٩١٥م، في قرية عنيبس، بمحافظة سوهاج، وحفظ القرآن العظيم صغيرا، ثم التحق بمعهد طهطا الابتدائي الأزهري، ثم تعلم بمعهد أسيوط الثانوي الأزهري، ثم شد رحاله إلى القاهرة، والتحق بكلية أصول الدين بالأزهر حتى حصل على العالمية سنة ١٩٤٥م، وعين مدرّسًا بمعهد سوهاج الأزهري.

وممن تتلمذ له هناك الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدردير، قال في (قلائد الجيد): (وقد تتلمذت عليه في السنة الخامسة الثانوية، فدرست عليه مادة «التوحيد والفرق»، فكان عالما فحلا، وموسوعة علمية في كل فن، ولكن لم تكن له القدرة على توصيل معلوماته إلى طلابه في تلك المادة بطريقة منظمة، فلم نكد نفهم عنه شيئا في تلك المادة، وقد أدركته مدرسا ثم وكيلا لمعهد سوهاج، حين عينت به سنة ١٩٦٤م.

وكان رجلًا عالمًا صالحًا ولكن في طبعه حدة، ثم نقل الشيخ بعد ذلك شيخًا لمعهد مغاغة، ثم مفتشًا بالأزهر، ثم مفتشًا عامًا، ثم عين مديرًا لمنطقة القاهرة الأزهرية، سنة ١٩٧٦م، ثم مديرًا للتعليم الثانوي، سنة ١٩٧٧م، ثم عين بعد ذلك نائبًا لمدير المعاهد الأزهرية.



ثم ترك الخدمة سنة ١٩٨٣م، ثم انتدب أستاذًا بكلية البنات الإسلامية ١٩٨٤ - ١٩٨٥م، والشيخ

(١) مجلة الأزهر/المجلد ٦٦/ ص١٣٥٠/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤١٤هـ، فبراير - مارس، سنة ١٩٩٤م، وإتمام الأعلام ١/ ١٦٤/، وموسوعة أعلام من الحاضر، في تراجم رجال القرن الخامس عشر الهجري /ص٢٤٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٢٠٦/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٣/ ٣٥١.





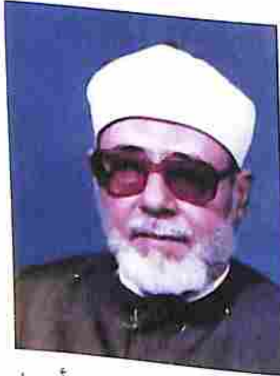
كانت له عبقرية فذة، وعقلية جبارة، وقدرة فائقة على البحث والتنقيب، ولكنه ويا للأسف ضيع ذلك كله فيما لا يجدي، أو في أشياء قليلة الجدوى).

وكان من أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد حقق عددًا من الكتب النفيسة، منها: (الإشارات الإلهية، في المباحث الأصولية)، للطوفي، و(مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن المنزل)، و(الاستقامة، للنجاة يوم القيامة)، كلاهما للحرالي، و(الدرر، في تناسب الآيات والسور)، و(متشابه القرآن) للقاضي عبد الجبار، و(نظام الفوائد، وتقريب المراد للرائد).

وكان ﷺ يرى الرد على الأفكار المنحرفة بالنقاش لا بمصادرة الكتب، وتوفي يوم الأربعاء ١٠ ربيع الآخر، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٧ أكتوبر، سنة ١٩٩٢م[١].

قلت: وكان من تمام عقله، ونور بصيرته، أن يرى أن المصادرة والمنع ليسا سبيلا للرد على الفكر المنحرف، بل النقاش، وعرض الأفكار والأطروحات على موازين العلم، مع قوة الحجاج والنقاش، وإحكام العلوم العقلية وآداب البحث والمناظرة، وأن التاريخ العلمي لهذه الأمة لم يقم قط على قمع فكر، أو إخماد مذهب فكري، بل الانكباب والغوص على أصوله وجذوره، وتلخيص مقولاته الكبرى، ونظرياته المفتاحية، والمهارة في الإلحاق والمطابقة بين الأفكار لمعرفة ما يلتحق بقانون الفكر السليم، وما ينحرف عنه، وهذا هو النهج الساري في تاريخ الأزهر الشريف وعلومه.





❁ فضيلة الشيخ الجليل عبد المتعال منصور منصور عرفة العدوي الإمبابي، ولد في بني عدي بأسيوط، سنة ١٩٢٧م، فحفظ القرآن صغيرا، وقرأ السبع من طريق الشاطبية على أحد شيوخ قريته، وتتلمذ لشيوخ المعهد الأزهري في قريته.

وحفظ عددًا من المتون في فنون مختلفة، والتحق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف، حيث جدد عهده بالقراءات التي درسها على شيوخ قريته، حتى حصل على عالية القراءات، وإجازة التجويد، ثم في تخصص القراءات سنة ١٩٥٠م، ثم التحق أيضا بالأزهر في مسار أزهري تعليمي آخر، حيث حصل على العالمية المؤقتة سنة ١٩٥٤م.



ومن شيوخه: الشيخ عامر السيد عثمان، أخذ عنه العشر الكبرى، والشيخ حنفي السقا، والشيخ محمود عيسى، والشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات.



(١) وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/ ٩٥/، وإتمام الأعلام /١/ ٢٣٥/.



وتدرج في المناصب فعمل وكيلًا لمعهد القراءات بالقاهرة، ثم عميدًا له، ثم مديرًا مساعدًا لإدارة شئون القرآن، وشيخًا للمقارئ لشئون تعليم القرآن، إلىٰ أن انتدب مستشارًا علميًّا في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، سنة ١٩٨٥م.

ومن مؤلفاته نظم اسمه: (مختصر الفوائد المعتبرة، في القراءات الشواذ للأربعة بعد العشرة)، وشرح له اسمه: (الرياحين العطرة، شرح مختصر الفوائد المعتبرة)، توفي مساء السبت ٧ صفر، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ١٥ أغسطس سنة ١٩٩٢م[١].

❁ الشيخ عبد القادر جبر يونس، ولد في قرية بربرة، قضاء غزة، سنة ١٩١٤م، ورحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر، وتلقىٰ تعليمه فيه، ثم عاد إلىٰ فلسطين سنة ١٩٣٦م، وعمل مدرسا قبل النكبة في مدرسة بربرة، ثم نزل غزة، وعمل مدرسا في مدرسة الفلاح الإسلامية، كما عمل واعظا، وألقىٰ دروسا في عدة مساجد، منها المسجد العمري الكبير، ومسجد الشمعة وغيرهما، وتوفي سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[٢].

❁ الأستاذ الدكتور محمد فتحي بن عبد المنعم محمد علي عبد الرحمن، ولد يوم ٢٢ يناير، سنة ١٩٢٠م، في قرية البيضاء، مركز السنبلاوين، بمديرية الدقهلية، وكان والده عمدة القرية، أصيب بالرمد صغيرا، فكف بصره، فحفظ القرآن في الثامنة.

ودخل معهد الزقازيق الأزهري سنة ١٩٣٠م، ونال الابتدائية سنة ١٩٣٤م، ثم نال الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣٩م، ومنها إلىٰ كلية أصول الدين، واغتبط بها، وانتفع بعلومها، حتىٰ نال شهادتها العالية سنة ١٩٤٣م، وكان أول الناجحين، ودخل قسم تخصص التدريس التابع لكلية اللغة العربية، ونال العالمية مع إجازة التخصص في التدريس سنة ١٩٤٥م.

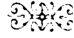
ثم عين مدرسا في معهد أسيوط الأزهري، ونقل سنة ١٩٤٧م إلىٰ معهد القاهرة الأزهري، ثم سافر

(١) أمدني بتلك الترجمة ابنه الأستاذ الدكتور أسامة عبد المتعال، وانظر كتاب: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٦٥/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٢٢/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٩٧/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /١/٣١٤/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٤٠٩/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١١٤/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٦/٢/.

(٢) هامش كتاب إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /١/٦٢/.







سنة ١٩٥٢م في بعثة علمية إلى فرنسا، وأعد رسالته للدكتوراه حول: (تحديد النظرية السياسية عند الفارابي)، وعاد من فرنسا في يناير سنة ١٩٥٧م، وأظنه توفي فيه هذه السنة[١].



• العالم الجليل الشيخ أبو بكر بن عبد العليم بن عبد الراضي بن كمال الدين بن محمد السيد، من أسرة تعرف بآل كمال الدين، ولد في قرية أولاد نجم القبلية، مركز نجع حمادي، بمحافظة قنا، سنة ١٩٢٨م.

وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الأزهري في سوهاج، ثم التحق بكلية أصول الدين، حتى تخرج وتعين مفتشا على المعاهد الأزهرية في الإسكندرية، وأنشأ فيها مسجد الميناء الشرقي، وألحق به مكتبة حسنة، وتولى الخطابة به وبعدة مساجد أخرى.

ونزل ليبيا سنة ١٩٦٠م، عن طريق وزارة الأوقاف، فنزل طرابلس، ثم درنة، وصحب الشيخ مصطفى التريكي، وأصبح خطيب الجامع الكبير بدرنة، ورجع إلى مصر سنة ١٩٦٣م، فانتفع الناس به في الإسكندرية، وبقي بها أربع سنوات عاد بعدها إلى ليبيا، ثم انتقل إلى المملكة السعودية سنة ١٩٨١م، فعمل بالتدريس في الهفوف، إلى أغسطس سنة ١٩٩٢م، حيث رجع إلى الإسكندرية، فتوفي بها وهو يصلي العشاء، بمسجد الميناء الشرقي، في الركعة الأولى، عند استفتاح أول آية، حيث إنه قرأ قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]، ثم سقط ميتًا، يوم الخميس، ٢٧ ربيع الأول، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ٢٤ سبتمبر، سنة ١٩٩٢م[٣].



• الأستاذ إبراهيم عبد المطلب يونس، ولد في قرية ميت عفيف، بالمنوفية، وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، حتى نال الثانوية الأزهرية، ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج سنة ١٩٥٤م، وزاول التدريس في مصر والعراق والسودان والسعودية، وكان عضو اتحاد الكتاب، وعضو رابطة العالم الإسلامي، واعتنى بكتابة القصص للأطفال، من كتاباته: (قصة وآية)، سلسلة صدر منها ثمانية أعداد، و(قطري بن فجاءة، دراسة وتحليل)، وله تحقيق كتاب: (أنباء، نجباء الأبناء)، لابن ظفر، واشترك مع غيره في تأليف عدد من الكتب، توفي في رمضان، سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[٤].





(١) في عالم المكفوفين /٢/١٨٩/.
(٢) سورة الفاتحة، الآية ٢.
(٣) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلى سنة ١٤٢١هـ /٣/٤٥٧/.
(٤) تتمة الأعلام (الكبير) /١/٥٧/. والمستدرك على تتمة الأعلام /ص٣/.





❁ الأديب الكبير والديبلوماسي المخضرم: الحبيب عبد الله بن أحمد بن عمر بن يحيىٰ باعلوي، ولد في سنغافورة حيث كان يسكن أبوه سنة ١٣٢٥هـ تقريبًا، وتلقىٰ فيها علومه علىٰ يد عدد من العلماء؛ منهم: السيد علوي بن حسين مديحج، والسيد العلامة محمد بن عقيل، وغيرهما، ثم تلقىٰ في تريم وسيئون علىٰ يد عدد من العلماء المرموقين؛ منهم: الشيخ العلامة أبو بكر الخطيب، والسيد محمد منصور الأزهري المصري من أهالي شبين القناطر، ثم شد الرحال إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل منه علىٰ شهادة العالمية.

ثم عاد إلىٰ حضرموت، فأسس مجلة (عكاظ)، وهو في منتصف العقد الثالث من عمره، فكانت أول مجلة أدبية تصدر في حضرموت، ولم تنقطع صلته بمصر، فظل يراسل صحف القاهرة بمقالاته، ولا سيما صحيفة (البلاغ).

ثم عاد إلىٰ جنوب شرق آسيا، فانغمس في الشأن السياسي، فانتخبته الجالية العربية في سنغافورة رئيسًا لجمعية الرابطة العربية غير مرة، وفي خلال الحرب العالمية الثانية خاض في تقاطعات الشأن السياسي بين الإنجليز وغيرهم، فأصدرت سلطات الحلفاء حكما بإعدامه، فلجأ إلىٰ أندونيسيا وظل فيها إلىٰ سنة ١٩٤٧م، حيث عاد إلىٰ سنغافورة حينما صدر حكم بالعفو عن السياسيين.

وفي سنة ١٩٥١م مثل الملايو في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في كراتشي، وانتخب عضوا في إدارة المجلس التشريعي في سنغافورة، ونائبا لجمعية الشبان المسلمين بها، ولعدد من الجمعيات.

وفي السنة نفسها هاجر إلىٰ القاهرة، حيث عين مستشارا صحفيا في المفوضية اليمنية بها، ثم مستشارا، وتولىٰ أعمال سفارة اليمن عدة مرات، ومثل حكومة اليمن في نحو أربعين مؤتمرا دوليا وشعبيا، وفي أواخر العهد الإمامي عين سفيرا لليمن في أندونيسيا، فلما تهيأ للسفر قامت الثورة اليمنية، فعين بعدها ممثلا للجمهورية اليمنية في منظمة تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية.

وكان شاعرًا مكثرًا، حتىٰ كان يكتب أبحاثه بل وتقاريره السياسية شعرًا، ونشرت قصائده في الصحف العربية في مصر وسنغافورة وأندونيسيا وغيرها.

ولعل أشهر دواوينه هو: (المجاح أو المرسلات)، قال الشاعر الكبير أحمد رامي في تقديم هذا الديوان: (إن الشاعر عبد الله بن يحيىٰ العلوي ناظم المجاح وصاحب هذه المرسلات ليس أديبًا شاعرًا فحسب، بل هو عالم ديني جليل، وسياسي مخضرم، وزعيم وطني له تاريخه الحافل في التضحية والجهاد في سبيل وطنه وعروبته، فمنذ أكثر من خمسين عامًا حصل علىٰ شهادة العالمية من الأزهر الشريف).



وله أيضا: ديوان: (أحبها)، و(من كل فاكهة زوجان)، وغير ذلك، وامتدت علاقاته الواسعة مع

النخبة المصرية، من مشايخ وسياسيين وإعلاميين وجامعيين، ومنهم أنيس منصور، ورفعت محجوب، وصالح جودت، ومنحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق.

كان حيا سنة ١٤١٠هـ، حيث كتب إهداء على ديوانه (أحبها) للأستاذ بسام البارود تاريخه ٤ شوال، سنة ١٤١٠هـ، الموافق ٢٩ أبريل، سنة ١٩٩٠م، وتوفي في أواخر سنة ١٩٩٣م[1].





• العلامة الشيخ علي محمد إبراهيم الخطاري المالكي، عالم الحديث والفقه، ووكيل وزارة الأزهر الأسبق بمحافظة قنا، ورئيس لجنة الفتوى والدعوة في محافظات جنوب الصعيد والبحر الأحمر، والحائز على نوط الامتياز من الدرجة الأولى عام ١٩٩٣م لمجهوداته في إقامة المعاهد الأزهرية في أبي الرماد وحلايب وشلاتين، وما لذلك من أثر في تعزيز انتمائهم وولائهم لخريطة الوطن كجزء أصيل لا يتجزأ من أرض مصر.

ولد سنة ١٩٢٨م في قرية الخطارة، بمركز قوص، بقنا، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، في كتاب القرية، على يد الشيخ نور الدين الموت، والتحق بالمعهد الأزهري بقنا، ثم التحق بكلية أصول الدين، حتى نال العالمية مع إجازة التدريس، سنة ١٩٥٠م.

ومن شيوخه: الشيخ نور الدين الموت، والشيخ محمد أحمد أبو العيون، والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ حسن النجار، والشيخ أبو الحمد عبد النعيم، والشيخ الملاح، والشيخ أحمد أبو السرور، والشيخ أحمد الطيب الحساني، والشيخ أحمد رضوان، والشيخ إبراهيم أبو شوشة، والشيخ أبو الوفا الشرقاوي، والشيخ نور العبادي.

وعمل بتدريس علوم الحديث والفقه المالكي بالمعاهد الأزهرية، وكان يولي عناية خاصة بعلوم الحديث ويتحرى صحته، ثم ابتعثه الأزهر إلى لبنان سنة ١٩٦٧م إلى سنة ١٩٧٠م، ثم ابتعث مرة ثانية سنة ١٩٨٠م حيث عمل بالتدريس في كلية المقاصد، كما اشتغل بالوعظ والإمامة في مساجد أهل السنة في صيدا وطرابلس.



وكان يرى دائما مقاصد الشريعة العليا فيما يعرض عليه من مسائل الإفتاء، وقد أفتى بجواز الرمي في اليوم الأول للتشريق قبل الزوال، وذلك أثناء قيامه بأداء فريضة الحج عام ١٩٨٩م، وذلك حفظًا لأرواح

(١) من ترجمة له بقلم الشاعر الكبير أحمد رامي في صدر ديوان: المجاج أو المرسلات /ص: س/، ط: مطابع سجل العرب، مصر، سنة ١٩٧٢م، وإدام القوت، في ذكر بلدان حضرموت /ص٨٢٩/، وتعليقات شمس الظهيرة /١/٣٢٥/، وحضارمة في المهجر المصري /ص١٤١ ـ ١٥٤/.



المسلمين من التدافع المؤدي إلىٰ التهلكة وإزهاق الأرواح، إذا اجتمعت الملايين من المسلمين في وقت واحد ومكان واحد، وقد تلافت اللجان الدائمة للإفتاء ذلك الضرر بإقرار ذلك بعد زمان.

وكان دائب السعي وبهمة عالية وجهد ومثابرة ابتغىٰ فيها نشر علوم الدين الصحيح لوجه مولاه الكريم، فقد ساهم في إنشاء أحد عشر معهدًا أزهريًّا أثناء توليه المسؤولية في محافظة قنا، وذلك بإقناع الأهالي بما له عندهم من المكانة والتقدير، وبما رأوه من مصلحة أبنائهم، حيث يقومون بتخصيص قطعة الأرض من طرفهم، ثم يقوم هو بالبناء والتأثيث باعتمادات مالية من صندوق المحافظة، ثم من مشيخة الأزهر، وقد تحقق له ذلك الأمر بيسر من الله، وآتت معاهد العلم ثمرتها في آلاف الخريجين، الذين يحملون كلمة العلم الشرعي الصحيح.

وكان مثابرا علىٰ إلقاء دروس الحديث في مختلف مساجد قنا، وساهم بجهود متميزة وبمشاورة مع شيخ الأزهر جاد الحق في وضع الأساس واستكمال البنية لأول المعاهد الأزهرية في أبي الرماد وحلايب وشلاتين.

وكان له أبرز الأثر في إقناع شيخ الأزهر، بتخصيص بدلات مالية وحوافز وأولوية الإعارات الخارجية للمدرسين العاملين بها، وذلك تشجيعا لهم ولاستمرار الرسالة التي من أجلها أنشئت هذه المعاهد.

وكان ورده من القرآن حفظًا وترتيلًا سهلًا جزلًا يسيرًا علىٰ لسانه، وذلك في كل فراغ زمني يجده، قائما وقاعدًا وسائرًا، في حله وترحاله، وأوقات راحته وأعماله، يشهد له بذلك كل معاصريه، بل وقد شهد له بها أحد العلماء الأجلاء بعد وفاته؛ وهو زميله الشيخ محمد الصادق، بأنه قد رآه يرتل القرآن وهو مستغرق في نومه، كان ذلك في شبابه وهو في أحد المعسكرات الصيفية بالشاطبي، والتي كان الأزهر ينظمها لأبنائه في مدينة الأسكندرية.

وكان يدعو إلىٰ مجالس الصلح لمنع حوادث الثأر بين القبائل حقنا لدماء المسلمين، وكان دائم الحضور والإعداد والتنظيم لمجالس الصلاة علىٰ النبي ﷺ.

وأثر في قاطبة خريجي الأزهر في فترته وأبرزهم الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر، والشيخ صلاح غزالي من علماء الأقصر، والقارئ عبد الباسط عبد الصمد في بدايته الأولىٰ.



ومن زملائه المقربين: الشيخ أبو الحمد عبد النعيم، والشيخ حسن عبيد، والشيخ محمد الصادق، والشيخ أحمد صديق المتولي، والشيخ محمود عوض وغيرهم، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٩٩٣م وهو ساجد، في ركعتي الفجر، يوم جمعة، ودفن بالبقيع[١].



(١) أمدني بتلك الترجمة تلميذنا الفاضل الحسين محمد سليمان الرضواني حفظه الله.



• الأستاذ الشيخ مهدي عبد الحميد، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، ونشط في العمل الدعوي نحوا من ثلاثين سنة، وتدرج في المناصب الأزهرية المختلفة، فكان مبعوثًا للأزهر الشريف في بلدان مختلفة، ما بين سنة ١٣٩٢هـ إلىٰ سنة ١٤٠٠هـ، ثم صار مديرًا للإعلام، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتىٰ وفاته، كما كان عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، منذ سنة ١٣٩٨هـ، وتوفي سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م[(١)].



• حاجب الكعبة المشرفة: الشيخ محمد عاصم بن عبد الله بن عبد القادر بن علي بن محمد السابع الشيبي القرشي العبدري الحجبي المكي، ولد سنة ١٣٣٧هـ الموافق سنة ١٩١٨م، من آل أبي راجح من بني شيبة حجاب الكعبة المشرفة، التحق بالأزهر الشريف وتلقىٰ العلم فيه حتىٰ نال العالمية وإجازة التدريس في القضاء العالي، وولي مشيخة الحجابة عقب موت أخيه الشيخ محمد طه الشيبي سنة ١٣٩٩هـ، وظل علىٰ المشيخة حتىٰ توفي، وقبل وفاته بثلاث سنوات طلب من الملك فهد تعيين ابن أخيه الشيخ صالح زين العابدين الشيبي وكيلا له خارج التسلسل العائلي، وذلك لتواجده الدائم بمكة المكرمة آنذاك، لأجل فتح الكعبة لضيوف الرحمن، وتوفي سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[(٢)].



• فضيلة الشيخ محمد بن محمد ديب حمزة، المعروف بمحمد الطواشي، ولد سنة ١٣٣٤هـ، الموافق سنة ١٩١٥م، لأبوين عرفا بالاستقامة، وشرع في تحصيل العلم علىٰ يد أخيه الأكبر وأبيه، ثم تتلمذ علىٰ الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد أحمد المتوفىٰ سنة ١٩٥١م، والشيخ أحمد العطار.

وحفظ في تلك الفترة أجزاء من القرآن الكريم، وألفية ابن مالك، والأربعين النووية، ولما يتجاوز العاشرة من عمره، ثم التحق بإحدىٰ المدارس الخاصة، في دمشق، ثم بالجمعية الغراء، وحضر دروس المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.



ثم ارتحل إلىٰ مصر، فالتحق بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وتخرج فيها ما بين عامي ١٩٥٨م و١٩٥٩م، ثم التحق بجامعة دمشق وحصل علىٰ دبلوم منها، ثم رجع إلىٰ القاهرة فحصل علىٰ الماجستير في أصول الدين عن رسالته: (الإحكام والنسخ في القرآن الكريم).

---

(١) تتمة الأعلام /٢/٢٦٩/.

(٢) طبقات حجاب الكعبة /ص٣٩٣/، ط: مؤسسة الريان، لبنان، والمؤسسة المكية، مكة المكرمة، السعودية، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/١٠٦/.



ثم اشتغل بالتدريس في قرىٰ دمشق وضواحيها، ما بين سنة ١٩٤٧م إلىٰ سنة ١٩٧٧م، ثم تعين مدرسا في معهد مجمع أبي النور الإسلامي حتىٰ سنة ١٩٨٢م، وعندما افتتحت كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية الليبية فرعا لها في دمشق تعين مدرسا فيه إلىٰ وفاته.

ومن مؤلفاته: (الضياء في أصول الفقه)، صورت منه عدة نسخ من خط اليد، وكتاب في الفقه الحنفي إلىٰ باب الصلاة، و(غاية الأرب، علىٰ تهذيب شذور الذهب) لابن هشام، و(سبائك الذهب، في ديوان الخطب)، حتىٰ توفي عند غروب شمس الثلاثاء ٢٣ المحرم، سنة ١٤١٣هـ، الموافق ١٣ يوليو، سنة ١٩٩٣م[١].

◉ الأستاذ الشيخ الدكتور محمد إسماعيل مرعي، التحق بالأزهر وتخرج فيه، حتىٰ كان مدرسا مساعدا في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وأوفد إلىٰ فرنسا لنيل درجة الدكتوراه في القانون، من جامعة نانت الفرنسية، واختار لرسالته موضوع: (حق الإضراب في الشريعة الإسلامية والقانون المصري والفرنسي)، إلا أن المنية وافته قبل موعد المناقشة، فقام المشرف علىٰ الرسالة البروفيسور هدستيو بتقديم تقرير لوزير التعليم الفرنسي تحدث فيه عن جدية الرسالة، وعمقها، واستنادا للتقرير قرر الوزير جاك لانج مناقشة الرسالة غيابيا ومنح الباحث الدرجة بعد وفاته، وكانت وفاته سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[٢].



◉ الأديب الكبير محمد كامل مصطفىٰ البنا، ولد سنة ١٣٢١هـ، الموافق سنة ١٩٠٣م في قرية شبرا زنكي، بمركز الباجور، محافظة المنوفية، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ العالمية، وعمل سكرتيرا أول بمجلس الوزارة في عهد مصطفىٰ النحاس، وعمل بعدها بالمحاماة، كما عمل بالصحافة محررًا في جريدة المصري، وكان عضوًا في جمعية معهد الموسيقىٰ العربية، ومن مؤلفاته: كتاب عن آل بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، و(بيرم التونسي كما عرفته)، وله قصائد ومقطوعات نشرت في مجلة النهضة النسائية، وتوفي سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٢م[٣].

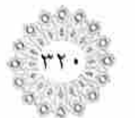
◉ شهيد الدعوة والإرشاد: العارف بالله مولانا الشيخ عبد الدايم مكي الرزيقي، ولد سنة ١٩٢٨م بقرية الرزيقات، من ضواحي مركز أرمنت، من أعمال محافظة قنا قديما، والأقصر حديثا، وكان له أبوان صالحان، ولما حملت به أمه نذرت لله إن كان ما في بطنها ولدًا سمته عبد الدايم، تَيُّمنًا وتبركًا بالشيخ



(١) إتمام الأعلام /١/٣٥٨/، وتتمة الأعلام /٢/٢١٥/، وتتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٨٤/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٥٤٤/.

(٢) تتمة الأعلام /٢/١٢٥/.

(٣) تتمة الأعلام (الكبير) /٨/٢٦٢/.





عبد الدايم الكَلّابي في شمال مدينة إسنا، وهو أحد كبار عارفيها، ووجهاء صالحيها، فأقبل الشيخ الرزيقي علىٰ حفظ القرآن الكريم فحفظه في سن مبكرة.

ثم دفعه أبوه إلىٰ الدراسة في الأزهر الشريف، وسُمع من الشيوخ المعمرين في هذه القرية أنه كان يخطب ارتجالًا ولا يزال في الابتدائية، وقد عشق الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، فسلك الله به سبيل الداعين إليه علىٰ بصيرة، فكان يغشىٰ الجماعات بالوعظ والتذكير، ويداوم صعود المنابر بالدعوة والإرشاد، وحصل علىٰ الثانوية الأزهرية سنة ١٩٥٨م، ثم الإجازة العالية شعبة علوم الدعوة والإرشاد سنة ١٩٦٣م.

وفي سبعينيات القرن الماضي سافر إلىٰ اليمن لنشر العلم وخدمة الدعوة، ثم إلىٰ سلطنة عمان، ولما أقبل الناس عليه هناك، ورأوا فيه مرشدًا وهاديًا بسمته وهديه ودله، اختاره أرباب الدولة هنالك لإلقاء المحاضرات الدينية للقوات المسلحة، وشحذ نفوس الجنود والضباط لحماية الأرض وحفظ العرض، ثم بقي علىٰ هذه الحال حتىٰ لقي ربه وهو يلقي إحدىٰ محاضراته.

وكان لسانه لا يفتر عن قوله: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة»، ولقي ربه راضيًا مرضيًّا في منتصف شهر رمضان المبارك، سنة ١٤١٣هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م، وبقي جثمانه في سلطنة عمان عشرة أيام، لأن أهله في صعيد مصر أبوا إلا أن يدفن حيث ولد، وكان لهم ذلك.

ولما جيء بجثمانه استقبله الناس في مشهد مهيب، ودفن في ليلة السابع والعشرين من رمضان، وقد بنوا علىٰ قبره ضريحًا صار من معالم هذه القرية، يذكر الناس بالأزهر الشريف، ورجاله الصلحاء الأجاويد، ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[1].

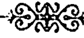




(١) وقد أمدني بترجمته الدكتور محمد عبد الله أحمد إبراهيم الأزهري الأسواني، وكتب لي ما نصه: (وقد جمع لي التواريخ الواردة في هذه الترجمة صديق الشيخ محمد أبو الحجاج محمود حفني).




سَنَة
١٤١٤هـ



• وكيل الأزهر الشريف: العلامة الشيخ محمد حسام الدين بدر الدين، ولد ببلقاس، بمحافظة الدقهلية، يوم ٢٢ نوفمبر، سنة ١٩٢٥م، وحفظ القرآن في الثانية عشرة من عمره.

ثم التحق بالمعهد الأزهري بمدينة دمياط، سنة ١٩٣٧م، وتخرج فيه في مايو سنة ١٩٤٢م، فانتقل إلى المعهد الأزهري بطنطا، حتى التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٤٧م، فتخرج فيها في يونيو سنة ١٩٥١م، ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٢م، فعمل مدرسا بالمعهد الأزهري بالمنصورة، إلى سنة ١٩٦٤م، والتحق في تلك الفترة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، فحاز شهادتها، ثم التحق سنة ١٩٥٨م بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، لدراسة الإنجليزية، حتى أتقن اللغة الإنجليزية والترجمة منها وإليها.

ثم انتقل إلى العمل عضوًا فنيًّا بمجمع البحوث الإسلامية، سنة ١٩٦٤م، ثم باحثًا فيه، ثم أوفد مدرسًا في معهد الدراسات الإسلامية واللغات الشرقية، في جامعة باهيا في مدينة سلفادور، في البرازيل، ورأس قسم الدراسات العربية والإسلامية في هذه الجامعة لمدة عام.

وفي سنة ١٩٦٨م انتقل إلى ولاية برنا، حيث أقام في مدينة كورتيبا، جنوب سانت باولو، بجنوب البرازيل، حيث رأس الجمعية الإسلامية هناك، ونهض بالدعوة الإسلامية هناك، وأسس مدرسة، وأنشأ مسجدا، وتعهد الدعوة الإسلامية في الولاية كلها، وبقي هناك إلى سنة ١٩٧٢م.

ثم أعير إلى نيجيريا سنة ١٩٧٣م، مدرسا بجامعة زاريا، في مدينة سكوتو، فقام بتنظيم أعمال الدعوة الإسلامية، بالاشتراك مع قاضي قضاة البلدة، الشيخ أحمد لومو، وخططا معا لإنشاء معهد الدعوة وتخريج الدعاة في مدينة بيدا، وشارك قاضي قضاة شمال نيجيريا الشيخ أبو بكر جمي في العمل الدعوي.

ثم وضع رحاله في مصر سنة ١٩٧٤م، فعمل مديرا للمكتب الفني لشيخ الأزهر، ثم أعير مدرسا بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ثم عاد مديرًا للمكتب الفني لشيخ الأزهر، ومراقبًا عامًّا للبحوث بمكتب الإمام الأكبر، حتى صار وكيلًا للأزهر الشريف، وأمينًا عامًّا منتدبًا بمجمع البحوث الإسلامية، سنة ١٩٨٩م، ثم عضوًا بمجمع البحوث.



ومثَّل الأزهر الشريف في عددٍ من المؤتمرات العالمية المتعلقة بالشئون الإسلامية، في كل من: البرازيل، أسبانيا، الولايات المتحدة، كندا، الهند، باكستان، أندونيسيا، كوريا، ماليزيا، الأردن، نيجيريا، تركيا، إنجلترا، أيرلندا، قطر، السعودية.

ومن مؤلفاته: (صورة الإسلام في الدراسات الغربية)، و(الوحدة والثبات في الفقه الإسلامي)، و(الشريعة الإسلامية ونظرات الغربيين إليها)، و(الأقلية الإسلامية في البرازيل)، و(المختار من الشمائل





المحمدية)، و(حرمة الحياة الإنسانية)، و(مشكلات الشيخوخة وقتل المرحمة)، و(الشيعة، فرقها المعاصرة، وعقائدها)، و(الحافظ المحدث الربيع بن حبيب ومكانته الفقهية)، و(زراعة الأعضاء وتعريف الوفاة)، وتوفي يوم السبت ٨ ربيع الثاني ١٤١٤هـ، الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٩٣م[١].





● العلامة الكبير فضيلة الشيخ: مُتَولِّىٰ بن يوسف بن حسن بن شلبي الأزهريُّ الشرقاوي، الشهير بالشيخ: (رؤوف شلبي)، واسمه متولِّىٰ، بتشديد اللام المفتوحة، علىٰ صيغة اسم المفعول، هكذا كان ينطقها، وكان لا يُقِرُّ أحدًا ينطقها بصيغة اسم الفاعل.

وهو من قرية الحلوات، مركز الإبراهيمية، محافظة الشرقية، ولد يوم ١٢ سبتمبر ١٩٣٠م، والتحق بالأزهر الشريف، فحضر علىٰ جماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ محمد محمد الأودن، والعلامة الشيخ محمد محمد السماحي، والعلامة الشيخ محمد عبد الله دراز، وشيخ الإسلام الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ محمود حب الله، والشيخ محمد الطيب النجار، والشيخ إبراهيم علي المحيّص، وهذه الطبقة.

وكان للشيخ رؤوف محبةٌ تامة، وتعلق زائدٌ بشيخه شيخ الإسلام الشيخ عبد الحليم محمود؛ إذ الذي أشرف عليه في أطروحَتَيْه للماجستير والدكتوراه، وقد ألف فيه كتابًا اسمه: (شيخ الإسلام الإمام: عبد الحليم محمود، سيرته وأعماله) وهو مطبوع في مجلد ضخم.

وقد عمل أستاذًا بجامعة الأزهر، وبجامعة قطر، وبالجامعة الوطنية في ماليزيا، وبجامعة أم درمان في الخرطوم، وشارك في بعثة الأزهر الشريف إلىٰ جاكرتا، ودرَّس في جامعات سومطرة وجاكرتا، وقد كان في أندونيسيا علىٰ علاقة حسنة بالسيد حسين بن أحمد بن شهاب، وبالحبيب علي السقاف وغيرهم من أعيان السادة آل باعلوي أهل الفضل والصلاح.

وبالجملة فقد كان صاحب رحلة واسعة، وجهود كبيرة في خدمة الدين، فقد زار الهند، وأندونيسيا، وسنغافورة، ويوغسلافيا، واليمن، والسودان ودرس بها لمدة خمس سنوات، وغيرها من البلدان، وأنشأ مركز البحوث الإسلامية في ماليزيا، وعمل به مديرًا من سنة ١٩٧٠ إلىٰ سنة ١٩٧٣م.

وعمل هنا في مصر مستشارًا للإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، وأشرف علىٰ سلسلة البحوث الإسلامية التي يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، وكان هو الذي أنشأها، ثم تولاها من جاء بعده، كما تولىٰ عمادة كلية أصول الدين بالمنصورة، ثم عمادة كلية الدعوة الإسلامية، وكان مقرها في الجامع الأزهر





(١) مجلة الأزهر المجلد ٦٦ ص٧٢٤، العدد الصادر بتاريخ جمادى الأولى، سنة ١٤١٤هـ، نوفمبر ١٩٩٣م.



الشريف، فأعاد فيها نظام الحلقات، ليربط الكلية بالمسجد، ثم عين وكيلًا للأزهر الشريف، ثم جَرَت عليه بعدها محنٌ وأحداثٌ ليس هذا بموضع تفصيلها.

وكان له اعتزازٌ بالأزهر الشريف، وإعظامٌ له، وكم كان يصيح في تلامذته: (اجعلوا ولائكم إلىٰ هذا الجدار) يشير إلىٰ جدران الجامع الأزهر الشريف صانه الله.

وكان كريمًا صاحب مروءة ونخوة، إذا تقاضىٰ مالًا لا يعده، وإذا أعطىٰ أحدًا مالًا أخرج له من جيبه دمًا لفَرْطِ كرمه وجوده، وقد عرفتُ الكثيرين من تلامذته، فسمعت من أخباره، واعتزازه بدين الله تعالىٰ، ومحبته وإعظامه للأزهر الشريف، فرحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة.

وأما مؤلفاته فقد كان كثير التأليف، فله في مناقشة المسيحية كتب منها: (يا أهل الكتاب تعالوا إلىٰ كلمة سواء)، وكتاب: (أضواء علىٰ المسيحية)، وكتاب: (المسيحية الرابعة)، وله في دراسة الإسلام في أرخبيل الملايو كتاب: (الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه)، وكتاب: (الأديان في العالم قبل الإسلام، مطالعة في مكتبة علماء الملايو)، وكتاب: (الدولة الإسلامية في فطاني وفي جزر الفلبين)، وله في المجال الاقتصادي كتاب: (المشكلة الاقتصادية في ضوء تعاليم الإسلام)، و(العمل الاقتصادي من وجهة نظر الإسلام)، وله في تاريخ الدعوة كتاب: (المجتمع العربي قبل الإسلام، دراسة في مرحلة التمهيد للدعوة الإسلامية)، وكتاب: (بشائر النبوة الخاتمة)، وكتاب: (الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها)، وكتاب: (الدعوة الإسلامية في عهدها المدني، مناهجها وغاياتها)، وله في الحديث والسنة ثلاثة كتب: (منهج المحدثين في ضبط السنة)، وكتاب: (السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين)، وكتاب: (الحديث النبوي وأحوال الرواة)، وله في السيرة النبوية كتاب: (منهج العلماء في تدوين السيرة النبوية الشريفة)، وله في بحوث العقيدة كتب منها كتاب: (منهج القرآن في إثبات العقيدة الإسلامية)، وكتاب: (العوْد أحمد إلىٰ النبع الصافي في العقيدة والسلوك)، ومن مؤلفاته أيضًا في مفهوم الدين وقضية الوحي كتاب: (إن الدين عند الله الإسلام، دراسة في مفهوم وحدة الدين)، وكتاب: (الوحي في الإسلام، وأهميته في الحضارة الإنسانية)، ومن مؤلفاته أيضًا كتاب: (آلهة في الأسواق، دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق)، وكتاب: (قضايا إسلامية معاصرة، التجربة الإسلامية، التجربة، الأخطاء، الحل)، وكتاب: (عودة القدس)، وكتاب: (عالمية الإسلام حقيقةٌ أولية، دليلها النص القرآني والممارسات الواقعية)، وكتاب: (تصورات في الدعوة والثقافة الإسلامية)، وكتاب: (سيكولوجية الرأي والدعوة)، وكتاب: (استوصوا بالنساء خيرًا)، وكتاب: (تفسير الطيب من القول)، وكتاب: (التضليل الماركسي)، وكتاب: (الجهاد في الإسلام، منهج وتطبيق)، وكتاب: (أصول المجتمع الإسلامي في سورة الحجرات)، وكل ذلك مطبوع، توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٤١٤هـ، الموافق سنة ١٩٩٤م[1].





(١) أمدني بتلك الترجمة الأسرة الكريمة لصاحب الترجمة، حيث استقبلوني وأحسنوا وفادتي، وكان علىٰ رأسهم حرمه وعدد=



الشيخ محمود سعد الدين بن إبراهيم الغلاييني مفتي قطنا ابن الشيخ محمد خير بن إبراهيم، ولد في قطنا سنة ١٩٢٨م، ونشأ في كنف والده فتلقىٰ عليه العلم والتحق بالمدارس النظامية، وتتلمذ لعدد من العلماء؛ منهم: الشيخ حسن حبنكة، والشيخ صالح الفرفور، والشيخ لطفي الفيومي، والشيخ محمود الرنكوسي وغيرهم كثير، ثم التحق بكلية الآداب بسوريا، فحضر فيها سنة.

ثم آثر السفر إلىٰ مصر، بعد أن أجرىٰ الأزهر مسابقة سنة ١٩٥١م فبقي فيه إلىٰ سنة ١٩٥٥م، حيث نال الشهادة العالية من كلية الشريعة، وتتلمذ للشيخ الخضر حسين، والشيخ الأودن، والشيخ أبو زهرة، والشيخ مصطفىٰ عبد الخالق، وأخيه الشيخ عبد الغني، وأخذ الطريق النقشبندي علىٰ الشيخ سلامة العزامي.

وما زال بعد عودته يقرأ علىٰ أبيه، في الحديث والفقه الحنفي وغير ذلك، ثم اشتغل بالتدريس في عدة أماكن في سوريا والسعودية، كان حيا في هذه السنة[١].



الأديب الشيخ سليمان عبد المبدي سليمان، ولد سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٨م، في قرية مزاتة، غربي جرجا، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ إجازة كلية أصول الدين، واشتغل بالتدريس في معهد جرجا الأزهري، ثم كان شيخًا لمعهد الداخلة، ومفتشًا في منطقة سوهاج الأزهرية، وموجهًا عامًّا للعلوم الشرعية، وعضوًا بجمعية الشبان المسلمين، وخطب في عدد من المساجد، وكان له دور اجتماعي كبير في إنشاء المعاهد، وإجراء المصالحات، وله عدة دواوين، منها: (من أنا)، و(وطنيات)، وتوفي سنة ١٤١٤هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[٢].



الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن ناصر الوشلي، ولد في قرية قِبْلي من عزلة شيزر، يوم ١٥ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٢٩هـ، ورحل إلىٰ القاهرة فدرس في الأزهر، وتلقىٰ العلم علىٰ علماء كلية أصول الدين أيام عمادة العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، ونال شهادته، واشتغل بعد عودته إلىٰ اليمن في وزارة العدل، وعمل مشرفًا علىٰ مطبوعاتها، وكان عالمًا جليلًا له معرفة بعلوم العربية، مع مشاركة في غيرها، وكان له خط جميل، وتوفي في صنعاء سنة ١٤١٤هـ[٣].



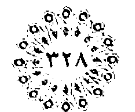


= من أبنائه، وختنه وزوج ابنته السيد: أسامة عبد العال محمد العقباوي، وقد سمعت من أهل الشيخ أطرافًا من أخبار الشيخ التي أوردتها هنا، وترجمت له في كتاب: أسانيد المصريين /ص٦٠١/.

(١) غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /٢/٩٠١/، وموسوعة الأسر الدمشقية /٢/٢٤٠/.

(٢) تتمة الأعلام (الكبير) /٤/٦٥/.

(٣) هجر العلم ومعاقله في اليمن /٤/٢٣٣٤/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٣٨/.





• الشيخ الجليل أبوشوشة عبد الوهاب أبوشوشة النحال، ولد في قرية بيبان، مركز كوم حمادة، بمحافظة البحيرة، سنة ١٣٣٢هـ، الموافق سنة ١٩١٣م، بدأ تعليمه في القرية، وحصل على الثانوية الأزهرية من معهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٣٥م، واشتغل إمامًا وخطيبًا لأكثر من نصف قرن، واختاره شيخ الأزهر سكرتيرًا فنيًّا له سنة ١٩٧٠م، وكان عضوًا باتحاد الكتاب بمصر، وعضوًا في ندوة أدباء العروبة، وجمعية أولي العزم الدينية، له شعر مفرق في كراريس، وخطب كثيرة، وتوفي في القاهرة سنة ١٤١٤هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م.



• العلامة الشيخ محمد الماحي بن أبي محمد أبي بكر الشاذلي، ولد عام ١٩٠٠م، وحفظ القرآن الكريم والمتون علي والده، ثم رحل إلى الأزهر الشريف، ومكث فيه خمسة عشر عامًا، ثم رجع إلى أسوان، وظل يدرّس، وتوفي عام ١٩٩٣م بأسوان[١].





• العلامة العارف بالله الشيخ الأمير محمد الحفني عمر يوسف، ولد بقرية طفنيس، المطاعنة، مركز أسنا، سنة ١٣١٩هـ، الموافق سنة ١٩٠١م، فحفظ القرآن صغيرًا على يد أبيه، ثم التحق بالأزهر الشريف، فدرس في معهد أسيوط الأزهري، وكان من شيوخه هناك العلامة الشيخ توفيق البتشتي، ومن شيوخه الشيخ محمد عبد اللطيف دراز.

ولم يزل حتى حصل على العالمية، وعين بالأوقاف، وتنقل في مناصب إدارية متعددة، حتى وصل إلى منصب مراقب عام الدعوة في محافظتي قنا وأسوان، وبعد انتهاء سنوات عمله اختير شيخًا لمسجد سيدي عبد الرحيم القنائي.

ومن مؤلفاته: (ديوان في الشعر الصوفي)، و(من أعلام محافظة قنا: الشيخ إبراهيم بك محمد فراج نشأته وتاريخه)، وكان ﷺ عابدا ذاكرا، صاحب اعتكاف وتهجد وذكر ونسك، توفي ودفن في قريته طفنيس، يوم الخميس، ٥ جمادى الأولى، سنة ١٤١٤هـ، الموافق ٢١ أكتوبر، سنة ١٩٩٣م[٢].



---

(١) أمدني بتلك الترجمة حفيد شقيقه، أخي الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الطيب أبو محمد الشاذلي حفظه الله.

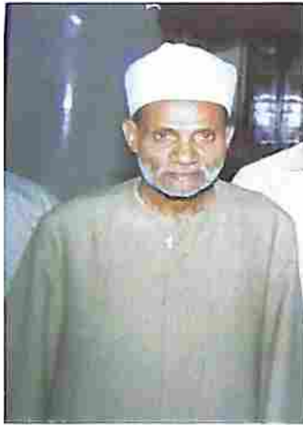
(٢) أسنا بين الماضي والحاضر /ص١٣٣/، ومجلة السراج المنير، العدد الرابع، السنة الثانية، الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٣٠هـ، مارس، سنة ٢٠٠٩م، من مقال: (العارف بالله الشيخ الأمير الحفني)، بقلم صديقنا فضيلة الشيخ شعبان سعد الحداد أحمد عبد الله، وهو الذي تكرم بإمدادي بالمقال مشكورا، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٨٥/. وتتمة الأعلام (الكبير) /٢/٥٠/.





* العلامة الأديب الشيخ شاكر بن محمود بن حمودي بن حسين البدري البغدادي، ولد ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٢م، ودرس مبادئ العلوم، وتلقى الأوليات على يد والده، وانتقل للمدرسة الحيدرية، وتتلمذ للشيخ مصطفى المدرس، والشيخ قاسم القيسي مفتي الديار العراقية، والشيخ عبد المحسن الطائي، والسيد محمد درويش الآلوسي، ونزل الأزهر سنة ١٩٣٩م، وقضى في كلية الشريعة سنة دراسية، ثم قامت الحرب العالمية الثانية، فرجع إلى بلاده، واجتاز امتحان المجلس العلمي التابع للأوقاف، فدرس وحاضر وألف وخطب، وكان صاحب فنون، وكان يتقن الإنجليزية والفارسية والتركية، حضر في القاهرة على الشيخ طنطاوي جوهري، وحبيب الله الشنقيطي، وزاهد الكوثري، وغيرهم، وترك نحو خمسة عشر تأليفًا، وممن تتلمذ له وأجيز منه بالتدريس ووظائف الشريعة من إمامة وخطابة ووعظ وإرشاد مجيزنا الشيخ الجليل أكرم عبد الوهاب محمد أمين، وذلك بحضور أعضاء المجلس العلمي الأعلى ببغداد سنة ١٩٧٧م، وتوفي في هذه السنة(١).

* فضيلة الشيخ عبد السلام حسن الباز، من مدينة الروضة بدمياط، تخرج في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف سنة ١٩٦٦م، وخدم الدعوة الإسلامية في مصر، حتى توفي سنة ١٩٩٤م، وقد أنشئ معهد أزهري يحمل اسمه.



* الشيخ حسين صديق أحمد، الشهير بالشيخ عبد الرشيد صديق، ولد يوم الأحد ٢٥ مارس، سنة ١٩٢١م، بقرية بني زيد الأكراد، مركز الفتح، بأسيوط، وكان والده فلاحًا حافظًا لكتاب الله، ولم يعش لهذه الأسرة من الولد



سوى المترجم، وأخ له توفي في الحادية والعشرين من عمره، وقد حفظ المترجم القرآن الكريم، والتحق بمعهد أسيوط، ومنه إلى كلية الشريعة، بالقاهرة، حتى تخرج واشتغل بالتدريس في معهد أسيوط الأزهري، ثم سافر إلى مدينة شقرا في المملكة العربية السعودية لتدريس العلوم الدينية أربع سنوات، ثم رجع فاشتغل



(١) نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر /ص١٥٠/، ومجالس بغداد /ص٤٥/، ط: المكتبة العالمية، بغداد، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، والإمام محمد زاهد الكوثري وإسهاماته في علم الرواية والإسناد ص١٦٠، ونفعي، الجامع لشيوخ أكرم عبد الوهاب الموصلي /ص٥٨/، والمقتطف من إجازات العراقيين وأسانيدهم ص٢٥.







بالتدريس بمعهد سوهاج الأزهري، وعمل وكيلًا لمعهد منفلوط، وعاد إلىٰ السعودية مدرسًا للحديث بكلية الشريعة بالرياض حتىٰ سنة ١٩٧٧م، ثم عين مديرًا مساعدًا للمنطقة الأزهرية مدة عام، ثم عاد إلىٰ الرياض سنة ١٩٧٨م إلىٰ سنة ١٩٨٥م، وكان قد تنقل بين الطريقة الميرغنية، والبيومية، والخليلية، ثم ختم بالطريقة الخلوتية، وأسس عدة مساجد، وأسس تلامذته جامعًا ومجمعًا إسلاميًّا باسمه، وتوفي بأسيوط سنة ١٩٩٤م(١).





❁ العالم الجليل محمد محمد شتا زيتون، ولد سنة ١٩٢١م في إدكو بمحافظة البحيرة، وأتم حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد الإسكندرية الأزهري، سنة ١٩٤٦م، حتىٰ حصل علىٰ شهادته سنة ١٩٥٥م، ثم التحق بكلية اللغة العربية حتىٰ حصل علىٰ الليسانس في التاريخ والحضارة سنة ١٩٥٩م.

وعمل مدرسا في الثانوية الأزهرية بمعهد جرجا، ثم سافر إلىٰ الفلبين مدرسا للعلوم الدينية بمعهد هراوي، ثم انتقل إلىٰ مدينة هولو مدرسا كذلك.

ثم عمل بمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٥م، وحصل علىٰ الماجستير في التاريخ الإسلامي سنة ١٩٦٧م، ثم سافر إلىٰ ليبيا سنة ١٩٦٩م للعمل بإدارة الوعظ والإرشاد الديني.

ثم حصل علىٰ الدكتوراه في التاريخ والحضارة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٢م، وعين مدرسا بالجامعة سنة ١٩٧٣م، وسافر إلىٰ جامعة محمد بن سعود سنة ١٩٧٦م مدرسا للتاريخ والحضارة، وعمل أيضا في جامعة أم القرىٰ، ثم عين رئيسا لقسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر سنة ١٩٩١م، وعضوا باتحاد المؤرخين العرب، وعضوا بالمجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية.



وترك نحو خمسين مؤلفا، منها: (أضواء من سيرة سيدنا محمد ﷺ)، و(السيرة النبوية)، و(الخلفاء الراشدون)، و(المسلمون في المغرب والأندلس)، و(المسلمون في الفلبين: جهادهم ومشكلاتهم)، و(المسلمون في الشرق الأقصىٰ: الفلبين، وأندونيسيا، وماليزيا)، و(القيروان، ودورها في الحضارة الإسلامية)، و(مصر الإسلامية)، و(دراسات عن الأندلس)، وكل ذلك مطبوع، وتوفي يوم السبت ٢٢ جمادىٰ الثانية، سنة ١٤١٥هـ، الموافق ٢٦ نوفمبر، سنة ١٩٩٤م أثناء حضوره مؤتمر المؤرخين العرب بالقاهرة(٢).

(١) موسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٩٦.

(٢) الأزهر في ألف عام /٥/٣٠٩ ـ ٣١٤.





* العلامة الفقيه الجليل الشيخ محمد أنيس محمد محمد عبادة، ولد في بلدة بير عمارة، بمحافظة الشرقية، يوم ١٧ يناير، سنة ١٩١٢م، والتحق بالكُتَّاب وهو في السادسة من عمره، فحفظ القرآن في ست سنوات، ومجموع متون التجويد، والفقه والتوحيد، فقد كان هذا الجيل من الشيوخ يحضر علوم الأزهر، ويعود إلىٰ بلده، ليحفظ أطفال بلده وما جاورها كتاب الله تعالىٰ، ومتون العلوم التي درسها في الأزهر، وكان حظ المترجم أن يكون واحدا ممن تعلموا علىٰ أيديهم.

والتحق بالأزهر الشريف، ثم حولت أوراقه إلىٰ معهد الزقازيق الأزهري، حتىٰ حصل علىٰ الثانوية سنة ١٩٣٣م، ثم التحق بكلية الشريعة، حتىٰ نال الشهادة العالية سنة ١٩٣٧م، ونجح في الامتحان المنعقد سنة ١٣٥٦هـ، الموافق سنة ١٩٣٧م، أيام مشيخة الشيخ المراغي، ثم اجتاز امتحان العالمية سنة ١٣٦٤هـ، فحصل عليها من درجة أستاذ في الفقه والأصول.

وتعين مدرسا في معهد دمياط الأزهري، ومنه إلىٰ مشيخة علماء الإسكندرية سنة ١٩٤٦م، ومنه إلىٰ كلية الشريعة سنة ١٩٤٦م وعمل فيها أستاذا مساعدا لتاريخ الفقه الإسلامي بتاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٦١م.

ومن مؤلفاته: (نظام الأسرة)، و(أصول الفقه) بالاشتراك، و(في علم الأصول)، و(من الشمائل النبوية)، و(تاريخ الفقه الإسلامي)، (من كنوز القرآن الكريم)، (تاريخ التشريع الإسلامي) أربعة أجزاء، و(العقود)، و(القضاء في الكتاب والسنة)، وغيرها.

وكان فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله النجار من تلامذته المقربين، وكان يقول لي عن الشيخ: (قعد به من حوله وتلامذته)، إشارة إلىٰ أن الشيخ ﷺ كان يسهر طوال الليل في تحرير صفحات مما يكتب، فيأتي أحفاده في الصباح ويمزقون الأوراق التي كتبها الشيخ، وقد توفي يوم الأربعاء ٢٤ شوال، سنة ١٤١٤هـ، الموافق ٦ أبريل، سنة ١٩٩٤م[1].



* الأستاذ الشيخ محمد جاد البنا، ولد في قرية كفر دميرة القديم، بمركز طخا، محافظة الدقهلية، عام ١٩٣٩م، وتعلم في الأزهر الشريف حتىٰ نال درجة الشهادة العالية، وواصل دراساته العليا فحصل علىٰ الماجستير والدكتوراه، وعمل مدرسًا بمعهد جرجا الأزهري، ومنه انتقل إلىٰ معهد المنصورة الأزهري، وفي أثناء عمله في المنصورة أعير إلىٰ وزارة المعارف السعودية، ومنها إلىٰ مؤسسة (الدعوة) الصحفية



(١) تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات /ص٣٨١/، ومجلة الأزهر /٦١/١٢٥٧/، العدد الصادر بتاريخ ذي القعدة، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق يونيو، سنة ١٩٨٩م، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤١/٣٨/.



بالرياض، حيث عمل بمجلة الدعوة، وعاد إلىٰ مصر ليعمل أستاذًا بكلية البنات الإسلامية التابعة لجامعة الأزهر (فرع المنصورة)، وظل بها حتىٰ توفاه الله، كتب مجموعة من القصص التاريخية للأطفال، ذات الدلالة الحضارية المهمة، ونشر منها كتابين، الأول بعنوان: (ثم جاءته الشهادة)، والثاني بعنوان: (ومن اليرموك درس آخر)، توفي صباح الاثنين، الثالث والعشرين من شوال، سنة ١٤١٤هـ، الموافق الرابع من أبريل، سنة ١٩٩٤م[١].



❁ فضيلة الشيخ محمد درويش إبراهيم عيسىٰ، ولد يوم ٢٣ يونيو، سنة ١٩٢٣م، في قرية طحانوب، بشبين القناطر، فحفظ القرآن في السابعة علىٰ يد والده، والتحق بالمعهد الأزهري، حتىٰ استقر به المقام في كلية اللغة العربية، فحصل علىٰ شهادتها سنة ١٩٥٠م، وتعين مدرسا في أسوان سنة ١٩٥١م، وبعدها تعين في العريش، ثم درّس في عدد من المدارس، حتىٰ عمل موجها للغة العربية، وأعير للتدريس في ليبيا سنة ١٩٦٣م، حتىٰ تقاعد سنة ١٩٨٣م، وكان يعقد المناظرات العلمية مع زميله الفقيه حلمي المسلمي، في المدارس والمنازل، بحضور المدرسين، الذين سجلوا هذه المناظرات العلمية في أسرار العربية، وخرجوا منها بتوصيات أرسلت لوزارة التربية والتعليم، فأخذت بها، وعدلت منهج اللغة العربية سنة ١٩٦١م، واعتزم الرفيقان علىٰ إخراج كتاب في فنون العربية يسميانه: (الرفيق)، لكنه لم ير النور، لوفاة الأستاذ حلمي المسلمي، وتوفي المترجم بعد أن ألقىٰ خطبة عيد الفطر، سنة ١٤١٤هـ، الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٩٤م[٢].



❁ الشاعر المدرس الأستاذ أحمد بن عبد الله الفاسي، ولد سنة ١٣٤٠هـ لأسرة مكية هاشمية عريقة، يمتد عمود نسبها إلىٰ مؤرخ مكة الكبير الإمام تقي الدين الفاسي، وتلقىٰ معارفه في المدرسة العزيزية، ثم بالمعهد العلمي السعودي، واشتغل بالتدريس في مدرسة الاصطياف بالطائف، ثم ارتحل إلىٰ مصر والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة، وعاد إلىٰ الحجاز، عاكفًا علىٰ دراسة الأدب العربي، وتعين كاتبًا في المطبعة الحكومية، ثم عضوًا في هيئة الإذاعة السعودية، حتىٰ توفي سنة ١٤١٤هـ، الموافق سنة ١٩٩٣م[٣].



❁ فضيلة الشيخ محمد علي سالم، حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة، ثم حضر إلىٰ الكويت ليمضي فيها بقية عمره، داعيا إلىٰ الله، ومعلما الناس الخير، ومربيا علىٰ منهج الإسلام الشامل في الحياة، في الشامية بمسجد أبي بكر الصديق وغيرها، وتوفي وشيعه الناس في جنازة حافلة يوم الجمعة، ٢٠ شوال، سنة ١٤١٤هـ، الموافق ١ أبريل سنة ١٩٩٤م[٤].



(١) إتمام الأعلام /١/٣٤٨/، وتتمة الأعلام /٢/١٣٨/، وتكملة معجم المؤلفين /ص٤٦٤/.

(٢) عظماء قريتي طحانوب /ص١٠٠/.

(٣) المستدرك علىٰ تتمة الأعلام /ص١٣٢/.

(٤) تتمة الأعلام /٢/٢٠٢/.





* عميد الخط العربي، وشيخ الخطاطين، الشيخ المعمر: سيد إبراهيم علي، ولد في حي القلعة في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ، الموافق أغسطس سنة ١٨٩٧م.



وتفتحت عينه على الآثار الإسلامية التي يمتلئ بها الحي العريق، وتزخر بآيات الخط العربي جمالا وروعة، وتلقى تعليمه الأولي في أحد الكتاتيب التي كانت منتشرة آنذاك بأحياء القاهرة.

وكانت عادة هذه الكتاتيب أن تعلم الصغار مبادئ القراءة والكتابة حتى يتمكنوا من قراءة القرآن وكتابته على ما كان يعرف بـ«الألواح»، وكانت من الأردواز أو الصفيح، وكان شيخ الكتاب الذي يتعلم فيه صاحب خط جميل ويشجع تلاميذه على الكتابة الجميلة، فلاحظ خطَّ تلميذه الصغير فتعهده بالرعاية والتشجيع.

ثم التحق بالأزهر الشريف في القسم النظامي الجديد الذي كان يرأسه الشيخ محمد شاكر، الذي أدخل تدريس الخط العربي في القسم النظامي، إلى جانب دراسة العلوم الشرعية واللغوية، وكان يدرس في القسم الجديد خطاطون من مصر وتركيا، ويذكر المترجم أن من الأساتذة الذين درس عليهم الشيخ عبد الغني عجور من مصر، والشيخ محمد وهبي من تركيا، فتقدم كثيرا في تعلم الخطِّ، هذا إلى جانب أنه كان يمارس الكتابة حفرا على الرخام في محل لأخيه.

وكان من جميل التوفيق أن مرَّ الخطاطُ الشيخ مصطفى الغر الذي كان مدرسا بالأزهر، فرأى ما كان يكتبه المترجم على الرخام، فأعجب به وعندما علم أنه طالب في الأزهر دعاه إلى الحضور وحدد له موعدا في الأزهر الشريف، فلما ذهب دعاه الشيخ أمام الطلبة وتوقع له مستقبلا كبيرا في عالم الخط، وطلب منه أن يكف عن الحفر على الرخام، وأهداه مَشْق (نماذج) الخطاط التركي محمود جلال الدين، فكان أول مجموعة تعليمية يدرس عليها الخط في حياته، وأول هدية يتلقاها في عالم الخط في حياته، وتعهده الشيخ بالنصيحة والتدريب.



واحتضنه أيضا أستاذه الشيخ كمال الدين القاوقجي حين وقف على ميوله الأدبية فشجعه على دراسة اللغة وحفظ عيون الشعر، ودله على أمهات كتب التراث العربي، ونمى موهبته الشعرية، وكان للمترجم معه قصص ووقائع تدل على عظيم عناية القاوقجي به، وتوجيهه له.



وحضر أيضا دروس الأدب للشيخ سيد بن علي المرصفي بالجامع الأزهر، وكان دائم الحضور له،



لشدة إعجابه به، ودروس الشيخ محمد السحرتي، وندوات شيخ العروبة أحمد زكي باشا.

وكانت الدراسة في الأزهر حينئذ مقسمة بين عدة مساجد في القاهرة، مثل الأزهر، ومسجد محمد بك أبو الدهب المقابل للأزهر، ومسجد المؤيد، وغير ذلك، وقد تردد المترجم على كل ذلك وانتفع بالأساتذة الموجودين هنالك.

وأغرم بشعر المتنبي وأبي العلاء المعري، وكاد يحفظ شعرهما كله، وقد أشار إلى ذلك خالد محمد خالد فوصفه بأنه «الوصي على التراث الشعري لأبي العلاء المعري؛ فهو يحفظ شعره كله، ويجيد الاستشهاد به في لمحات مشرقة».

وكان مما أثر أيضا فيه بصفة خاصة خط الثلث المكتوب على سبيل أم عباس، الذي أبدعه الخطاط التركي عبد الله بك زهدي، وكان الخديوي إسماعيل قد استقدمه إلى القاهرة، وعهد إليه بكتابة الخط على سبيل أم عباس بحي الصليبية بالقاهرة، وجامع الرفاعي بحي القلعة.

وقد التحق بعد ذلك بالجامعة المصرية هو ورفيق عمره كامل كيلاني، فانتسبا للجامعة سنة ١٩١٧م إلى سنة ١٩٢٠م، واستكملا دراسة شعر أبي العلاء، وكان كل منهما يحفظ إذ ذاك ثلاثين ألف بيت من الشعر.

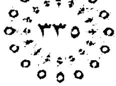
وكان خطه في غاية الروعة وحسن الذوق، واعتاد أن يقف أمام خط زهدي بالساعات الطويلة مبهورا بجمال فنه، محاولا تقليده، كما تأثر بالخط الفارسي المكتوب على جدران مسجد محمد علي، وبخط محمد مؤنس الذي يعد مؤسس النهضة الكبيرة في فن الخط العربي بمصر.

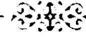
ولأجل ذلك كله طارت شهرته مبكرا، وعرف الناس فنه المبهر، وقدروا موهبته حق قدرها، ونظر إليه على أنه واحد من أعظم المواهب التي ظهرت في فن الخط، وتسابقت إليه المعاهد العلمية والفنية ليقوم بتدريس فن الخط، فمارسه نحو ٥٠ عاما في مدرسة تحسين الخطوط العربية بالقاهرة.

وتخرجت على يديه أجيال متعاقبة من الطلاب المصريين والعرب والمسلمين والأجانب، كما درس الخط في كلية دار العلوم، وفي قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، وفي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، إلا أن شهرته الكبرى جاءت عن طريق كتابته عناوين المجلات والصحف المصرية والعربية، مثل: الهلال والمصور والبلاغ.



وكان يكتب لوحات ملونة لآيات القرآن الكريم توزع مع مجلة الإسلام، وكانت يومئذ أوسع المجلات الإسلامية انتشارا، وقد نوه بخطه العلامة الكبير محمود شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام بقوله: (وأما خطاط العربية أخي الأستاذ الشاعر سيد إبراهيم فقد وهب كتاب ابن





سلام وفصوله ديباجة يترقرق فيها الجمال)[١]، ووصفه الكاتب الكبير خالد محمد خالد في كتابه حياتي بأنه ملك الخط العربي غير منازع.

واشترك في كتابة خطوط قصر الأمير محمد علي المطل على النيل بحي المنيل بالقاهرة، وكان هذا الأمير صاحب ذوق جميل ومن محبي الفنون العربية، وبنى قصره الجميل على الطراز العربي، وحلاه بأجمل النقوش والزخارف الإسلامية، ولما أراد أن يزينه بالخطوط العربية استدعى الحاج أحمد الكامل بك رئيس الخطاطين بمدينة إستانبول للقيام بهذا الغرض، واختار معه سيد إبراهيم لانجاز هذه المهمة، فاشترك مع الخطاط التركي في كتابة قاعدة السلاطين وبوابة القصر وبعض اللوحات الخطية، وكان سيد إبراهيم يعد اختياره مع الحاج أحمد الكامل للكتابة في القصر أعظم تكريم له في حياته.

وقد تعدت شهرته حدود مصر إلى غيرها من البلدان العربية والإسلامية، ففي إحدى زيارات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى الهند زار مسجد جاما، وأعلن تبرعه بالسجاد للمسجد، لكن المسلمين هناك طلبوا أن تكون هدية مصر لهم هي خط سيد إبراهيم بدلا من سجاد المسجد، ويعد ما خطه في المسجد هو أعظم آثار هذا الفنان الكبير، وخاصة سورة الجمعة التي كتبها كاملة في صحن المسجد.

وشارك في الحياة الثقافية بتأسيس رابطة الأدب الحديث وجماعة أبوللو، وتحتفظ مجلة أبوللو بقصائد شعرية رقيقة له، وقد أورثته هذه الثقافة نظرات دقيقة في الخط العربي، فكان شديد الحرص على القواعد التقليدية له، ولم يجوز في التركيبات الخطية خاصة في كتابة آيات القرآن الكريم أن يطغي عامل الجمال على ترتيب قراءة الآية.

وكان يرى أن الخطاط العظيم لا بد أن يكون مثقفًا ملمًّا بقواعد اللغة العربية وتراث الأمة الإسلامية عالمًا بأئمة هذا الفن، ودعا الخطاطين إلى كثرة التأمل والاطلاع على النماذج الخطية الجميلة؛ لأن الخط لا يكتسب بمداومة الكتابة فقط بل بالتأمل في إنتاج الآخرين.

وكان يرى أن اللوحات التي تتخذ من الحروف العربية أساسًا لتشكيلها ليست من فن الخط في شيء، وأنها بعيدة الصلة عنه، وهي لا تتعدى كونها إبداعات لا تتخطى نطاق فن الرسم، واعتبر أن الخط المستحدث لا علاقة بفن الخط، وإنما يلجأ إليه العاجزون عن كتابة الخط العربي وفق قواعده الصحيحة.

وكان عضوًا في لجنة تيسير الكتابة العربية في الأربعينيات، وعضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وفي المجلس الأعلى للفنون والثقافة، وظل موضع تقدير من محبيه وتلاميذه حتى توفي عن عمر يناهز السادسة والتسعين يوم ٢٨ رجب سنة ١٤١٤هـ، الموافق ٢١ يناير، سنة ١٩٩٤م[٢].



(١) مقدمة العلامة محمود محمد شاكر على طبقات فحول الشعراء /١/٧١/، ط: دار المدني بجدة.

(٢) سيرة العميد سيد إبراهيم: قراءة في سيرة عميد الخط العربي. للباحث محمد حسن. ط: مكتبة الإسكندرية، مصر، سنة ٢٠١٤م، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /٢/ ١٣٤.


فهرس
الموضوعات



فهرس الموضوعات





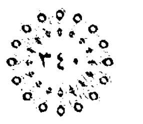


العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٤٠٠ هـ)

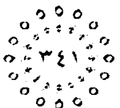


(وفيات سنة ١٤٠١ هـ)






جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف


٣٤١



(وفيات سنة ١٤٠٣ هـ)



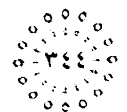


(وفيات سنة ١٤٠٤ هـ)






أعلام الأزهر الشريف







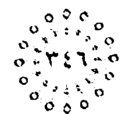


العلم	الصفحة

(وفيات سنة ١٤٠٧ هـ)

(وفيات سنة ١٤٠٨ هـ)







(وفيات سنة ١٤٠٩ هـ)





(وفيات سنة ١٤١٠ هـ)

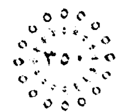





أعلام الأزهر الشريف




أعلام الأزهر الشريف

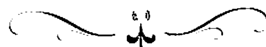


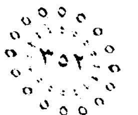



جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف











ISBN 978-977-452-487-7



ISBN 978-977-452-487-7

